AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٢٠ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٣ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٣٨

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 20, MAY, 1996 ISSUE NO 12138

الأسد يلتقي بويز والشرع لتوحيد المواقف من لجنة المراقبة

سورية و«حزب الله» يتهمان اسرائيل بخرق «تفاهم نيسان»

□ بيروت، دمشق، واشنطن - «الحياة»:

■ عشية الاجتماع الحاسم المقرر اليوم في واشنطن لممثلي الدول الاعضاء في لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل) من اجل حسم القضايا العالقة والتفاهم على آلية عملها، توجه وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الى اللاذقية للقاء الرئيس حافظ الاسد، واصطحبه من بيروت نظيره السوري فاروق الشرع الذي وصل الى مطار بيروت الدولي على متن طائرة خاصة اقلتهما الى اللاذقية للاجتماع مع الرئيس السوري.

وتزامنت الزيارة مع تسجيل خرق اسرائيلي لـ «تفاهم نيسان» تمثل بقصف قريتي كفرتبنيت وزوطر بقذائف من عيار ١٢٠ و١٥٥ ملم سقطت واحدة منها على منزل في القرية الاولى ادت الى جرح امرأة لكن عدم انفجارها حال دون وقوع مجزرة في عائلة مؤلفة من خمسة اطفال، وهو الامر الذي دعا «حزب الله» الى اعتبار «ما حصل

التتمة في الصفحة (٦)

باريس تمنع عون من القاء كلمة امام البرلمان الاوروبي

□ لندن - «الحياة»:

■ منعت السلطات الفرنسية العماد ميشال عون من القاء كلمة امام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ كانت مقررة غداً الثلثاء.

وكان العماد عون تلقى دعوة من المجموعة المتوسطية في البرلمان الأوروبي لالقاء كلمة يشرح فيها الوضع في لبنان ورأيه في عملية السلام الجارية في المنطقة.

وجرياً على عادته أبلغ مكتب عون السلطات

التتمة في الصفحة (٦)

السيدة زينب قاسم تحمل قذيفة اسرائيلية سقطت على منزلها في زوطر الشرقية ولم تنفجر. (رويتر)

الأمير سلطان: السعودية غير معنية بالانتخابات الاسرائيلية وما يهمنا هو السلام الحقيقي

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ أعلن الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي «ان المملكة غير معنية بالانتخابات الاسرائيلية او بنتائجها وان ما يهمها هو ان تتجه اسرائيل الى السلام الحقيقي وان تنفذ كل قرارات الأمم المتحدة».

وقال الأمير سلطان، وهو يرد على سؤال لـ «الحياة» في المؤتمر الصحافي الذي عقده ظهر أمس في مدينة الخرج (جنوب الرياض) بعد تفقده للمصانع الحربية هناك، بشأن الانتخابات الاسرائيلية: «هذه أمور داخلية، ونحن لا يهمنا ان ينجح بيريز او يهزم».

وجدد تأكيد «وقوف السعودية مع القضية الفلسطينية ومع اعادة الحقوق السليبة للأمة العربية وتنفيذ ما صدر عن الأمم المتحدة من قرارات تؤيد القضية الفلسطينية».

وأشار وزير الدفاع والطيران السعودي الى ظهور «مشاعر من خيبة الأمل لدى الرأي العام السعودي تجاه تطورات عملية السلام بعد الاعتداءات

التتمة في الصفحة (٦)

بغداد تقبل «مذكرة التفاهم» «إذا» كانت نهائية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ حجبت بغداد حتى ظهر امس الاحد قرارها النهائي في شأن نص مذكرة التفاهم على تنفيذ القرار ٩٨٦، بانتظار تطمينات بأن ما يعرض عليها في المذكرة يشكل آخر المطاف من الشروط بلا مفاجآت غير منتظرة واضافات ومطالب جديدة. ولم يستبعد ان تبلغ بغداد الأمين العام للأمم المتحدة قراراً في شأن المذكرة في وقت لاحق من مساء أمس الاحد اثناء اجتماعه برئيس الوفد العراقي المفاوض السفير عبدالأمير الانباري، أو في اتصالات هاتفية لاحقة مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز.

وتراوحت التكهنات بين موافقة بغداد على نص لمذكرة التفاهم بصيغة توصل اليها الوفدان المفاوضان الجمعة، وبين طلب بغداد الايضاحات والتطمينات الرسمية بأن لا شيء جديداً سيطرأ على النص المعروض يطالب العراق باجراءات اضافية.

وقالت مصادر وثيقة الاطلاع على المفاوضات ان بغداد «متخوفة من مفاجآت مواقف جديدة» من الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تقدمتا بتعديلات على مسودة مذكرة تفاهم مؤرخة في ١٠ نيسان (ابريل) تم التوصل اليها بين الوفدين المفاوضين العراقي والأمانة العامة.

وتابعت المصادر ان بغداد تريد ان تكون على يقين بأن ما تم التوصل اليه يوم الجمعة الماضي يشكل «الصورة النهائية للموقف». وعليه رجحت المصادر ان تطلب بغداد «تطمينات رسمية» من الأمين العام أو مجلس الأمن بأن «لا شيء جديداً» يتربص بالموافقة العراقية على المذكرة ليطالبها بالمزيد. وقالت ان بغداد «اعتادت ان تفاجأ بمواقف آخر لحظة» وهي تريد «تطمينات» بأن هذا لن يحدث هذه المرة.

وفيما شددت كل من روسيا وفرنسا والصين على ضرورة عدم تدخل اعضاء مجلس الأمن في المفاوضات بين الأمانة العامة والعراق في أعقاب التعديلات

التتمة في الصفحة (٦)

رغم استمرار المخاوف من مفاجآت اسمرا

اوساط علي صالح مرتاحة سلفا الى نتائج التحكيم مع اريتريا

□ صنعاء - من خيرالله خيرالله:

■ ابدت مصادر قريبة من الرئيس علي عبدالله صالح، امس، ارتياحه الى اتجاه اليمن واريتريا الى توقيع اتفاق المبادئ بينهما غداً الثلثاء في باريس بهدف تسوية النزاع في شأن جزيرة حنيش الكبرى. واوضحت هذه المصادر ان ارتياح الرئيس اليمني عائد الى امرين: اولهما، ان قبول اريتريا مبدأ التحكيم الذي نصت عليه المبادرة التي قدمتها فرنسا يعزز موقف صنعاء، التي تعتقد ان لديها من الوثائق والأدلة ما يثبت ان السيادة على جزيرة حنيش الكبرى والجزر التابعة لأرخبيل حنيش تعود اليها. اما الأمر الثاني فهو ان اليمن تمكنت، برغم الضغوط التي تعرضت لها القيادة من داخل البلاد، من تفادي مواجهة عسكرية مع اريتريا وهي مواجهة لم يكن ممكناً التكهن بنتائجها.

واشارت مصادر اخرى في صنعاء الى ضغوط شعبية مورست على القيادة من اجل استعادة

التتمة في الصفحة (٦)

تجديد التأييد لجهود الشيخ زايد وحسم قضايا الميزانية والدستور

المجلس الاعلى لاتحاد الامارات: تغييرات تمهد لمرحلة جديدة

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ يعقد المجلس الأعلى للاتحاد في دولة الامارات اجتماعاً، اليوم الاثنين، في ابو ظبي برئاسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

وقال ناطق رسمي ان المجلس، وهو أعلى سلطة سياسية في الامارات، سيبحث في «قضايا العمل الوطني ودعم مسيرة الاتحاد، وكل ما من شأنه مصلحة الوطن والمواطنين». ولفت المراقبون الى ان قرار عقد هذا الاجتماع جاء على اثر اجتماع عقد في قصر الرئاسة في ابو ظبي بين الشيخ زايد والشيخ مكتوم بن راشد المكتوم نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

ويؤكد المراقبون ان الاجتماع كان على درجة كبيرة من الأهمية، اذ حضره ايضاً الشيخ سلطان بن زايد نائب رئيس الوزراء، والشيخ حمدان بن راشد المكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة، والشيخ احمد خليفة السويدي الممثل الشخصي لرئيس دولة الامارات، والشيخ سرور بن محمد آل نهيان رئيس ديوان الرئاسة، والفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة، والشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية، والشيخ احمد بن حامد المستشار الخاص لرئيس دولة الامارات، والشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد أبو ظبي.

وتتوقع المصادر ان يبحث المجلس الأعلى للاتحاد في تطورات الوضع في المنطقة وعلى الساحتين العربية والدولية، وموقف دولة الامارات من هذه التطورات، خصوصاً الوضع في الخليج وموقف الامارات وتحركها لاستعادة سيادتها المطلقة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي احتلتها ايران عام ١٩٧١.

التتمة في الصفحة (٦)

مصادر الحزب الاسلامي: حكمتيار الى كابول الخميس

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ أبلغت مصادر رفيعة المستوى في الحزب الاسلامي الأفغاني «الحياة»، انه يتوقع ان يدخل زعيم الحزب قلب الدين حكمتيار الى العاصمة الافغانية كابول يوم الخميس المقبل، ليكرس المصالحة مع الرئيس برهان الدين رباني.

واكدت المصادر نفسها في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» معها في كابول ان اكثر من الفين من اتباعها دخلوا حتى الآن العاصمة الافغانية وانتشروا في المواقع العسكرية الى جانب القوات الحكومية للدفاع عن كابول ضد هجمات محتملة لحركة «طالبان».

وقال مصدر رفيع المستوى في الحزب الاسلامي يقيم في اسلام أباد لـ «الحياة» ان دخول حكمتيار الى

التتمة في الصفحة (٦)

أصر على تعاون اداراتها مع ممثليه

خامنئي: الجامعات في ايران لا تزال غير اسلامية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ انتقد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي أوضاع الجامعات في ايران التي «لم تصبح بعد جامعات اسلامية»، وشدد على تمكين الاساتذة الجامعيين والطلاب المناصرين للنظام من كل مجالات النشاط في الجامعة.

وانتقد الاساتذة الجامعيين الذين «يتطاولون على النظام الاسلامي» مطالباً باقصائهم عن مواقعهم اذا استمروا في اعلان توجهاتهم «المستهزئة والمهينة للمخلصين من ابناء الاسلام والثورة والنظام».

وحرص خامنئي على عدم الزج بنفسه في شكل مباشر في المعارك والسجالات التي لا تزال مستمرة عبر الصحف بين «الأصوليين وغير الأصوليين»، لكنه قال ان المعلومات التي تصل اليه عبر اكثر من قناة تشير الى ان «الجامعات لم تصل بعد الى مستوى الجامعة الاسلامية المطلوبة». وشدد على «ايلاء اهمية قصوى للحفاظ على الهوية الاسلامية وتعميقها في الجامعة بمستوى الاهتمام ذاته او اكثر الذي يعطى للمستوى العلمي للدراسة».

وكان خامنئي يتحدث الى وزير التعليم العالي ورؤساء الجامعات ومديري مراكز الدراسات التابعة للوزارة، في اليوم الأول من ندوة تركز على شؤون الجامعة وسبل تطويرها. وبدا حازماً في مطالبته الوزارة بصرف النظر نهائياً عن مشروع تخصيص الجامعات الرسمية، اذ اعتبره مشروعاً غير عملي وغير مجد «خصوصاً في ظل الاجواء في الداخل

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة افاق

محمود درويش لـ «الحياة»: البيت اجمل من الطريق الى البيت

■ في ملحق «آفاق» لقاء شامل مع الشاعر الفلسطيني العائد الى حيفا، بعد غياب عن الوطن استمر نحو ثلاثة عقود.

يقول، بعدما عبر الى بيت أمه في قريتها الجديدة في الجليل الفلسطيني: «نعم البيت أجمل من الطريق الى البيت». ويحذر من المستقبل: «قطار السلام اميركي - اسرائيلي والعربي ليس شريكاً، ولا يعرف ما تكون محطته الاخيرة».

اما عودته، وما اذا كانت ستخضع لشروط سياسية، فيقول عنها: «كمية الفرح التي تجتاحني تدفعني الى ارجاء التدقيق بالشروط السياسية والقانونية، لكنني لن اقدم اي تنازل يحدث شرخاً بين وعيي وضميري».

(ص١١)

العرب في اسرائيل، لمن سيصوتون؟ (٣ من ٤)

«ظاهرة» عزمي بشارة تزعج الاسرائيليين

□ الناصرة - من ربى الحصري:

■ لا تشبه الدعاية الانتخابية للتجمع الوطني الديموقراطي غيرها من الدعايات التي يقوم بها مرشحون عرب للكنيست الاسرائيلية، فلا خطابات ولا شعارات من نوع «صوتوا لنا فنحن الأفضل»... وانما حديث في صلب الهوية وفي مشروع وطني جماعي للفلسطينيين في اسرائيل. فمرشح التجمع عزمي بشارة لم يأت من صفوف الاحزاب الصهيونية، ولا العربية - الاسرائيلية، كغالبية النواب العرب في الكنيست حتى الآن، وانما من صفوف الاكاديميين والباحثين، فجاء خطابه ليداعب العقل لا العاطفة.

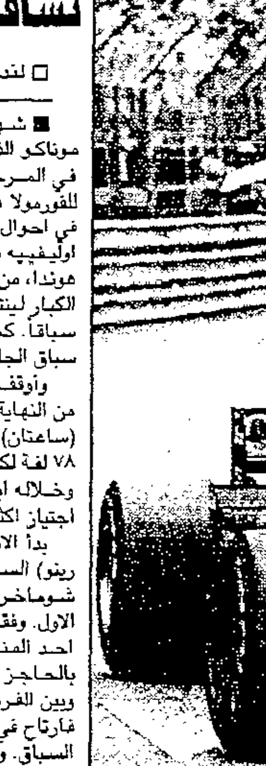
ويخوض التجمع الوطني الديموقراطي، الذي تشكل من مجموعة حركات صغيرة كانت تنشط في الوسط العربي على نطاق ضيق كـ «ميثاق المساواة» و«ابناء البلد» و«النهضة»، الانتخابات للكنيست الاسرائيلية ضمن تحالف مع «الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة» (الحزب الشيوعي الاسرائيلي). وهي قائمة يترأسها هاشم محاميد ويليه في المكانين الثاني والثالث اثنان من نشطاء الجبهة، بينما يحتل عزمي بشارة الموقع الرابع فيها.

ويعتبر الطرح الفكري للتجمع الوطني الديموقراطي التجديد الثاني في انتخابات الكنيست التي ستجري في ٢٩ ايار (مايو) الجاري، الى جانب مشاركة الحركة الاسلامية في اسرائيل للمرة الاولى في انتخابات الكنيست. ومنحت استطلاعات الرأي التي اجريت حتى الآن تحالف «الجبهة» و«التجمع» اللذين يخوضان الانتخابات تحت شعار «ولا تفرقوا» ما بين ٣ الى ٤ مقاعد في الكنيست المقبلة.

تجمع عشرات من سكان الناصرة في احدى الليالي الانتخابية في قاعة جمعية الشبان المسيحية في المدينة للاستماع الى «الثورجي» ذي الحضور المسرحي الجدي وهو يستعرض امامهم نكبات الفلسطينيين وهزائمهم منذ العام ١٩٤٨ حتى اليوم، ليقول لهم في النهاية «يجب ان نطالب بأن تكون المواطنة في اسرائيل اساس الحقوق وليس الانتماء الاثني او الديني. والا فان ابن اليهودي الذي يعيش في بروكلين اليوم سيكون له قدر من الحقوق اكثر مما سيكون لابني وابنكم الذي لم يغادر لجداد اجداده هذه الأرض، في حال قرر ابن بروكلين هذا ان يأتي ليعيش في اسرائيل بعد عشرين عاماً. ويصمت لحظات ليخاطب صمتهم ثم يضيف: «يجب ان يكون مشروعنا السياسي هو تحويل اسرائيل التي نعيش فيها ونعترف بها ونعتبر انفسنا جزءاً منها من دولة كل يهود العالم الى دولة المواطنين».

يدرج شعار «تحويل اسرائيل الى دولة مواطنيها» منذ سنوات عدة على قائمة المطالب - الأهداف في البرامج الانتخابية للاحزاب والقوائم العربية. ولكن احداً لم يجرؤ على تخطي هذا الشعار الانتخابي ليجعل منه مشروعاً في داخل البرلمان الاسرائيلي، وذلك تفادياً للمواجهة. حتى جاء استاذ الفلسفة في جامعة بيرزيت (في

التتمة في الصفحة (٦)





سباق موناكو للفورمولا واحد

تساقط الكبار فقطف بانيس فوزاً غالياً!

□ لندن - «الحياة»:

■ شهد سباق الجائزة الكبرى لامارة موناكو الذي اقيم على طرقات مونتي كارلو في المرحلة السادسة من بطولة العالم للفورمولا ١، اثارة وأحداثاً درامatيكية متوالية في احوال جوية متقلبة. واستفاد الفرنسي اوليفييه بانيس سائق فريق ليجييه موغن هوندا، من الانسحابات التي اضطر اليها الكبار لينتزع فوزاً غالياً هو الاول له في ٣٩ سباقاً. كما انه الفوز الاول لليجييه منذ لقب سباق الجائزة الكبرى الكندي العام ١٩٨١.

وأوقف المنظمون السباق قبل ثلاث لفات من النهاية بعد بلوغ الحد الاقصى من الوقت (ساعتان). وكان مقرراً ان يخوض السائقون ٧٨ لفة لكن المطر الذي انهمر قبل السباق وخلاله ابطأ السيارات التي لم تتمكن من اجتياز اكثر من ٧٥ لفة في ساعتين.

بدأ الانكليزي ديمون هيل (ويليامس - رينو) السباق بقوة وتخطى الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) الذي انطلق من المركز الاول. وفقد الاخير السيطرة على سيارته عند احد المنعطفات في اللفة الاولى فاصطدم بالحاجز وانسحب. ووسع هيل الفارق بينه وبين الفرنسي جان اليزي (بينيتون - رينو) فارتاح في المركز الاول وشدد قبضته على السباق. ودخل السائقان الى المرآب وخرجا من دون اي تبدل في المواقع. وبعد دخول السائقين كافة الى المرآب خرج بانيس خلف ايرفاين وراح يسجل اسرع الاوقات. وحاول تخطي الايرلندي لكنه صدمه فتوقفت الفيراري قبل ان يعود محركها الى الدوران. وخسر ايرفاين بالتالي حوالي لفة واحدة. وتبدد حلم هيل في احراز اول لقب له في الامارة، عندما طرأ عطل على محرك سيارته في اللفة الـ ٤١ ما اجبره على الانسحاب. فوضع اليزي يده على السباق حتى اللفة الـ ٦٠ عندما اضطر الى دخول المرآب لتصليح عطل ما فخسر المركز الاول قبل ان ينسحب في اللفة التالية. وخلت الساحة لبانيس على رغم محاولة كولتهارد المستحيل لتحقيق الفوز قبل ان يرضى بالمركز الثاني قبل دقيقتين من النهاية ويجتاز خط الوصول بفارق حوالي ٤ ثوان عن الاول. واكملت السباق اربع سيارات فقط اذ حل الانكليزي جوني هربرت (ساوبر - فورد) في المركز الثالث والهولندي هاينتس هيرالد فرنتسن رابعاً.


ISSN 0967-5590
20
9 770967 559057

قبيل توجهه الى اللاذقية برفقة الشرع للقاء الاسد

بويز: اجتماع واشنطن اليوم للاتفاق على النقاط العالقة في لجنة المراقبة

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقع وزير الخارجية فارس بويز عقد اجتماع لممثلي الدول الخمس المعنية بـ«تفاهم نيسان» (ابريل) في واشنطن اليوم «للاتفاق على آلية وعمل لجنة المراقبة لوقف النار». وقال: «اذا كان المطلوب حل سياسي جذري واساسي فان عملية السلام المنبثقة من مؤتمر مدريد هي وحدها الكفيلة بتحقيق هذا الهدف، واذا كان المطلوب تفاهم امني جذري وجدي وأساسي فان آلية القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ هي الكفيلة بتحقيق هذا الواقع».

واعتبر بويز قبيل مغادرته بيروت عند الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس الى اللاذقية للقاء الرئيس حافظ الاسد على متن طائرة سورية خاصة برفقة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «ان تطورات الوضع حتمت اللقاء مع الرئيس الاسد على ضوء التطورات في المنطقة لا سيما الانتخابات الاسرائيلية في ٢٩ أيار (مايو) الجاري ومحادثات واشنطن الرامية الى تشكيل لجنة لمراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة عن «تفاهم نيسان»، اضافة الى الاوضاع الاقليمية العامة المرتبطة بكل هذه المواضيع وانعكاسات الاعتداء الاسرائيلي الاخير على لبنان».

سئل: هناك بعض البنود في مسودة الاتفاق التي وضعتها لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» لم يوافق عليها لبنان وسورية، فكيف ستعالج الامور في هذا الشأن؟ اجاب «يجب ان يكون تأليف اي لجنة مرتبطاً بهدفها الاساسي، ولا يمكن ان نؤسس آلية ويختلف هدفها مع جوهر التفاهم».

واضاف «ان هذه اللجنة هي لجنة لمراقبة حسن تطبيق التفاهم ومن هنا عليها ان تكون بتشكيلها وبآلية عملها متطابقة مع هذا الهدف. ونعتقد بانه اذا كان المطلوب حل سياسي جذري واساسي فان عملية السلام المنبثقة من مدريد وآلية مفاوضات السلام هي وحدها الكفيلة بتحقيق هذا الهدف واذا كان المطلوب تفاهم امني جذري وجدي وأساسي فان آلية القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ كفيلة بتحقيق هذا الواقع، اما اذا كان من المستحيل خلال الاسابيع المقبلة تنفيذ هذين الهدفين، واذا كان من الضروري ايجاد نوع من ضبط للاوضاع بحيث لا تنعكس على المدنيين وبمعنى ان يكون هناك تفاهم على تمرير هذه المرحلة باقل اضرار ممكنة على المدنيين، فان التفاهم الاخير الذي حصل هو التفاهم الافضل. ومن هنا فهذه اللجنة التي يجري البحث فيها تتناسب وتتوافق مع هذه الاهداف، فهي يجب ان تكون لجنة ميدانية وليس سياسية ولن تكون لجنة ظرفية اي مرحلة، لان هذا الوضع ليس حلاً جذرياً ونهائياً على قدر ما هو حل مرحلي من شأنه ان يجعلنا نعبر مرحلة معينة باقل ضرر ممكن، ومن هنا فان الثوابت اللبنانية تتمحور في هذا الموضوع حول ان تكون هذه اللجنة عسكرية، لان المطلوب مراقبة ميدانية على الارض وليس تحاليل والدخول في العمق السياسي، ومن هنا فالمطلوب ان تكون لجنة مستقلة وفاعلة وان لا تثقل بأجهزة وآليات معقدة وان لا تكون لها خلفيات تجر الى اهداف اخرى».

واضاف «توصلنا حتى هذه الساعة الى تقدم في شأن نقاط عدة، وتبقى نقاط اخرى منها تنفيذ مبدأ المداورة في ما يتعلق بادارة الجلسات ومنها موضوع طبيعة الرد الممكن على اي حادث يحصل. ونعتقد ان هذه اللجنة يتفرض ان تضبط الرد المحتمل في انتظار ان تحدد المسؤولية. فاذا كانت اسرائيل ترفض مهلة ٧٢ ساعة لتتمكن اللجنة من اتخاذ الموقف اللازم او تحديد المسؤولية اللازمة فلا نرى كيف يمكن لهذه اللجنة ان تعمل وكيف يمكن ان تضبط الامور اذا كان حق الرد الفوري معطى في كل الحالات».

وقال: «اننا نفهم عندما يحصل حادث ميداني ان يكون هناك ردود فعل. وثمة فرق بين حق تبادل النار وحق ردود الفعل في ما بعد، لذلك فاننا نطالب بان يجمّد اي رد فعل حتى تتمكن اللجنة من درس الموضوع واجراء الاتصالات والتحقق من الوقائع ومن ثم القيام بعملها».

سئل: هناك معلومات تشير الى ان لجنة المراقبة ستتشكل خلال الساعات المقبلة ما مدى صحة هذه المعلومات؟ اجاب «هناك اجتماع غداً (اليوم) وفي كل الاحوال فاننا نأمل ان تتم الموافقة وان يتم تفهم الموقف اللبناني حيال طبيعة وعمل اللجنة».

المطران ابو جودة يشيد بجنبلاط وبالعيش المشترك في الجبل

البطريرك صفير ينتقد صورة المرأة في الاعلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ سأل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «هل بقي من حياة خصوصية مع بعض وسائل الاعلام؟». وانتقد التعاطي مع المرأة في الاعلام «من موقع الاستغلال لا من موقع الاحترام كشخص له كرامة لا تنتهك». ودعا الى ابراز دور المرأة المتميزة في خدمة البشرية البائسة».

وعرض صفير في عظة الاحد في بكركي امس «لماهية الشهوة ونقاوة القلب والصراع من اجل الطهارة وممارستها». واضاف «هناك حياء يتعلق بالمشاعر كما يتعلق بالجسد ويدفع الى الاحتجاج، مثلاً، على عرض الجسد البشري في بعض الدعايات عرضاً مثيراً يؤذي النظر، او الاحتجاج على امعان بعض وسائل الاعلام في الذهاب بعيداً في كشف بعض امور سرية خاصة حميمية».

ورأى «ان الطهارة المسيحية تقضي بتنقية الجو الاجتماعي، وتطلب من وسائل الاعلام عرض مشاهد توحي بالاحترام والخفر، وتبعد عن مشاهد الاثارة والاسترسال الى التخيلات والاوهام». واضاف «ان ما يدعى اباحية الاخلاق يقوم على مفهوم خاطئ للحرية الانسانية. ولا بد للحرية الحقيقية، لكي تنمو من تربية مسبقة على الشريعة الادبية. لذلك يطلب من المسؤولين عن التربية ان يوفروا للشباب تعليماً يحترم الحقيقة».

وبعد الانتهاء من مراسم القداس استقبل صفير امين سر الرابطة المارونية نعمة الله ابي نصر الذي وضعه في اجواء المعلومات الواردة عن الارقام الصحيحة للمجنسين الجدد الذين سجلوا في منطقة كسروان - الفتوح.

واوضح ابي نصر بعد اللقاء «ان عدد المجنسين بلغ ٢٥٠٠ شخص بينهم ٢٥٧ مارونياً والبقية من مختلف الطوائف». وحذر «من ان تكون الخطوة التالية هي التوطين بحجة انه قد يفرض على الحكومة ثمناً للسلام المرتقب». ورأى «ان بين التجنيس والتوطين والهجرة والتهجير هناك خوف على ديمومة تركيبة الشعب اللبناني التي هي بسبب وجود لبنان واستقلاله».

من جهة ثانية، اقيم في بلدة بمهرين (قضاء عاليه) قداس احتفالي لمناسبة وضع حجر الاساس لكنيسة مار جرجس في البلدة برعاية وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ممثلاً بالنائب اكرم شهيب.

وترأس القداس النائب البطريركي العام المطران رولان ابو جودة وحضره، الى جانب شهيب، النواب نبيل البستاني وسمير عون وجورج ديب نعمة ولفيف من الكهنة ورجال الدين المسيحيين والدروز واهالي البلدة والقرى المجاورة.

والقى ابو جودة عظة شدد فيها على الوحدة الوطنية والعيش المشترك، وقال «ان المهم اليوم بناء البشر الذي هو اهم من بناء الحجر، ومن هذا المنطلق علينا ان نتعاون ونتساعد لنبني كنيسة البشر، ولا سيما بعد المحنة القاسية التي مررنا فيها».

ودعا ابو جودة الى «العودة الى التعايش والى ان يكون الجميع متحدين مع بعضهم البعض»، موضحاً انه «في كل مرة ارادت الايادي الخارجية ان تزرع الفتنة في لبنان، كانت تزرع بين الدروز والنصارى في لبنان، وفي الجبل بالذات علينا ان لانستسلم الى هذه التجارب». وقال: «لقد اخذنت علماً ان الوزير وليد جنبلاط بالاضافة الى كل ما يقوم به من جهد كوزير للمهجرين لكي يساعد على العودة والى القرى والبلدات عودة كريمة، فانه يساعد مادياً ووطنياً ونفسياً وروحياً. وقد تبرع بمبلغ معين من اجل بناء الكنيسة».

الجميل: موقف واشنطن يتناقض مع مبادئها

■ لندن - «الحياة» - يتابع الرئيس السابق الشيخ امين الجميل جولته في الولايات المتحدة حيث القى محاضرة عن لبنان ومفاوضات السلام، في نادي الضباط في قاعدة نيويورك العسكرية بدعوة من «نادي السلام» في المدينة. وتناول الجميل احداث الجنوب الاخيرة وركز على خطورتها، «لجهة الهجمة الاسرائيلية التي لا تقرّها لا المبادئ العسكرية ولا المبادئ الانسانية، ولجهة اللامبالاة الاميركية اذ ان موقف الولايات المتحدة يتناقض مع المبادئ السامية التي تعتبرها واشنطن القاعدة الاساسية لسياستها الداخلية والخارجية. وهذا ما يمكن ان يعطّل دور اميركا كوسيط فعّال في المنطقة».

وقال الجميّل: «ان الحرب اللبنانية انطلقت من الجنوب، والحل لا يأتي الا اذا استقر الجنوب وتحرر، واستعاد المواطنون فيه كرامتهم. فامن لبنان وكرامته من امن الجنوب وكرامة ابنائه. اما اتفاق الكاتيوشا الاخير، فلن يعيد الاستقرار الا اذا عولجت اولاً ثغرة ما يسمّى بالحزام الامني التي من شأنها ان تفجّر الوضع من جديد وبأية لحظة، ومن ثم اذا تمكن لبنان من استعادة كلمته الحرة في مفاوضات السلام الاقليمية».

واضاف: «ان الشعب اللبناني يأمل ان تنظر الولايات المتحدة الى الشأن اللبناني بشموليته وانطلاقاً من مبادئ الديموقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان التي تؤمن وتبشّر بها».

وأنهى الرئيس الجميل كلامه بالقول: «ان لبنان الذي كان على مدى التاريخ وحتى عشية حربه الشرسة مثالاً فريداً من نوعه في المنطقة للتعايش والانصهار بين الاديان والحضارات على اساس من الديموقراطية والحرية، يكاد ان يصبح مشتلاً ومدرسة للتطرف وللحركات العنيفة التي من شأنها ان تحوّل بلادنا الى فتيل قابل لتفجير المنطقة في أي وقت. ان واشنطن قادرة على مساعدة لبنان لاستعادة رسالته البنّاءة وحفظه من الوقوع في فخ التطرف والعبثية».

قصف اسرائيلي طاول المدنيين للمرة الأولى بعد اتفاق وقف النار

"حزب الله": ما حصل خرق لـ"تفاهم نيسان" وعلى الحكومة تحمل مسؤولياتها

□ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي قبل ظهر امس خراج بلدة يحمر وحمى ارنون والحارة الجنوبية لبلدة كفرتبنيت بمدافع من عيار ١٢٠ و١٥٥ ملم ما ادى الى اصابة المواطنة نوال علي بصل (٣٩ عاماً) بجروح نقلت على اثرها الى مستشفى غندور في النبطية للمعالجة.

وشمل القصف ايضاً مزرعة الحمرا وزوطر الشرقية وزوطر الغربية حيث سقطت قذيفة على منزل لعائلة من آل عطوي فاخترقت السطح من دون ان تنفجر في وقت كان افراد العائلة نائمين وقد نجوا باعجوبة.

وفي التفاصيل، انه قرابة الثامنة والربع من صباح امس سقطت قذيفة هاون من عيار ١٢٠ ملم اطلقها جنود الاحتلال من الموقع المقابل لبلدة كفرتبنيت فسقطت قرب منزل المواطن علي فقيه حيث كانت تعمل زوجته نوال بصل واطفالها السبعة في محاذاة المنزل في شتول التبغ فاصيبت الزوجة بجروح فيما نجا الاطفال.

وقالت الجريحة «سمعنا صوت قذيفة انطلقت من الموقع المواجه لنا وفجأة سقطت على مقربة منا وسط حقل التبغ الذي كنا نعمل فيه، ولولا كومة من الاحجار على شمالنا سقطت القذيفة في محاذاتها لكنت قتلت انا واولادي السبعة ولحقنا باخي (احمد بصل) الذي استشهد في المجزرة الاسرائيلية في النبطية الفوقا. لكن العناية الالهية انقذت اولادي وأصبت انا فقط».

وفي زوطر الشرقية سقطت قذيفة من عيار ١٥٥ ملم داخل منزل قاسم عطوي من دون ان تنفجر. وقالت زوجة عطوي انه قرابة الثامنة صباحاً «كنت وزوجي وبناتي جالسين على شرفة منزلنا فسمعنا صوتاً قوياً داخل المنزل ولاحظنا غباراً كثيفاً فاسرعت الى الغرفة حيث ينام اطفالنا الخمسة، فلم ارَ شيئاً لكثافة الدخان فنظرت الى السقف ورأيت فجوة فيه فأخذت اصرخ: راحوا الاولاد وبعد قليل انجلت الرؤيا واستفاق الاولاد مذعورين فصعقنا عندما وجدنا قذيفة من الحجم الكبير (١٥٥ ملم) في وسط الغرفة ولو انفجرت لكانت حصلت مجزرة كالتي حدثت في اهل قانا. وبعد قليل جاء عناصر الجيش اللبناني ونقلوا القذيفة الى موقعهم».

وقالت مصادر امنية ان القذيفتين اللتين سقطتا في زوطر وكفرتبنيت لم تحملا صواعق ما حال دون انفجارهما.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري في «حزب الله» في بيان «ان مجموعة منها نصبت مكمناً لدورية مشاة اسرائيلية على طريق قلعة الشقيف داخل الشريط الحدودي المحتل. ولدى وصول الجنود الى نقطة المكمن انقض المقاومون عليهم محققين اصابات مؤكدة».

واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بالعملية ونقلت عن ناطق عسكري اسرائيلي قوله «ان جندياً اسرائيلياً اصيب بجروح بالغة لدى تبادل اطلاق نار بين دورية عسكرية اسرائيلية ومسلحين من حزب الله قرب قلعة الشقيف». وقالت «ان مقاتلين من حزب الله سقط في المعركة»، بينما لم تؤكد «المقاومة الإسلامية» سقوطهما.

وتعليقاً على القصف الاسرائيلي اكد مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق «ان ما حصل من اعتداء على المدنيين هو خرق واضح لا مبرر له لروح «تفاهم نيسان» (ابريل) ونصه». ودعا الحكومة اللبنانية الى «تحمل مسؤولياتها كافة والعمل سريعاً على تقديم شكوى وفتح تحقيق».

واضاف «ان ما مورس صباح اليوم (امس) من قبل العدو الصهيوني في بلدتي زوطر الغربية وكفرتبنيت وكذلك الاعتداء على الصيادين قبالة مدينة صور هو اعتداء على المدنيين وخرق لروح «تفاهم نيسان» ونصه، الذي اكد تحييد المدنيين».

وأكد «ان المقاومة الاسلامية الحريصة على امن شعبها وسلامته ومصالحه تراقب وتواكب ما يحدث بدقة وهي بانتظار ما ستؤول اليه الامور».

الى ذلك، واصلت البحرية الاسرائيلية اعتداءاتها على الصيادين ومراكبهم وفي هذا الاطار اجتاح طرّاد بحري عند الرابعة من فجر امس زورق صيد قبالة شاطئ صور كان على متنه ثلاثة صيادين هم: حسين وحسن غانم وهاني برناوي ما ادى الى انشطار الزورق الى قسمين وقد نجا ركابه باعجوبة.

وفي بلدة شبعا في القطاع الشرقي اقدمت قوة من «جيش لبنان الجنوبي» على اقتحام منزل المواطن سعيد حمدان والد اسعد حمدان الذي فرّ الاسبوع الماضي من صفوف «الجنوبي» الى المنطقة المحررة وفتشت المنزل وبعثرت محتوياته.

مسؤول اسرائيلي: مغنية أرسل المقداد للقيام بتفجير

■ تل ابيب (اسرائيل) - ا ب - قال مسؤول اسرائيلي امس ان عماد مغنية هو الذي أرسل حسين المقداد الى اسرائيل اخيراً للقيام بعملية تفجير تم اكتشافها بعد ان انفجرت القنبلة بحاملها.

واضاف المسؤول: «نحن متأكدون ولدينا معلومات ثابتة بأن مغنية وراء عملية التفجير». ومعلوم ان مغنية كان مسؤولاً امنياً في «حزب الله».

وتقول السلطات الاسرائيلية ان «حزب الله» ارسل المقداد الى اسرائيل في ٤ نيسان (ابريل) الماضي على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية السويسرية وبواسطة جواز مزور. وكان يحمل معه قنبلة مصنوعة من مواد شديدة الانفجار انفجرت به في فندقه في القدس يوم ١٢ من الشهر نفسه وجعلته يفقد رجليه وعينيه ويداً.

وأشار المسؤول الاسرائيلي الذي رفض كشف هويته الى ان مغنيه يعمل مع قوات من الحرس الثوري الايراني موجودة في لبنان.

طهران تعرض المساهمة في أشغال مشروع "أليسار"

بري التقى خنساري ورئيس سيراليون السابق

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في دارته في المصيلح امس رئيس جمهورية سيراليون السابق جوليوس بايو يرافقه وفد من المجلس القاري للجامعة الثقافية اللبنانية في العالم ضم عدنان طرابلسي، هاشم هاشم وغازي قبيح.

بعد اللقاء قال الرئيس بايو: «جئت لزيارة الرئيس بري وانا اعتبر نفسي في بلدي الثاني لبنان، وتحدثنا في شؤون الجالية اللبنانية في سيراليون، وكانت وجهات النظر متطابقة». واشاد «بجهود المغتربين اللبنانيين»، وثمّن «الدور الذي يقوم به الرئيس بري في لبنان ووقفته الشجاعة وعمله الدؤوب مع المغتربين اللبنانيين في انحاء العالم».

كما استقبل بري وفداً من منطقة بلاد جبيل برئاسة النائب محمود عواد الذي القى كلمة جاء فيها: «حضرنا من بلاد جبيل الحرف الى الجنوب مستنكرين ما حصل في قانا والجنوب، وحضرنا من جبيل العيش المشترك الحقيقي لنلتحم معكم في الجنوب، وحضرنا من اقدم مدن التاريخ لنردد ونقول لاسرائيل ومن وراء اسرائيل، ان لبنان واحد وشعب لبنان واحد وسيبقى واحداً الى الابد».

ثم استقبل بري نائب وزير الخارجية الايراني محمد كاظم خنساري يرافقه السفير الايراني في بيروت همايون عليزاده وجرى عرض للاوضاع. ثم التقى الوزراء: نديم سالم وعلي حراجلي وياسين جابر. والنواب سمير عازار ومحمد بيضون وحسن علوية، وسفير لبنان في ابيدجان محمد ضاهر والسفير فوزي فواز.

عاشوراء

من جهة اخرى، احيا بري في دارته اول من امس في المصيلح اليوم الاول من عاشوراء بمجالس عزاء في حضور الوزراء سالم وجابر وحراجلي وقائمقام جزين القنصل سالم بيضون ومفتي صور الشيخ نجيب سويدان والنائب علوية وحشد من الفعاليات.

بعد آيات قرآنية القى الشيخ سويدان كلمة شدد فيها على «الوحدة والتضامن»، مؤكداً «ان وحدة لبنان قائمة من خلال كربلاء والمجالس الحسينية»، معتبراً «ان التواصل مستمر بين فئات الشعب اللبناني كافة ولا مجال للعبث بوحدة الصف الواحد».

الى ذلك، كشف مصدر لبناني رسمي النقاب عن ان بعض الوفود الايرانية الرسمية التي زارت بيروت اخيراً لتفقد المناطق المتضررة من جراء العدوان الاسرائيلي على الجنوب، ابدت استعدادها للمساهمة في اشغال البنى التحتية العائدة الى مشروع اعادة تخطيط وتنظيم منطقة غرب طريق مطار بيروت الدولي الممتدة من الجناح حتى الاوزاعي، المعروف بمشروع «اليسار».

وقال المصدر اللبناني الرسمي لـ«الحياة» ان «وزيري جهاد البناء والاسكان الايرانيين، ابديا خلال لقاءاتهما بعدد من كبار المسؤولين والوزراء المختصين رغبتهما في ان تساهم الجمهورية الاسلامية في اعادة بناء وتأهيل البنى التحتية في المنطقة المشمولة بمشروع «اليسار» الى جانب استعدادها لبناء المساكن التي يلحظها المشروع المذكور».

وأضاف «ان الوزيرين الايرانيين ابديا رغبة في الحصول على اشغال في مشروع اليسار وطرحا امكان التقدم بعروض لهذه الغاية الى مجلس ادارة الشركة التي تشرف على اعادة تخطيط منطقة الجناح - الاوزاعي».

وعلمت «الحياة» ان اركان الدولة لم يمانعوا من حيث المبدأ في ان تتقدم شركات ايرانية بعروض الى شركة «اليسار» على ان تدرس في اطار دراسة العروض الاخرى التي ستتقدم بها شركات محلية وأجنبية.

في الذكرى الأولى لغياب جوزيف مغيزل

حكيم: حقوق الانسان مشعل حمله في عالم يسوده الظلم والتسلط

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفل امس في الذكرى الاولى لغياب الوزير جوزف مغيزل في قداس اقيم على نيته في كنيسة المخلص - السوديكو. وراس القداس بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، وحضره السيدة منى الياس الهراوي وممثل رئيس المجلس النيابي النائب بشارة مرهج وممثل رئيس الحكومة وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.

ومثل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير النائب البطريركي المطران بولس مطر، اضافة الى زوجة الفقيد المحامية لور مغيزل ونجله المحامي فادي وبناته وعائلة مغيزل والرئيس الدكتور سليم الحص، ووزراء ونواب وفاعليات.

والقى البطريرك حكيم كلمة في المناسبة اشاد فيها «بمزايا الفقيد»، وقال «عندما نذكر اليوم المرحوم جوزف مغيزل نرى ان اسمه وحياته ارتبطا بحقوق الانسان فكانت همّه وشغله الشاغل في عالم يسوده الكثير من الظلم والتسلط والباطل».

واضاف «ان سكت قلبك وتوقفت عن الكلام، فصمتك يحادث ويخاطب ويدافع عن كل حق وحقيقة، في ضمير كل من اكتشف فيك قدسية الانسانية وقيمها، فانت وان سقط منك القلم لما انتضيته لاعداد مشروعك البيئي، فما زالت روحك تنسج الحروف والكلمات لتنشر في الوطن كله مبادئ مدرستك في القانون والدستور وحقوق الانسان والحريات والديموقراطية».

الجيش قد يكلف تشغيل المطار ونقابة الطيارين متمسكة بالاضراب

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير النقل عمر مسقاوي بعد اتصال اجراه مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان العمل في مطار بيروت اليوم سيكون كالمعتاد وفقاً للمواعيد المحددة لاقلاع وهبوط الطائرات التابعة للشركات العالمية والعربية والوطنية. واشار الى انه عرض على الهراوي فكرة انزال الجيش اللبناني الى مطار بيروت. ودعا مسقاوي الى «معالجة جذرية لقضية عمال شركة «تي. أم. أي»» وحذر من «انعكاس اي تحرك سلبي على حركة المطار» معتبراً «ان اي اضراب هو بحجم الاعتداء الاسرائيلي على لبنان».

وصرح المدير العام للطيران المدني رياض عبد الله انه بناء لتوجيهات رئيس الجمهورية ووزير النقل فان حركة مطار بيروت ستكون طبيعية وفي حال الاصرار على الاضراب فانه سيتم تكليف عناصر من الجيش لتأمين الخدمات والعمل في المطار.

وكان اتحاد النقل الجوي دعا الى الاضراب اعتباراً من منتصف ليل الاحد - الاثنين لمدة ٢٤ ساعة تضامناً مع موظفي وعمال شركة «تي. ام. اي» الذين قررت ادارة الشركة صرف نحو ١٩٥ منهم.

واكد رئيس نقابة الطيارين سهيل كرم ان «الاضراب قائم (اليوم) حتى تزول الاسباب» وقال «ان هناك قطع ارزاق في هذا القرار (قرار صرف ١٩٥ موظفاً)»، ونفى «وجود فريق ثالث يحرض العمال على الاضراب» وناشد كرم «المسافرين ان يشعروا مع العمال خلال الاضراب». ورداً على الوزير مسقاوي في شأن انزال الجيش الى المطار قال «ان الاضراب ليس ضد الجيش وواجبه حمايتنا، لكنه لا يستطيع منعنا من الاضراب».

جنبلاط يتفقد قرى في البقاع الغربي

□ بيروت - «الحياة»:

■ تفقد وزير المهجرين وليد جنبلاط امس قرى في البقاع الغربي وتفقد الاضرار التي لحقت بها جراء الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة وقدم التعازي الى ذوي الشهداء ولا سيما شهداء مجزرة سحمر.

ورافق جنبلاط وفد شعبي كبير اضافة الى وزير الاسكان محمود ابو حمدان والنواب اكرم شهيب وعلاء الدين ترو وايمن شقير وعدد كبير من المشايخ الدروز.

واكد جنبلاط في كلمة له «ان الهدف الاساسي هو ان نبقى وحدة وطنية لمواجهة استحقاقات المستقبل وكي نحرر الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي» واشاد «بصمود قرى المواجهة، ووضع امكانات وزارة المهجرين والحزب التقدمي الاشتراكي «في تصرف هذه المنطقة لمواجهة الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة».

واعتبر وزير التربية روبير غانم لدى استقباله جنبلاط والوفد المرافق له في صغبين ان الجولة «تصب في خانة تحصين الوحدة الوطنية»، واشاد بدوره «على صعيد عودة المهجرين وتوحيد الجبل».

وشملت جولة جنبلاط كفريا وصغبين ومشغرة وسحمر وعين التينة وجب جنين.



الاستحقاق النيابي والوضع الجنوبي محور مواقف وزارية ونيابية

بكركي تبلور مشروعاً للانتخابات الموعودة

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت امس مواقف وزارية ونيابية من القضايا المطروحة وفي مقدمها الانتخابات النيابية والقانون المطلوب لذلك اضافة الى قضية الاعلام المرئي والمسموع.

ورأى وزير الدفاع محسن دلول ان «كلمة رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قانا امام البرلمانيين العرب عبرت بكل شجاعة عن الكرامة الوطنية» وشكك «بالكلام الذي يتحدث عن الخطر الذي يتهدد الكيان» انه «سهام طائشة قد تصيب الجميع في وقت ينتظر العدو ان ننقسم على بعضنا».

وعن قانون الانتخابات قال: «ان الروح التي جمعتنا خلال العدوان لا يجوز ان نبعثرها من اجل مكاسب شخصية ذاتية ولا يجوز ان نختلف على جنس الملائكة، ومن المستطاع وضع قانون انتخاب قبل ثلاثة اشهر او قبل اسبوعين من نهاية مدة ولاية المجلس النيابي».

وقال وزير النقل عمر مسقاوي عن خطبة الهراوي في قانا «انه كلام يعبر عن وحدة المشاعر الوطنية الحقيقية ووحدة القضية اللبنانية»، معتبراً ان اكبر ضمان لـ «تفاهم نيسان» هو حضور الدولة اللبنانية.

وعن كلام البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير عن هواجس بعد لقائه الرئيس الياس الهراوي اول من امس قال مسقاوي «اعتقد ان هذه الهواجس هي احدى افرازات الواقع اللبناني الذي ينبغي ان نتجاوزها في مرحلة آتية من اجل ان نبني فعلاً لبنان القادر على الحضور في العالم العربي، نحن نرى بان هذه الهواجس هي هواجس تتبدى في مفاهيم اساسية تتعلق باساس الكيان اللبناني منذ عام ١٩٢٠، ونعتقد بان التطورات العالمية قد اوجبت تحولات اساسية ينبغي ان نتطلع اليها. وينبغي ان لا يحكمنا التاريخ ولا ان يتحكم بنا».

ودعا النائب كميل زيادة الحكومة الى «الاستفادة من المناخ الوحدوي الذي تجلى ابان العدوان الاسرائيلي، وتحويل توجهها الانفتاحي الى مشروع حقيقي عبر ارتكاز انفتاحها على مفهوم نقدي لنهجها الذي تتبعه من اجل فتح صفحة جديدة مع قوى المعارضة».

واشار في تصريح الى ان «النهج الذي اتبعته الحكومة لم يؤت الثمار التي كانت ترتجيها منه»، متمنياً «وجود تعاط جدي في العمق وليس فقط احداث تغيير في اسلوب الاتصال بين المعارضين والحكومة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان».

وعن قانون الانتخاب دعا زيادة الى «المساواة في تقسيم الدوائر الانتخابية اكان التوجه الى المحافظات الخمس او الاقضية والى تأليف حكومة وحدة وطنية للاشراف على الانتخابات»، وحض المسيحيين على المشاركة في هذه العملية.

وكشف زيادة ان البطريرك الماروني نصرالله صفير «يبلور مشروعاً انتخابياً يقوم على التأهيل على اساس الاقضية مع اجراء الانتخابات على اساس المحافظة»، واصفاً اجواء لقاء صفير بالوزير جنبلاط «الوبية».

وفي شأن الاتهامات والشكوك التي تطال توزيع المجنسين على المناطق قال: «ان هذا الموضوع يأخذ ابعاداً خطيرة جداً ما يستوجب توضيحاً من الحكومة في شأن عدد المجنسين وتوزيعهم على بعض المناطق»، داعياً «الذين يملكون اثباتات الى الخروج بها الى الرأي العام لاجبار الحكومة على توضيح هذا الموضوع»، مشيراً الى ان «هذه القضية يمكن ان تثار في جلسة المجلس النيابي».

بدوره دعا النائب ميشال سماحة مجلس القضاء الاعلى «الى التحقيق في الملابسات التي تناولت تسجيل المجنسين»، لاسباب قال انها «انتخابية من قبل بعض السياسيين».

وعن موقفه من التحالفات الانتخابية المقبلة قال «اعمل مع بعض النواب لخوض الانتخابات على اساس برنامج يكون مقدمة لخوض معركة تصحيح الحياة السياسية»، داعياً الدولة الى «عدم تبني لوائح خاصة بها لان دورها هو ان تكون الاطار الجامع لكل اللبنانيين».

ورأى سماحة في لقاء البطريرك صفير مع الوزير جنبلاط «بادرة مهمة»، وقال ان «تثميرها يكون في المضمون وليس في الشكل، وذلك عبر صياغة عملية اعادة النسيج الوطني في جبل لبنان لان ذلك يفوق في اهمية الموضوع الانتخابي».

وقال النائب عصام نعمان ان مصير مشروع القانون الخاص بتمديد العمل في طلبات الترخيص لوسائل الاعلام «مرهون باتصالات اللحظات الاخيرة» داعياً الى «تمديد المهلة حتى آخر السنة الجارية الامر الذي يسمح بخوض الانتخابات التشريعية في ظل التعددية الاعلامية الموجودة» مشيراً الى ان الاعلام «ابلى بلاء حسناً اثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان».

وقال: «ان هناك توجهاً لدورة استثنائية للمجلس النيابي تمتد من حزيران (يونيو) الى آخر تموز (يوليو) للسماح ببت مشاريع القوانين المطروحة على المجلس».

لحود التقى الحريري في باريس: الانتخابات ستجري في موعدها

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ مناسبة تقليد الرئيس الفرنسي جاك شيراك للمحامي بازيل يارد وسام جوقة الشرف جعلت النشاط اللبناني السياسي في باريس غير عادي.

فالنائب نسيب لحود الذي يزور باريس لحضور الحفلة التي تقام في قصر الإليزيه اليوم زار رئيس الحكومة رفيق الحريري في منزله امس وتناولا موضوع زيارة الحريري الأخيرة للفاتيكان والوضع الداخلي وقضية قانون الانتخابات.

وقال لحود لـ «الحياة» بعد الاجتماع «ان الانتخابات النيابية ستجري في موعدها في أواخر آب (اغسطس)».

ووصل امس الى العاصمة الفرنسية عدد من الوزراء اللبنانيين بينهم نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ووزير الاعلام فريد مكاري ووزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ووزير الاتصالات الفضل شلق.

ومن المتوقع ان يلتقي ظهر اليوم الاثنين الرئيس الحريري الرئيس الفرنسي فوراً بعد حفلة تقليد شيراك الوسام الفرنسي الرفيع ليارد في حضور ٧٠ شخصية لبنانية وفرنسية في طليعتها الحريري والوزراء اللبنانيين والسفير السابق غسان تويني وسفيري لبنان في باريس واليونيسكو.

المتهمون بها جعجع وعدد من مسؤولي أمن «القوات» وعناصره

محكمة الجنايات تصدر اليوم حكمها في دعوى اغتيال الزايك

□ بيروت - «الحياة»:

■ تصدر محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضي سهيل عبدالصمد، الثانية بعد ظهر اليوم حكمها في دعوى اغتيال الدكتور الياس الزايك في الاشرفية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠.

والمتهمون بالجريمة: قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والعنصر في شعبة الحماية والتدخل التابعة لجهاز الامن «القواتي» غالب سعادة وجاهاً، ورئيس جهاز الامن غسان توما ورئيس شعبة الحماية والتدخل انطونيوس الياس الياس المعروف باسم طوني عبيد، والعنصر في جهاز الامن ريمون جرجس... غيابياً.

وكان الدكتور الزايك، وهو طبيب اسنان، تولى مسؤوليات عسكرية عدة في حزب الكتائب و«القوات» خلال الحرب اللبنانية، وترك «القوات» بعد الانتفاضة التي قادها الدكتور جعجع والوزير الحالي ايلي حبيقة في ١٢ آذار (مارس) ١٩٨٥، حين كان الدكتور فؤاد ابو ناضر يتولى القيادة، وكان الزايك موالياً له.

وبحسب القرار الاتهامي في هذه الدعوى ومطالعة النيابة العامة الاستئنافية ومرافعة محامي الادعاء الشخصي، انطلاقاً من افادات عدة في الملف، ان الزايك «شكل خطراً» على نهج جعجع (الذي انفرد بقيادة «القوات» بعد انتفاضته على حبيقة في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٦)، حين والى هو وابو ناضر ومجموعة من الكتائبيين العماد ميشال عون، وقادوا الى قصر بعبدا نهاية العام ١٩٨٩ تظاهرة كتائبية حاشدة داعمة له.

واتهم جعجع بصفته صاحب الامر الاول والاخير في «القوات» باعطاء الامر بتصفية الزايك، الى غسان توما الذي كلف بدوره طوني عبيد تنفيذ المهمة، فاناطها الاخير بريمون جرجس ورفيق سعادة اللذين توليا مراقبة منزل المغدور وتحركاته نحو شهر، ثم نفذا المهمة امام مختبرات غرة في الاشرفية في ١٩ كانون الثاني ١٩٩٠، قبل ١٢ يوماً من اندلاع الحرب بين الجيش بقيادة العماد عون و«القوات» التي عرفت بـ «حرب الالغاء» او «حرب توحيد البندقية». وبحسب اعترافات سعادة انه قاد السيارة، وان جرجس اطلق النار على المغدور.

وبرز خلال جلسات المحاكمة التي بلغت نحو عشر، على مدى اربعة اشهر، عنصر جانبي هو علاقة ما للمغدور، لم تتضح، بقضية تصنيع حبوب «كابتاغون» (التي منعت على اساس انها مخدرة) اذ وجدت في جيبه بعد مقتله ورقة للمثول امام المحكمة في بعبدا للادلاء بافادته في هذه القضية، يوم الجريمة.

ومع استناد مطالعة النيابة العامة الى القرار الاتهامي، واخذ الادعاء الشخصي به ايضاً، توافقه على عدم اعتبار الجريمة سياسية، وبالتالي على عدم شمولها بقانون العفو العام الصادر في آذار ١٩٩١. وكانت لافتة ملاحظة المحامي رشاد سلامة (الادعاء الشخصي) ان الجريمة خطط لها توما وعبيد وكلفا آخرين تنفيذها، ربما من دون علم جعجع، لـ «إهدائها الى القائد»... والقول له ان «الوضع ممسوك»، كأنه يرفع عنها الطابع السياسي ويحصرها بـ «الفعل الدنيء» لئلا يشملها العفو.

الا ان محامية الدفاع عن سعادة المحامية سيدة حبيب ركزت على عدم اشتراك موكلها في الجريمة، «اذ لا يكفي الاعتراف وحده قرينة للادانة، في المحاكمات الجزائية، ولا بد من اثباته. وساقت شواهد عدة على عدم اشتراكه واستندت الى تقرير الادلة الجنائية لتشير الى ان المغدور، اصيب وهو خارج من مدخل مبنى المختبرات نزولاً عبر الرصيف الشمالي للطريق، بطلقات دخلت من الجهة اليسرى للوجه وخرجت من الجهة اليمنى، وعن بعد متر واحد، في حين ان الجاني كان في سيارة متجهة صعوداً واطلق منها النار، ما يعني انه يفترض به ان يكون اصابه من الجهة اليمنى...

وكانت المحاكمة شهدت منذ البداية تمنع وكلاء الدكتور جعجع عن حضور الجلسات، احتجاجاً على عدم تأمين حق الدفاع لهم كما يجب، خصوصاً لجهة الاختلاء بموكلهم، ما حدا به الى الدفاع عن نفسه في «مرافعة» استغرقت نحو ساعة وربع الساعة، ركزت على القانون... والسياسة. وكرر فيها الاعتبار ان محاكمته سياسية، نافياً اي علاقة له بالجريمة.

والحكم الذي سيصدر غداً الاثنين، سيكون الثاني في حق جعجع (اذا لم يبرأ) بعد الحكم عليه بالاعدام مخففاً الى الاشغال الشاقة المؤبدة في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون. وهو ينتظر حكماً ثالثاً في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل التي بلغت مراحلها الاخيرة، فيوم الجمعة ٢٤ ايار (مايو) الجاري خصص لمطالعة النيابة العامة التمييزية ومرافعات الدفاع، ويتوقع ان يصدر الحكم في حزيران (يونيو) المقبل.

اما رفيق سعادة فكان اتهم بالمشاركة في اغتيال شمعون، على اعتبار انه سلم الجناة البسة عسكرية واسلحة من مخزن تابع لـ«القوات» هو امينه. الا ان المجلس العدلي برأه. وقد طلب لنفسه امام محكمة الجنايات ان يشمله قانون العفو العام...

بطرس حرب زار قانا على رأس وفد من تنورين

وزراء ووفود تفقدوا الجنوب... واحتفال برعاية بري

□ بيروت - «الحياة»:

■ زارت وفود عدة ونواب وشخصيات المنطقة الجنوبية امس وخصوصاً بلدة قانا والنبطية الفوقا.

واقيم احتفال برعاية رئيس المجلس النيابي نبيه بري لمناسبة افتتاح ثانوية قانا الرسمية ووضع حجر الاساس لبناء «مستشفى شهداء قانا» وتدشين شبكتي المياه والكهرباء في حضور وزراء ونواب وحشد من اهالي البلدة.

وقال النائب عبد اللطيف الزين في كلمة له في المناسبة «اننا نعتز بالوحدة التي تجلت بعد العدوان الاخير. والوحدة التي فقدناها عادت ووجدناها في مواجهة العدوان وهذا ما جعلنا ننتصر على رغم قلة العتاد والسلاح».

وتفقد وزير الدولة نديم سالم النبطية وقراها والتقى فاعليات المنطقة في ثانوية السيدة للراهبات الانطونيات، وقال في تصريح له «ان لبنان عاد بعد زيارات الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري الى الخارطة العالمية واحس المواطن بان المسؤولين يقومون بواجباتهم ضمن الامكانات المتاحة».

وزار الوزير والنائب السابق بطرس حرب، على رأس وفد من جامعة آل حرب ضم حوالى مئتي شخص، قرى المنصوري وقانا وتولين والحلوسية والنبطية وجبشيت، وقدم التعازي الى اهالي ضحايا العدوان الاسرائيلي، ووضع اكليلين من الزهر على اضرحة الشهداء في قانا والنبطية.

وقال حرب في نادي الشقيف في النبطية: «عندما قررت ان ازور الجنوب قررت الا تدخل الزيارة في اطار المهرجانات السياسية التي تعودنا عليها، اردتها زيارة بسيطة من القلب، ترمي الى تحسس آلام ابناء الجنوب ومعاناتهم، والى اعلان موقف متضامن صامت فاعل مع ابناء الجنوب».

واضاف «اكتشفنا والحمد لله ان من الم الجنوب ينبلج الامل بان غد لبنان وكرامته قد بدأت مسيرتهما. من دماء اطفالنا وشيوخنا ونسائنا وابريائنا، بدأت مسيرة لبنان نحو استعادة السيادة والكرامة. ففي صورة هؤلاء الاطفال المبعثرة اشلاء اهتز ضمير العالم، وهي التي اصابت ما عجزنا عن تحقيقه في سنوات، وحركت العالم بكامله لياتي ويضع حداً للمأساة التي لم يستطع الضمير العالمي تحملها».

وقام وفد من الحزب الشيوعي ضم نحو مئتي سيارة برئاسة الامين العام للحزب المحامي فاروق دحروج بجولة على الجنوب بدأت في قانا.

ودون دحروج في سجل التعازي في قانا كلمة جاء فيها «نقف دقيقة خشوع واجلال على ارواح شهداء الجنوب والوطن ونؤكد استمرارنا على طريق الابطال دفاعاً عن سيادة لبنان ومن اجل تحرير كامل ترابه ودعماً للمقاومة البطلة التي تسطر اروع التضحيات».

ومن قانا انتقل الوفد الى صريفا مقدماً التعازي باحد ابنائها ومن ثم الى النبطية الفوقا وقدم التعازي بآل العابد وتفقد مكان المجزرة.

ثلاثة جرحى وصلوا الى بريطانيا

■ لندن - «الحياة» - وصل امس الى لندن ثلاثة جرحى من ضحايا المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في بلدة قانا. وسيعالج المصابون في احد مستشفيات مدينة برمنغهام البريطانية.

ويأتي نقل الجرحى بمبادرة من «حركة الاغاثة الاسلامية في بريطانيا» بالتنسيق مع رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعاقين السيدة رندة بري.

والجرحى هم: لينا التقي (٦ أعوام) التي فقدت جميع أفراد أسرتها، واحسان بلحص (٣ أعوام) الذي فقد عشرين فرداً من عائلته وأقربائه فبقي ووالده وحيدين، وماجدة عياد (٤٥ عاماً) المصابة في الرأس والجسم اصابات بالغة.

الحريري اثبت انه حاجة سياسية ـ اقتصادية ونجح في تسجيل اختراقات يتحمل مسؤولية حمايتها

□ بيروت - من محمد شقير:

■ الانفتاح الذي بداه رئيس الحكومة رفيق الحريري في اتجاه المعارضة، واقتصر حتى الآن على عقد لقاءات مع النائبين سليمان فرنجية وطلال ارسلان ورئيس حزب الكتائب اللبنانية الدكتور جورج سعاده، هل يستكمل ليشمل معظم اقطاب المعارضة، ام انه سيتوقف بعد الكلام الذي صدر عن الرئيس عمر كرامي في نهاية الاجتماع النيابي الذي عقد في منزله يوم الخميس الماضي، واشار فيه الى «ان المعارضة لم تكن تعارض من اجل قضايا شخصية او مصلحية وانما من اجل امور كثيرة فيها تهديد للوجود، لوجود الدولة وتهديد حتى للكيان»؟

قبل الاجابة عن هذا السؤال لا بد من التأكيد بان المعارضين باستثناء البعض منهم، بادر ابان العدوان الاسرائيلي على الجنوب، الى الاتصال برئيس الحكومة لتهنئته على التحرك الذي قام به من خلال تنقلاته بين عدد من العواصم العربية والغربية لطلب المساعدة من اجل وقف التدهور ولجم العدوان. ورد شاكراً لهم مبادرتهم مبدياً رغبة في اللقاء بهم فور ان يهدأ الوضع.

وبالفعل، فان رئيس الحكومة، حسب مصادر رسمية ومعارضة على السواء، بادر الى الاتصال بعدد منهم وتواعد معهم على اللقاء في وقت قريب، تقديراً من الجانبين بان الخطر الإسرائيلي الذي يهدد البلد يحتاج الى توحيد الجهود وتكاتف الجميع، وهذا ما حصل منذ اليوم الاول لبدء العدوان.

كما ان المصادر ذاتها، اعتبرت ان الظروف الراهنة باتت مؤاتية ليس لكسر الجليد فحسب وانما للبحث في امكانية التواصل على قاعدة الافادة من الوحدة الوطنية وتوظيفها على طريق تحصين الساحة، وهذا ما يستدعي التحرك من اجل طي صفحة الماضي لمصلحة فتح صفحة جديدة تبدأ اولاً بغسل القلوب لتبديد ما احدثته الانقسامات الداخلية من ردود فعل سلبية لا يجوز استمرارها في وقت بات الجميع من موالاة ومعارضة في حاجة ماسة الى الارتفاع فوق الحساسيات والالتفات الى كيفية مواجهة العدوان والنتائج المترتبة عليه.

ولفتت المصادر الرسمية والمعارضة الى ان فاتحة اللقاءات بين الرئيس الحريري والنائبين فرنجية وارسلان والدكتور سعاده، ادت الى انهاء القطيعة وابرزت رغبة مشتركة في تعزيز التعاون وتغليب التواصل والانفتاح على القطيعة التي استمرت سنوات، مشيرة الى ان الرغبة كانت متبادلة ما اضفى على اللقاءات جواً من المصارحة التي تراوحت بين الهدوء من قبل النائب ارسلان والحدة من جانب حليفه النائب فرنجية.

وتابعت المصادر: الا ان المصارحة على رغم كل ما اكتنفها من هدوء وحدة، كانت ضرورية، لقناعة الطرفين بضرورة فتح صفحة جديدة، مع انهما لم يدخلا في العمق في كيفية ترجمة الانفتاح الى خطوات عملية تحت عنوان وجوب الخروج من الحزازات والانقسامات ليكون الجميع في مستوى التحدي الذي يتهددهم بعينه قطع الطريق على اسرائيل ومنعها من تحقيق الاغراض التي كانت تتطلع اليها من خلال العدوان الذي اقدمت عليه.

وفي هذا الصدد، قال قطب معارض لـ «الحياة» بان مبادرة النائبين فرنجية وارسلان الى الاتصال برئيس الحكومة لتهنئته على التحرك الذي قام ويقوم به تهدف الى الاعتراف بالجهود التي بذلها وصولاً للتأكيد على ان معارضتهما لا تنطلق من حسابات شخصية وبالتالي لا بد من التنويه بحركة الاتصالات التي اجراها.

واضاف: اننا لم نخف تقديرنا للتحرك الذي قام به الرئيس الحريري بصرف النظر عن القطيعة القائمة بيننا وبينه. وسارعنا الى مصارحة اصدقائنا في دمشق الذين شاركونا في الرأي ولم يكن كل ذلك الا في سبيل ابعاد الطابع الشخصي عن خلافاتنا مع رئيس الحكومة.

وتابع القطب المعارض لـ «الحياة»: لقد ابلغ فرنجية وارسلان رئيس الحكومة بصراحة انهما حضرا للاجتماع به بناء لرغبته، وانهما لا يمثلان المعارضة ككل اذ يوجد فيها العديد ممن لهم آراء متشددة، وبالتالي لم يأتيا الى القصر الحكومي للبحث في كيفية تحقيق مكاسب شخصية.

واكد ان فرنجية وارسلان لم يتطرقا «الى الوضع الحكومي من زاوية رغبتهما في اعادة النظر في هذه المسألة وانما من باب ابداء الملاحظات على اداء الحكومة وضرورة تعزيز دور المؤسسات وقد اجرينا «جردة» بالملاحظات التي كنا نبديها وكانت ضرورية من اجل التوصل الى تقويم مشترك.

وكشف القطب المعارض النقاب عن فرنجية وارسلان لفتا نظر رئيس الحكومة الى ما قاله في مؤتمره الصحافي عن ضرورة الانفتاح على ما يسمى بالمعارضة، وابلغاه انهما لا يحبذان استخدام عبارة «ما يسمى» وقد ايدهما في موقفهما، مؤكداً لهما بان هذه العبارة لم تكن مقصودة وجاءت عابرة ولم يقصد منها النيل من احد.

واضاف: لقد دخل فرنجية وارسلان في مصارحة مستفيضة مع الحريري الذي استمع اليهما ملياً، ولم يصدر عنه اي رد فعل، حيال بعض التعابير «الفجة» التي استخدمها نائب زغرتا، وصدرت عنه على طريقته، وهذا ما ساعد على ان يدور العتاب في اجواء هادئة لم تبدل منها المواقف الحادة التي لجأ اليها الاخير، اذ حرص الجميع على الذهاب بعيداً في المكاشفة والمصارحة حتى لا يبقى شيء عالقاً يحول دون استكمال غسل القلوب.

وتابع: لقد عكس رئيس الحكومة والنائبان ارسلان وفرنجية ارتياحهما للاجواء التي خيمت على لقاء المصارحة الذي امتد الى اكثر من ساعتين وربع الساعة وادى الى تنفيس اجواء الاحتقان كمؤشر الى وجود رغبة مشتركة للدخول في مرحلة جديدة من التعاطي المشترك في القضايا العامة المطروحة.

لذلك فان جو المصارحة مع انه لم يبلغ مرحلة التوافق النهائي باعتبار ان اللقاء لم يكن سوى خطوة اولى على طريق مجموعة من اللقاءات التي ستتتابع بين الحريري فرنجية وارسلان والدكتور سعاده والآخرين ممن يصنفون انفسهم في خانة المعارضة، كان يفترض ان يؤدي الى تبريد الاجواء في الاجتماع النيابي الذي استضافه الرئيس كرامي في منزله، خصوصاً وان الكثيرين ممن شاركوا فيه وفي مقدمهم الرئيس الدكتور سليم الحص قد يتفقون في الجوهر على بعض المواقف ويختلفون في البعض الاخر، لكنهم لا يحبذون الاسلوب الذي اعتمده رئيس الحكومة السابق.

وعلى هذا الصعيد قال قطب في المعارضة لـ «الحياة» ان اللقاء النيابي الذي عقد في منزل الرئيس كرامي كان للتشاور في القضايا الراهنة ولم يكن له جدول اعمال يتضمن النقاط التي ستبحث. مما اتاح لكل الذين اخذوا الكلام بان يتحدثوا بطريقتهم الخاصة وعلى ذوقهم. واضاف لقد تحدث معظم الذين شاركوا في اللقاء، وتوافقوا على قضيتين اساسيتين الاولى تتعلق بضرورة اجراء الانتخابات على اساس اعتماد نظام المحافظات الخمس، والثانية تتناول الموقف من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع لجهة استئخار تنظيمه الى ما بعد اجراء الانتخابات النيابية.

وتابع «ان الاجواء على العموم، تجاه رئيس الحكومة لم تكن سلبية ولم يتعرض احد الى موضوع تشكيل حكومة جديدة للاشراف على اجراء الانتخابات النيابية، باستثناء النائب زاهر الخطيب، الذي شدد على ضرورة قيام «حكومة حيادية تحت حجة ان الحكومة الحالية تشكل فريقاً ومن بين اعضائها عدد كبير من المرشحين لخوض الانتخابات». واشار القطب المعارض الى ان الحضور لم يكونوا على سواسية في الموقف من الحكومة، وبعضهم اعرب عن تقديره للتحرك الذي قام به رئيس الحكومة، ولم يغفله اثناء حديثه عن اداء الحكومة. لذلك فان ما صدر عن كرامي لا يعبر عن موقف اجماعي للذين لبوا دعوته الى تناول الغداء، وكان يفترض به ان يراعي هذه النقطة بالذات لئلا يتسبب باحراج عدد لا بأس به من الذين شاركوا في الاجتماع، سيما وان معظمهم لا يجاريه في الاسلوب الذي اتبعه.

وهنا اعترف القطب بان اجتماعاً على هذا الحجم كان يفترض التحضير والاعداد له، لتلافي الاحراج، على غرار ما حصل بالنسبة الى بعض الحضور الذي لم يؤيد حرفية ما اعلنه كرامي في نهاية الاجتماع والذي فوجئ مما صدر عن لسانه.

واكد القطب المعارض بان البعض لم يطلع على الموقف الذي اورده كرامي، وقد اعلم به من خلال الصحافيين الذين اتصلوا به للاستفهام عن الاسباب الكامنة وراء اللهجة العنيفة التي استخدمها، مشيراً الى ان الموقف صدر على «الطريقة الكرامية» وحمل فيه شدة على الحكومة على نقيض الاجواء التي سادت الاجتماع.

ورأى انه كان يفترض التوافق على بيان يصدر عن المجتمعين، وقد طرح هذا الامر على بساط البحث، وارتأى الجميع بعد اخذ ورد ومن باب المجاملة تكليف صاحب الدعوة ان يتحدث باسمهم لكنهم فوجئوا باللهجة التي استخدمها وببعض المواقف التي لم تطرح الا لماماً ولم تحظ باجماع من قبل الحضور.

واكد بان الحضور تناول الوضعين المعيشي والاقتصادي، لكنه لم يذهب في موقفه الى حدود استخدام التعابير التي اوردها كرامي في التصريح الذي ادلى به «وكنا في غنى عن الوقوع في هذا الاشكال الذي تسبب به التصريح خصوصاً وانه لم يكن هناك من جدول اعمال كي نقول بان قرارات صدرت عن المجتمعين».

ولم يعرف القطب المعارض الاسباب التي دفعت بكرامي الى تقوية النبرة ضد الحكومة، سيما وانه ابلغنا في بداية اللقاء بانه كان على وشك الاتصال بالحريري لتهنئته على الاتصالات التي قام بها طوال ايام العدوان، لكنه عدل عن ذلك، بسبب ما ورد على لسانه في مؤتمره الصحافي، من انه سينفتح «على ما يسمى بالمعارضة».

واعتبر ان استحضار رئيس الحكومة لتعبير «ما يسمى بالمعارضة، لم يكن عن سوء نية، بقدر ما كان بمثابة زلة لسان وقد تدارك هذا الامر بسرعة، وكان يجب في المقابل على كرامي الا يحمل المجتمعين هذا الكم من المواقف، وبعضهم آثر الصمت لرفضه الدخول في سجال مع صاحب الدعوة الذي تربطه بهم علاقة ود واحترام متبادل.

واكد القطب المعارض بان الرئيس كرامي «تحدث بعفوية، ليست مطوقة على معاودة التأسيس لموقف محدث من الحكومة، كي لا نقول انه يود الدخول في تصفية حساب جديد في ظل ظروف لا تشجعه على الخوض في الدعوة الى تغيير الحكومة».

وعزا السبب الى جملة من الاعتبارات يأتي في طليعتها:

- ان الدعوة الى تغيير الحكومة في هذا الوقت بالذات تعبر عن رأي كرامي ولا تعكس وجود مناخ عام في البلد، بعد ان نجح رئيس الحكومة في توظيف صداقاته العربية والدولية من اجل وقف العدوان.

- ان رئيس الحكومة من خلال تطوافه على عدد من الدول العربية والغربية نجح في ان يسجل اختراقاً بين صفوف الرأي العام اللبناني المتعاطف مع المعارضة، ويبقى عليه ان يحافظ على هذا الاختراق كي لا يبقى تأييداً مرحلياً سرعان ما يتبدد لدى الانصراف مجدداً الى الغرق في اللعبة الداخلية، خصوصاً وان الاختراق ظهر بوضوح من خلال مبادرة المعارضة الى الاتصال به. ولم تتوقف امام الاجواء المشحونة التي كانت قائمة بينها وبين الحريري.

- ان رئيس الحكومة نجح في ان يستعيد بريقه، وان يسترد ما خسره في السنوات الثلاث الاخيرة، ليعود هذه المرة حاجة اقتصادية مقرونة بضرورة سياسية تملي استمراره على رأس الحكومة، وقد اثبت قدرته في تحقيق اختراق اوروبي - عربي استخدمه في وجه التأييد الاميركي لاسرائيل.

- ويبقى الاهم، ان رئيس الحكومة، اثبت في اول اختبار سياسي بهذا الحجم وبهذه الاهمية، فرضه العدوان، بان التنسيق والتشاور بين لبنان وسورية يتمان على خلفية قناعة المصير المشترك وهذا ما عكسه التواصل الدائم بين بيروت ودمشق وبرز من خلال استقبال الرئيس حافظ الاسد له، ثلاث مرات تزامنت مع انصراف الرئيس السوري شخصياً الى قيادة المفاوضات مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر التي توجت بالاتفاق على «تفاهم نيسان» (ابريل) لوقف اطلاق النار.

- ان العلاقة بين الرؤساء الثلاثة، وعلى خط مواز مع وزير الخارجية فارس بويز، قد خرجت هذه المرة محصنة وتميزت بتوزيع الادوار باتقان وذلك من خلال التحركات التي قاموا بها، وحالت دون فتح ثغرة يمكن لواشنطن ان تستخدمها من اجل اضعاف الموقف اللبناني.

وفي الختام، لا بد من القول بان الحريري اصبح اقوى مما كان عندما تولى رئاسة الحكومة الاولى وهو يجول الآن على عدد من العواصم الغربية والعربية لتحريك دعوة المجموعة الاستشارية التي نص عليها «تفاهم نيسان» للمساعدة في اعمار لبنان، ويبقى عليه ان لا يحيد عن الاوتوستراد وينحرف نحو الطرق الداخلية، وان يتصرف فوق الصراعات وان لا يستدرج الى معارك جانبية، خصوصاً وان الجميع من موالاة ومعارضة يقرون له بالدور الذي قام به، مما يتوجب عليه عدم التفريط بالرصيد الذي اصبح في جعبته وان يوظفه في تدعيم مشروع الدولة رافضاً التفريط به او الخضوع لمشيئة الذين ينظرون الى البلد من فوق، ويحاولون على الدوام جره الى الصراعات الجانبية.

وقد يكون من «حسنات» العدوان انه استعجل فتح صفحة جديدة للتعاون لا بد من تحصينها، وان المسؤولية تقع في الدرجة الاولى على عاتق رئيس الحكومة الذي لن يصعب عليه الانفتاح بخطوات ملموسة على الجميع وكي لا نغرق في التفاؤل علينا التريث في انتظار معرفة ما سيقدم عليه، بصرف النظر عن المواقف الناشزة التي تبقى من حيث التوقيت وكأنها تغرد خارج السرب اللبناني الذي تجلى في اجماع اللبنانيين على الوقوف الى جانب الدولة برغم ما لديهم من ملاحظات ومآخذ على الحكومة لا بد من ان تتراجع تحت وطأة الدعوة الى استثمار المناخ السياسي الجديد لمصلحة تعزيز مشروع الدولة.

الأمير سلطان يرعى احتفالاً في مؤسسة الصناعات الحربية

□ الخرج، جدة - «الحياة»:

■ رعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي بعد ظهر امس احتفال تخريج الدفعة التاسعة من طلاب المعهد الثانوي الصناعي، ودورات مركز التدريب الصناعي في المؤسسة السعودية العامة للصناعات الحربية، الذي اقيم في قاعة الاحتفالات في المؤسسة في مدينة الخرج قرب العاصمة السعودية.

واستقبل الأمير سلطان لدى وصوله رئيس هيئة الأركان العامة السعودية الفريق أول الركن محمد صالح الحماد، والمدير العام للمؤسسة العامة للصناعات الحربية اللواء محمد فهد الفيصل، ومدير قاعدة الخرج العسكرية اللواء الركن سليمان الحناكي، وعدد من المسؤولين.

والقى المدير العام للمؤسسة السعودية العامة للصناعات الحربية كلمة خلال الاحتفال اوضح فيها ان الصناعات الحربية السعودية تشكل «مصدراً حيوياً لبناء القوات المسلحة وتعزيز قدراتها ورفع كفاءتها القتالية بما تقدمه من منتجات عسكرية»، مشيراً الى قرار الملك عبدالعزيز عندما أمر باقامة المصانع الحربية منذ ما يقارب ٤٧ سنة.

ونوه اللواء الفيصل بما يقدمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز لدعم الصناعات الحربية السعودية، وقال ان «المؤسسة تمكنت خلال السنوات العشر الماضية من تحقيق انجازات في مجال رعاية الكوادر الفنية الوطنية وإعدادها اعداداً تقنياً عالياً مكنها من توظيف امكاناتها الفنية المتميزة في تطوير منتجات جديدة وتصنيع آلات انتاجية وقطع غيار ومستلزمات اخرى حققت نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي وخفض نفقات الانتاج وتطوير العمل الصناعي بالتقنيات الحديثة».

وعن تعاون المؤسسة السعودية العامة للصناعات الحربية مع القطاع الخاص السعودي اوضح اللواء الفيصل ان مشروعين «مهمين» اقيما مع هذا القطاع هما «مشروع تطوير وانتاج المدرعة السعودية درع الجزيرة»، و«مشروع مصنع الملابس العسكرية التابع للشركة السعودية للملابس والتجهيزات العسكرية».

والقى الخريج محمد علي سعيد العمري كلمة الخريجين، ثم القى مدير ادارة التعليم والتدريب المقدم الركن ناصر حماد الجعيدي كلمة قال فيها: «بفضل الله ثم بتوجيهات الأمير سلطان ومتابعة المدير العام للمؤسسة نفذت خطة تدريبية متكاملة للقوى العاملة في المؤسسة تهدف الى صقل المواهب الفنية وتامين ظروف الابداع والابتكار التقني ورفع كفاءة الأفراد العملية من اجل تطوير الانتاج ومسايرة طرق التصنيع الحديثة».

وفي ختام الاحتفال اعلن مدير ادارة التعليم والتدريب النتائج العامة

الشيخ زايد يلتقي نائب رئيس مجلس الدولة الصيني

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اجتمع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في ابو ظبي امس مع وو بانغ غوه نائب رئيس مجلس الدولة في جمهورية الصين الشعبية الذي يزور دولة الامارات في اطار جولة على عدد من دول المنطقة.

وذكرت مصادر مطلعة ان الجانبين بحثا في التطورات في منطقة الخليج والشرق الاوسط اضافة الى عدد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك وعلاقات التعاون بين البلدين.

ونقل غوه الى الشيخ زايد تحيات الرئيس الصيني جيانغ زيمين واهتمامه بتطوير علاقات التعاون والصداقة مع الامارات ودول الخليج.

وعبر المسؤول الصيني عن رغبة بلاده في تطوير علاقاتها مع دولة الامارات في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية.

وكان الشيخ زايد زار الصين في عام ١٩٩٠، وزار الرئيس الصيني الامارات في عام ١٩٩٣. واكد نائب رئيس مجلس الدولة في جمهورية الصين ان هاتين الزيارتين ساهمتا في تطوير العلاقات بين البلدين.

واجتمع الشيخ سلطان بن زايد نائب رئيس الوزراء في دولة الامارات مع المسؤول الصيني بحضور وفدين كبيرين من البلدين، وبحثا في التعاون في كل المجالات، اضافة الى تطورات الوضع في الخليج والشرق الاوسط.

واكد الشيخ سلطان بن زايد تطابق وجهات النظر بين الصين ودولة الامارات حول القضايا التي شملها البحث، خاصة ما يتعلق بالنزاع بين الامارات وايران على

«بابل» تشدد على تقارب يقلب الوضع في المنطقة

عدي يحض على المصالحة العراقية - السورية

■ بغداد، تونس - رويتر، أ ف ب - حضت صحيفة «بابل» العراقية العراق وسورية على تطبيع علاقاتهما، واعتبرت انهما اذا فعلا ذلك سيغيران الوضع كله في المنطقة.

وكتبت الصحيفة التي يديرها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين انه ليس صعباً على الدولتين اللتين اختلفتا على مواضيع عدة ان تطرحا خلافاتهما جانباً وتستانفا العلاقات في شكل طبيعي.

واضافت الصحيفة في مقال نشرته على صفحتها الأولى امس: «ان استئناف العلاقات السورية - العراقية ليس مسالة معقدة غير قابلة للتحقيق لان ما يجمع بين سورية والعراق من نقاط اتفاق اكثر من نقاط الخلاف».

ولفتت الى انه ليس مهماً من يتخذ الخطوة الأولى على طريق التطبيع وان «الهدف الكبير هو وضع الأسس اللازمة والصحيحة لتحقيق تضامن عربي حقيقي عماده العراق وسورية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وقلب حسابات المعتدين على رؤوسهم، كما حدث في الحاضر غير البعيد عندما كان العراق وسورية قاعدة الانطلاق العربي الى امام».

وتاتي دعوة الصحيفة الى التطبيع بين دمشق وبغداد بعد زيارة وفد برلماني عراقي لسورية للمشاركة في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي. ونشرت صحف بغداد ان رئيس البرلمان السوري عبدالقادر قدورة اجتمع مع الوفد العراقي الاربعاء الماضي واعرب عن تاييد سورية لسيادة العراق ووحدة اراضيه ومعارضتها ابقاء الحظر الدولي على هذا البلد.

واعتبرت «بابل» ان «العلاقات بين العراق وسورية هي الأساس لتطوير علاقات عربية تخدم العرب وتصون قضاياهم المصيرية». وأضافت: «العرب خسروا ويخسرون الكثير عندما تتعرض العلاقات بين بغداد ودمشق الى نكسات».

وحملت «القوى المعادية لمصالح الأمة العربية مسؤولية استمرار الفرقة بين البلدين»، وكتبت ان «القوى المعادية فهمت المعادلة فلم تدخر جهداً لوضع الالغام في طريق اي تقارب عراقي - سوري».

في تونس اكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سعد قاسم حمودي وجود اتصالات مع سورية، وقال ان بغداد «لا تضع اي فيتو» على تطبيع العلاقات مع دمشق. واعلن ان العراق مستعد للقيام باي مبادرة من اجل معرفة مصير الأشخاص الذين فقدوا خلال الغزو العراقي للكويت. وصرح الى وكالة «فرانس برس» بان العراق «يتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لكنه مستعد تماماً للتجاوب مع اي مبادرة تهدف الى القاء الضوء على هذه المسالة الانسانية وتسويتها نهائياً».

وقال المسؤول العراقي الذي يزور تونس انه عرض على المسؤولين التونسيين وجهة نظر بلاده حيال هذه المسالة واتهم الكويت بـ «استخدام هذه المشكلة الانسانية لغايات سياسية» لابقاء الحظر الدولي على العراق. وتحدث حمودي عن «حالات اختفاء»، نافياً وجود «أسرى» كويتيين في بلاده. وقال ان لا مصلحة لبغداد في «ابقائهم قيد الاحتجاز». واضاف أن العراق افرج عن ٦٢٢٠ اسير حرب «بينهم اقرباء لأمير» الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. وتابع ان السلطات الكويتية ترفض اعادة «البدون»، الذين يقيم اكثر من اربعة آلاف منهم في العراق «للايحاء بوجود اسرى».

صدام - لوبن

على صعيد آخر، استقبل الرئيس صدام حسين في بغداد السبت زعيم «الجبهة الوطنية الفرنسية» (يمين متطرف) جان ماري لوبن، واشاد بدعم الأخير العراق.

ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية عن صدام قوله انه يشيد بـ «المواقف المبدئية الثابتة للسيد لوبن ورفاقه في استنكار العدوان على العراق والحصار المفروض عليه» في اشارة الى الحظر الدولي.

واضافت الوكالة ان الرئيس العراقي «اشاد بمواقف التضامن والتعاطف التي عبرت عنها قطاعات واسعة من الشعب الفرنسي الصديق وعدد كبير من الشخصيات السياسية والبرلمانية الفرنسية التي زارت العراق». واكد لوبن «ثبات تضامنه مع شعب العراق» في ظل الحظر. وكان زعيم الجبهة وصل الى بغداد الخميس واجتمع الجمعة مع نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز ثم رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سعدون حمادي. ومن المقرر ان يغادر العراق اليوم. وقدمت جاني، زوجة لوبن، الى وزارة الصحة العراقية الاربعاء الماضي باسم مؤسسة «اس. او. اس - اطفال العراق» التي تراسها سيارة اسعاف وطناً من الأدوية. وكان لوبن صرح الى الصحافيين بعد لقائه طارق عزيز بان العراق يامل بالتوصل الى اتفاق مع الأمم المتحدة في المفاوضات على صيغة «النفط للغذاء».

حيثيات قرار رفض انشاء «حزب الوسط» لم تشر الى علاقته بـ «الاخوان»:

عديم الجدوى ولا يضيف جديداً الى العمل السياسي المصري

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حصلت «الحياة» على حيثيات قرار لجنة شؤون الاحزاب في مصر رفض الموافقة على تاسيس حزب «الوسط». وتمثل الحيثيات مفاجأة كبيرة، اذ لم ترد في اي من صفحاتها البالغة ٨٥ صفحة اي اشارة الى جماعة «الاخوان المسلمين»، وتبين ان اللجنة استندت في رفضها الموافقة الترخيص للحزب الى ان برنامج الحزب «لا يتضمن اضافة جديدة للعمل السياسي تميزه عن برامج الاحزاب الاخرى» وهو السبب ذاته الذي استندت اليه اللجنة في رفض كل الطلبات التي قدمت اليها منذ انشائها في العام ١٩٧٩.

وكانت السلطات القت في نيسان (ابريل) الماضي القبض على ١٣ من قادة «الاخوان»، بينهم ثلاثة من مؤسسي الحزب هم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق ووجهت اليهم تهما عدة بينها «التحايل على الشرعية من خلال تشكيل حزب «الوسط» ليكون واجهة لجماعة «الاخوان المسلمين». واصدر الرئيس حسني مبارك الاسبوع الماضي قرارا احال بموجبه هؤلاء على محكمة عسكرية.

وجاء في الحيثيات: «استهل المؤسسون طلبهم بشرح التصور الذي دعاهم الى طرح فكرة (حزب) الوسط كرؤية حضارية وذكروا انهم يقدمون برنامج الحزب كنموذج عملي لتطبيق هذه الرؤية وانهم وإن كانوا يرون بعين الرضا كثيرا من الجهد المبذول في ساحة العمل الوطني الا انهم يرون ان هذا الجهد يحتاج الى ان يُبنى على مناهج صحيحة مستمدة من حضارتنا العربية الاسلامية وذلك بالسعي الى وضع نص المادة الثانية من الدستور الذي تضمن المرجعية العامة للدولة فحددها بالاسلام وللتشريع فحصرها في مبادئ الشريعة الاسلامية».

واضافت «لم تستحدث فكرة الوسط التي بنى عليها برنامج الحزب جديدا فالمادة الثانية من الدستور حسمت المرجعية العامة للدولة فنصت على ان الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع».

ولفتت الحيثيات الى ان برنامج حزب مصر العربي الاشتراكي «يمثل الوسطية بين الاحزاب المصرية جميعها فهو حزب الوسط واعلن ذلك منذ ان بدأ مسيرته العام ١٩٧٦ والى اليوم هو حزب الوسط».

وفي شأن ما جاء في برنامج حزب «الوسط» من ان اساس الاصلاح في مصر هو تاكيد الحريات العامة للمواطنين كافة وان السبيل لذلك هو: «الاقرار العام بان الشعب هو مصدر جميع السلطات».

واعتبرت اللجنة ان الحزب «لم يات بجديد في هذا الشأن بل ردد ما نص عليه الدستور من ان الشعب هو مصدر السلطات وان تعدد الاحزاب بطبيعته مؤداه ان يكون تولي السلطة عن ارادة شعبية عبر اقتراع عام نزيه».

ورأت اللجنة ان تاكيد برنامج حزب «الوسط» حرية العقيدة والدعوة السلمية اليه في نطاق النظام العام والآداب العامة والمقومات الاساسية للمجتمع واعتبار تملك واستعمال وسائل الاعلام المختلفة ضرورة لتحقيق ذلك «لا يمثل جديدا عن ما جاء في برنامج الاحزاب القائمة». واشارت «الى ان المادة ٤٧ من الدستور تنص على ان حرية الرأي مكفولة».

وفي شأن ما جاء في برنامج الحزب من ضرورة اطلاق حرية تشكيل الاحزاب السياسية وحرية الاجتماعات الجماهيرية العامة والدعوة اليها والمشاركة فيها في نطاق سلامة المجتمع وعدم الاخلال بالامن العام قالت اللجنة: «لم يات حزب الوسط بجديد في هذا الشأن اذ تنص المادة ٥٤ من الدستور على ان للمواطنين حق الاجتماع الخاص في هدوء غير حاملين سلاحا من دون حاجة الى اخطار سابق ولا يجوز لرجال الامن حضور اجتماعاتهم الخاصة. والاجتماعات العامة والمواكب مباحة في حدود القانون». واوضحت ان «الاحزاب القائمة في مصر تضمنت برامجها ما اورده حزب الوسط في هذا المجال».

وردا على ما جاء في برنامج الحزب من ضرورة كفالة استقلال القضاء والتشديد على الا يحاكم احد الا امام قاضيه الطبيعي وان تلغى المحاكم الاستثنائية وان يقتصر اختصاص المحاكم العسكرية على جرائم مخالفة الانضباط بالنسبة الى العسكريين وحدهم قالت الحيثيات: «البرنامج في كل ذلك لا جديد فيه فالدستور نص في المادة ١٦٥ على أن السلطة القضائية مستقلة وتتولاها المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها وتصدر احكامها»، مشيرة الى ان برامج احزاب عدة دعت الى أن تقتصر ولاية المحاكم العسكرية على جرائم مخالفة الانضباط العسكري بالنسبة للعسكريين وحدهم. وعن مطالبة برنامج «حزب الوسط» إلغاء القوانين سيئة السمعة والمقيدة للحريات العامة والشخصية والمناهضة للدستور والمقيدة لحقوق الناس اعتبرت اللجنة أن ما أورده الحزب في هذا الشأن «لا جديد فيه لأن مناقضة القانون للدستور أو لحرية الناس مرده الى المحكمة الدستورية العليا التي تختص وحدها بالرقابة على دستورية القوانين».

وعن مطالبة البرنامج برفع حالة الطوارئ عن البلاد ذكرت الحيثيات «ان ذلك لا جديد فيه ايضا اذ ان حزبي «الامة» و«التجمع» طالبا بالغاء حالة الطوارئ حاليا وقصرها على حالة الحرب الفعلية او التعبئة الداخلية».

وتناولت الحيثيات مطالبة برنامج حزب «الوسط» بتوفير الضمانات التي تكفل حيدة الانتخابات العامة وحريتها. وقالت: «إن الضمانات التي تكفل حيدة الانتخابات العامة وحريتها موجودة وقائمة». واضافت: «ان احكام القانون نظمت عملية الانتخاب العامة بما يضمن حيدتها وحريتها».

اما بالنسبة الى ما أورده حزب «الوسط» من اقتراحات في شأن اجراءات عملية الانتخاب فإنه «لم يستحدث جديداً في هذا الشأن اذ سبقته الى ذلك برامج احزاب اخرى».

ولاحظت الحيثيات ان ما جاء في برنامج الحزب من ضرورة «الغاء القيود (القانونية والامنية) المفروضة على العمل الطلابي والنشاط الجامعي» مجرد عبارات مرسلة من دون تبيان ما هي تلك القيود. وأكدت أن الطلاب «يباشرون عملهم ونشاطهم بحرية كاملة وفقاً للقواعد والتنظيمات التي وضعتها الجامعات».

وحوت الحيثيات انتقادات شديدة لرؤية الحزب لظاهرة الارهاب في مصر وطريقة مواجهتها وقالت: «عرف برنامج الحزب الارهاب بانه استخدام العنف المادي او المعنوي لفرض راي او لتحقيق اهداف سياسية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية. والحقيقة ان الظاهرة طارئة على المجتمع المصري وهي على راس قائمة العمل الوطني من جميع النواحي لأنه فضلا عن انه يشكل جرائم يعاقب عليها القانون فإنه لا يوجه الى طائفة معينة بل يصيب الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ».

واعتبرت ان ما جاء في البرنامج من ضرورة محاربة الاستفزازات المختلفة وصور الفساد كمسببات للارهاب، «عبارات مجهلة وعامة دون تحديد» مشيرة الى ان مواجهة ذلك «انما يكون بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالسلاح والعنف». ولفتت الى ان برنامج حزب الوسط «لم ينفرد وحده بالتعرض لمشكلة الارهاب بل سبقته في ذلك برامج اخرى».

وتابعت الحيثيات: «يقول البرنامج ان حزب الوسط يلاحظ انتشاراً واسع النطاق لألوان ودرجات عدة من الفساد في المجتمع المصري ما يعكس غلبة وتقدم المشروع الفردي على حساب الصالح العام فالجميع يسعى عبر الفساد وباستخدام آلياته لتعظيم منفعتهم الشخصية الفردية الضيقة على حساب منفعة المجتمع وصالح جموع افراده».

وزاد ان ما تضمنه البرنامج في هذا الصدد مردود بان الفساد يشكل ظاهرة عالمية لا يقتصر على دولة او دول بعينها بل يشمل جميع بلاد العالم حتى العريق منها في الديموقراطية».

واعتبرت الحيثيات ان ما جاء في برنامج الحزب في شأن العلاقات الخارجية والامن القومي «لم يات بجديد».

وفي شأن ما جاء في البرنامج من تحذيرات من محاولة تحويل صيغة الصراع العربي الاسرائيلي والتعامل بينها وبين الدول العربية بحيث تصبح اقتصادية بدلا من سياسية تمهيدا لانشاء ما يسمى بالسوق الشرق اوسطية قالت الحيثيات «ان الحكومة تراقب باستمرار اي محاولة للسيطرة الاقتصادية على اقتصاديات مصر وكذلك الدول العربية ومثال ذلك ما بان على وزير خارجيتنا في ضيق مصر الشديد من اي ترتيبات من شانها التاثير على وضع مصر وريادتها للمنطقة سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية كما ورد في برنامج الحزب، اما بالنسبة لتفعيل الرفض الشعبي لمقاطعة اي اجراء من شانه التاثير على قدرة الشعب المصري على الصمود في وجه المغريات المتضمنة قبول الاختراق الاقتصادي فان مواقف المؤسسات والهيئات والنقابات في هذا الصدد واضحة وجلية ومستمرة».

وخلصت لجنة شؤون الاحزاب الى ان برنامج حزب الوسط: «لا يتضمن اضافة جديدة للعمل السياسي تميزه ظاهراً عن برامج الاحزاب الاخرى» وان البرنامج «يتضمن ترديداً لبرامج وخطط سياسية قائمة او يجري تنفيذها فعلا» وان بعض عباراته «صيغت بطريقة انشائية مرسلة غير محددة» ولذلك «امتنع عليه اللحاق بالاحزاب السياسية القائمة لعدم جدواه ولفقدانه الاسس اللازمة لاضافة جديدة الى الحياة السياسية والدستورية والحزبية للبلاد».

علي صالح يتلقى اتصالاً من مبارك

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اجرى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالاً هاتفياً بالرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح مساء السبت، وبحثا في الخطوات المقبلة في شأن جهود حل النزاع اليمني - الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى عبر التحكيم.

ويتوجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الى باريس اليوم عشية التوقيع على اتفاق مبادئ التحكيم بين اليمن واريتريا الذي رعته فرنسا. وسيشارك موسى في التوقيع الى جانب نظيريه الفرنسي هيرفيه دوشاريت والاثيوبي سيوم مسفين كشهود.

وسيجري موسى اليوم محادثات مع دو شاريت تتناول العلاقات الثنائية وعملية السلام في المنطقة، والدورين الفرنسي والاوروبي لجهة اقرار سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط وعناصر تحقيق التوازن في المنطقة على خلفية شكوى مصر من إخلال الولايات المتحدة به.

رئيس البرلمان الكويتي: علاقاتنا مع ايران نموذجية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اكد رئيس مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي الشيخ احمد السعدون خلال لقائه امس في طهران وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان الكويت لم ترحب بتواجد قوات اجنبية في الخليج سوى بعد غزو العراق اراضيها، لكنه شدد على أن كل الدول الواقعة على ضفتي الخليج معنية بصورة مباشرة بالحفاظ على امن المنطقة. واعتبر العلاقات بين بلاده وايران «نموذجية».

وكان السعدون وصل الى طهران اول من امس في زيارة تستمر ٣ ايام تلبية لدعوة من نظيره الايراني الشيخ علي اكبر ناطق نوري الذي زار الكويت العام الماضي.

وانتقد ولايتي خلال لقائه السعدون التواجد الاميركي في المنطقة «اذ ان اسرائيل هي العدو الأساسي للعالم الإسلامي واميركا هي الداعم الوحيد لها».

ونقل عن السعدون انتقاده الشديد للعدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان وصمت الهيئات والمنظمات الدولية ازاء الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب اللبناني.

وزاد: «لم نكن نقبل ابداً بتواجد القوات الاجنبية في المنطقة قبل اعتداء القوات العراقية على الكويت، ولكن تغير احساسنا بهذا الأمر بعد مساعدة قوات الحلفاء في تحرير الكويت». ورأى ان للعراق اطماعاً في الأراضي الكويتية «لذلك نشعر بان ابرام اتفاقات أمنية مع سائر الدول وكذلك تواجد الاجانب في المنطقة يمكن أن يمنحانا الشعور بالامن». ووصف السعدون العلاقات بين الكويت وايران بانها «نموذجية» مشدداً على ضرورة حل الخلافات بين دول المنطقة بالحوار «اذ نعيش في منطقة لا يمكن أحدنا الاستغناء عن الآخر».

ونبه ولايتي الى اهمية التعاون مع الكويت والدول الأخرى الخليجية «خصوصاً في مجال الحفاظ على الأمن الاقليمي لايجاد عوامل الثقة وترسيخها». واعلن استعداد ايران لتقديم تسهيلات تجارية واقتصادية لدول المنطقة، بما في ذلك استخدام خط سكك الحديد الذي يربط ميناء بندر عباس على الخليج بتركمانستان وآسيا الوسطى.

رسالتان من بن علوي لوزيري الخارجية القطري والمصري

■ الدوحة، القاهرة - «الحياة» - تلقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رسالة من وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله. وذكر مصدر حكومي ان الرسالة تضمنت دعوة الوزير القطري الى حضور اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق (دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية) المقرر عقده في مسقط في التاسع من تموز (يوليو) المقبل. وتلقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى رسالة مماثلة من بن علوي.

الى ذلك تلقى الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رسالة من رئيس الوزراء المغربي وزير الشؤون الخارجية عبداللطيف الفيلالي تتناول العلاقات الثنائية والسبل الكفيلة بدعمها وتطويرها. واجتمع وزير الخارجية القطري مع السفير العراقي في الدوحة انور صبري عبدالرزاق وعرضا العلاقات بين البلدين.

رفسنجاني يلوح بـ «وثائق» تؤثر في الانتخابات الأميركية

■ طهران - ا ف ب - اكد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ان في حوزته وثائق تمكنه، في حال نشرها، من «التاثير على الرأي العام الأميركي قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية» في الولايات المتحدة.

ونقلت الصحف الايرانية امس عن رفسنجاني قوله: «نستطيع نشر وثائق عن الاميركيين والحزبين في الولايات المتحدة من شأنها التاثير على الرأي العام الاميركي قبل أشهر من الانتخابات». لكنه أضاف ان ايران «لا تنوي الانخراط في هذه اللعبة».

واضاف «ندع الأمر للأميركيين في اختيار من يريدون، ولا تهمنا معرفة من سيصل الى الحكم في أميركا».

واعتبر رفسنجاني ان «الحظر الأميركي لا يضير ايران في شيء» وتمنى ان «تكف واشنطن عن هذا النوع من الأعمال الجائرة».

بيريز اعتبر القبض عليه "انجازا من الطراز الاول"

"القسام" تتوعد بالثأر لاعتقال سلامة واسرائيل تشدد اغلاق الضفة والقطاع

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - توعدت «كتائب عزالدين القسام»، الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) أمس بالانتقام لاعتقال حسن سلامة، أحد ناشطيها البارزين، في الضفة الغربية، فيما وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اعتقال سلامة بانه «انجاز من الطراز الاول».

وقال محللون سياسيون اسرائيليون ان اعتقال سلامة قد يعطي بيريز دفعة في الانتخابات الاسرائيلية.

وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل سلامة ليل الجمعة - السبت في مستشفى الخليل بعد مطاردة اصيب خلالها سلامة بالرصاص لكنه نجح في الفرار ووصل الى مستشفى عالية حيث عثر عليه الجنود بعد دقائق من وصوله.

وجاء في بيان لحركة «حماس» ان «كتائب عز الدين القسام لن تتهاون في ايقاع اشد الوان الثأر والانتقام ضد الصهاينة الجبناء ازاء تلك الجريمة البشعة».

واضاف البيان: «ان الحادث الاجرامي الذي تعرض له الاخ المجاهد حسن سلامة لن يترك اي اثر على طبيعة قدرات وامكانات الجهاز العسكري للحركة»، مشيرا الى ان «حماس تؤكد الموقف الواضح الراسخ بتواصل الجهاد واستمرار اعمال المقاومة من دون اي تراجع او تعطيل» وانها «لن تجد اي مفر، اثر الجريمة الصهيونية الجديدة، سوى اشعال النار اللاهبة والمحرقة في قلب القدس وعسقلان وتل ابيب مجددا».

وشدد الجيش الاسرائيلي امس اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة تحسبا لوقوع هجمات جديدة في اسرائيل وفق ما اعلن قائد المنطقة العسكرية الوسطى، التي تشمل الضفة الغربية، الجنرال عوزي دايان للاذاعة الاسرائيلية. وقال انه سيسمح فقط بمرور المسؤولين الفلسطينيين اضافة الى الادوية والمواد الغذائية.

ورحب دايان في التصريح ذاته باعتقال سلامة الذي اكد انه «كان يعد لاعمال ارهابية جديدة». وقال ان اعتقاله «جنبنا عمليات اخرى».

واكد ان سلامة «مسؤول مباشرة» عن الهجمات الثلاث التي اوقعت اربعين قتيلا وعشرات الجرحى في اسرائيل.

واشار الى ان سلامة (٢٥ عاما) من قطاع غزة، كلف تنظيم عمليات التفجير هذه، من قبل رئيسه محمد ضيف الذي تعتبره اسرائيل «عدوها الاول» بعد مقتل خبير المتفجرات في «حماس» يحيى عياش في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي السياق نفسه، قال بيريز عن اعتقال سلامة: «اعتقد انه انجاز من الطراز الاول. كان واحداً من اكبر الارهابيين ومن انشطهم واخطرهم».

واضاف في حديث للصحافيين بعد اجتماع في اطار الحملة الانتخابية في تل ابيب مساء اول من امس ان اعتقال سلامة سيوقف على الارجح اي هجمات على الاسرائيليين مستقبلاً.

وفي حملة تهيمن عليها مواضيع السلام والامن يرجح ان يعطي اعتقال سلامة دفعة لبيريز. وقال ابراهام ديسكين استاذ العلوم السياسية «ان الاعتقال ليس شيئاً دراميا الى حد تغيير الاتجاهات. لكننا نعلم ان الناخبين الاسرائيليين متقلبون ونعلم انه عندما يحدث شيء مثل ذلك فإن الناس يتاثرون به».

وزاد ديسكين: «ان اهم مسالة للناخبين لا تزال الصراع العربي - الاسرائيلي والناس يميلون الى التاثر بالهجمات».

وقال غادي وولسفيلد استاذ العلوم السياسية: «اعتقد ان الناس توصلوا الى قرار ولا ينتظرون الا الادلاء باصواتهم. ولا شيء الا هجوم اخر قد يغير رايهم».

وسئل وولسفيلد عن توقعاته في شأن نتيجة الانتخابات، فقال: «انني اميل الى أن بيريز سيفوز ولكن الاحتمال ليس قوياً للغاية».

وكتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية امس في مقالة نشرت في صفحتها الأولى ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية أصبحت لهما اليد العليا على المتشددين الاسلاميين.

واضافت الصحيفة: «ظلت الانتخابات حتى الآن تحت غيوم هجوم وشيك وكانه سيف على رؤوسنا وسحابة من القلق العميق (...) لكن يبدو أنه في الحرب ضد الارهاب يخسر الارهاب. لذلك حتى لو حدثت اسوأ الأمور، فلن يكون لها الا تاثير ضئيل على الناخبين الاسرائيليين».

وقالت مصادر فلسطينية ان سلامة تلقى تدريباً عسكرياً في السودان العام الماضي قبل أن يتسلل عائداً الى قطاع غزة.

اما الشخص الثاني الذي اعتقل مع سلامة ويدعى رازق الرجوب فهو من قرية دورا، كما أفاد الجنرال دايان. وجرى اول من امس اعتقال شقيقي رجوب واربعة آخرين من قرية دورا اتهموا بالتواطؤ مع سلامة.

اياد السراج اتهم بالقذف والتحريف لوصفه السلطة بالقمع والديكتاتورية

غزة: الشرطة الفلسطينية تعتقل مدافعاً بارزاً عن حقوق الانسان

□ غزة - من أسيا عبدالهادي:

■ اعتقلت الشرطة الفلسطينية اول من امس السبت الدكتور اياد السراج مدير برنامج الصحة النفسية في قطاع غزة المفوض العام للهيئة المستقلة لحقوق المواطن في الضفة الغربية وقطاع غزة بتهمة التشهير بالسلطة الفلسطينية.

وأفادت مصادر في برنامج غزة للصحة النفسية ان السراج استدعي من قبل الشرطة العامة بسبب تصريحات أدلى بها لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية.

النائب العام

وقال النائب العام الفلسطيني خالد القدرة: «ان السراج موقوف منذ أمس بتهمة القذف والتشهير بالسلطة الفلسطينية والتحقيق معه مستمر».

وكان السراج قد وصف السلطة الفلسطينية بـ «الفساد والديكتاتورية والظلم» في مقال كتبه انتوني لويس نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في السادس من الشهر الجاري.

من جهة أخرى، أصدر المركز الفلسطيني لحقوق المواطن بياناً قال فيه انه لم يوجه أي اتهام رسمي ضد الدكتور السراج ومن غير الواضح اذ كان هناك تهمة ضده. غير أن البيان قال باحتمال ان يكون اعتقاله مرتبطاً بالانتقادات التي وجهها للسلطة الفلسطينية في المقال الذي نشر في صحيفة «نيويورك تايمز».

وانتقد السراج عملية السلام، معتبراً ان الحكم الذاتي الفلسطيني يعتبر «استسلاماً نفسياً كاملاً» لاسرائيل.

وكان هذا الطبيب اعتقل لمدة عشر ساعات في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعد ان وصف وضع حقوق الانسان في قطاع غزة بانه «رهيب».

وتحدث اياد السراج في المقابلة مع «نيويورك تايمز» عن الاعتقالات التعسفية المتكررة من دون اتهامات ومن دون اسباب من جانب الشرطة الفلسطينية وعن التعذيب في السجون الفلسطينية.

ومنذ تولي منظمة التحرير زمام الامور في مناطق الحكم الذاتي والفلسطينيون يشكون في احاديث خاصة من عدم تسامح السلطة الفلسطينية ازاء النقد والحد من الحريات.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية اكثر من ٩٠٠ فلسطيني منتسبين لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) بعد ان شنت الحركة هجمات انتحارية في اسرائيل قتل فيها ٥٩ شخصاً في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وهاجمت الشرطة الفلسطينية مساجد واقتحمت جامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة في حملتها على «حماس»، واعتقل عدد من الصحافيين واغلقت السلطة الفلسطينية بعض الصحف.

وفي الاسبوع الماضي تعرض مصدر فلسطيني يعمل لـ «فرانس برس» في غزة لضرب مبرح على ايدي عناصر من المخابرات الفلسطينية لالتقاطه صورة لصبيين يغسلان حماراً على شاطئ البحر في غزة.

وقال رئيس جهاز المخابرات الفلسطينية العامة اللواء أمين الهندي ان ما حدث للمصور فايز نور الدين كان «خطأ».

وقررت نقابة الصحافيين في غزة الاربعاء الماضي خلال لقاء دعت له اثر تعرض نور الدين للضرب ان تنفيذ اعتصام امام مقر المجلس التشريعي الفلسطيني والامتناع عن تغطية الجلسة المقبلة للمجلس في غزة احتجاجا على ما حدث للمصور نور الدين.

وزير الداخلية المصري: دعمنا قوات الأمن في الصعيد بأحدث الأجهزة لمواجهة الارهاب

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ أصدر وزير الداخلية المصري السيد حسن الألفي توجيهات عاجلة بتشكيل مجموعات عمل في محافظات الوجه القبلي تضم قيادات مباحث أمن الدولة والأمن العام والبحث الجنائي والأمن المركزي لوضع الخطط الأمنية التي تتطلب اتخاذ قرارات عاجلة للتعامل مع المعلومات الأمنية الدقيقة، التي ترصد اماكن اختفاء العناصر الارهابية الفارة، مع تزويد القوات بكل اجهزة الاتصال واجهزة الرؤية الليلية ووسائل الانتقال التي تتناسب مع طبيعة الأماكن الجغرافية لاستمرار المواجهة الامنية مع عناصر الارهاب. واكد الألفي في لقاء عقده أمس مع قيادات الأمن المركزي استمرار اجهزة الأمن في مواصلة مواجهاتها الحاسمة للعناصر الارهابية الفارة بكل قوة وحسم. وطالب الألفي الاجهزة باليقظة التامة مع مضاعفة ادائها الأمني.

كما طلب من مسؤولي الأمن المركزي ضرورة المتابعة الميدانية لكل العمليات الأمنية التي تنفذها القوات لدراسة ايجابياتها وتلافي اي سلبيات تواجهها من اجل تحقيق أعلى المعدلات والنتائج.

واكد الألفي ان «اجهزة الامن تقوم باداء دورها في مواجهة الارهاب لتهيئة المناخ اللازم للتدفق السياحي والاستثماري، وهذه ليست المهمة الوحيدة، فمن جانب آخر تواجه جرائم المخدرات والفساد التي تستهدف المواطن المصري وفرض الوجود الامني في الشارع».

الطبيب الشخصي لعرفات: الرئيس مصاب بانفلونزا وارهاق شديد

□ عمان - «الحياة»:

■ قال الاختصاصي الاعصاب والدماغ الاردني الفلسطيني الأصل الدكتور أشرف الكردي «ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في صحة جيدة»، نافيا ما بثته الاذاعة الاسرائيلية من ان عرفات يعاني من ارتجاج في الدماغ.

واضاف الكردي رداً على سؤال لـ «الحياة»: «ان عرفات مر في فترة ارهاق وتعب نتيجة انشغاله المستمر وكثرة اعماله اليومية وقلة نومه، وذلك ادى الى حالة من الزكام والانفلونزا أثرت عليه الى حد ما».

وقال الكردي «ان عرفات تجاوز الأزمة الصحية، ولم تجر له اي فحوصات مخبرية او صور شعاعية، وهو يمارس عمله اليومي كالمعتاد».

واضاف: «طلب مني الذهاب الى غزة لفحص حال الرئيس عرفات، وتبين بعد الكشف انه لا يوجد هناك اي ارتجاج في الدماغ او جلطة في الدماغ»، مشيرا الى ان عرفات كان ادخل احد مستشفيات القاهرة الاسبوع الماضي عقب القمة الثلاثية التي جمعته مع الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين.

وكان التلفزيون الاسرائيلي ذكر ان عرفات مصاب بارتجاج في الدماغ ما استدعى نقله الى احد مستشفيات القاهرة، بعد اختتام اعمال القمة التي جمعته الى جانب العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك، في ١٢ من الشهر الجاري.

ونفى الكردي، الطبيب الشخصي لعرفات منذ ١٢ عاماً، هذه الانباء مؤكدا انه نصح الرئيس الفلسطيني بـ «التحول الى المستشفى في القاهرة لاجراء فحوصات عامة روتينية».

وقال ان عرفات «يعمل كالمعتاد».

في القاهرة ذكرت صحيفة «روز اليوسف» الاسبوعية المصرية ان عرفات اغمي عليه بعد هبوط مفاجئ في الضغط اثناء زيارته القاهرة.

وقالت ان عرفات فقد وعيه بعد مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الرئيس مبارك والملك حسين الأحد الماضي ونقل بشكل عاجل الى مستشفى «الجلاء» العسكري «في سرية تامة».

وتابعت ان «ما حدث لعرفات كان نتيجة لهبوط الضغط ونقص في السكر واضطراب في الدورة الدموية بسبب ضغط نفسي وعضلي تعرض له في فترة سابقة».

واشارت الى ان «عرفات كاد ان يسقط مرة اخرى اثناء عمليات الفحص في المستشفى ما اضطر الاطباء لتخديره لمدة ساعة وبعدها تم استكمال عمليات الفحص».

ومما يذكر ان الرئيس الفلسطيني اصيب برضوض شديدة ونزيف داخلي في حادث سقوط طائرته في الصحراء الليبية قبل سنوات عدة، وعولج اثر هذا الحادث في الاردن.

الزعنون يدعو فصائل المعارضة إلى الالتحاق بالمجلس الوطني

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ اقتصرت محادثات رئيس المجلس الوطني السيد سليم الزعنون في دمشق على الاجتماع الى الامين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» السيد نايف حواتمة ورئيس «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية» السيد خالد الفاهوم. وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان الامين العام لـ «الجبهة الشعبية» الدكتور جورج حبش و عضو المكتب السياسي في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وقادة المعارضة الفلسطينية الآخرين «رفضوا» الاجتماع الى «ابو الاديب» بسبب مواقفه الاخيرة من «تعديل الميثاق والطريقة التي اراد ان ينهي بها حياته السياسية». وقال السيد علي بدران الناطق باسم «الديموقراطية» ان السيد الزعنون ابلغ حواتمة «حقه في العودة الى الداخل برفقة طاقمه الخاص الأمني والاعلامي والسياسي وبضمانات توفر حرية الحركة والنشاط السياسي والعمل في صفوف الشعب الفلسطيني». وكان الزعنون قال لـ «الحياة» قبل لقائه حواتمة «عندما يصبح اكبر من اسرائيل فليضع شروطاً».

ونقل بدران عن الزعنون وحواتمة تاكيدهما ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية «يجب ان تسعى لبناء جسور الثقة وعودة التنسيق مع سورية ولبنان كخطوة لإعادة التضامن العربي»، وان «ابو الاديب» قال ان قيادة المنظمة «ترغب بترتيب زيارة لسورية لترتيب الامر».

وقالت مصادر رسمية سورية ان السيد الزعنون زار اول من امس ضريح الرائد باسل نجل الرئيس حافظ الاسد في القرداحة. واضافت انه «القى قصيدة وطنية تحدث فيها عن معاني الشهادة ورفعة الشهداء وعن وقفة سورية الشامخة بقيادة الاسد من اجل الحفاظ على كرامة الامة العربية وعزتها واستعادة حقوقها المغتصبة، ورفع اسمى معاني التقدير لوقفة العز لسورية الاسد في احقاق الحق وصنع السلام العادل المشرف». يذكر ان سورية انتقدت اتفاقات السلام مع اسرائيل وقرار المجلس تعديل الميثاق.

إلى ذلك (أ ف ب)، دعا الزعنون الفصائل السياسية الفلسطينية المعارضة أمس الى الالتحاق بالمجلس الوطني الفلسطيني. وجاءت دعوته تلك بعد لقائه مع حواتمة. وقال ان «من يطعن في شرعية المجلس الوطني كمن يطعن بالقضية الفلسطينية برمتها وبالنضال الفلسطيني».

الرئيس الاسرائيلي يهنئ ديميريل بنجاته

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اتصل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان هاتفياً مساء أول من أمس السبت بالرئيس التركي سليمان ديميريل وهنأه بنجاته من محاولة اغتيال.

وذكر مصدر رسمي اسرائيلي ان ديميريل شكر لنظيره الاسرائيلي اتصاله، مشيراً الى العلاقات الطيبة بين البلدين.

وكانت شبكة تلفزيون «ايه تي في» التركية الخاصة نقلت عن الشرطة ان الشخص الذي حاول اغتيال ديميريل السبت في ازميت (غرب) كان يريد الاحتجاج على اتفاق التعاون العسكري الاسرائيلي - التركي. واضافت ان المهاجم أعلن في أول استجواب له انه اطلق النار «في الهواء» وليس لقتل الرئيس التركي احتجاجاً على الاتفاق التركي - الاسرائيلي الذي وقع في شباط (فبراير) الماضي.

وانتقدت الأوساط الاسلامية التركية بشدة هذا الاتفاق الذي ينص بشكل خاص على قيام مقاتلات من اسرائيل وتركيا بطلعات تدريبية في أجواء البلد الآخر.

وينص الاتفاق ايضاً على السماح للسفن الحربية في كلا البلدين بدخول موانئ البلد الآخر اضافة الى التعاون الصناعي وتبادل المعلومات والزيارات.

وذكر صحافيون محليون ان المعتدي على الرئيس التركي يدعى ابراهيم غومروكجوغلو وهو صيدلي في الثامنة والأربعين ومعروف انه اصولي اسلامي في ازميت.

الحسيني مغادراً المغرب: اتفقنا على اقامة لجنة للتعاون الاقتصادي

■ الرباط - رويتر - قال المسؤول عن شؤون القدس في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني فيصل الحسيني بنهاية زيارة دامت أربعة ايام للرباط ان السلطة الفلسطينية والمغرب اتفقا على اقامة لجنة للتعاون الاقتصادي المشترك.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن الحسيني قوله قبل مغادرة المغرب أول من أمس ان اللجنة ستجتمع مرتين في العام لتعزيز التعاون الاقتصادي.

وأضافت الوكالة ان الحسيني الذي كان يرأس وفداً من رجال الأعمال الفلسطينيين في زيارة للمغرب قال انه راض عن محادثاته في المغرب حيث اجتمع مع العاهل المغربي الملك الحسن الاربعاء الماضي.

في رسالة وجهتها الى مجلس النواب الأميركي

عمان: جبهة العمل الاسلامي تطالب واشنطن باطلاق ابو مرزوق

□ عمان - من طارق المومني:

■ دعت كتلة نواب «جبهة العمل الاسلامي» في مجلس النواب الاردني رئيس مجلس النواب الأميركي واعضاءه الى فتح صفحة جديدة مع العالمين العربي والاسلامي تقوم على العدل والاحترام المتبادل ورعاية مصالح الشعوب.

وقالت الكتلة في رسالة بعثت بها الى مجلس النواب الاميركي عن طريق السفير الاميركي في عمان: «ان ذاكرة الشعوب لا تنسى، والعلاقة بين الشعوب العربية والاسلامية وبين الولايات المتحدة هي اطول وابقى وادوم واعظم من العلاقة بين الولايات المتحدة وبين الصهاينة الدخلاء على المنطقة والمغتصبين لفلسطين واراض عربية اخرى».

واضافت: «وعندما تصر الولايات المتحدة على الوقوف الى جانب الظلم والعدوان، فانها تتجاهل اكثر من بليون وثلث بليون من العرب والمسلمين، كما تتجاهل مصالح الشعب الاميركي والعالم الغربي في المنطقة لقاء الظفر باصوات اليهود في اميركا».

وزادت «ان كل هذه المآسي تتراكم وتختزن في عقول الصغار والكبار، ولا نامن من تحولات كبيرة في بلادنا لا يعرف مداها الا الله لن تخدم المصالح المشتركة لامتينا. ونحن نجزم ان فيكم من الحنكة والسياسة وبعد النظر ما يجعلكم تنظرون في النتائج قبل حدوثها».

وقالت: «ان الحوار بين ممثلي الشعوب هو الذي يحقق المصالح المشتركة في ما بينها، خصوصاً اننا نعيش في منطقة حيوية من العالم هي الاكثر اهمية للعالم الغربي، بما تحتويه من ثروات خصوصاً البترول الذي ستبقى الحاجة اليه الى امد غير منظور».

واضافت: «ان بلادنا تعرضت لويلات الطغيان والاستيلاء وكانت محط انظار الغزاة والمستعمرين وقسوم اهل هذه المنطقة من خيرات بلادهم وامنها واستقرارها لتتمتع بهذه الخيرات فئات محتلة مستعمرة. وكان آخر هذه الموجات الهجرة الصهيونية الى فلسطين التي زعمت انها تطالب بحقوق تاريخية مضى عليها ثلاثة آلاف عام، وإذا جاز لهذا الطلب ان يحترم ويقدر فان الهنود الحمر اقرب زمنا وهم احق بالولايات المتحدة من سكانها اليوم، فيكون الصهاينة فتحوا بابا للحروب والثارات في العالم لا يمكن اقفاله، وهم بذلك يدمرون السلام العالمي ويسعون الى تاجيج الحروب، وهذا يعطي الحق لكل شعب من شعوب الارض ان يسير على منهاجهم».

وزادت «ان القضية الفلسطينية قضية ظلم صارخ يشهد عليه خمسة ملايين فلسطيني هم الآن مشردون في المخيمات التي تفتقر الى ادنى شروط الحياة الانسانية الكريمة، ويشهد عليه احلال شعب جديد ما زال يرحل الى فلسطين من جميع انحاء العالم، ويشهد عليه حرمان البقية الباقية من الشعب الفلسطيني من حقه في الحرية وتقرير المصير وحقه في العيش امنا في موطن ابائه واجداده، ويشهد عليه هذا الدعم المتواصل من الولايات المتحدة للعدوان الصهيوني».

وقالت في رسالتها: «من حق الشعب الفلسطيني ان يمارس حقه في الدفاع عن حقوقه المشروعة في ارضه ومياهه ومقدساته وان يعيش في ارضه ويسترد ما اغتصبه المغتصبون من بلاده».

ودعت «الى العمل على اطلاق سراح رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى ابو مرزوق، ليكون هذا الاجراء خطوة على طريق التفاهم القائم على العدل والاحترام المتبادل».

واضافت: «ان الولايات المتحدة لم تعد الملاذ الامن للمظلومين والمضطهدين، ثم جاء القرار بتسليمه الى السلطات الاسرائيلية مخيباً لظننا بجميع الشعارات التي رفعتها الولايات المتحدة منذ استقلالها حتى الآن».

مصر: اطلاق ٨ من "الاخوان" وتمديد حبس ١٧ في قضية "الفيوم"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قرارا باطلاق ٨ من اعضاء جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة متهمين في القضية الخاصة باحداث مدينة الفيوم، وشمل القرار تمديد حبس ١٧ متهما في القضية نفسها على ذمة التحقيقات.

وكانت اجهزة الامن اعتقلت المتهمين قبل يوم واحد من عيد الفطر المبارك الماضي واحالتهم على النيابة التي وجهت اليهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة اسلحة بيضاء من دون ترخيص بغرض استخدامها في اعمال تتعلق بالعنف والارهاب وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه والتخطيط لاثارة الجماهير ودعوتها الى التظاهر اثناء صلاة عيد الفطر».



زعيم حزب الأحرار الديموقراطيين البريطاني يعتبر ايران مصدر خطر في الخليج

اشداون لـ «الحياة»: وقف النار لن يصمد طويلاً في لبنان

□ لندن – بارعة علم الدين:

■ توقع بادي اشداون زعيم حزب الديموقراطيين الأحرار في بريطانيا ان يتقدم حزبه في الانتخابات النيابية المقبلة، وان تلحق الهزيمة بحزب المحافظين الحاكم، من دون أن يستبعد تماماً عنصر المفاجآت الانتخابية، ولا احتمالات تعاون حزبه مع حزب العمال في الحكومة التي ستشكل بعد الانتخابات.

وشمل الحديث مع اشداون في مكتبه في لندن، قضايا السلام في لبنان والشرق الاوسط والبوسنة والهرسك، والانتخابات الرئاسية الروسية، والرفع الجزئي للحظر على تصدير كميات من النفط العراقي وامن دول الخليج. ورأى ان وقف اطلاق النار الأخير بين اسرائيل ولبنان لن يتمكن من الصمود.

وهذا نص الحديث:

● السؤال الذي يسبق غيره في أي حديث مع أي سياسي بريطاني اليوم هو عن الانتخابات النيابية العامة المقبلة التي يعتقد زعماء حزب العمال البريطاني المعارض انها ستجرى في فصل الصيف المقبل. ما هو رأيك في نتائجها المرتقبة، وما هو الموقع الذي سيحتله حزب الاحرار الديموقراطيين فيها؟

– من الصعب علينا ان نتكهن بعدد الأصوات التي ستؤيدنا، خصوصاً اننا نعيش حالياً وسط بحر سياسي متلاطم الأمواج تتبدل فيه الأوضاع في كل لحظة. وأنا اعتقد بأن ناخبين كثيرين تبدلت قناعاتهم السياسية وانقلبت رأساً على عقب في اكثر فترات التخبط السياسي فوراناً في بريطانيا. ومن الواضح ان الوضع المأسوي الذي يمر به حزب المحافظين يؤكد او يعني أن مواطنين كثيرين باتوا حائرين في مجالات بحثهم عن افكار سياسية واضحة تقنعهم بالإيمان بها. واتوقع أن نكون مقبلين على تغيير سياسي حقيقي في بريطانيا، وهو تغيير اساسي يحدث هنا مرة كل ٥٠ أو ٦٠ سنة.

يضاف الى كل هذه الصورة عن الوضع السياسي البريطاني، عامل آخر هو ان هناك خمسة احزاب سياسية في البلاد، لا ثلاثة أحزاب، وهذا واقع قد يثير الاستغراب، لكن هذا الاستغراب سرعان ما يزول اذا ما قلت مفسراً ان هناك حزبين للمحافظين لا حزباً واحداً، اي ان حزب المحافظين منقسم على نفسه، كما هو حال حزب العمال الذي حولته الخلافات الداخلية حزبين، خصوصاً عندما يصل الامر الى البحث في السياسة التي يجب ان تتبع من الدور البريطاني في اوروبا وفي الوضع الاقتصادي وقضايا العمال.

وستؤدي هذه الانقسامات التي تعصف بحزب المحافظين مثلاً الى انهيار هذا الحزب، وهذا يعني تقدم حزب الأحرار الديموقراطيين، وذلك لأن حزبنا لم يتغير ولم يتبدل ولم يتراجع عن مواقفه الثابتة، في حين اننا نرى كيف ان حزب العمال قد هجر افكاره الاشتراكية وراح يبحث عن معتقدات جديدة.

ان الانتخابات المحلية التي جرت قبل أسابيع قليلة اثبتت قدرتنا على التقدم في مجال كسب ثقة الناخبين، اذ اننا حققنا الفوز على حزب المحافظين في مجموعة من المواقع.

ووفق استطلاعات الراي، فنحن سنستمر في الفوز بمزيد من المواقع السياسية والشعبية وهذا واقع رائع ومشجع.

● هل تتوقع أن تأتي الانتخابات بمجلس عموم جديد يفرض فيه على حزبكم مشاركة حزب العمال في الحكم لتأمين الاكثرية النيابية المطلوبة؟

– كل شيء ممكن، فالواقع السياسي يتغير باستمرار، اليوم مثلاً نرى ان شعبية حزب العمال انحسرت بعض الشيء عن المواقع التي كانت وصلت اليها في السابق، ولذلك فلو كان علي ان اجيب على سؤالك اليوم لقلت ان الانتخابات لن تنتهي الى تشكيل ائتلاف بيننا وبين حزب العمال في الحكم، إلا أن الأبواب تبقى مفتوحة امام جميع الاحتمالات بما فيها الاحتمال المشار اليه، خصوصاً اذا لحقت الهزيمة بحزب المحافظين قياساً على ما حصل له في الانتخابات المحلية والنيابية الفرعية.

● هل تريد أن تقول ان فوز حزب العمال على حزب المحافظين في الانتخابات المقبلة بات أمراً مؤكداً؟

– لا... لا يمكن الجزم بذلك، إلا انني استطيع القول ان فوز العمال اكثر ترجيحاً. هذا مع العلم ان السياسة هي ساحة التقلبات الرئيسية والسريعة، السريعة بإيقاع مذهل، وقد دلت التجارب دائماً ان معظم التكهنات السياسية كثيراً ما تكون خاطئة.

● يقول اللورد جفري آرتشر ان الانتخابات النيابية ستجرى في السادس من شهر أيار (مايو) من عام ١٩٩٧ المقبل فهل توافق على هذه المعلومات؟

– لا بد ان يكون هذا الموعد ملائماً لحزب المحافظين، اما انا فاعتقد بأن الانتخابات سوف تجرى في فصل الخريف المقبل وذلك لأسباب عدة منها:

أولاً: ان الاقتصاد البريطاني سيبدو للناخب في وضع افضل في الخريف المقبل مما سيكون عليه في ربيع العام المقبل، ما سيمكن رئيس الوزراء جون ميجور من القول للناخبين: «صوتوا لنا ونحن سنستوفي منكم ضرائب اقل».

ثانياً: علينا ان لا ننسى ان جون ميجور يحكم بريطانيا اليوم بأكثرية صوت واحد، وهذا وضع لا يحسد عليه ولن يمكنه من الاستمرار طويلاً في الحكم وسيكون شديد الرغبة في التخلص منه.

ثالثاً: حزب العمال خسر بعضاً من شعبيته اخيراً وسيحاول جون ميجور استغلال هذه الفرصة لمصلحته، وقبل أن يستعيد حزب العمال ما خسره.

● يحمل المهاجرون وطالبو حق اللجوء السياسي الى بريطانيا على قانون الهجرة الجديدة، وترى الجمعيات النسائية البريطانية أن منع اشخاص غرباء حق اللجوء والاقامة، فيما هم يقفون ضد حقوق المرأة امر مثير للاستغراب فما هو رأيك؟

– اعتقد بأن هذا القانون (قانون الهجرة واللجوء) هو من أكثر القوانين مبعثاً للاحساس بالخجل في بريطانيا فهو، بما فيه من أحكام يتعارض مع القيم التي يؤمن بها البريطانيون ومن القوانين التي تجسد العنصرية بكل صورها، وانا لا اتهم واضعي هذا النوع من القوانين بالعنصرية، فانا لا أعرف نياتهم ولا أعيش في قلوب قادة حزب المحافظين، الا انني اشدد على كون هذه القوانين عنصرية ويكاد الشك يأخذني الى التساؤل بيني وبين نفسي عما إذا كانت هذه القوانين هي جزء من مخطط حكومي للعب بالورقة العنصرية من دون الالتفات الى مدى ما يلحق ببريطانيا وسمعتها من جراء ما تقود اليه هذه السياسة من قرارات مأسوية.

● هل زرت الدول العربية؟

– لقد عملت قبل سنوات في منطقة الخليج عندما كنت في الجندية، وكنت في الكويت عام ١٩٦١ للدفاع عنها عندما هدد عبدالكريم قاسم بضمها. وللأسف، انني لم اقم بزيارة الشرق الاوسط منذ ذلك الوقت، وآمل بأن تتاح لي فرصة زيارة الدول العربية في المستقبل.

● كيف تنظر الى الوضع في جنوب لبنان، بعد العدوان الاسرائيلي واتفاق نيسان، ولماذا لا تشاركون في الضغوط لتطبيق القرار ٤٢٥ وانسحاب اسرائيل؟

– نحن نؤيد تطبيق القرار ٤٢٥ وندعو باستمرار الى ذلك وقد قامت النائبة إيما نيكلسون الناطقة باسم حزبنا في حقول حقوق الانسان والمساعدات والتنمية الخارجية بزيارة الى لبنان اثناء القصف الاسرائيلي للبحث في سبل تقديم المساعدات. وللأسف، انا ما زلت اشعر بالقلق على الوضع في لبنان، لانني لا اعتقد بأن اتفاق وقف اطلاق النار سيتمكن من الصمود، كما انني ارى ان الحكومة الاسرائيلية لم تتصرف بحكمة بعدم تعاملها مع الحكومة اللبنانية مباشرة، وتجاوزها لها للتعامل مع حزب الله.

وعلى كل حال، على اسرائيل ان تعطي الحكومة اللبنانية التي وعدت بفرض الأمان على الحدود الجنوبية، الفرصة لتنفيذ هذا الوعد، كما ان على اسرائيل ان تطبق القرار ٤٢٥.

● هل تتوقع توقف مسيرة السلام اذا فاز ليكود في الانتخابات؟

– العملية السلمية تشكل افضل فرصة للسلام الدائم في الشرق الأوسط لكن الباعث على القلق هو ان هذه العملية مهددة بكثير من الأخطار والمعوقات.

● ما هو رأيك في موضوع رفع الحظر جزئياً عن تصدير النفط العراقي؟

– اشك كثيراً في حصول ذلك طبعاً نحن نرحب برفع الحظر جزئياً اذا تأكدنا من ان عائدات بيع النفط العراقي ستذهب فعلاً الى الشعب الجائع والفقير، لكن هذا هدف شديد الصعوبة في بلد مثل العراق.

● ما هي أهم المخاطر التي تهدد أمن دول مجلس التعاون الخليجي؟

– ابرز هذه المخاطر تأتي أولاً من جانب الدول الكبرى التي تحيط بدول مجلس التعاون، مثل ايران، التي لا يزال أمامها طريق طويل عليها ان تقطعه قبل ان تقترب من نطاق الديموقراطية. وانا اؤمن ان أمن اي دولة ينبع في الدرجة الأولى، من داخل هذه الدولة، ومن التوافق ما بين الشعب والحكم، ومن هنا تأتي اهمية المشاركة الشعبية في الحكم.

● كيف تنظر الى الأحداث الأمنية في دولة البحرين؟

– الواقع انني اشعر بالقلق، وقد بحثت الأمر على امتداد ساعتين مع ولي عهد البحرين خلال زيارته الأخيرة الى لندن، ودعاني الى زيارة البحرين، ووعدت بتلبية الدعوة.

وخلال حديثي مع ولي العهد، طمانني الى ان الحكومة تسيطر على الوضع، وانا لا ارى أي خطر حقيقي يحدق بالبحرين او اي دولة خليجية أخرى.

● تزداد المخاوف في أوروبا من احتمالات سقوط يلتسن في انتخابات الرئاسة الروسية، وعودة الشيوعيين او المتطرفين الى الحكم، فهل تقلقك مثل هذه الاحتمالات؟

– اعتقد بأن ما يحصل في روسيا اليوم، هو من فروع المشكلة الأبدية لأوروبا، حيث يبرز السؤال دائماً عن الخط الفاصل ما بين اوروبا وآسيا، وإذا عدنا الى التاريخ نجد ان اوروبا كانت دائماً منشغلة بالبحث عن جواب لهذا السؤال. وكانت أوروبا معرضة دائماً للأخطار الكبيرة كلما انهارت امبراطورية من الامبراطوريات وتفكك الامبراطورية الروسية يشكل واحداً من أبرز الأخطار على أوروبا. عندما هدم جدار برلين قلت اننا اصبحنا قادرين على ضغط ميزانيتنا العسكرية، إلا انني اليوم غيرت رايي لانني بت اعتقد بأن أوروبا تمر في نطاق أخطر عقد في تاريخها.

ومما يثير مخاوفي ازدهار التشدد وانهيار الاقتصاد في روسيا، الى جانب تفكك المؤسسات الحكومية، فهذا يعني ان الخطر يهدد اوروبا وأمنها من دون شك. ويدفعني هذا الى القول أن من المهم جداً لنا في أوروبا أن نوحد كلمتنا وقوانا الدفاعية وسياستنا الخارجية والا وجدنا انفسنا يوماً في خضم مأزق امني خطير.

● هل ترى أن السلام باق في البوسنة والهرسك؟

– لا استطيع ان اخفي قلقي على هذا السلام، واميل الى الاعتقاد بأن الحرب هناك ستعود في الربيع المقبل بعد انسحاب قوات «ايفور» من هناك في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل كما هو مقرر. وعلى اوروبا ان تدرك ان مشكلة البوسنة هي أولاً واخيراً مشكلة أوروبية. صحيح ان الاميركيين اعطونا عاماً لكي نتفق على هذا الموضوع، إلا انهم بادروا الى تقديم الدعم غير المباشر على الأرض والدعم الكبير من خلال حلف شمال الأطلسي لفرض السلام، ولهذا يبرز الخطر الأكبر على السلام من انسحاب قوات حفظ السلام ومن اقدام كرواتيا لبناء كرواتيا الكبرى بضم القرى والمناطق البوسنية واحدة تلو الأخرى، ولا بد ان يؤدي هذا التصرف الى تفكك الاتحاد والسير بالجميع الى حرب ما بين الكروات والمسلمين ثم الى حرب بين كرواتيا الكبرى وصربيا، وعند ذلك ستندلع حرب لا يعرف احد حدودها.

هذا الواقع يفرض على الغرب ان يبادر فوراً، الى تأكيد تمسكه بحدود دولة البوسنة والهرسك، وان يبلغ رئيس كرواتيا رفضه لسياسة الأمر الواقع التي يفرضها بضم أراضي البوسنة، وافهامه بالتالي انه اذا كان يريد الانضمام الى الاتحاد الأوروبي فان حلمه هذا لن يتحقق بسبب سياسة الأمر الواقع هذه. واظن ان المانيا بالذات تستطيع ان تلعب دوراً مهماً في ردعه والتأثير عليه، وهي لم تبادر الى لعب هذا الدور الى اليوم. وآمل ان يتفهم الألمان ان عليهم وقف الدعم للرئيس الكرواتي حتى يتوقف عن ممارسة سياسته المرفوضة تجاه البوسنة.

اتصالات مكثفة بين مبارك والقذافي لتنسيق الرد في شأن مصنع ترهونة

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اجرى الرئيس حسني مبارك اتصالا هاتفيا – الثاني خلال ٢٤ ساعة – مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، واكتفت القاهرة امس بالاعلان عن ان الاتصال – الذي جرى مساء اول من امس – تناول «عدداً من الموضوعات التي تهم البلدين» الا ان مصادر مصرية مطلعة كشفت لـ «الحياة» ان الاتصالات المصرية – الليبية تهدف الى التنسيق والرد على المزاعم الاميركية في شأن اتهام ليبيا بانتاج سلاح كيماوي في ترهونة بعدما صعدت واشنطن تهديداتها وتحدثت عن احتمال قيامها بعملية عسكرية لتدمير المصنع.

وجددت مصادر مصرية مطلعة اقتراح القاهرة ايفاد وفد من الخبراء بمشاركة اوروبية للتأكد من مدى صحة الاتهامات الاميركية، وخصوصاً ان الولايات المتحدة كانت قبلت عام ١٩٨٩ اقتراحاً مصرياً مشابهاً اسفر عن استنتاج عدم صحة مزاعم مماثلة تتعلق بمصنع الرابطة. وعلم ان الاتصالات بين القاهرة وطرابلس تناولت ايضا عدداً من القضايا المتعلقة بعملية السلام واطلاع طرابلس على نتائج القمة المصرية – الفلسطينية – الاردنية الاخيرة واهمية توجيه كل الجهود من اجل حل المشاكل المتعلقة بالنزاع في الشرق الاوسط.

الى ذلك، افادت وكالة الجماهيرية للانباء ان القذافي استقبل الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد وجدد دعم الجامعة لطرابلس في قضية لوكربي.

مقتل ٤ أصوليين جزائريين متخصصين في اغتيال المسؤولين

■ باريس، دمشق – رويتر – ذكرت صحيفة «لوبنيون» الجزائرية امس الاحد ان قوات الأمن الجزائرية قتلت اربعة اعضاء يشتبه في انهم اعضاء في فرقة اغتيالات من الاصوليين تخصصت في قتل المسؤولين الكبار.

وقالت الصحيفة ان الاربعة قتلوا السبت في شقة في جنوب غربي الجزائر.

وذكرت انه سمع دوي انفجار هائل عندما اقتحمت قوات الأمن مخبأ المتطرفين بعد حصاره لنحو ساعتين وأن احد رجال الأمن أصيب بجروح.

من جهة اخرى، استقبل الرئيس السوري حافظ الأسد امس في دمشق عبدالقادر بن صالح رئيس المجلس الوطني الانتقالي الجزائري الذي يزور سورية حالياً. وقالت مصادر سورية رسمية ان عبدالقادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في مدينة اللاذقية الساحلية.

الأمير سلطان:

تتمة الصفحة الاولى

الاسرائيلية الأخيرة على لبنان، وتمثلت بخطبة امام المسجد الحرام للشيخ الدكتور صالح بن حميد قبل حوالى اسبوعين التي هاجم فيها عملية السلام والعدوان الاسرائيلي على لبنان، وكذلك بتعليقات الصحف السعودية التي هاجمت اسرائيل، وانتقدت عملية السلام. وقال: «ان خطبة فضيلة الشيخ صالح بن حميد وما تكلمت عنه الصحف السعودية لم يأت إلا من الايمان بأن السلام لا يأتي بالقوة ولا بالعنجهيات الاسرائيلية التي لا معنى لها». وأضاف: «ان السلام لا يأتي إلا بحسن النوايا وليس بتسلط قوة كبيرة على ناس عزل لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم». وأشار الأمير سلطان الى «ان الجميع تألم من الهجمات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان» مؤكداً انه «ليس لها مبرر». وقال: «ان العالم العربي يطلب السلام وارضه محتلة وان اسرائيل تقول انها تريد السلام وهي تحتل أراضي الآخرين، ويجب ان نفرق بين هذا وذاك».

الى ذلك أكد وزير الدفاع والطيران السعودي ان بلاده «لن تتردد بأي شكل من الأشكال في تنفيذ حكم الشرع الاسلامي بالمجرمين الأربعة الذين نفذوا حادثة انفجار العليا في الرياض»، وقال في رد على سؤال عن التهديدات التي تلقتها السفارة الأميركية ضد الرعايا الأميركيين بعد القبض على أربعة سعوديين نفذوا انفجار العليا: «لن يؤثر على المملكة اي تهديد في تنفيذ حكم شرع الله بهؤلاء المجرمين»، ووصف هذه التهديدات بأنها «حركات صبيانية».

على صعيد آخر، أعلن الأمير سلطان ان الجانب السعودي في اللجنة السعودية – اليمنية لترسيم الحدود الذي يترأسه ابراهيم العنقري المستشار الخاص للملك فهد سيتوجه الى صنعاء يوم غد الثلثاء لمتابعة المحادثات والاجتماعات مع الجانب اليمني. ونفى ان يكون هناك اي تأخير او تعطيل من جانب السعودية او اليمن لأعمال أو اجتماعات اللجان الحدودية المشتركة بين البلدين، وأكد «ان اعمال اللجان تسير كما يجب والأمور الحدودية لا تعالج بالعجلة ولكن بالتروي وذلك من اجل تحقيق طموحات الشعبين».

مصادر الحزب الاسلامي

تتمة الصفحة الاولى

كابول هدفه اجراء محادثات ومشاورات مع اقطاب الحكم الافغاني وسيعود مجدداً الى معقله في «لغمان» لترتيب عودته رسمياً الى العاصمة الافغانية في وقت لاحق. وقال المصدر نفسه ان حكمتيار سيستأنف عندئذ مهامه كرئيس للوزراء. ويرى مراقبون ان وزارة الدفاع ربما لا تزال نقطة الخلاف الرئيسية، اذ ترى اوساط الحكومة ان تخلي الرجل الثاني في ادارة رباني احمد شاه مسعود عن وزارة الدفاع قد يسبب خلخلة وربما انقساماً في اوساط القوات الحكومية خصوصاً ان مسعود اثبت جدارته في الدفاع عن كابول وصد هجمات طالبان.

ولم تستبعد مصادر الحزب الاسلامي ان يوافق حكمتيار على احتفاظ مسعود بحقيبة الدفاع شرط ان يتولى حزبه وزارة الداخلية والاستخبارات.

«ظاهرة» عزمي بشارة

تتمة الصفحة الاولى

الضفة الغربية) الذي تخرج من الجامعات الاسرائيلية والالمانية ليضع مشروعاً يتجاوز الشعار ويحدد بشكل عملي ماذا يعني تحويل اسرائيل الى دولة مواطنيها على صعيد المؤسسات الرسمية.

ولا تخف اوساط اسرائيلية قلقها من ظاهرة عزمي بشارة والطرح الذي يستعد لتصويبه نحو النواب الاسرائيليين من على منبر الكنيست برغم حداثة «التجمع» الذي اسسه لخوض الانتخابات. ولكن بشارة يعترف بأن تجمعه ما كان ليجتاز نسبة الحسم (١,٥ في المئة) لو انه خاض الانتخابات منفرداً، وعليه فضل التحالف مع «الجبهة»، «ليس تأييداً لخطها السياسي وانما لأنها اقرب الاحزاب الينا»، كما يقول. ونص الاتفاق على ان يحتل الموقع الرابع على القائمة على ان يتقاسم الموقع الثالث مع المرشحة اليهودية الوحيدة في القائمة تامار غوجانسكي في حال فشل الجبهة والتجمع معاً في الحصول على اكثر من ثلاثة مقاعد في الكنيست المقبلة. ويرى محللون ان التجمع ليس وحده الذي استفاد من هذا التحالف بل ان الجبهة ايضاً كانت بحاجة الى هذا التجديد لتخرج من نمطيتها التي اعتاد عليها الناخبون منذ سنوات.

قال بشارة لأبناء المدينة التي ولد فيها في العام ١٩٥٦: «منذ العام ١٩٤٨ ونحن نعيش في اسرائيل كجسد بلا روح. لم يكن عندنا في اي مرحلة مشروع وطني قومي بل كنا دائماً نتضامن مع المشاريع القومية العربية او الفلسطينية الآتية من الخارج لاننا كنا اضعف من ان يكون عندنا مشروعنا الخاص. ففي الخمسينات والستينات رفعنا شعار المساواة ولكن ذلك كان وهماً لأن المهزوم لا يطلب المساواة، ثم اعتقد البعض ان اسرائيل ستكون دولة اشتراكية وتبين ان هذا كان وهماً ايضاً، ثم تضامنا مع المشروع القومي العربي الذي اطلقه جمال عبدالناصر فهزم فتضامنا مع مشروع التحرر الوطني الفلسطيني حتى هزم هو الآخر، وعندما طرح الاتحاد السوفياتي في منتصف السبعينات حل القضية الفلسطينية على اساس دولتين تبناه الحزب الشيوعي الاسرائيلي بعدما كان الحديث قبل ذلك يدور حول ازالة آثار العدوان وتطبيق القرار ٢٤٢ ولكن ما كان يفترض ان يكون حلاً مرحلياً اصبح مشروعاً سياسياً تبنته منظمة التحرير الى ان انطلعت الانتفاضة وتضامنا معها أيضاً».

ولكن عزمي بشارة يقول لمن جاؤوا للاستماع اليه: «لقد قضينا عشر سنوات تحاول المحافظة على توازن بين هويتنا الوطنية وحياتنا في اسرائيل ضمن معادلة تنص على اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وتحقيق المساواة للعرب في اسرائيل، حتى حظي هذا الخطاب على اجماع وطني، ولكن شرط اجماعنا هذا الذي يشكل الجزء الأول من المعادلة اي الدولة الفلسطينية المستقلة لم يعد كافياً لحل معضلتنا الوطنية، والتوازن الذي اوجدناه لأنفسنا انهار الى الأبد بسبب اتفاق اوسلو وأسباب اخرى ولم يعد في امكاننا ان نعيش في اسرائيل ونتضامن مع مشاريع آتية من الخارج».

اما مشروعه الجديد فهو ذاته الذي اطلقه عندما اسس حركة «ميثاق المساواة» مع مجموعة من الاكاديميين في العام ١٩٩٢، وينص على اعادة تعريف دولة اسرائيل. فما يطلق عليه «ارض الدولة» يحق لفلسطينيي اسرائيل قبل يهودها الآتين من كل بقاع الأرض، والقوانين التي تنظم عمل الصندوق القومي اليهودي (كيرن كيمت) والوكالة اليهودية وقوانين العودة يجب ان تلغى كي تصبح الحقوق متساوية لكافة المواطنين.

ويشتمل هذا الطرح في الواقع على الغاء صهيونية دولة اسرائيل، وهو امر يعاقب عليه القانون. لكن بشارة يدافع عن افكاره قائلاً: «نحن نعترف بوجود الصهيونية كواقع، لكننا ندعو الى تغييرها لتصبح دولة ديموقراطية ولا يمكن محاكمتنا لأننا نريد جعلها دولة ديموقراطية». ويضيف: «هذه آخر فرصة لنا لوقف التيار السائر نحو اسرلة فلسطينيي الداخل وكثيرون يعون اننا امام ازمة الانتماء والهوية القومية، فقد نجحت اسرائيل في سلخ الدروز عنا وهي في طريقها نحو سلخ البدو ايضاً، والتالي في الدور هم المسيحيون، لذا علينا ان نوقف هذا العد، وأنا ذاهب الى العمل السياسي من اجل تحقيق هدف الاعتراف بنا كأقلية قومية وليس كأقليات طائفية».

باريس تمنع عون

تتمة الصفحة الاولى

الفرنسية برغبته في تلبية الدعوة، خصوصاً انه لبى دعوات سابقة خارج مقر اقامته في لاهوت ميزون أيام حكم الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران. وكان ابرزها حضوره غداء اقيم على شرفه في الجمعية الوطنية الفرنسية.

وقالت مصادر لبنانية معارضة «ان السلطات الفرنسية ردت امس رافضة طلب عون من دون ان تبرر ذلك رسمياً. لكن مصادرها افادت ان ذهابه الى ستراسبورغ يشكل حرجاً لها ولسياسة الرئيس جاك شيراك الجديدة المتعاطفة مع حكومة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري والتي تفتح عبرها قنوات تفاهم مع دمشق».

ووصفت هذه المصادر اللبنانية الرفض الفرنسي بأنه «اعتداء على الحريات ووقاحة غير مسبوقة». وأضافت: «ان الرفض هذا ينقض كل الوعود التي اطلقها شيراك اثناء زيارته للبنان بالدفاع عن الحريات لجميع الفئات السياسية خصوصاً في فترة التحضير للانتخابات». وتساءلت: «هل كبت حريات المعارضين اللبنانيين يتم بالتنسيق بين بيروت وباريس؟»، موضحة «ان الرفض الفرنسي لطلب عون قد يودع امام القضاء الدولي لينظر في الاتفاق اللبناني الفرنسي الذي لجأ بموجبه عون الى فرنسا». واحتجاجاً على الخطوة الفرنسية دعت «جبهة تحرير لبنان – فرع لندن» الموالية للعماد عون الى اعتصام الجمعة امام السفارة الفرنسية في العاصمة البريطانية.

وصدر امس عن المجموعة النيابية الداعية بيان وصفت فيه التصرف الفرنسي بأنه «فضيحة سيكون لها نتائج على الصعيدين الفرنسي والأوروبي».

اوساط علي صالح

تتمة الصفحة الاولى

حنيش الكبرى التي احتلتها القوات الاريترية منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالقوة. وقالت ان هذه الضغوط كانت مفهومة في ضوء المزاج الشعبي في اليمن، لكن ضغوطاً اخرى مارستها على القيادة اطراف سياسية استهدفت تعبئة الراي العام من اجل احراج القيادة السياسية وحملها على الدخول في مواجهة عسكرية غير محمودة العواقب في وقت لم يكن لدى سلاح البحرية اليمني ما يؤمن له النجاح في مهمة استعادة الجزيرة. واعتبرت ان هذه الاطراف كانت لها اهداف اخرى لا علاقة لها باستعادة حنيش بقدر ما كانت تريد اضعاف القيادة السياسية للبلد والرئيس اليمني شخصياً وتصفية حسابات قديمة معه.

وفيما ابدت الاوساط القريبة من الرئيس اليمني ارتياحها المسبق لنتيجة التحكيم، قالت مصادر سياسية اخرى ان اريتريا ابدت في الاسابيع القليلة الماضية بعض الليونة برغم انها لا تزال تفضل تسوية النزاع بين البلدين بشكل ثنائي. لكن المصادر نفسها ابدت مخاوفها من ان تكون الليونة الاريترية تخبئ مفاجآت اخرى، خصوصاً ان صنعاء لم تستطع حتى الآن فهم الأسباب الحقيقية لاقدام اسمرا على ارسال قوات الى حنيش الكبرى واحتلال الجزيرة في وقت لم يكن ما يشير الى ازمة في العلاقات بين البلدين، بل على العكس من ذلك، كانت العلاقات بينهما على احسن ما يرام كما كان هناك تفاهم في العمق في شأن التطورات الاقليمية كان افضل تعبير عنه دعم اسمرا لصنعاء خلال حرب صيف ١٩٩٤ بين القوات الحكومية اليمنية وقوات الحزب الاشتراكي اليمني.

المجلس الاعلى لاتحاد الامارات:

تتمة الصفحة الاولى

ومن المنتظر ان يجدد المجلس الاعلى في هذا الشأن تأييده لجهود الشيخ زايد وحكومة الامارات في المحافل الدولية لاقناع ايران بايجاد حل سلمي لهذه المشكلة من خلال الحوار او اللجوء الى التحكيم الدولي.

ولم تعط المصادر تأكيدات اذا كان المجلس الأعلى سيبحث في تشكيل حكومة جديدة او ادخال تعديلات على حكومة الشيخ مكتوم بن راشد التي مضى عليها حتى الآن حوالى ست سنوات منذ تشكيلها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠. ويتردد منذ فترة ان تغييراً وزارياً سيتم في الامارات خصوصاً في ضوء خلو حقائب وزارية عدة، منها الصحة والنفط والمواصلات ووزارة الدولة لشؤون المجلس الأعلى. وتؤكد المصادر انه في حال حصول تغيير وزاري، فانه لن يقتصر على ملء المراكز الخالية، وانما سيعبّر عن تغييرات مهمة على المستويات السياسية والاقتصادية في الامارات، وبالتالي سيشكل بداية مرحلة جديدة في مسيرة اتحاد دولة الامارات الذي يحتفل في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعيده الفضي بمرور ٢٥ عاماً على انشائه. وتنحصر اسماء الشخصيات المرشحة لتولي رئاسة الوزارة الجديدة التي يتم الحديث عنها من دون اي تأكيدات رسمية حولها، بالشيخ حمدان بن راشد نائب حاكم دبي والشيخ محمد بن راشد ولي عهد دبي وزير الدفاع. وفي حال حصول تغيير حكومي سيتبع ذلك تغيير في عدد من المناصب القيادية الأخرى.

وبعد الخروج من دائرة التكهنات والتوقعات حول تشكيل حكومة جديدة تؤكد المصادر ان المجلس الأعلى للاتحاد بدولة الامارات سيبحث في ميزانية دولة الامارات لعام ١٩٩٦ ويصادق عليها. وتبلغ ميزانية الامارات (الحكومة الاتحادية) لهذا العام حوالى ١٨,٢ بليون درهم وقد اقرها مجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) بداية الشهر الجاري وتم رفعها الى المجلس الأعلى. وتشير المصادر الى ان المجلس الأعلى للاتحاد سيدرس في اطار الميزانية تنفيذ قرار اتخذه في بداية التسعينات بضرورة مساهمة الحكومات المحلية بنسبة ٥٠ في المئة من دخلها لتمويل ميزانية الحكومة الاتحادية، وهو ما تقوم به امارتا ابو ظبي ودبي وحدهما. وقد طلبت الحكومة من المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) في اجتماعه الأخير الاسبوع الماضي مساعدتها لاقناع سائر الحكومات المحلية الأخرى (خمس حكومات) بالمساهمة في تمويل ميزانية الاتحاد.

وبين الموضوعات المؤكدة التي سيبحثها المجلس الأعلى، اليوم، تقرير وضعته لجنة خاصة برئاسة الشيخ حمدان بن راشد المكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة حول تعديل الدستور الموقت لدولة الامارات او وضع دستور دائم لها. وكان المجلس كلف هذه اللجنة التي تضم الشيخ احمد خليفة السويدي وعدداً من الوزراء والمسؤولين بمراجعة الدستور الموقت. ويقول رئيس اللجنة ان اعضاء اللجنة ناقشوا عدداً من بنود الدستور وتبادلوا وجهات النظر حول ما نيط باللجنة من جانب المجلس الأعلى للاتحاد.

خامنئي:

تتمة الصفحة الاولى

واستمرار تآمر الخارج علينا». وحسم بذلك جدلاً بدأ قبل عامين حول تخصيص الجامعات الرسمية بعدما افسح في المجال منذ سنوات قليلة امام القطاع الخاص لفتح جامعات حرة.

وتطرق خامنئي الى بعض القضايا وابدى ملاحظات انتقادية قد تفهم كأنها مقدمات مشروع «اصلاح وضع الجامعات» الذي طالب به الرجل الأول في ايران. اذ اكد ضرورة تأمين كل مستلزمات النشاط في الجامعة لـ «العناصر المؤمنة الملتزمة بالنظام والاسلام وقيم الثورة». وطالب باقالة الاساتذة الجامعيين الذين «يوجهون الاهانات لطلاب قوات التعبئة ممن كانوا يقاتلون في جبهات الحرب»، وبتعيين اساتذة «مؤمنين مخلصين للنظام وقيم الشعب». واعتبر خامنئي ان وجود مكاتب في الجامعات تمثل «ولي الفقيه» اي مكتب القيادة التابع لخامنئي، امر «جيد وضروري»، مشدداً على وجوب تعاون ادارة الجامعات مع ممثليه فيها. وفي اطار دعوته الى تأكيد «الهوية الاسلامية للجامعة» شكك خامنئي في جدوى ارسال بعثات طالبية الى الخارج خصوصاً اوروبا، وشمال القارة الاميركية، وتساءل «لماذا يرسل الطالب ليحصل على شهادة الدكتوراه في الخارج وهو يتلقى علماً ذا مستوى جيد في بلده». وطالب وزارة التعليم العالي بمراجعة هذه السياسة وان «تقدم مبررات مقنعة في المستقبل لتسمح بإرسال بعثات الى الخارج».

بغداد

تتمة الصفحة الاولى

الاميركية – البريطانية، لم يضمن اي طرف قبول الولايات المتحدة وبريطانيا بالنص الأخير الذي توصل اليها الوفدان المفاوضان. لكن مصادر غربية قالت ان واشنطن ولندن، حسب مفهومهما للنص، يعتبران انه ملائم واستبعدت المصادر مفاجآت المطالبة بتعديلات عليه أو مفاجآت مطالب اخرى غير منتظرة.

لكن عدم اطلاع الولايات المتحدة وبريطانيا، رسمياً على الأقل، على النص الأخير يترك مساحة لمواقف غير منتظرة منه. لكن الأمانة العامة حرصت على اقامة الاتصالات الوثيقة بالولايات المتحدة وبريطانيا لاستدراك المفاجآت من خلال اطلاعهما على النصوص بصورة غير مباشرة. وليس واضحاً اذا كان الأمين العام الدكتور بطرس غالي في وضع يمكنه من اعطاء بغداد «تطمينات رسمية» عن مواقف اميركية وبريطانية لكن في امكانه اعطاء تطمينات بأن نص مذكرة التفاهم الأخير هو النص النهائي اذ ان القرار ٩٨٦ يعطيه هذه الصلاحية.

واستبعدت الاوساط المعنية بالمفاوضات ان يسلم السفير الانباري الى الامين العام رفضاً للمذكرة من بغداد. اذ ان الرفض المباشر تترتب عليه مسؤولية افشال المحادثات. لكنها لم تستبعد المزيد من التفاوض، ربما لأيام عديدة لاحقة، توضيحاً للمواقف النهائية وسعياً الى التطمينات الرسمية.

وتركت هذه الاوساط مساحة لامكان حصول مفاجأة اتخاذ بغداد قرار الموافقة على نص مذكرة التفاهم في ساعة متأخرة من امس الاحد، اعتماداً على ما سيجد اثناء لقاء بطرس غالي والأنباري. لكن ناطقاً باسم الأمين العام استبعد كلياً اعلان اتفاق امس الاحد، ورجح انه في حال التوصل الى اتفاق، فانه لن يُعلن عنه قبل اليوم الاثنين او غداً الثلثاء.

وقال الناطق ان الأمين العام استقبل في مقر اقامته رئيس وفد الأمانة العامة المفاوض مستشاره القانوني هانز كوريل للاستماع الى نتيجة المحادثات. وأكدت مصادر اخرى ان الأمين العام قرر استقبال الانباري في وقت لاحق من يوم امس للتعرف الى المواقف العراقية.

موقف بغداد

وفي بغداد (رويتر) ذكرت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم امس الاحد، ان نتيجة محادثات بغداد والأمم المتحدة ستعلن خلال أيام وربما اليوم او غداً او بعد غد. وجاء ذلك بعد ساعات من اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث برئاسة الرئيس صدام حسين. وقالت الصحيفة انه «لا يوجد ما يضمن نتيجة ايجابية» للمحادثات مع الأمم المتحدة بشأن بيع ما قيمته بليونا دولار من النفط العراقي في ستة اشهر لتمويل مشتريات من الأغذية والأدوية وغيرها من الاحتياجات الانسانية العاجلة.

وانتقدت «الثورة» وسائل الاعلام الغربية لقولها ان نجاح المحادثات يتوقف على قبول القيادة العراقية مسودة الاتفاق التي تم التوصل اليها في نيويورك الاسبوع الماضي. وقالت ان العراق سيعتبر الاتفاق الذي يتم التوصل اليه «خطوة على طريق رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه». وقالت مصادر عراقية ان بغداد غير راضية عن الطريقة التي تعاملت بها واشنطن ولندن مع المحادثات في الاسبوع الماضي. واضافت «انهم يريدون تحميل الحكومة مسؤولية اي فشل. وهذا غير حقيقي. فلا توجد حكومة في العالم تريد لأطفالها الموت». واضاف: «الكرة الآن في ملعبهم (البريطانيين والاميركيين)، وهم يحاولون تحقيق اهداف سياسية مريبة من شيء يفترض انه عرض انساني محض من قبل الأمم المتحدة».

سورية و«حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

خرقاً واضحاً لا مبرر له لروح «تفاهم نيسان» ونصه» داعياً الدولة اللبنانية الى «تحمل مسؤولياتها والعمل سريعاً على تقديم شكوى وفتح تحقيق». وافيد ايضاً ان «حزب الله» نفذ عملية على طريق قلعة الشقيف أدت الى اصابة جندي اسرائيلي ومقتل عنصرين من الحزب (تفاصيل اخرى ص٢).

ويشار الى ان المدفعية الاسرائيلية قصفت يوم الاحد الماضي بلدة عين بوسوار في اقليم التفاح بعد عملية للمقاومة ادت الى اصابة ٥ جنود اسرائيليين بجروح، الا ان ما حصل في حينه لم يعتبر خرقاً للتفاهم.

وسبقت مغادرة الوزير بويز الى اللاذقية مشاورات بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري الموجود حالياً في باريس حيث ينتظر ان يلتقي اليوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك، تركزت حول النقاط التي لا تزال عالقة وتحول حتى الآن دون الاعلان عن اتفاق في شأن لجنة المراقبة وآلية عملها. وكان سبق لبيروت ودمشق ان ابدتا ملاحظات عليها، وتتعلق في الدرجة الاولى بالخلاف على مدة الرئاسة للجنة بعد ان حسم موضوع المداورة بين واشنطن وباريس، اضافة الى مهلة ٧٢ ساعة قبل الرد في ظل اصرار تل ابيب على الرد مباشرة بذريعة حق الدفاع عن النفس من دون ان تنتظر تقرير لجنة المراقبة.

وعلمت «الحياة» ان زيارة بويز الى اللاذقية للقاء الرئيس الاسد، في حضور الوزير الشرع، تأتي في اطار صياغة ملاحظات لبنانية – سورية مشتركة على النقطتين اللتين لم تحسما حتى الساعة، تمهيداً لابلاغ السفيرين اللبناني والسوري في واشنطن رياض طبارة ووليد المعلم بمضمون الموقف الموحد.

وقبيل مغادرته تحدث بويز في تصريح له في المطار عن «الثوابت اللبنانية في موضوع لجنة المراقبة»، وابرزها «ان تكون هذه اللجنة عسكرية ومتنقلة وفاعلة وان لا تثقل بأجهزة وآليات معقدة وان لا تكون لها خلفيات تجر الى اهداف اخرى». وقال انه «تم التوصل حتى الساعة الى تقدم في شأن نقاط عدة وتبقى نقاط اخرى منها تنفيذ مبدأ المداورة في ما يتعلق بادارة الجلسات وطبيعة الرد الممكن على اي حادث يحصل».

وطالب بويز «بتجميد اي رد فعل ريثما تتمكن اللجنة من درس الموضوع واجراء الاتصالات والتحقق من الوقائع». وقال: «اذا كان المطلوب حل سياسي جذري واساسي فان عملية السلام المنبثقة من مدريد وآلية مفاوضات السلام هي وحدها الكفيلة بتحقيق هذا الهدف، واذا كان المطلوب تفاهم امني جذري واساسي فان آلية القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ هي الكفيلة بتحقيق هذا الامر. اما اذا كان من المستحيل فوراً خلال الايام او الاسابيع المقبلة تنفيذ هذين الهدفين، واذا كان من الضروري ايجاد نوع من الضبط للاوضاع بشكل يمنع انعكاسها على المدنيين، بمعنى ان يكون هناك تفاهم على تمرير هذه المرحلة بأقل قدر ممكن من الاضرار، فان التفاهم الاخير الذي حصل هو التفاهم الافضل».

سورية تتهم

واتهمت دمشق اسرائيل بـ «خرق» اتفاق وقف اطلاق النار الذي جرى التوصل اليه في ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي. وقالت وسائل الاعلام الرسمية ان «قوات الاحتلال الاسرائيلي خرقت اتفاق تفاهم نيسان بقصفها المناطق السكنية اللبنانية شمال الجزء المحتل من جنوب لبنان»، واشارت الى ان «القوات البحرية الحربية الاسرائيلية واصلت حصارها للشاطئ الجنوبي ومطاردة قوارب الصيادين ومصادرة معداتهم وان المقاومة الوطنية ردت بمهاجمة دورية اسرائيلية». واضافت الوسائل الاعلامية الرسمية ان «مدفعية الاحتلال قصفت عدداً من بلدات لبنانية».

في غضون ذلك، أعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الاسد التقى امس في اللاذقية وزير الخارجية اللبناني السيد فارس بويز في حضور وزير الخارجية السيد فاروق الشرع. وقالت مصادر مطلعة ان الحديث تناول «نتائج محادثات واشنطن لتشكيل لجنة المراقبة واتخاذ موقف موحد تجاه المسائل التي وضعت بين قوسين في مشروع تشكيل اللجنة، كي تقرر الحكومات المعنية في شأنها»، واعتبر مسؤول سوري التوصل الى مشروع اتفاق لتشكيل اللجنة الامنية «تقدما جوهرياً» لتطبيق التفاهم.

واشنطن تجمع المعلومات

وفي واشنطن، افاد مسؤول في البيت الابيض ان الولايات المتحدة تدقق في تقارير افادت بأن المدفعية الاسرائيلية ربما انتهكت «تفاهم نيسان» الذي يمنع استهداف المدنيين او المناطق المدنية. وبعد اتصالات مع اسرائيل، قال المسؤول ان المعلومات المتوفرة لا تكفي للحكم بدقة على ما حصل. فالحكومة اللبنانية لم تقدم اي شكوى رسمية الى واشنطن، الا ان واشنطن توقفت عند تصريحات صادرة عن الاعلام السوري الرسمي ومسؤولين في «حزب الله»، وتتهم اسرائيل بانتهاك «تفاهم نيسان».

وقال المسؤول لـ «الحياة» امس الاحد، ان التقارير لا تزال موضع درس «كما اننا ندقق في تفاصيل الحوادث المزعومة، ونحتاج الى مزيد من المعلومات قبل ان نصدر حكماً». واضاف ان هناك حتى الآن جمعاً للمعلومات من اجل تقويم الوضع، «وكما تعلمون فان جزءاً من التفاهم يعطي الاسرائيليين حق الرد ليمكنهم من الدفاع عن انفسهم في مواجهة هجمات حزب الله. وان مسؤوليتهم هو التأكد بأفضل طرق ممكنة من ان الرد سيستهدف مقاتلي حزب الله لا المدنيين».

وامتنع المسؤول عن الخوض في كيفية جمع هذه المعلومات وهل ان الولايات المتحدة ستكتفي باجراء محادثات مباشرة مع الأطراف المعنية. لكنه اكد ان الادارة الاميركية اتصلت بالحكومة الاسرائيلية «في وقت لم نتلق اي شكاوى رسمية من الحكومة اللبنانية». وشدد على أن مصدر الشكوى اذا حصلت، «لا بد ان يكون الحكومة اللبنانية».

لكن المسؤول نفسه اعترف بأن الوضع «دقيق وحساس ومعقد نظراً الى وجود تفاهم مكتوب بشروط محددة، لكنه لم يطبق لأن لجنة المراقبة لم تشكل رسمياً بعد، لذلك فان الولايات المتحدة ستواصل اسلوبها السابق في التعاطي مع الاتهامات بشأن الانتهاكات». وأوضح انه «الى حين انجاز هيكلية المراقبة فاننا نعتمد اسلوبنا المعتاد في تقدير الاعتداءات المتبادلة».

ولاحظت مصادر أخرى في واشنطن انه «على رغم ان تفاهم نيسان واضح لجهة منع التعرض للمدنيين فان طبيعة عمل حزب الله التي لا تقوم على وجود مراكز ومواقع ثابتة ومحددة، سيجعل من الصعب على القوات الاسرائيلية حماية نفسها من دون التعرض للمدنيين».

الوسط هذا الاسبوع



حرب على مجرمين
لا يعترفون بحدود بين الدول

لصوص الكومبيوتر: هكذا يسرقون حسابك المصرفي

الزعيم السابق للحزب الشيوعي اللبناني يتذكر

جورج حاوي لـ «الوسط»:

- أتحمل مسؤولية محاولاتنا اغتيال بشير الجميل وسمير جعجع وانطوان لحد
- سهى بشارة استخدمت مسدس علي ناصر

سنونوة واحدة لا تكفي لاعلان «الربيع» الاشتراكي

اليمن: رحلة الى «بلاد الروس»

مرحلة جديدة في الامارات: دستور دائم وتمديد ولاية الشيخ زايد

انهارت صناعته مع انهيار الاتحاد السوفياتي

«عودة الروح» الى السلاح الروسي

بورصة تونس الفتية تحطّم التوقعات

اي وفد بعد الباشا؟

مصر: مراجعة السياسة الخارجية لكسب معركة التوازن الاقليمي

من بطل رياضي
الى منافس سياسي لبوتو

عمران خان لـ «الوسط»: بنازير تحاربني ... وأنا لست قديساً

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

بلغراد وضعت حداً لحياته السياسية في مقابل عدم محاكمته

كاراجيتش يتنازل عن الزعامة لمصلحة نائبته المتشددة بلافيتش

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ نقل رادوفان كاراجيتش قسماً من صلاحياته كزعيم لصرب البوسنة الى نائبته بيليانا بلافيتش فيما تشير التوقعات الى ان هذه التطورات تشكل نهاية لحياته السياسية.

جاء ذلك في وقت اشتد الصراع في صفوف قيادة صرب البوسنة وفي اعقاب تهديدات من أوساط دولية باعادة فرض العقوبات على بلغراد ما لم ينفذ الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش تعهداته بازاحة كاراجيتش. لكنه يتردد في بلغراد ان هذه التطورات ليست في معزل عن المساومات.

في غضون ذلك، ابدى المنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت ثقته في ان كاراجيتش «لم يعد موجوداً على الساحة السياسية» في حين أفاد نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش ان المجتمع الدولي ارتكب أخطاء فادحة بالتسامح مع كاراجيتش.

وبثت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان «رئيس الجمهورية الصربية رادوفان كاراجيتش منح نائبته بيليانا بلافيتش بعضاً من صلاحياته، خصوصاً مسؤولية الاتصال بالمجتمع الدولي».

لكن تلفزيون بلغراد نقل الخبر صباح امس على الشكل التالي: «اصبحت بيلينا بلافيتش منذ مساء امس (اول من امس السبت) رئيسة للجمهورية الصربية بالوكالة بعدما صرح كاراجيتش بانه قرر الانسحاب وان نائبة رئيس الجمهورية ستتسلم مهماته».

واشار المراقبون في بلغراد الى انه مهما كان حجم الصلاحيات التي تخلى عنها كاراجيتش فإن ذلك «يعني من الناحية الفعلية انه لم يعد في السلطة». وأضاف هؤلاء ان «هذه التطورات جاءت بتدخل مباشر من الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بعد اجتماعه مع رئيس برلمان الجمهورية الصربية مومتشيلو كرايشنيك وذلك لسببين: الأول، شدة الضغوط الدولية عليه لانهاء حكم كاراجيتش. والسبب الثاني، محلي توخى منع تصاعد الصراعات بين صرب البوسنة وامتداد ذلك الى اتساع رقعة الانقسامات في جمهورية الصرب ذاتها».

وتردد في بلغراد امس ان ابعاد كاراجيتش عن زعامة صرب البوسنة «تم في اطار مساومات الرئيس ميلوشيفيتش مع المسؤولين الدوليين وبحيث يكون انسحاب كاراجيتش مقابل الكف عملياً عن الاصرار على اعتقاله كمجرم حرب».

وذكرت اذاعة سارايبفو ان «كارل بيلت كان طلب من ميلوشيفتش اقالة كاراجيتش وهو ما دفع الرئيس الصربي الى التأكيد بكل وضوح لـ (رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو) كرايشنيك بان على كاراجيتش ان يتنازل عن منصبه».

واضافت الاذاعة ان قادة قوات تطبيق اتفاق السلام «عبروا عن تحفظاتهم وحذرهم الشديد تجاه التقارير الواردة من بالي (مركز قيادة الصرب في البوسنة) ومدى تأثير ذلك على العملية السلمية».

وكان بيلت اجرى صباح امس محادثات في بالي مع مومتشيلو كرايشنيك وصفت بانها للتحقق من مدى اهمية التطورات الأخيرة وصرح بعد ذلك بانه لم يعد يتوقع ظهور كاراجيتش في الحياة العامة كثيراً.

وفي تقويمه للصراعات الأخيرة في صفوف صرب البوسنة أفاد نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش ان «المجتمع الدولي ارتكب اخطاء فادحة لأنه تسامح مع كاراجيتش ولم يتخلص منه قبل هذا الوقت».

عازف الربابة

ويذكر ان كاراجيتش مولود في قرية بيتنيار في جمهورية الجبل الأسود في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٤٤ من اسرة مشهورة بالعزف على الة الربابة. وتعلم كاراجيتش العزف على يد والده فوك (الذي يعني اسمه الذئب). وذكرت صحف بلغراد ان «كاراجيتش عزف على الربابة في بالي بحضور الممثل الروسي فيتالي تشوركين فحصل على ثناء كبير».

وكان كاراجيتش انتقل الى سارايبفو عام ١٩٥٩ حيث درس في المعهد الطبي الثانوي فيها ومن ثم كلية الطب وتخصص في مجال الأمراض النفسية والعصبية كما تابع دورة تدريبية في الولايات المتحدة وبعد ذلك عمل في مستشفيات سارايبفو وتزوج من صربية بوسنية وانجب ولداً وبنتاً وقضى ١١ شهراً في الاعتقال عام ١٩٨٧ بتهمة الاختلاس. وبدأ كاراجيتش حياته السياسية عام ١٩٨٩ عندما اختير رئيساً للحزب الديموقراطي الصربي في البوسنة – الهرسك اثر نزاعات بين اعضاء الحزب من البوسنيين على الزعامة.

وأفاد مصدر مطلع في بلغراد لـ «الحياة» انه «يتردد حالياً ان كاراجيتش سينتقل الى احد الاديرة في الجبل الاسود ويتصرف الى كتابة الشعر وهو في مأمن من الاعتقال والمثول امام محكمة جرائم الحرب في لاهاي إلا انه سيبقى رئيساً رمزياً لصرب البوسنة حتى اجراء الانتخابات في ايلول (سبتمبر) المقبل».

اما بيليانا بلافيتش فهي من مدينة توزلا في شمال شرق البوسنة عام ١٩٣٠ ودرست في سارايبفو وزغرب وحصلت على الدكتوراه في علوم الاحياء، وعملت في جامعة سارايبفو، حيث عينت عميدة لاحدى الكليات.

وبلافيتش غير متزوجة كما انها لم تنتم ابداً الى التنظيمات الشيوعية وتعتبر من غلاة المتشددين الصرب. لكن المعلومات الأخيرة اشارت الى انها تؤيد الرئيس ميلوشيفيتش في نهجه بالتعاون مع المجتمع الدولي. وكانت انضمت الى الحزب الديموقراطي الصربي وانتخبت عضوة في هيئة الرئاسة البوسنية عام ١٩٩٠ لكنها انسحبت منها في ٢٠ ايار (مايو) ١٩٩٢ بعد اندلاع الحرب في البوسنة.

كاراجيتش متوسطاً بلافيتش ونائبه الثاني نيكولاي كوليفيتش خلال اجتماع للبرلمان في بالي اخيراً (ا ف ب)

بوتو تناشد نظيرها الهندي تأجيل الانتخابات في كشمير

منظمة عالمية لحقوق الانسان: الهند كلفت ارهابيين التنكيل بالكشميريين

■ واشنطن، نيودلهي، اسلام اباد – رويتر، ا ف ب – اتهمت منظمة عالمية للدفاع عن حقوق الانسان الحكومة الهندية بتكليف ميليشيات ارهابية بقمع مسلمي كشمير عبر اعمال القتل والتعذيب. وشملت الانتهاكات موظفي الهيئات الدولية والمراسلين الاجانب.

واعتبرت المنظمة التي تدعى «هيومان رايتس ووتش – آسيا» وتتخذ من واشنطن مقراً لها، في تقرير اصدرته امس الأحد ان ممارسات الميليشيات الهندية تشكل انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في كشمير.

وأشارت المنظمة في تقريرها الى ان «قوى الامن الهندية كثفت نشاطها ضد المجموعات الناشطة (الثورية الاسلامية في كشمير) في الاشهر التي سبقت الانتخابات» المقرر اجراؤها في ٢٢ و٢٣ الجاري في اربع دوائر ذات غالبية مسلمة.

واضافت ان «قوات غير نظامية وميليشيات تمولها الدولة تعمل سراً بموازاة قوى الامن وارتكبت انتهاكات خطيرة في مجال حقوق الانسان» من خلال تعذيب او تصفية المشتبه بهم.

وطلبت المنظمة من الهند نزع سلاح كل الميليشيات التي ترعاها الدولة وملاحقة مرتكبي التجاوزات.

في الوقت نفسه، طالبت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو من الحكومة الهندية ارجاء الانتخابات المقررة في كشمير.

ومعلوم ان كشمير السبب الرئيسي في الخلاف بين الهند وباكستان اللتين تواجهتا في ثلاث حروب منذ الاستقلال عام ١٩٤٧، اثنتان منها بسبب خلافهما على السيادة على هذه المنطقة.

وقال تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش – آسيا انه «في وقت تسعى الهند الى اقناع المجتمع الدولي بانها اتخذت خطوات للحد من انتهاكات حقوق الانسان في كشمير، قامت القوات الهندية باحالة ممارساتها التي تنتهك حقوق الانسان الى جماعات ليست مسؤولة رسمياً».

وقال التقرير الذي يحمل عنوان «جيش الهند السري في كشمير» ان نيودلهي كلفت مقاتلين سابقين كانوا سلموا انفسهم الى الحكومة بالقيام بهجمات على مؤيدي الانفصال في ولاية جامو وكشمير الهندية.

واضاف ان المتمردين اختصوا ايضاً بالهجوم موظفي حقوق الانسان والصحافيين.

ونفى ناطق باسم الحكومة المحلية (ولاية جامو وكشمير) ما اعلنته المنظمة عن تاييد نيودلهي نشاطات متمردين سابقين.

وقال الناطق باسمها راماموهان راو ان الحكومة دفعت لكل من الذين استسلموا باسلحتهم خمسة الاف روبية (١٤٥ دولاراً) ودربتهم للحصول على وظائف في اطار برنامج لاعادة التأهيل. وادعى ان «بعض المستسلمين شكلوا جماعة من تلقاء انفسهم ويدخلون في صدامات مع جماعات موالية لباكستان». واضاف «الجماعات الموالية لباكستان تدعي ان المقاتلين يحظون بتاييد الحكومة».

وتقول مصادر الشرطة والمستشفيات ان حوالى ٢٠ الف شخص قتلوا خلال الصراع الدائر منذ ستة اعوام في ولاية جامو وكشمير وهي الولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها غالبية مسلمة.

وتسيطر الهند على ثلثي الولاية في حين تسيطر باكستان على ثلثها الأخر. ونفت باكستان مزاعم نيودلهي عن ان اسلام اباد تسلح وتدرب المتمردين.

بوتو

من جهة اخرى، طلبت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو من نظيرها الهندي اتال بهاري فاجبايي ارجاء الانتخابات المقررة في ولاية كشمير الهندية يومي ٢٢ و٢٣ الشهر الجاري.

وذكرت وكالة الأنباء الباكستانية ان بوتو اعربت عن الأمل في ان يصار الى ارجاء الانتخابات في اربع دوائر ذات غالبية مسلمة في الولاية، وان تلتزم الحكومة الهندية الجديدة بدلاً من ذلك ببدء المفاوضات مع مسلمي كشمير ومع باكستان.

وهنأت بوتو نظيرها الهندي على تعيينه في منصبه، مشيرة الى «تجربته في مجال السياسة الخارجية وقدرته على التكهن بانعكاسات ما يجري من احداث».

وكان فاجبايي اتهم باكستان في اول تصريح له بعد تكليفه بانها تسعى الى «نسف» الانتخابات في كشمير الهندية، مؤكداً تصميمه على اجراء هذه الانتخابات.

الحكومة الهندية الجديدة مرشحة لتكون أقصر الحكومات عمراً في تاريخ البلاد

■ نيودلهي – رويتر – قد يدخل رئيس الوزراء الهندي الجديد اتال بيهاري فاجبايي التاريخ بوصفه رئيس أقصر حكومات الهند عمراً.

ويقول محللون انه يأمل رغم ذلك ان تمهد هذه الحكومة الطريق أمام حزبه حزب بهاراتيا جاناتا ليحصل على غالبية راسخة في الانتخابات العامة المقبلة التي يتوقع كثيرون ألا تتأخر كثيراً.

ويسابق اعضاء حزب بهاراتيا جاناتا الزمن في محاولة لتأمين حصول الحزب الهندوسي على الغالبية المطلوبة في الاقتراع على الثقة بالحكومة الذي قرر رئيس الهند شانكار دايال شارما اجراءه بحلول ٣١ الشهر الجاري، لكن فرص النجاح لا تبدو طيبة.

وبعد أربعة أيام على تشكيل الحكومة الهندية الجديدة لم تظهر أي بادرة انقسام بين صفوف أكثر من ٣٠٠ نائب معارض لها من بين ٥٤٥ نائباً في البرلمان. ونشرت صحيفة «صنداي اوبزرفر» ان «الذين يؤمنون بمعجزة التماثيل التي تشرب الحليب هم وحدهم يعتقدون بإمكان بقاء حكومة فاجبايي» بعد امتحان الثقة.

وسارعت حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الى التجمل مؤكدة على اعتدالها في محاولة لاقناع العالم بأنها ليست غولاً كما يصورها منتقدوها. وبذل فاجبايي جهداً كبيراً لكسب ود الأقلية المسلمة في الهند التي تخوفت من مواقف الحزب الهندوسية الوطنية، فعين وزيراً مسلماً في حكومته المكونة من ١١ عضواً.

وقال رئيس الوزراء في حديث تلفزيوني اذيع امس الأحد ان حكومته ستحمي المسلمين وتمنحهم فرصاً متساوية.

كما تخلى وزير الداخلية في الحكومة الهندية الجديدة موريلي مانوهار جوشي عن نزعته الهندوسية القوية وتعهد بأن يخلص البلاد من الاضطرابات والتوترات الاجتماعية.

ويرجح المراقبون ان تدخل البلاد مأزقاً سياسياً اثر هزيمة حكومة بهاراتيا جاناتا في اقتراع الثقة في البرلمان في حين سيتولى حزب آخر في البرلمان المعلق تشكيل حكومة بديلة.

وسيكون أمام الرئيس شارما الاختيار ما بين تكليف ديفي جودا زعيم تحالف الجبهة الوطنية والجبهة اليسارية تشكيل الحكومة، او اعادة تكليف رئيس الوزراء السابق ناراسيمها راو زعيم حزب المؤتمر.

ولا يزال راو الذي قاد حزبه الى أسوأ هزيمة في تاريخه السياسي يتمتع بتأييد ١٣٦ عضواً في البرلمان ويعتبر حزبه ثاني أكبر حزب في البرلمان. ويعتقد كثيرون أن ذلك سيكون خيار الرئيس الهندي في حال فشل فاجبايي.

على اي حال لا يأمل كثيرون في الهند في قيام حكومة مستقرة في بلادهم في المستقبل القريب بل بدأ الحديث بالفعل عن الانتخابات المقبلة.

خلال احدى جولاته الانتخابية

يلتسن: سأذهب الى الشيشان رغم علمي بخطة لاغتيالي

■ موسكو – رويتر، ا ف ب – اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسن أمس الاحد انه تبلغ بوجود خطة لاغتياله لدى زيارته الشيشان. لكنه تعهد في الوقت نفسه المضي قدماً في الزيارة التي تأتي في اطار حملته الانتخابية.

ونقلت وكالة أنباء «ايتار – تاس» الروسية عن يلتسن قوله خلال جولته الانتخابية في مدينة اومسك (سيبيريا الغربية): «اننا نعلم ان هناك خطة اعتداء تستهدفني». وقالت الوكالة ان يلتسن حصل على هذه المعلومة من «منشق انفصالي شيشاني».

وكان الرئيس الروسي أعلن انه ينوي القيام بزيارة الى الشيشان في أواسط الشهر الجاري لكن اي موعد لم يحدد لها. وأكد الثوار الشيشان انهم لا يعدون اي اعتداء ضد يلتسن لكنهم أشاروا الى انهم لا يستطيعون ضمان أمنه في الشيشان.

ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» الروسية المستقلة عن يلتسن قوله انه سيذهب الى الشيشان رغم التهديد «ذلك انه لا بد من إحلال السلام هناك». واضاف الرئيس الروسي: «أنا متأكد من اني في زيارتي الى الشيشان سأتمكن من جمع الأطراف الثلاثة الى طاولة المفاوضات واقناعها بتوقيع اتفاق سلام يؤدي الى حل الأزمة سلماً في غضون شهرين او ثلاثة».

ويرغب يلتسن في تحقيق تسوية سلمية في الشيشان قبل الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في روسيا في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل. وهو يأمل من خلال ذلك في تحسين صورته شعبياً وكسب مزيد من الأصوات في مواجهة منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف.

وكان الرئيس الروسي اعتبر ان القتال بين القوات الروسية والثوار الشيشان «عقبة محتملة» في طريق فوزه في الانتخابات الرئاسية. ومعلوم ان يلتسن أرسل قوات الى الشيشان في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ لمحاولة انهاء الحركة الثورية الهادفة الى الاستقلال هناك.

ويصور يلتسن حملته الانتخابية على انها «حملة من أجل الديموقراطية» في مواجهة زيوغانوف وهو المرشح الوحيد الآخر الذي تعطيه استطلاعات الراي فرصة للفوز.

وكان استطلاع للرأي اشار الى تقدم واضح لزيوغانوف. لكن الموقف تغير في استطلاع نشر اول من آمس. ومن المرجح على ما يبدو ان يعود الآن كثيرون من بين اكثر من ١٠٠ مليون ناخب الى تأييد الشيوعية بعد ان جربوا الاصلاحات الاقتصادية المؤلمة.

وزير الخارجية التركي الى واشنطن

مقتل ٦٠ ثائراً كردياً في اشتباكات مع القوات التركية

■ ديار بكر (تركيا)، انقرة – ا ف ب، رويتر – قال مسؤول تركي ان القوات الحكومية قتلت ٦٠ من الثوار الاكراد في جنوب شرقي تركيا امس الاحد.

وقال حاكم اقليم باتمان للصحافيين ان «الاشتباك بدأ مع مجموعة تضم حوالى ١٥٠ من ثوار حزب العمال الكردستاني. وقتلنا نصفهم تقريباً لكننا عثرنا على ٦٠ جثة حتى الآن. وقتل في الاشتباك ثلاثة من حراس القرى» الموالين للحكومة. وتمثل هذه واحدة من اكبر الخسائر التي يمنى بها الثوار الانفصاليون الذي يطالبون باقامة دولة مستقلة او الحصول على الحكم الذاتي للأقلية الكردية في المنطقة.

غادر وزير الخارجية التركي ايمري غونتساي انقرة امس الاحد الى الولايات المتحدة في زيارة عمل تستمر يوماً واحداً. وصرح غونتساي قبل مغادرته مطار انقرة بان لقاءاته مع المسؤولين الاميركيين ستتناول بوجه خاص الخلافات التركية – اليونانية لا سيما تلك المتعلقة ببحر ايجه.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن الوزير التركي قوله «ساقدم شرحاً للولايات المتحدة حول المقترحات التركية لحل هذه المسائل».

وسيلتقي غونتساي نظيره الاميركي وارن كريستوفر ووزير الدفاع ويليام بيري ومستشار الرئيس الاميركي بيل كلينتون لشؤون الأمن انطوني ليك.

وقال الوزير التركي انه سيجري محادثات تتناول القوة الدولية «بروفايد كومفورت» المنتشرة في انجرليك قرب اضنة (جنوب) التي تنتهي مدة انتشارها على الأراضي التركية في ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل ويتسبب وجودها بانتقادات، وخصوصاً من قبل الاوساط الاسلامية والقومية.

وتطالب انقرة بترتيبات جديدة تتعلق بعمل هذه القوة انطلاقاً من الأراضي التركية. ولا تزال هذه الترتيبات موضع بحث بين تركيا والولايات المتحدة التي تشكل القوة الرئيسية في قوات التحالف التي تشكلت عام ١٩٩١ لحماية اكراد العراق من الجيش العراقي.

واضاف غونتساي انه سيبحث في مشروع انابيب النفط الذي سينقل نفط بحر قزوين الى الاسواق العالمية. كما سيطلب من واشنطن «دعماً سياسياً» لتنفيذ مشروع انبوب باكو – جيهان لنقل النفط الاذربيجاني في مرحلة اولى والنفط الكازاخستاني في مرحلة ثانية، الى الاسواق العالمية.

فيما المقيمون الاجانب منصرفون الى العيش الرغيد!

بوروندي تغرق في الفوضى

■ بوجومبورا – رويتر – بدات العاصمة البوروندية بوجومبورا تغرق اكثر فاكثر في اعمال العنف العرقية والجريمة، في حين ينصرف المقيمون الاجانب فيها الى العيش الرغيد ويمارسون هواياتهم المفضلة ويستوردون طعامهم الفاخر جواً.

وقال ناطق باسم الجيش وقوى الامن ان بوجومبورا تعرضت لهجمات مسلحة سبع مرات حتى الآن خلال الشهر الجاري. واضاف ان «هجومين شنا على مركز جونسون وهجوماً على مستشفى الملك خالد وعدة هجمات» على ضواح اخرى.

وقتل ٣٥ شخصاً على الاقل وجرح ٤٠ آخرون في هجمات وعمليات سطو في المدينة المطلة على شواطئ بحيرة تنغانيقا الشهر الجاري.

وليل الأربعاء الماضي، اشتبك مقاتلون من قبيلة الهوتو مع رجال ميليشيات من التوتسي والجيش بعد مهاجمة موقع للجيش قرب غاسني.

وقتل حوالى ٥٠ الف شخص في بوروندي عام ١٩٩٣ بعد قتل الرئيس ميلشوار نداي الذي ينتمي للهوتو على يد جنود متمردين من التوتسي كما قتل اكثر من مئة الف شخص منذ ذلك الحين.

وصعد مسلحو الهوتو هذا العام الحرب الاهلية بالهجوم على الجيش الذي يغلب عليه التوتسي ويبدو انهم مصممون على المدى الطويل على عزل العاصمة عن بقية بوروندي.

ويبدأ اطلاق النار في المدينة عادة بعد ساعتين من بدء سريان حظر التجول العام في الساعة التاسعة مساء مع رد ميليشيات التوتسي على ادنى استفزاز باطلاق دفعات من نيران المدافع الرشاشة.

وتحاول الجالية الاجنبية التي يغلب عليها البلجيكيون والفرنسيون، التأقلم مع هذا الوضع السيء بممارسة رياضات مثل البولو في نادي ركوب الخيل والغولف والتنس.

وتصل طائرات من شركتي «اير – فرانس» و«سابينا» الى مطار بوجومبورا مرتين اسبوعياً من باريس وبروكسيل حاملة اطعمة فاخرة وباهظة الثمن للأثرياء.

وتذهب الاطعمة الى مطعم كاسوكو الذي يعتبر على نطاق واسع المطعم الذي يقدم افضل طعام في المدينة، وتزدحم موائده ليلياً بالمقيمين الاجانب والزائرين.

حول العالم

سريلانكا: تسعة قتلى في هجمات للمتمردين التاميل

● كولومبو – رويتر – قالت مصادر عسكرية سريلانكية ان المتمردين التاميل شنوا ثلاث غارات في شرق البلاد امس الاحد ما اسفر عن قتل تسعة اشخاص على الأقل. وقالت المصادر «الاستخباراتية» ان المتمردين المهاجمين الذين بلغ عددهم حوالى ٤٠٠ مقاتل قدموا من الشمال تعززهم فرق «النمور السوداء» الانتحارية اواخر الاسبوع الماضي.

وقتل في الغارات الثلاث سبعة جنود ومدنيان وأصيب ثمانية من افراد الجيش والشرطة ولا يزال ستة جنود مفقودين.

وكان الجيش اعلن الاسبوع الماضي انه سيطر للمرة الأولى على كل الأراضي في شبه جزيرة جافنا معقل المتمردين في شمال سريلانكا.

وكان المتمردون يديرون شبه دولة مصغرة في جافنا تشمل قوة شرطة ومحاكم وادارة ذاتية وذلك قبل ان يطيحهم الجيش في هجوم بدأ اواخر العام الماضي.

فرنسا تؤكد وقوع اضطرابات في بانغي

● باريس – ا ف ب – اكدت قيادة الجيش الفرنسي وقوع «اضطرابات» اول من امس السبت في بانغي نفذها جنود غاضبون.

لكنها لم «تؤكد اقوال الشهود الذين افادوا بأن جنوداً فرنسيين متمركزين قرب مطار عاصمة افريقيا الوسطى تحركوا نحو وسط بانغي لضبط الوضع».

وكان حوالي ٢٠٠ جندي من أفريقيا الوسطى احتلوا بعد ظهر السبت شوارع وسط العاصمة حيث اطلقوا اعيرة نارية في الهواء، حسبما افاد مراسل وكالة فرانس برس. ويحتج الجنود على قرار الرئيس انج – فيليكس باتاسيه سحب اسلحتهم وايداعها في مخزن معسكر كاساي، اكبر ثكنات بانغي، وذلك بعد تمرد قاموا به بعد تأخر دفع رواتبهم.

AL HAYAT SUNDAY 19, MAY, 1996 ISSUE NO 12137

الاحد ١٩ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٣٧

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٥٢٧٨	
الين الياباني	١٠٦,٥٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥١٤٦	

(١٠٫٠٠ بتوقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن

١٧,٨٥

(مزيج برنت)

(دولار - برميل)

تسليم تموز (يوليو) ٩٦

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة

$ ٣٩١,٧٠

السعر السابق

٣٩١,٧٠

لا تغيير

رئيس مجلس ادارة "البنك الاسلامي الفلسطيني" يتحدث الى "الحياة":

المصرف يعمل وفق "المرابحة والمشاركة" وسيقدم خدماته الى المواطنين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ قال رئيس مجلس ادارة «البنك الاسلامي الفلسطيني» احمد رياح عابدين، ان المصرف سيباشر عمله قريباً وسيفتح فرعاً في غزة وآخر في الخليل، وسيليهما تأسيس فروع اخرى في نابلس وجنين ورام الله، وان لديه خطة لتأسيس فروع في القرى الفلسطينية.

واضاف في حديث الى «الحياة» ان مصرفه يمتاز باتساع قاعدة مؤسسيه، وانه سيقدم خدماته الى جميع المواطنين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم.

ويذكر ان المؤسسين غطوا ما يزيد على ٨٠ في المئة من رأس مال المصرف البالغ عشرة ملايين دولار. وطرح ١,٩٦٥ مليون سهم للاكتتاب العام.

وأشار السيد عابدين الى ان المصرف سيوجه نشاطه، في الأساس الى الفئات الاجتماعية التي تخشى التعامل مع المصارف الأخرى. وقال «ان البنك الاسلامي الفلسطيني مصرف تجاري لكنه يختلف اختلافاً كلياً، في نشاطاته ومعاملاته، عن المصارف الأخرى غير الاسلامية، ونحن نعمل على أساس المرابحة والمشاركة والمضاربة، وهذا نشاط معروف في الاقتصاد الاسلامي، وتعمل وفقه عشرات المصارف الاسلامية المنتشرة في العالم».

وعن ظاهرة استثمار المصارف العاملة في فلسطين لأموالها في الخارج، وعدم استفادة المواطنين الفلسطينيين في البلاد منها قال رئيس مجلس ادارة «البنك الاسلامي الفلسطيني» طالبنا دوماً «بعودة هذه الأموال والمدخرات والودائع الى الوطن وحماية حقوق المودعين».

واضاف «ان الظروف الحالية التي يمر بها الوضع الاقتصادي الفلسطيني، بسبب الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية، ادت الى توقف الاستثمار وامتناع أغلب المصارف عن منح قروض اضافية الى المستقرين والتجار الا بتقديم المزيد من الضمانات».

وشدد السيد عابدين على ان النظام المصرفي في فلسطين «يتمتع بالسلامة المصرفية والأمان على أرض فلسطين، لكن قدرة المصارف العاملة في البلاد على الاقراض اضعف من قدرتها على استقبال الودائع، لذلك يجب العمل على تسهيل مهمة منح القروض ورفع مستوى أداء المصرف الائتماني، علماً أن المصارف تتشدد في موضوع الضمانات».

واكد عابدين ان مصرفه سينشط في مجالات الاستثمار كافة، وسيعطي الأولوية لاسلوبي «المرابحة والمشاركة لأنهما يوطدان العلاقات بين المصرف وافراد المجتمع» على حد تعبيره، وانه سيستفيد مما وصلت اليه خبرات وجهود المصارف الاسلامية الأخرى في العالم، وسيوثق التعاون معها على أساس مهني، وسيتبادل معها المعرفة والخبرة.

وقال ان المصرف سيسعى الى تنويع مجالات التمويل والاستثمار والمشاركة في مختلف المجالات الاقتصادية ضمن حدود المصرف وامكاناته».

وعن الاكتتاب وحصص المؤسسين ذكر عابدين ان الحد الأدنى للاكتتاب سيكون مئتي ألف سهم، بواقع دولار اميركي للسهم الواحد. في حين يبلغ الحد الأقصى ٥٠٠ ألف سهم، بحيث لا تزيد حصة المؤسس الواحد على خمسة في المئة من رأس المال المصرح به للمصرف. ويحظر على مؤسسي المصرف شراء الاسهم المطروحة للاكتتاب العام.

وسيتعامل المصرف الجديد، اسوة بباقي المصارف الاسلامية، باساليب وصيغ مصرفية اسلامية معروفة، كبيع الأجل، وبين المرابحة للواعد بالشراء، وبيع السلم، وبيع الاستصناع، والاجارة التمليكية، والمشاركة الدائمة والمشاركة المتناقصة، والمضاربة.

لتحديد المسؤولية والتعويضات

محامون يحققون في أسباب اصطدام سفينة سعودية وغواصة اميركية

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ استبعدت مصادر في «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» ان يكون حادث الاصطدام الذي تعرضت له سفينة «سعودي مكة» اول من امس الجمعة ناجماً عن اعطال فنية.

وتوقعت المصادر التي حاورتها «الحياة» ان تكون نتائج التحقيق التي تجري حالياً لمعرفة أسباب الاصطدام بين السفينة والغواصة النووية الاميركية «جاكسونفيل» لصالح الشركة.

وقال المدير العام للشركة عبدالله الشريم لـ «الحياة»، ان محامين يمثلون الشركة السعودية والحكومة الاميركية يجرون حالياً تحقيقات لمعرفة اسباب الحادث وتحديد المسؤولية وعمليات التعويض اللازمة.

وتوقع ان تظهر نتائج التحقيق خلال يومين وان تستغرق عمليات اصلاح السفينة التي تجري في ميناء نورفولك يومين أو ثلاثة أيام وان تواصل السفينة رحلتها بعد ذلك.

واكد المدير العام للنقل البحري ان السفينة لم تحتج الى مساعدة من أي نوع كان بعد الحادث الذي تعرضت له الجمعة في رحلتها من بالتيمور الى نيويورك ثم الى السعودية.

وقال: «إن آثار الحادث على السفينة كانت طفيفة لأن الفتحة التي احدثها الاصطدام كانت في المنطقة غير المغمورة بالماء، اضافة الى ان السفينة لم تكن بكامل حمولتها».

وتوقع وصول السفينة الى الموانئ السعودية متأخرة عن موعدها.

وكانت «الشركة الوطنية للنقل البحري» اصدرت امس بياناً عن الحادث اشار الى حدوث فتحة بجانب السفينة على ارتفاع متر ونصف المتر عن سطح الماء.

وطمأنت الشركة عملاءها بان الحادث لم يحدث أية إصابات في طاقم السفينة او أية أضرار في البضائع التي كانت تحملها.

ويذكر ان الحادث هو الثاني الذي تتعرض له سفينة تملكها «الوطنية للنقل البحري» خلال السنة الجارية.

وكانت السفينة «سعودي هفوف» أوشكت على الغرق في آذار (مارس) الماضي اثناء إبحارها في مياه خليج عمان بعد تسرب الماء اليها مما ادى الى تعطيل محركاتها.

وقامت سفينتان حربيتان اميركيتان بانقاذ السفينة وطاقمها في حينه وتولت سفينة اخرى تابعة للشركة هي «سعودي تبوك» بإيصال الشحنة التي كانت تقلها السفينة «سعودي هفوف» الى ميناء راشد في دبي لاصلاحها.

"أرامكو - السعودية" تحتفظ بالمركز الأول بين أكبر ١٠٠ شركة نفط عالمية

■ جدة – «الحياة» – احتفظت «أرامكو – السعودية» للسنة الثامنة على التوالي بالمركز الأول بين اكثر من مئة شركة نفط في العالم.

وجاء ذلك في التقرير السنوي الذي تصدره نشرة «بتروليم انتلجنس ويكلي» النفطية المتخصصة عن كبرى شركات النفط في العالم بعد ان تم ترتيب الشركات على اساس ٦ جوانب مهمة في الصناعة النفطية هي احتياط النفط واحتياط الغاز الطبيعي، وانتاج النفط وانتاج الغاز، والطاقة التكريرية، ومبيعات المنتجات النفطية المكررة.

وحققت «أرامكو – السعودية» المركز الأول متقدمة بذلك على بعض شركات النفط العالمية المعروفة مثل «شركة النفط الملكية الهولندية» (شل)، و«شركة النفط البريطانية» (بي بي) و«اكسون» و«موبيل» و«شيفرون» وغيرها من الشركات العالمية.

وقال التقرير انه الى جانب احتياط النفط والغاز ساعدت درجة التكامل المرتفعة على حصول شركة «ارامكو – السعودية» على المركز الأول. واوضح ان عمليات «ارامكو – السعودية» لا تقتصر على انتاج النفط الخام وبيعه، بل على تكريره ونقله وتسويقه وبيع المنتجات النفطية المختلفة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

واضاف الى جانب المصافي التي تملكها «ارامكو – السعودية» وتديرها محلياً دخلت الشركة في عدد من المشاريع التكريرية المشتركة داخل المملكة وخارجها، مثل مشروع «انتربرايز» في الولايات المتحدة الاميركية وشركة «سانغ يونغ» في كوريا وشركة «بترون» في الفيليبين.

هدفها شراء ٤٠ سفينة وبناء مصنع تعليب

الاكتتاب في رأس مال "اليمنية للأسماك والأحياء البحرية" بمبلغ ١,٤٣ بليون ريال

□ صنعا – من ابراهيم العشماوي:

■ قالت الشركة اليمنية «للأسماك والاحياء البحرية» ان حجم الاكتتاب العام في اسهمها المطروحة للشراء من قبل المواطنين بلغ خلال شهر ونصف الشهر ٥٥٠ مليون ريال من جملة راس مالها المصدر للاكتتاب الشعبي البالغ ١,٣٢٠ بليون ريال.

واوضح السيد عبدالمجيد الزنداني رئيس اللجنة التاسيسية للشركة في لقاء مع الصحافيين ان «المؤسسين اكتتبوا بمبلغ ٨٨٠ مليون ريال وتجري حالياً اتصالات مع شركات اجنبية للاكتتاب بنسبة ٤٥ في المئة من راس المال المصرح به البالغ ٨,٨٥ بليون ريال».

وقال الزنداني الذي يشغل منصب رئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للاصلاح المشارك في الائتلاف الحكومي «ان التجاوب الشعبي مع الاكتتاب كان كبيراً ومشجعاً». واضاف «ان الشركة تخطط لشراء أسطول يتكون من ٤٠ سفينة ومصنع متكامل للتعليب واستخراج زيت الأسماك».

وتهدف «الشركة اليمنية للاسماك والاحياء البحرية» التي اقر انشائها «مجلس ادارة الهيئة العامة للاستثمار» قبل ثلاثة اشهر الى تاسيس اسطول وطني للصيد بسفن متعددة الاغراض وبيع الاسماك وتسويقها داخلياً وانشاء اسطول ناقلات مبردة وتصدير الاسماك الطازجة والمعلبة واستزراع انواع معينة من الاحياء البحرية واقامة ثلاجة كبرى ومخازن تبريد وانتاج دقيق السمك الجاف لتغذية الدواجن».

ويبلغ سعر السهم الواحد المطروح للاكتتاب ١٠٠ ريال بهدف استقطاب المدخرات البسيطة للمواطنين وتحقيق مبدأ الشراكة الشعبية في الانتاج.

ولفت الزنداني الى ان «المؤسسين والمساهمين سيجتمعون فور انتهاء عملية الاكتتاب لاختيار مجلس ادارة منتخب للشركة».

على صعيد آخر قال مسؤول في «الهيئة العامة للاستثمار» لـ «الحياة» ان حجم المشاريع الاستثمارية المرخصة بلغت حتى نهاية نيسان (ابريل) ١٩٩٦ نحو ٧٩٦ مشروعاً بكلفة ١٦٦ بليون ريال وتوفر نحو ٤٢١١٦ فرصة عمل جديدة. وتم الشهر الماضي الترخيص لنحو ٢١ مشروعاً بكلفة ناهزت ٧ بلايين ريال.

من بينهم سكان القاهرة والجزائر

١,٧ بليون شخص يتعرضون لخطر التسمم برصاص البنزين

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ يدعو البنك الدولي الى التوقف تدريجاً عن استخدام البنزين الذي يحتوي رصاصاً لأن هذا النوع من البنزين هو المصدر الرئيسي للرصاص في الهواء في العالم كله.

ويقول البنك الدولي ان وجود الرصاص في الهواء يؤذي صحة الانسان في شكل خطير. ويضيف ان معظم القاطنين في المدن في الدول النامية، البالغ عددهم ١,٧ بليون نسمة، معرض لخطر التسمم بالرصاص.

ويذكر البنك الدولي في تقريره القاهرة والجزائر وغيرها من جملة المدن العشر حيث يعتقد ان سكانها معرضون، اكثر من سكان مدن العالم الأخرى، لخطر ارتفاع مستوى الرصاص في الهواء.

وفي تقديرات البنك الدولي ان ما يزيد على ٨٠٠ طفل يقضون سنوياً في القاهرة بسبب تعرض امهاتهم للرصاص.

وتشير مناشدة البنك الدولي، التي تنشر اليوم الى ان الرصاص معدن ثقيل يضر جداً بالجهاز العصبي الانساني حتى ولو كانت كمية قليلة.

ويتعرض الاطفال لخطر الرصاص اكثر من غيرهم لأن اجهزة الهضم لديهم تستطيع امتصاص المعادن الثقيلة بسرعة كبيرة.

كما ان من المحتمل اكثر ان يهضم الاطفال الرصاص. لكن الاطفال الفقراء معرضون اكثر من غيرهم لخطر الرصاص لأن سوء التغذية والمرض يعززان العجز الذي يسببه امتصاص الرصاص.

وفي الدول النامية، يعتقد ان الاطفال كافة الذين تقل اعمارهم عن عامين ويقطنون في المدن، واكثر من ٨٠ في المئة من الاطفال بين ثلاثة وخمسة اعوام من العمر، يحملون في دمائهم من الرصاص ما يزيد على ما تعتبره منظمة الصحة العالمية سوياً او مقبولاً.

ويذكر ان البنك الدولي اصدر مناشدته قبل انعقاد مؤتمر «قمة المدن» المقرر ان تستضيفه اسطنبول بين ٣ و١٤ حزيران (يونيو) المقبل.

ويعتبر الرصاص في البنزين السبب الرئيسي للتلوث بالرصاص كله الموجود في هواء المدن، اذ يشكل هذا الرصاص بالذات نحو ٩٠ في المئة من كل الرصاص الموجود في الهواء.

ويعرب تقرير البنك الدولي عن قلق خاص من احتمال ارتفاع عدد السيارات من ٥١٨ مليون سيارة وشاحنة عام ١٩٩٠ الى ٨١٦ مليون سيارة وشاحنة سنة ٢٠١٠.

وينتظر علاوة على ذلك، ان يزداد عدد قاطني المدن في الدول النامية ضعفين بحلول السنة ٢٠٢٥، مما يعرض المزيد من البشر لخطر الرصاص وسمومه.

ويذكر ان استخدام البنزين، الذي يحتوي رصاصاً، شائع جداً في افريقيا وفي عدد كبير من اجزاء الشرق الأوسط وآسيا واميركا اللاتينية وشرق اوروبا. ويحرم استخدام هذا البنزين في عدد من الدول بما فيها الولايات المتحدة واليابان وكندا وكولومبيا والسويد والبرازيل. وحرمت تايلند استخدام هذا البنزين عام ١٩٩٥ بفضل مساعدة من البنك الدولي.

ويقول البنك الدولي ان لتبديل البنزين الذي يحتوي رصاصاً بالبنزين الذي يخلو من الرصاص جدوى اقتصادية بالنسبة الى معامل التكرير ومالكي السيارات.

مشروع اتفاق تسهيل التجارة بين الكويت وايران

□ الكويت – «الحياة»:

■ ابلغت الحكومة الكويتية امس مجلس الأمة (البرلمان) موافقتها على مشروع اتفاق لتسهيل التبادل التجاري وحرية عبور البضائع بين الكويت وايران وطلبت من المجلس المصادقة عليه.

وستدرس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس هذا الاتفاق قبل رفع تقرير به الى مجلس الأمة. وكان وزير التجارة الكويتي هلال المطيري ونظيره الايراني يحيى آل اسحاق وقعا على الاتفاق في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

واعلنت الحكومتان من خلال الاتفاق عن اهتمامها المتبادل بتنمية وتنويع العلاقات التجارية وتنظيم تبادل البضائع والسلع من خلال هذا الاتفاق مع مراعاة القوانين والقواعد والنظم السارية والمعمول بها في كلا البلدين.

وجاء في المادة ٦ من الاتفاق موافقة الجانبين على «تسهيل حرية عبور البضائع التي منشأها أي من البلدين والتي وجهتها بلد ثالث وتسهيل حرية عبور البضائع التي مصدرها بلد ثالث ووجهتها الى أي من الطرفين المتعاقدين».

وجاء في الاتفاق ايضاً ان تسعير البضائع يتم من خلال الأطراف التجارية في البلدين. وتم اعفاء بعض السلع من الرسوم الجمركية ومنها المنتجات والبضائع والمواد اللازمة للمعارض والاسواق الدولية، شريطة اعادة تصديرها، وكذلك نماذج السلع ومواد الاعلان، حيث نص الاتفاق على تشجيع الهيئات والمؤسسات والشركات في البلدين على المشاركة بالمعارض الدولية التي تقام في أراضي أي من الطرفين، وكذلك تنظيم معارض خاصة في كلا البلدين.

"الرضوان" تفوز بعقد تنفيذ شيراتون طيبة في المنطقة الشمالية

□ جدة – «الحياة»:

■ فازت «شركة الرضوان للهندسة والمقاولات» احدى شركات «مجموعة الرضوان» بعقد تنفيذ فندق «شيراتون طيبة في المنطقة المركزية الشمالية من المدينة المنورة الذي تبلغ قيمته ٢٥٠ مليون ريال (٧٤ مليون دولار).

وتم توقيع العقد بين «شركة الروافد القابضة» الشركة المالكة للمشروع و«شركة الرضوان للهندسة والمقاولات» في فندق «شيراتون المدينة». ووقع العقد عن «شركة الروافد القابضة» نائب رئيس مجلس ادارتها الدكتور مختار بلول وعن «شركة الرضوان للهندسة والمقاولات» رئيس مجلس ادارتها السيد عبدالله بكر رضوان. كما حضر توقيع العقد المدير العام لـ «شيراتون» في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا السيد سامي الزغبي.

وتبلغ المساحة الاجمالية للمشروع المكون من ثمانية عشر طابقاً ٧٠ الف متر مربع ويحتوي على ٢٥٠ جناحاً ملكياً وأميرياً واجنحة لكبار الزوار بالاضافة الى ٤٠٠ غرفة. والمبنى مزود بطابق خاص للمطاعم والاحتفالات به صالة طعام تسع ٣٥٠ فرداً وصالة احتفالات واركان للوجبات الخفيفة. اما الطابق الأرضي وطابق «الميزانين» فيضمان صالة الاستقبال الرئيسية وقاعات الاجتماعات ومركزاً تجارياً.

ويضم المبنى ثلاثة طوابق تحت الأرض تستعمل لمواقف السيارات لخدمة الفندق والمركز التجاري. ويطل المشروع بواجهته الشرقية على شارع الملك فهد المتعامد مع ساحة المسجد النبوي الشريف، حيث يتمتع الساكن باطلالة على الحرم وبسهولة الحركة منه واليه.

الحكومة القطرية تبدأ السنة المقبلة منح القروض للمشاريع الصناعية

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ تبدأ الحكومة القطرية اعتباراً من السنة المقبلة منح قروض للمشاريع الصناعية الخاص ضمن خطة تهدف الى تعزيز القطاع الخاص ودعمه لإقامة مشاريع انتاجية.

وكانت الحكومة اصدرت في الفترة الاخيرة عدداً من التشريعات والقرارات التي تهدف الى تشجيع المشاريع الخاصة والمبادرات الفردية ومنها ما صدر في شأن تحديث القانون الصناعي وتحديثه وقوانين حماية الانتاج الوطني وقوانين اعطاء الاولوية في المشتريات الحكومية للانتاج المحلي. كما اصدرت قوانين تاسيس بنك التنمية الصناعية وسوق الدوحة للاوراق المالية وتنظيم استثمار رأس المال الوطني في النشاط الاقتصادي.

اتجاهات

عربسات تعتزم اطلاق قمر صناعي جديد في تموز

● القاهرة – رويتر – قال وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي السبت ان المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» تعتزم اطلاق أول قمر من الجيل الثاني للأقمار الصناعية للمؤسسة في الخامس من تموز (يوليو) المقبل بواسطة الصاروخ الأوروبي «اريان».

ووافقت الجمعية العمومية لـ «عربسات» على شراء قمر صناعي ثالث من الجيل الثاني بسعة ٢٠ قناة واطلاقه بحلول نهاية سنة ١٩٩٨.

وأضاف متولي ان «عربسات» حققت على مدى ٢٠ عاماً انجازات كبيرة من خلال الجيل الأول من الاقمار الصناعية الذي استطاع ان يوفر خدمات الاتصالات الهاتفية ونقل المعلومات الى العالم العربي وافريقيا وآسيا وأوروبا.

وتشترك ٢١ دولة عربية في ملكية «عربسات» التي انشئت في نيسان (ابريل) ١٩٧٦. وتقوم «عربسات» بتشغيل اقمار صناعية للاتصالات بين الدول العربية تشمل نقل البرامج التلفزيونية والمعلومات والاتصالات الهاتفية.

«منظمة المدن العربية» تمنح قرضاً لتونس

● تونس – «الحياة» – منحت منظمة المدن العربية (مقرها في الكويت) أول من أمس قرضاً لمدينة تونس قيمته ٦٠٠ ألف دولار بشروط ميسرة على ان يخصص لترميم قصر كان يقيم فيه رئيس الوزراء في القرن الماضي خيرالدين التونسي.

وقع على اتفاق القرض كل من أمين عام «منظمة المدن العربية» عبدالعزيز يوسف العدساني وعمدة تونس محمد علي بوليمان في حفلة اقيمت في قصر البلدية.

ويعتبر قصر خيرالدين أحد المعالم التاريخية المهمة في مدينة تونس.

شركة أردنية تعلن حصولها على موافقة بالتصدير الى الولايات المتحدة

● عمان – رويتر – قالت شركة الحكمة الاردنية للأدوية امس انها حصلت على موافقة بالتصدير الى الولايات المتحدة وأنها سجلت أول انتاجها في ادارة الأغذية والعقاقير الأميركية وهو دواء مضاد للالتهابات.

وقال سميح دراوزة رئيس شركة الحكمة، وهي شركة خاصة، ان الموافقة على التصدير ستمكن الشركة من البيع الى الولايات المتحدة مباشرة.

وأضاف قائلاً لـ «رويتر»: «اصبحنا بهذا أول شركة أدوية عربية تحصل على موافقة الولايات المتحدة لتصدير مستحضراتها اليها ويتم تسجيل أول انتاج لها هناك».

وتبلغ ايرادات الشركة ٦٠ مليون دولار سنوياً وهي تصدر الى الصين وأوروبا وشمال افريقيا والشرق الأوسط.

ثمانية آلاف وكيل عن شركات سياحية أوروبية في تونس قبل فصل الصيف المقبل

● تونس – أ ف ب – تنظم «الوكالة الوطنية للسياحة التونسية» زيارات الى تونس لثمانية الاف وكيل عن شركات سياحية أوروبية قبل بداية فصل الصيف المقبل في اطار عملية ترمي الى تشجيع الرحلات السياحية الى تونس خلال هذا الفصل.

وتجذب تونس السياح عادة لشمسها وبحرها. واستقطبت في العام ١٩٩٥ أربعة ملايين سائح. غير ان تحولاً طرأ اخيراً على السياحة التونسية تمثل بتراجع زيارات السياح خلال فصل الصيف وبارتفاع نسبتها في الفترات الأخرى من السنة.

وقال المسؤول في «الوكالة الوطنية للسياحة التونسية» وحيد ابراهيم السبت ان عملية التحفيز السياحي ترمي الى استقطاب الزبائن التقليديين الى تونس مثل المانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا ومن دول جديدة كبولندا والمجر.

وأوضح ابراهيم ان تونس تريد تحسين صورة مدنها الساحلية مع التشديد على نقاط جذب سياحية أخرى كالآثار والصحراء.

وينتظر ان تصل قيمة مخصصات تونس للاعلانات السياحية خلال سنة ١٩٩٦ الى ٢٠ مليون دولار.

رئيس منظمة «اوبك» انهى زيارته الى ليبيا

● طرابلس – أ ف ب – غادر الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الجزائري عمار مخلوفي ليبيا السبت اثر زيارة استغرقت يومين.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية ان مخلوفي بحث مع رئيس الوزراء الليبي عبدالمجيد القعود ووزير الطاقة عبدالله البدري في «العلاقات بين ليبيا ومنظمة الدول المصدرة للنفط في المجالات النفطية والمواضيع التي ستطرح في اجتماع المنظمة المقبل» المقرر عقده في حزيران (يونيو) في فيينا.

ويرافق مخلوفي وفد في مقدمه الأمين العام لـ «اوبك» النيجيري ريلوانو لوكمان. وسينهي مخلوفي ولوكمان جولة في الدول الأعضاء في «اوبك» قادتهما الى دول الخليج والى فنزويلا ونيجيريا.

وفي كراكاس قال مخلوفي ان «اوبك مستعدة» لأي عودة محتملة للعراق الى سوق النفط العالمية من دون أي ارباك.

وأعلن لوكمان من جهته ان المؤتمر الوزاري المرتقب سيدرس اقتراحاً فنزويلياً لحسم كميات النفط التي تباع في الأسواق الداخلية للدول الأعضاء من الحصص المحددة.

نشاط محموم في سوق الأسهم السعودية

● المنامة – رويتر – تضاعف تقريباً حجم تداول الأسهم في السوق السعودية أكبر سوق للأسهم في منطقة الخليج الأسبوع الماضي وقفزت قيمة الأسهم وفقاً لبيانات رسمية صدرت أمس.

وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) وهي البنك المركزي في المملكة ان مجموع الأسهم التي تم تداولها الأسبوع الماضي بلغت ٦,٤٨ مليون سهم قيمتها ١,١٧ بليون ريال (٣١٢ مليون دولار) مقابل ٣,٨ مليون سهم بقيمة ٦٧٢ مليون ريال (١٧٩ مليون دولار).

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن «ساما» قولها ان أسهم الخدمات استمرت في قيادة المعاملات إذ جرى تداول مليوني سهم قيمتها ١٥٧,٦ مليون ريال الأسبوع الماضي. وجاءت أسهم شركات الاسمنت في المركز الثاني إذ جرى تداول ١,٦٨ مليون سهم قيمتها ٢٧١,١ مليون ريال.

وقالت الوكالة ان أسهم ٣٠ شركة ارتفعت في حين نزلت أسهم ٢٢ شركة. واستقرت أسهم أربع شركات في السوق التي تعمل بواسطة التليفون والكومبيوتر.

باكستان تبدأ توسيع طريق يمتد الى آسيا الوسطى

● جيلجيت (باكستان) – رويتر – بدأت باكستان توسيع الطريق الجبلي السريع الذي يصل الى الصين، وقال مسؤولون انه قد يأخذ القوافل التجارية الى أسواق جديدة في آسيا الوسطى في وقت لاحق من السنة الجارية.

وافتتحت رئيسة الوزراء بنظير بوتو السبت مشروعاً كلفته ثلاثة بلايين روبية (٨٦ مليون دولار) لاصلاح وتطوير طريق قرة قورم السريع قائلة ان باكستان تقدم أفضل الطرق التجارية الى الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى.

وكان عمال صينيون وجنود من الجيش الباكستاني قد عملوا معاً في السبعينات لشق الطريق السريع عبر بعض اشد الجبال وعورة في العالم. وقالت بوتو ان الطريق اكتسب الآن أهمية جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة واستقلال جمهوريات آسيا الوسطى.

وأضافت بوتو امام حشد كبير «لقد اصبحت باكستان بوابة اسيا الوسطى وطريق قرة قورم السريع هو أفضل طريق الى المنطقة».

وكانت باكستان والصين تستخدمان «طريق الصداقة» للتجارة المحلية المحدودة فقط قبل ان تنضم اليهما العام الماضي جمهوريتا قازاخستان وقرغيزستان في اتفاق يتيح لكل من الدول الأربع نقل تجارتها عبر الطريق السريع من دون جمارك.

عدم ارتياح للعجز التجاري المستمر لصالح بكين

الصين تعرض على الامارات المساهمة في مشاريع نفطية

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ طلبت الصين من دولة الامارات المساهمة في مشاريع نفطية تعتزم الصين انشاءها خلال السنوات المقبلة تشمل انشاء مصاف لتكرير النفط وتحديث مصافيها القائمة بما يسمح لها استيراد النفط الخام من ابو ظبي فيما تطالب الامارات بتقليص فائض العجز التجاري الكبير مع الصين.

وجاء هذا الطلب في جلسة محادثات على مستوى رفيع عقد امس في ابو ظبي بين وفد من دولة الامارات برئاسة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء، ووفد صيني برئاسة وو بانج غوه نائب رئيس مجلس الدولة بجمهورية الصين الذي يزور الامارات حالياً.

وذكرت المصادر ان المحادثات تركزت ايضاً على زيادة معدل استيراد الصين لمادتي اليوريا والامونيا والمنتجات النفطية من الامارات. وتعتبر الصين احدى اكبر الدول المستوردة للأسمدة الآزوتية من شركة ابو ظبي لصناعة الاسمدة «فرتيل» في ابو ظبي.

وتؤكد المصادر ان دولة الامارات وشركة بترول ابو ظبي الوطنية «ادنوك» وشركة ابو ظبي للاستثمارات البترولية الدولية، ابدوا اهتماماً بالطلب الصيني بشأن المساهمة في مشاريع استثمارية نفطية اضافة الى توسيع حجم التجارة بين البلدين خصوصاً في قطاع النفط، وذلك في ضوء الدراسات الاماراتية الدولية التي تشير ان الصين ستكون لحدى اهم الدول المستوردة للنفط الخام في آسيا نتيجة ارتفاع معدلات النمو وارتفاع الطلب على النفط فيها. وقد انعكس هذا الاهتمام بمشاركة كبار المسؤولين في القطاع التجاري والنفطي في المحادثات الرسمية التي عقدت امس.

وشارك في هذه المحادثات من جانب الامارات سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة وسعيد الغيث وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، وركاض بن سالم وزير الاشغال العامة والاسكان وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة وسيف مساعد وكيل وزارة الخارجية وسعيد المزروعي مدير عام «صندوق ابو ظبي للتنمية» وعبدالله ناصر السويدي مدير عام شركة بترول ابو ظبي الوطنية «ادنوك» بالوكالة.

كما حضرها عن الجانب الصيني بعض كبار المسؤولين الاقتصاديين والتجاريين في الصين.

وذكرت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان محادثات مستقلة عقدت امس في ابو ظبي بهدف زيادة التعاون النفطي والاستثمارات النفطية الاماراتية في الصين: حضرها من جانب الامارات وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة ومدير عام «ادنوك» بالانابة ومسؤول عن «شركة ابو ظبي للاستثمارات البترولية».

وعرض نائب رئيس مجلس الدولة الصيني خلال المحادثات فرص الاستثمار في الصين في ضوء القوانين الجديدة التي طرحتها الحكومة الصينية وتتضمن حماية رؤوس الأموال والاستثمارات الاجنبية في بلاده.

وترتبط الامارات والصين باتفاقين لمنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمار تم توقيعهما عام ١٩٩٣. واكد الشيخ سلطان بن زايد ان هذين الاتفاقين فتحا قنوات للاستثمار والمصالح المتبادلة بين البلدين. وقال ان زيارة الوفد الصيني تشكل فرصة جيدة لتعزيز وتطوير حجم التعاون الاقتصادي، وستكون لها نتائج مثمرة. وذكرت مصادر صينية ان حجم التبادل التجاري بين الامارات والصين يشهد ارتفاعاً مستمراً اذ بلغ العام الماضي نحو ١,١ بليون دولار.

وتعترف الصين بان معظم التجارة بين البلدين يصب في اتجاه واحد من الصين الى الامارات وقد ابدت وزارة الاقتصاد والتجارة الاماراتية عدم رضاها امس عن الوضع التجاري القائم مع الصين.

واكدت الوزارة انه لا بد من تحسين العجز في الميزان التجاري السلعي من خلال زيادة واردات الصين من المنتجات الوطنية الاماراتية القابلة للتصدير من الامارات، وازالة العقبات التي تحول دون تيسير الصادرات الى الصين.

وطالبت الوزارة بتفعيل اتفاق التعاون الاقتصادي والتجاري الموقع بين البلدين عام ١٩٨٥ وتنشيط اللجنة المشتركة بين البلدين لمتابعة تنفيذ بنود هذا الاتفاق.

وسجل رصيد الميزان التجاري بين الامارات والصين عجزاً لصالح الصين للاعوام ٩٢ – ١٩٩٤ زاد من ٣٨٩٩ مليون درهم (تزيد عن بليون دولار) الى ٥,٠٦٠ بليون درهم (نحو ١,٣ بليون دولار) عام ١٩٩٤.

ويرجع هذا العجز الى ان واردات الامارات من الصين تمثل نحو ٩٨ في المئة الى ٩٩ في المئة من اجمالي التجارة السلعية بين البلدين، اذ زادت واردات الامارات من الصين من ٣,٨٩٥ بليون درهم عام ١٩٩٢ الى نحو ٥,١٨٥ بليون درهم عام ١٩٩٤.

وتمثل الصادرات واعادة التصدير من الامارات للصين نسبة متواضعة من اجمالي حجم التجارة بين البلدين بلغت نحو واحد الى اثنين في المئة خلال الأعوام المذكورة.

تونس: ندوة اقتصادية متوسطية تطلب اقتباس تجربة التنمية الآسيوية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ تركزت اعمال الدورة الثانية «للمنتدى المتوسطي للتنمية» التي انهت اجتماعاتها امس في تونس على البحث في دور وسائل الاتصالات الحديثة في تحقيق الاندماج الاقتصادي للضفتين الجنوبية والشمالية للمتوسط والاقتباس من تجربة التنمية الآسيوية.

وشملت مناقشات الندوة التي اقامها مركز الدراسات المتوسطية في تونس وبدأت اعمالها الاربعاء أربعة محاور هي «البلدان العربية المتوسطية وتحديات الاندماج الصناعي والتكنولوجي» والتكنولوجيا الجديدة ومستقبل الشراكة الاوروبية – المتوسطية» و«الفضاء الصناعي الاوروبي المتوسطي وآفاق سنة الفين وعشرة» و«تكنولوجيا الاعلام وشمولية الاتصال في البحر المتوسط».

وأكد المتحدثون في الندوة ان تكريس الترابط بين ضفتي المتوسط والبحث عن فرص جديدة صارا الخيار الوحيد المتاح امام بلدان الاتحاد الاوروبي والبلدان المتوسطية. وانصبت المداخلات والأوراق المقدمة للندوة على رصد التطور السريع لوسائل نشر المعلومات وتحديد الخيارات المتاحة للاستفادة منها في تعزيز الجسور بين الامم على ضفتي المتوسط. واظهر خبراء عرب واوروبيون تحدثوا في الندوة وجود اشكال جديدة للتعاون بين البلدان الاوروبية المصنعة والبلدان العربية الواقعة على الضفتين الجنوبية والشرقية للمتوسط والتي تسعى الى تعزيز مسيرة التصنيع وتحديث نسيجها الاقتصادي.

وحض متحدثون من فرنسا وايطاليا على دراسة تجربة التصنيع في بلدان جنوب شرقي اسيا في الستينات والسبعينات والاقتباس منها في تحقيق التصنيع السريع والشامل.

ورأى متحدثون آخرون ان تبلور منطقة صناعية متكاملة اوروبية – متوسطية سيتيح لها ان تلعب دوراً نشيطاً في تعديل موازين القوى الاقتصادية على الصعيد الدولي ما يكرس ظهور ثلاثة مراكز اقتصادية على النحو الآتي:

● مركز في اميركا الشمالية تجسده معاهدة المبادلات الحرة في شمال القارة الاميركية «نافتا».

● مركز في اوروبا تجسده معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٢.

● مركز في جنوب شرقي اسيا (كوريا وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة) ويمتد الى الشرق الأقصى (اليابان).

وحض المشاركون في الندوة على درس ظروف نشأة المركز الآسيوي وتطوره والاستفادة من التجربة في الاعداد للقرن المقبل متوسطياً ومغاربياً.

وشارك في أعمال الندوة مسؤولون من رابطة الجامعات المتوسطية في ايطاليا وجامعات ومعاهد اكاديمية تونسية وجامعة قسنطينة الجزائرية ومعهد الدراسات الاستشراقية» في اسبانيا و«المعهد الوطني للتخطيط» في مصر و«مؤسسة انييلي الايطالية» و«معهد تنمية البحر المتوسط» في ايطاليا.

رئيس غرفة الصناعة النمسوية بحث في تونس آفاق تنشيط التعاون الاستثماري

■ تونس – «الحياة» – اتفق رئيس «غرفة التجارة والصناعة الاتحادية» في النمسا ليوبولد مادرتنز ورئيس «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة» هادي الجيلاني على تكثيف التعاون الاستثماري بين الجانبين وتنشيط المبادلات التجارية «التي ما زال مستواها دون مستوى تطور العلاقات السياسية القائمة بين البلدين».

وعقد مادرتنز الذي زار تونس اخيراً على رأس وفد من رجال الأعمال النمسويين جلسة عمل مع قيادة «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة» خصصت لاستكشاف مجالات التعاون وبلورة مشاريع مشتركة في قطاعات اقتصادية مختلفة.

وأجرى الوفد النمسوي محادثات مع مسؤولين حكوميين للبحث في الفرص المتاحة لتطوير التعاون الثنائي وتنويعه في ضوء اتفاق الشراكة الذي توصلت له تونس والاتحاد الأوروبي في الصيف الماضي. واستقبل الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي مادرتنز أول من امس وبحث معه في آفاق تكثيف التعاون الاستثماري بين البلدين.

واكد مادرتنز ان تونس والنمسا عازمتان على تطوير العلاقات الاقتصادية بينهما، وأفاد ان الوفد الذي رافقه في زيارته لتونس عقد لقاءات مع متمولين وصناعيين محليين لاستكشاف فرص اقامة مشاريع شراكة وتكثيف المبادلات التجارية بين البلدين واستقطاب مزيد من السياح النمسويين الى تونس.

وبحث المسؤول النمسوي مع وزير الاتصالات حبيب عمار ووزير النقل منذر الزنايدي ووزير التدريب المهني منصر الرويسي امكانات توسيع التعاون مع مؤسسات نمسوية في مجال النقل الجوي والاتصالات وتنفيذ خطط التأهيل والتدريب المهني. واتفق الجانبان على تشكيل فريق عمل مشترك لتحديد امكانات التعاون في هذه القطاعات.

مشاريع لتحديث وتوسيع قدرة مصافي عدن التكريرية

«المقاولين العالمية» تتقدم بعروض لتطوير وتجهيز منشآت نفطية

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال المدير العام لمجموعة «اتحاد المقاولين العالمية» «سي. سي. سي» هاني شحاتة ان الشركة بدأت تقديم العروض مع التمويل لتطوير مشاريع عدة في قطاع النفط والمنطقة الحرة في عدن وشبكة المواصلات.

وذكر في تصريحات الى «الحياة» ان بين تلك المشاريع «تطوير مصافي عدن وإنشاء خزانات للنفط وتحديث مطار عدن الدولي ومشاريع مياه منطقة لحج».

ولم يفصح شحاتة عن كلفة المشاريع او حجم الاستثمارات نظراً الى حساسية المنافسة مع الشركات الاخرى ولحين البت في العروض.

وقال المدير العام لشركة «سي. سي. سي» انها «تدرس امكان تقديم عروض مشاريع كهرباء بطريقة البناء والتشغيل وتحويل الملكية بعد ان بدأت الحكومة اليمنية برنامجاً للتخصيص يتيح الفرصة للشركات العالمية للاشتراك به».

ويذكر أن مجموعة «اتحاد المقاولين العالمية» تأسس في عدن عام ١٩٥٢ بمبادرة من رجال اعمال عرب وتخصص في البداية في قطاع الانشاءات. ونفذت الشركة مشروع مصافي عدن ومنشآت للسيلة النفطية ومنشآت شركة هنت فضلاً عن مشاريع المياه والطرق كما شاركته في الاستثمارات النفطية في قطاعي المسيلة والعقلة «س ٢».

وأكد شحاتة ان الشركة تسعى الى «استجلاب الشركات العالمية الكبرى للاستثمار في اليمن في مجالات عدة لأن مستقبل الاقتصاد اليمني واعد للغاية».

وقال هاني شحاتة ان اليمن «كان نقطة البداية لشركة اتحاد المقاولين ولذلك فهي تحظى بعناية خاصة خصوصاً انها تؤمن بخدمة اليمن كشريك في التطور».

من جانب آخر قال فتحي سالم المدير العام التنفيذي لمصفاة عدن ان شركة «جون براون» البريطانية تقوم حالياً بأعمال تقويم وتحليل العروض المستلمة والخاصة بناء محطة للطاقة وإجراء تعديلات في وحدة تقطير النفط الخام ووحدة التهذيب النفطية فضلاً عن انشاء وحدة لمعالجة المشتقات النفطية.

ولفت في تصريحات صحافية الى انه يتم حالياً العمل على بناء ثلاثة خزانات للمشتقات النفطية بسعة اجمالية قدرها ١٠ الاف طن.

يذكر ان كمية النفط الخام المكرر في مصفاة عدن خلال الشهور الأربعة الأولى من عام ٩٦ بلغت ١,٣٥٧ مليون طن متري بطاقة يومية تبلغ ٨٩ الف برميل فيما بلغت كميات النفط المكررة والتي تم تصديرها الى الخارج ٨٢٣ الف طن متري، وزودت المصفاة السوق المحلية بنحو ٨٥٠ الف طن من مختلف المشتقات النفطية.

خلال الشهر الأول من طرحها

«السعودي - الفرنسي»: ٣٣ مليون دولار تستقطبها ثلاث محافظ استثمارية

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ استقطبت ثلاث محافظ استثمارية قدمها «البنك السعودي – الفرنسي» نهاية شهر اذار (مارس) الماضي لشريحة صغار ومتوسطي المستثمرين استثمارات بلغت ٣٣ مليون دولار خلال الشهر الأول من نشاطها.

وقال عبدالرحمن جاوة مدير عام المصرف في مؤتمر صحافي نظمه المصرف امس ان المحافظ الجديدة التي تحمل اسماء مألوفة لثلاثة انواع من الصقور هي «الشاهين» و«الحر» و«الوكري»، تقدم خيارات استثمارية واسعة لهذه الفئة من المستثمرين تتيح لهم استثمار مبالغ بسيطة قياساً بما كان سائداً من قبل حيث تسمح الفئة الجديدة للمستثمر بتوظيف عشرة آلاف دولار فقط في المحفظة الواحدة كما يمكن الاستثمار بواقع ٢٥٠٠ دولار فقط في اي من الصناديق التي تضمها هذه المحافظ.

وكان امين عام المصرف عباس توفيق ابراهيم اعلن خلال اللقاء طرح احد عشر صندوقاً استثمارياً جديداً تلبي مختلف القدرات المالية لفئات المستثمرين في محاولة قال انها تأتي لكسر قاعدة احتكار فئة محدودة لعمليات الاستثمار ولتعميق الوعي الاستثماري لدى صغار المودعين.

وتختص سبعة من الصناديق الجديدة التي اطلقها المصرف باسواق الاسهم العالمية والاقليمية كما تؤمن خيارات استثمارية أخرى في اسهم اسواقية معينة كبورصات الاسهم اليابانية.

وقال طارق معشوق مدير ادارة الاستثمار في «البنك السعودي – الفرنسي»، ان الصناديق الاربعة الأخرى تضم صندوقين للسندات ومثلهما للاسواق المالية.

وتشمل الصناديق الجديدة التي بدأ المصرف طرحها منذ مطلع الأسبوع الجاري بعد موافقة مؤسسة النقد السعودي «ساما» صندوق اميركا الشمالية وصندوق الأسهم الاوروبية، والصندوق الآسيوي البنكي وصندوق اليابان، وصندوق الاسهم العالمي، وصندوق الاسواق النامية العالمي وصندوق الاستثمار السعودي وصندوق السندات الاميركي، والسندات العالمي، والأسواق المالية بالدولار الاميركي وصندوق الاستثمار بالرياض السعودي. وقدم معشوق خلال المؤتمر شرحاً بيانياً بالألوان سيتم توزيعه على المستثمرين في مذكرات لتوضيح انسب طرق الاستثمار ومخاطر كل صندوق ونسب الربح المتوقعة.

وتوقع في هذا الصدد ان تستقطب النمطية الجديدة من الاستثمار شرائح أوسع من المستثمرين وان تعزز من موقع «البنك السعودي – الفرنسي» كاحد المصارف الطليعية السعودية في ادارة الاستثمارات.

واشار في هذا الصدد الى ان المصرف يحتل المركز الرابع في حجم الاستثمارات التي يشغلها بعد «البنك الاهلي التجاري» و«البنك السعودي – الاميركي» و«بنك الرياض». وذكر معشوق الى ذلك ان المصرف يخطط لطرح ثلاثة صناديق جديدة للاستثمار المحلي احدها في المضاربة الاسلامية والثاني للاستثمار العقاري.

ودافع معشوق عن اداء البنك في سوق الأسهم السعودية مشيراً الى ان صندوق المصرف في هذا القطاع افضل اداء من صناديق بقية المصارف.

وعن اوضاع الاستثمارات في الاسواق النامية والتي لاقت بعض العثرات من قبل اوضح ان هذه الاسواق ارتفعت بمعدل ١٥ في المئة اخيراً، وقال ان المصرف طرح المحافظ الاستثمارية الثلاث كاستثمارات طويلة الأجل قد تشهد بعض التراجع احياناً كما ان زيادة عدد الصناديق داخل المحفظة الواحدة يقلل من المخاطر المحتملة.

وكانت المحافظ الثلاث «الشاهين» و«الحر» و«الوكري» حققت زيادات الشهر الماضي بلغت نسبتها ١,٦٣ في المئة و١,٢٩ في المئة و٠,٥١ في المئة على التوالي.

لقاء سعودي - اوروبي لبحث الانضمام الى منظمة العالمية للتجارة

□ الرياض – «الحياة»:

■ اجرى وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه يوم أمس في الرياض محادثات مع سفراء مجموعة الترويكا الأوروبية تناولت بشكل خاص مسألة انضمام السعودية الى منظمة التجارة العالمية.

وقاد المحادثات من الجانب الأوروبي ماريو سالويا سفير ايطاليا لدى السعودية الذي تتولى بلاده رئاسة الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي كما شارك فيها سفيرا اسبانيا وايرلندا الرئيستان للدورتين السابقة واللاحقة للاتحاد.

وقال بيان اصدرته وزارة التجارة يوم امس في الرياض ان المحادثات تناولت تقويم نتائج الجولة الأولى من المفاوضات التي جرت أخيراً بمقر المنظمة في جنيف. وكان الوزير فقيه رأس الوفد السعودي الذي اجرى مطلع الشهر الجاري في جنيف الجولة الأولى من المحادثات الرامية الى دخول بلاده منظمة التجارة العالمية. وأعرب في حينه عن أمله في تحقيق هذا الهدف خلال السنة الجارية، مشيراً الى انه ليس هناك عوائق كبيرة تواجه الطلب السعودي.

وكانت المملكة العربية السعودية تقدمت بادئ الأمر في تموز (يوليو) عام ١٩٩٣ بطلب للانضمام الى الاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والجارة (غات) إلا ان أي تقدم لم يتم احرازه في مواجهة ذلك الطلب الذي أحيل من ثم الى منظمة التجارة الدولية التي خلفت «غات» بعد اتفاقية مراكش ١٩٩٤.

واستعرض الوزير فقيه والسفراء الثلاثة خلال اللقاء المواصفات والمقاييس التي تطبقها العربية السعودية. وقال البيان ان الوزير أوضح للسفار ان الهدف الأساسي للمواصفات والمقاييس التي وضعتها الهيئة هو حماية المستهلك، وأكد على تطابقها والمعايير الدولية ومراعاتها لبيئة وطبيعة السعودية وخصوصية المستهلك السعودي.

وقال ان تبادلاً مفيداً للآراء جرى خلال اللقاء حول العلاقات الاقتصادية والتجارية بين السعودية ودول الاتحاد الأوروبي اكد الوزير خلاله اهتمام بلاده تنمية هذه العلاقات مع شركائها التجاريين وزيادة المشاريع المشتركة مع هؤلاء الشركاء للافادة من الميزات النسبية والتجهيزات الأساسية التي توفرها الحكومة السعودية للقطاعات التنموية.

وكان وزير التجارة السعودي اجتمع قبل لقائه وسفراء الترويكا الأوروبية مع سفير روسيا الاتحادية غينادي تاراسوف بمناسبة انتهاء فترة عمله في السعودية واستعرض معه سبل تنشيط التبادل التجاري بين البلدين. وأبدى السفير الروسي خلال اللقاء ترحيب بلاده بزيارة رجال الأعمال السعوديين لها.

... والجزائر تبدأ مفاوضات الانضمام

□ تونس – «الحياة»:

■ أعلن وزير التجارة الجزائري السيد عبدالكريم حرشاوي ان الجزائر «تعتزم فتح مفاوضات قريباً مع المنظمة العالمية للتجارة». وتوقع في تصريحات أدلى بها أمس في الجزائر ان تتوج المفاوضات بانضمام الجزائر للمنظمة «في الآجال المحددة»، أي قبل نهاية السنة الجارية.

الى ذلك أكد حرشاوي ان الجزائر ستبدأ قريباً مفاوضات رسمية مع الاتحاد الأوروبي للوصول الى اتفاق شراكة على غرار الاتفاقين اللذين توصل لهما الاتحاد مع كل من المغرب وتونس.

وكانت الجزائر اجرت محادثات استكشافية مع خبراء من الاتحاد الأوروبي منذ نهاية السنة الماضية. ويعتقد مراقبون ان جولة المحادثات التي يبدأها وفدان من الخبراء الجزائريين والأوروبيين غداً في بروكسيل ستكون الأخيرة قبل انطلاق المفاوضات الرسمية.

واعتبر حرشاوي ان الوصول الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي «سيشكل عنصراً أساسياً في اعادة هيكلة مبادلات الجزائر التجارية مع الخارج».

منتدى أعمال في الكويت

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ يرعى وزير التجارة الكويتي السيد هلال مشاري المطيري اليوم افتتاح فاعليات «منتدى النجاحات الخليجية ٩٦» الذي تشارك فيه ١٠ جهات ومؤسسات خليجية حققت تميزاً في مجال نشاطها.

واختارت الجهات المنظمة للمنتدى هذه المؤسسات وفقاً لمعايير اعتمدتها كاسس لقياس النجاح، وسيشهد فندق «سفير انترناشونال» في الكويت اليوم نخبة من رجال الأعمال الخليجيين الذين سيشاركون في الحضور لعرض خبراتهم الخاصة في الادارة.

وقال رئيس اللجنة الفنية للمنتدى الدكتور ناصر الصانع (عضو مجلس الامة الكويتي) لـ «الحياة» ان هذا المنتدى يعقد للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط كمبادرة من القطاع الخاص لتبني نجاح الادارة في بعض المؤسسات والشركات الخاصة في الخليج وعرضها في منتدى يحضره رجال الأعمال.

واعتبر ان الهدف من المنتدى الذي يُخطط لعقده سنوياً «الاستفادة من الدروس الكامنة خلف النجاح والاطلاع على آخر مستجدات الادارة في الخليج والعالم».

وستبدأ فاعليات المنتدى في يومه الأول بكلمة لوزير التجارة الكويتي ثم كلمة يلقيها السيد قتيبة الغانم رئيس مجلس ادارة «شركة يوسف احمد الغانم» نيابة عن الجهات الراعية للمنتدى، ثم كلمة للدكتور ناصر الصانع نيابة عن الجهات المنظمة وكلمة أخرى عن الجهات المشاركة.

وبعد الافتتاح ستكون هناك جولة في «مركز ثقافة النجاح» الذي يعرض كتباً ومطبوعات ولوحات تجسد فلسفة ومفهوم النجاح في الادارة، ثم تبدأ بعد ذلك كلمات أربعة من مديري الشركات التي جرى اختيارها للمنتدى.

ويحاضر في اليوم الأول كل من: السيد عبدالعزيز الغرير (بنك المشرق/ الامارات) والسيد عبدالعزيز كانو (شركة يوسف بن احمد كانو/ البحرين) والسيد توفيق بن سلطان (شركة دبليو جي تاول/ سلطنة عمان) والسيد محمد الشارخ (الشركة العالمية للالكترونيات/ الكويت).

كازاخستان العضو الـ٥٠ في «البنك الاسلامي للتنمية»

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ ارتفع عدد اعضاء البنك الاسلامي للتنمية الى ٥٠ عضواً بعدما انضمت كازاخستان رسمياً الى المنظمة.

وجرى في جدة امس احتفال تم فيه رفع علم جمهورية كازاخستان على مبنى البنك الاسلامي للتنمية، وقال الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك «ان انضمام كازاخستان يعتبر اثراء للعضوية المنتشرة من ماليزيا شرقاً الى المغرب غرباً كما تعتبر دعماً لمسيرة البنك التي دخلت عقدها الثالث على طريق بذل الجهود المتواصلة للاسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء».

وابلغ الى «الحياة» ان كازاخستان تعد الآن في مرحلة التقنية بالنسبة الى البنك وقال ان امكاناتها الاقتصادية كبيرة لا سيما في مجال الانتاج النفطي مشيراً الى ان البنك سيشارك بعد هذه المرحلة في مشاريع التنمية المحلية.

وكان الاجتماع السنوي العشرين لمجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية وافق على قبول عضوية كازاخستان بعد استكمال انضمامها الى منظمة المؤتمر الاسلامي.

وبدأت عضوية البنك بـ ٢٢ دولة عام ١٩٧٤ وظلت تواصل الارتفاع الى ان وصلت حالياً الى ٥٠ دولة اسلامية.

واستقبل رئيس البنك صباح امس بمكتبه بمقر البنك بجدة وفد جمهورية كازاخستان الذي يقوم حالياً بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية، برئاسة احمد جان اسيموف سكرتير الدولة وعضوية ٢٤ عضواً من كبار المسؤولين في كازاخستان.

وخلال المقابلة شرح رئيس البنك للوفد الزائر النشاط الذي يقوم به البنك في الميادين المختلفة سواء على مستوى دوله الاعضاء أو بالنسبة الى المجتمعات المسلمة في الدول غير الاعضاء.

وعند تناوله الكلمة اعرب رئيس الوفد الكازاخستاني عن سرور وغبطة الوفد بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية. واشار الى ان بلاده سائرة في طريق انهاء اجراءات نقل عاصمتها الحالية من مدينة الماتا الى مدينة اكمول التي تبعد عنها بنحو ١١٠٠ كيلومتر، وتوقع من البنك المشاركة في بعض المشاريع مثل المطارات والطرق السريعة.

وأبدى محمد علي استعداد البنك للمساهمة في هذه المشاريع وقال ان «البنك الاسلامي» يتطلع الى المزيد من التعاون بين كازاخستان والدول المجاورة لها الاعضاء بالبنك، وفي هذا الصدد أشار الى اجتماع وزراء المواصلات في «مجموعة دول التعاون الاقتصادي» الذي عقد في الماتا قبل سنتين ونصف سنة بتمويل من البنك.

دبي تستضيف مؤتمر مراقبة الائتمان

□ الرياض – «الحياة»:

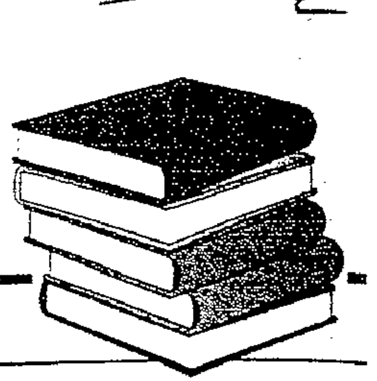
■ تبدأ اليوم في دبي فاعليات «مؤتمر مراقبة الائتمان وادارة القروض» الذي تنظمه «مؤتمرات الخليج لاتصالات العمل الدولية»، ويرعاه «المجمع العربي للمحاسبين القانونيين» و«مؤسسة طلال ابو غزالة الدولية».

ويناقش المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام ويشارك فيه خبراء عالميون الأساليب التطبيقية الاخيرة حول ادارة الائتمان والقروض لزيادة تدفق النقد وتحصيل الديون المشكوك فيها.

وفي هذا الاطار أوضح بيان وزعه المجمع ان المؤتمر سيناقش القضايا الرئيسية التي تؤثر على مراقبة الائتمان والديون في الشرق الأوسط وأساليب وتقنيات تقدير اشارات التحذير المبكرة للديون المشكوك فيها الى جانب التنمية التكنولوجية الحديثة لمراقبة وادارة الديون. كما يبحث المؤتمر في تأثيرات القوانين المحلية على الاجراءات المختصة بحق الشفعة وادارة مشكلات المحاسبات وتنفيذ الأساليب المتطورة وفوائد سياسة ادارة الديون متعددة الوظيفة.

وذكر بيان المجمع ان رئيسه السيد طلال ابو غزالة سيقدم ورقة في ورشة العمل الختامية في ثالث ايام المؤتمر حول الاتجاهات الحالية في ادارة الائتمان والديون على مستوى العالم يتناول خلالها التشابه بين الوظيفة الائتمانية وادارة التدفق النقدي.

الحياة



افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

«اللوبي الصهيوني» في تمظهره العربي!

لنعترف أولاً باننا فشلنا تماماً في مواجهة اللوبي اليهودي في جميع انحاء العالم، خصوصاً الولايات المتحدة الاميركية وأوروبا. ولنعترف ثانياً باننا عجزنا تماماً حتى عن ايصال بعض من صوتنا الى الدوائر التي كان من الضروري ان نكسبها الى صفنا لو أردنا بالفعل ان نواجه ذلك اللوبي المتجذر في خلايا المجتمعات الغربية.

وبعد هذا الاعتراف المزدوج، نأتي الى ظاهرة جديدة بدأت تلوح في أفق العالم العربي وسوف تكون لها آثار مدمرة اذا لم نكشف ملامحها الآن ونعري اصحابها من اقنعتهم الخادعة ونجتث جذورهم عن أخرها قبل ان تشرش في خلايانا الاجتماعية كما حدث في الغرب!

واقصد بهذه الظاهرة ما يمكن ان نطلق عليه اسم «اللوبي اليهودي العربي»، او «اللوبي اليهودي في العالم العربي» (كنا نسميهم في الماضي «يهود الداخل» قبل ان يهجم علينا السلام بقضه وقضيضه). وهو لوبي استطاع ان يجد لنفسه موطئ قدم في عدد من المنابر الاعلامية والثقافية والفنية والاجتماعية، مستفيداً من تراخي الهم القومي وتراجع الالتزام الوطني أمام هجمة السلام الاميركية - الاسرائيلية على المنطقة العربية.

كانت بداية هذا اللوبي في أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات انطلاقاً من حملة انتقادات شرسة على كل الافكار والايديولوجيات والمؤسسات التي ما زالت تؤمن بحق الشعوب العربية بالسيادة والكرامة والتمايز. ثم حدثت نقلة ثانية تمثلت في الدعوات التطبيعية مع العدو الاسرائيلي حتى قبل اتفاقات السلام الرسمية بين عدد من الدول العربية والدولة العبرية. وبعد ذلك جرى تنظيم حملات تشويه وتسخيف ضد كل القوى الرافضة للتطبيع او المتحفظة عليه او حتى الداعية الى التخفيف من غلوائه بينما تعلن «اسرائيل» التزامها الجاد بالسلام وتطبق بالفعل ما تزعم انها ملتزمة به!

والآن يبدو اننا وصلنا الى المرحلة الاخيرة من خطة عمل «اللوبي اليهودي العربي». فبتنا نقرأ ونسمع ونشاهد من ينتهز أية فرصة للدفاع عن اليهود بالمطلق، ولتبرير كل اعمال الدولة العبرية، وانتقاد من يجرؤ على التصدي للخطط اليهودية حتى لو كانت تجري في هوليوود او موسكو او وارسو ولا علاقة لنا بها لا من قريب ولا من بعيد.

الاصوات العربية المتهودة هذه صمتت بعد مجزرة العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان ريثما «ينشف دم» شهداء قانا ومراعاة لمشاعر اللبنانيين. لكن ما ان وارى الثرى ما تبقى من اجساد اولئك الشهداء حتى انبرى «عبريو اليهود» للتبرير والتفسير والتحليل والتححيل... فعل حزب شمعون بيريز يتجو من لعنة الدم، فيغور في انتخابات يراها هؤلاء ضرورية لاستمرار السلام الاسرائيلي كما عاشه اللبنانيون اخيراً، وكما يعيشه الفلسطينيون الحكم الذاتي يومياً في ظل الحصار.

وعندما وقف الممثل مارلون براندو مهاجماً سيطرة اللوبي اليهودي على عاصمة السينما الاميركية هوليوود (وتعرض بعد ذلك لحملة منظمة في اميركا اجبرته على الاعتذار) كان من المتوقع ان تتحرك أصوات عربية بالتناغم مع تلك الحملة الاميركية لتدلي بدلوها وتدافع بحرارة وحماس والتزام شديد عن... اللوبي اليهودي وليس عن براندو!

وقبل أيام هاجم رئيس الحكومة البولندية - الاميركية في واشنطن حكومة بولندا لانها قدمت تنازلات كبيرة لصالح جماعات الضغط اليهودية في اميركا وفي بولندا. وعلى الفور تحركت أصوات عربية للتذكير بالهولوكوست والنازيين علماً بان البولنديين الكاثوليك دفعوا ثمناً باهظاً ايضاً في الحرب العالمية الثانية وعندما عطلت الحكومة الروسية نشاط الوكالة اليهودية في موسكو لتعارضها مع السيادة الوطنية والسلام الاجتماعي، انطلقت هذه الاصوات للمناداة بالويل والثبور وعظائم الامور دفاعاً عن حقوق الانسان... اليهودي!

... وهل نعدد المزيد من الامثلة بعد؟ وهل نتحدث عن تصريحات مسؤولين وكتابات اعلاميين عرب لا علاقة لها أبداً بالمصالح العربية الحيوية؟

ما ذكرناه يكفي حتى الآن. فاللوبي الصهيوني العربي في مرحلة تكونه الجنينية. وفي هذه الحالة فقط، فان أول الدواء يجب ان يكون الكي!

أحمد أصفهاني

أسئلة العائد الى حيفا بعد ٣٠ عاماً

محمود درويش: البيت أجمل من الطريق الى البيت

نوري الجراح

■ عاد محمود درويش إلى حيفا، عاد إلى بيته الأول في فلسطين ليرشف قهوة الأم ويلمس خبز يديها. إنه - بسيرته الشخصية - الإبن الأكثر تعبيرا عن الأوديسة الفلسطينية التي تحاول مراكبها أن ترسو في شواطئ المنتظرين. فهل تكون عودته «الرمزية» إيذاناً بواقعية الواقع بعد خرافيته، وبإمكان خروج الصخرة من الفكرة، وبإمكان عودة الفكرة الى الصخرة؟

هذا الحوار، أو هذه «المساءلة» مع محمود درويش، عبر الهاتف، لم يعد لها مسبقاً: أسئلة من صديق يسأل عن أخباره، ومن المشترك الشعري والفكري للصداقة، وتسليماً له بحقه في خياره، لو أتيح له أن يدفع بهذا الخيار إلى تحققه الأقصى، ليجسد وجوده في المجسد من الأرض، كعربي أولاً، وكفلسطيني ثانياً، وكشاعر يجمع الهويتين في جسد يضيف إليهما كينونة الإنسان المفتوحة على تراب العالم وهوائه.

عاد محمود درويش إلى بيته. لم يقدم تنازلات سياسية تحدث شرخاً بين وعيه وضميره، فعاد لساعات فقط، وهناك اكتشف أنه رمز وطفل معاً، وأن جسم الأرض أكثر شعرية من الشعر، وناسها في المصافحة أكثر حياة منهم في الصور.

وهذا نص الحوار:

● من انت الآن بعد العودة الخاطفة غير المتوقعة، بل المفاجئة، ايضاً، الى الشارع الاول في قريتك في فلسطين. من انت بعد هذا الاسراء شبه الحلمي، من كنت قبله، هل تغير شيء، بعده؟

- ما زلت اتساءل هل انا من كنتُ، ام حدث شيء ما؟ بالتأكيد حدث شيء ما. من انا؟... لكن هذه الزيارة الخاطفة ارجعتني الى من كنت قبل خمسين عاماً، ارجعتني طفلاً يلعب هناك، يركض وراء الفراش، ويقطف الزهور، ويسأل اسئلته الاولى. ما زلت حتى هذه اللحظة في نشوة العثور على الطفل الذي كنته قبل زمن طويل. نعم، انا الآن من كنت، وما اصير اليه.

كنت دائماً هناك

● الذين اصطفوا على الطريق يحملون بأيديهم وروداً، ومشاعر جمة نحوك في نفوسهم، ترى عمن كانوا يفتشون فيك عن أي محمود كانوا يبحثون، وهم يتطلعون نحوك، ويهرعون إليك، فمن كنت لهؤلاء لدى مجالستك الكثيرين منهم في قريتك. محمود «سجل أنا عربي» أم محمود «أحبك او لا احبك» ام محمود «يا له من مطر»؟

- اظن ان اصول البحث كانت متشابكة، كل شخص كان يفتش عن محمود ما، لكن اكثر ما كان يرهقني هو انهم يبحثون عن محمود الرمز، انما انا لا اريد هذا البعد الرمزي لشخصي. اسعدني شيء اخر هو ان كثيرين منهم كانوا يبحثون عن ذلك الطفل الذي يعرفونه، عن الشاب الذي غادرهم وكانوا شهوداً على يفاعته، وكانوا، ايضاً، يستقبلون صوته.

● أنت لا تستطيع ان تتجنب ان تكون رمزاً لمن كنت وما تزال تشكل رمزاً لهم، سيرتك جعلتك ضميراً ثقافياً لشعبك، وهذه المعضلة هل تراها كذلك؟

- يبدو انني، فعلاً، لا استطيع. لكن علي ان احاول ان لا اكون ذلك، في شرحي لعلاقتي بالناس. شعرت بنشوة ذلك الشخص الذي لم يهاجر. شعرت كما لو انني لم اهاجر، وان المسافة الزمنية والجغرافية التي كانت تفصلني عن اهلي واصدقائي وشعبي كانت مسافة مجازية، لانني كنت دائماً هناك، فحتى عندما كنت ازور اطراف العالم، كانت مرجعيتي دائماً هناك، وقلبي كان هناك، ونعتي الاولى.

ربما ان اهلي الذين اخذوني اليهم، كانوا يبحثون عني في مستويات عدة من ابنهم الذي عاد اخيراً. لم يعاتبني احد، بتاتاً، على هجرتي، ربما لانهم شعروا بما شعرت وعرفوا انني لم اهاجر، وكانوا يتفرجون على صوتهم، على ذلك الصوت الذي نبت عندهم، وذهب في آفاق بعيدة، دون ان يتخلى عن بئره الاولى.

هذا شعور اول، والثاني، هو الشعور بالمسؤولية، ان عليّ ان اطور حاسة المسؤولية تجاه متطلباتهم. كنت دائماً شاعراً «مطالباً»، وكنت اشكو من انني هذا الشاعر، انما، هذه المرة، كان ضميري هو الذي يحدد طريقة الاستجابة الى مطالبهم، وهو ان اكون بينهم، وعندما طلبوا مني ان اتكلم وسط الآلاف التي احتشدت في ملعب كرة القدم، قلت ان مهنتي منذ اربعين عاماً هي الكلام، لكنني الآن، لا احد منه ما يليق بهذه اللحظة غير ان اعبر للجميع عن مفارقة انني نادراً ما غبت رغم غيابي الطويل، واعدكم انني باقٍ هنا، معكم.

أغار من نفسي

● قلت لي: شعورك بحقيقة انك وصلت «سعيد الى درجة انني أغار من نفسي» أي زهو شعوري تعمق فيك هذه الكلمات؟

- رحت اشعر بقوة معنوية لا اعرف كيف استخدمها. والآن، بعد هذه الزيارة، انا لست من كنته قبل شهر، اشعر انني مقبل على الحياة من جديد، وفي وسعي ان اعيد ترتيب مسيرة حياتي من جديد، لانني فعلاً ولدت للتو. واذهب في الحياة كما لو انني اشاهدها للمرة الاولى. لأن سحر المكان هناك وجمال الناس، غمراني بالاحساس بانني قادم لتوي الى الحياة من جديد. وهكذا، اتيحت لي فرصة ان اتعرف الى ولادتي. وهي فرصة لم تتح لي في اي وقت سابق.

● قلت ايضاً، وهنا، ربما، تكمن حيرة الشاعر من امره، اذ يكتشف في نفسه حنيناً آخر كان موجوداً، وكان وجوده خجولاً، وها هو يرغب ان يسمعه ويدفعه الى مدى ابعد في الصوت. قلت انك ستهتم في شعرك بالانسان البسيط الهامشي المجهول، وليس بالبطل الاسطوري او ملحمي العودة (وان تكن خاطفة) الى المجسم من الارض. وقد كانت تصنع حلماً مستحيلاً، يدفق فيك الرغبة في ما هو اكثر «انسانية»، واقل «اسطورية»، لكن كيف يكون ذلك في الشعر؟

- هذه الملاحظة مستمدة من مستويين الاول هو ان الشعر عاد الى اوله، واللغة عادت الى اولها. وكانني الانسان الاول الذي يرى الارض للمرة الاولى، ببصيرة وبصر الانسان الذي جاء، الآن، من الغيب الى الوجود. هذا هو شعوري الانساني، وبالتالي عليّ ان اروي سيرة هذا اللقاء الاول للانسان الاول مع وجوده الاول. ومثل هذا اللقاء هو ما يوفر دهشة ضرورية للشعر. فلا شعر بلا اول. والشعر لا يبتعد عن اول اللغة يتحول الى فكر، ويكف عن ان يكون شعراً.

المستوى الثاني، ان الشروط التاريخية التي نعيشها الآن، تقتضي منا ان نعود الى انسانيتنا، وان نروي سيرة حياتنا البسيطة، من دون ان نلجأ الى الاساطير، فقد وصلت الاسطورة - ليس في شعرنا وحده وانما في شعر العالم كله - الى قمتها، والآن، الانسان الهامشي والبسيط هو الذي يصنع اللحظة في الادب، لم تعد هناك بطولة بالمعنى الكلاسيكي، البطل الجديد هو ذلك الانسان الذي يبحث عن ادوات وجوده وحاجاته، وعن مشاغله الانسانية الخاصة.

هديتها الى الناس!

● بأي قدم دخلت الى البيت، هل قلت باسم الله، وماذا تذكرت اول ما تذكرت وانت تطأ العتبة؟

لم انتبه اذا كنت دخلت بقدمي، لكن قلبي كان يقفز كالدوري الشقي، انشغلت بالعناق، ونسيت، ولم تكن كلماتي إلا دموعاً، ولهذا لا اتذكر مما قلت، إلا الحمد لله.

● هل شربت قهوة في البيت. كم شربت قهوة، ومن صنع تلك القهوة انت ام حورية امك؟

- نعم شربت قهوة امي في غرفتها دون ان انتبه من صنع القهوة، انا، هي، أم احدى حفيداتها الجميلات. لم تأخذني رائحة القهوة هذه المرة الى اي مكان اخر كما كانت تفعل بي من قبل، بل اخذتني الى زمان اخر بعيد حيث كنت هناك - هنا. رافقتني امي الى غرفة مكتبي القديمة التي ما زالت على حالها ملأى بكتبي الاولى، وبصوري الاولى، وبصور ابي الراحل، ثم اخذتني الى قبره عند المساء لقراءة الفاتحة. لم امض وقتاً طويلاً معها بسبب كثرة الزوار، وهي من جهتها لم تحاول ان تحتكرني. كانت شاهدة من ركنها البعيد على ابنها العائد، وكانها تعترف للناس بانه ليس ابنها وحدها، وهذا ما يفسر زغاريدها الطليقة عندما وصلت الى باحة البيت، فلم تخاطبني هذه الزغاريد باسمي الاول، بل باسمي الرسمي الكامل، محمود درويش، وكانها تخاطب هديتها الى الناس.

التحرر من النص

● الاف الفتيان والفتيات العرب الغائبين عن البيت يهدون امهاتهم عبر الراديو، او في الرسائل كلماتك بصوت المغني «احن الى خبز أمي وقهوة أمي ولمسة أمي» هل سألتها ان كانت تعرف ان قهوتها كانت المقصودة كلما غنى المغني؟

- للاسف، لم اتمكن من ذلك، فقد عادت الاغنية الى مكوناتها الاولى. انا معها حواس تذهب في حواس، فلم الحنين، ولم الكلام ولم القصيدة. شعرت بخفة تحرري، قليلاً، او كثيراً، من الادب، وتحرر الشخص من النص، ولهذا سألتها سؤالاً آخر: لماذا كنت تضربينني عندما كنت صغيراً!

● هل نمت هناك في سرير. هل جلست عند حافة سرير وتمنيت ان تستلقي هناك مديداً. هل بقيت يقظاً لانك لم تتمكن من صرف وقت قليل نمت هارباً إلا وأنت في اقصى اليقظة، وبينما انت عائد، هل شعرت بغصة، وبانك ناقص لانك لم تفعل العكس؟

- نمت قليلاً، قليلاً جداً نوماً هارباً اذا جاز التعبير، بسبب الضغط الخارجي، وهجمة الناس العاطفية، وبسبب الضغط الداخلي، وهو فرحي بانني وصلت - هنا لمدة قصيرة لا تكفيني لأن اصدق بانني هناك، ولا تكفي لأن امتلئ بكل الماضي الحاضر كله في ساعة، الذي قد يسرقه مني حلمٌ طائش. لم يعد سريري القديم هناك موجوداً، فربما اكله الصدأ والغياب لقد تغيرت اشياء كثيرة من ابرزها ان امي صارت تعتني بتربية الورد اكثر، ما اكبر وردها وما اكثره

ادهشني انني لم اشعر بغصة، لكنني لم اشأ الخروج من البيت مرة اخرى. احس الآن في عمان بانني في زيارة معاكسة، في زيارة الى خارج البيت، وبانني ساعود عما قليل. نعم، البيت اجمل من

> الجزر الفلسطينية المحاصرة هي الحقيقة الوطنية، والقاعدة هي الاستيطان، وهو سيكون دولة يهودية داخل الدولة الفلسطينية.



الطريق الى البيت، لا اشعر بانني كنت ناقصاً بل اشعر بان الفرح يفيض عن حاجتي.

● قانونياً لن تستطيع ان تكون هناك في بيتك، في شارعك الاول في الكرمل، الا ضمن شروط محددة الاسرائيليون لديهم شروط، وانت لديك شروط وهي على الارجح شروط متقابلة، فهل ستحل هذه العقدة؟

- بعيداً، الآن، عن هذه الشروط القانونية والسياسية، فانا ما زلت اتكلم تحت ضغط القوة العاطفية والمجازية. مازلت اشعر في هذه اللحظة انني لم اغادر، وسابقي هذا في ما يتعلق بالعلاقة بيني وبين نفسي، وبيني ومن لغتي، وبيني وبين حواسي، لكن هذه المنطقة ليست حرة الى هذا الحد الا في العمل الشعري. وعندما ننتقل الى الشق الواقعي، فان سؤالك يصبح شرعياً، فانا لم اعد رسمياً، ولا قانونياً، ولا عملياً. هذه العودة معنوية دعمت بخطوة عملية لمدة بضع ساعات. اما العودة العملية فهي لم تتحقق حتى الآن. ولم يجر البحث بشأنها.

● والآن، كيف تفكر في هذه المسألة؟

يبدو لي ان كمية الفرح التي تجتاحني، تدفعني الى ارجاء التدقيق بالشروط السياسية والقانونية لهذه العودة، لكنني، وللمرة الاولى منذ سنين طويلة، اعترف انني مليء بالامل.

وهذا الامل يهددني بخيبة، لانني اشعر ان عالما جديدا ينفتح امامنا، وشغلي على الماضي الدائم اصبح، الآن، حسناً بالمستقبل. لكن عندما يضع الاسرائيليون الشروط، فمن حقي ان ادقق فيها وان اقبلها او ان ارفضها. ليس امامي، الآن، اي تصور للسيناريو. قوة الفرح، كما قلت، هي التي تحركني الآن، وتفتح ابواب المشهد على اقصى الفضاءات.

جغرافية حيفا

● من تذكرت من اهل بيروت في الطريق الى الكرمل، وأي بيت سكنت خارج فلسطين تذكرت في بيت ابيك؟

- كل البيوت، لانها كانت درجاً للوصول الى بيتي، وفي الطريق الى الكرمل تذكرت اصدقائي الشعراء والكتّاب. وعندما وقفت على رأس الناقورة تذكرت رحلتي الاولى، منذ ثمان واربعين سنة عندما رحلنا الى بيروت، تذكرت جزين والدامور واعشاب الجنوب اللبناني، واشجار الموز والاكي دنيا. فمن هنا خرجت والى هنا اعود. وفي الطريق الى حيفا كان غسان كنفاني عائداً، للسلام على ابي سلام اميل حبيبي. وكانا يتناقشان على جغرافية حيفا، وكان اميل يصحح بعض معلومات غسان عن تضاريسها، فهناك خلافات بهذا الشأن بين كتاباتهما، لأن خارطة غسان كانت من الذاكرة، وخارطة اميل كانت هي المعايشة اليومية. لكن كل منهما، في اول الأمر وآخره، يكمل الآخر. ويظل نص حيفا مفتوحا لمن يكتب

● كيف رأيت الى - المكان الاول، الذي عدت اليه، ما الذي تغير فيه ما الذي استجد، وما الذي اختفى، وما اللافت في ما اثار فيك من جراء الارتطام الاول بالمجتمع والناس والارض؟

هناك مسألتان، المكان والمجتمع. بالنسبة الى المكان فهو ما يزال يواصل ابداعه وجمالياته وسخريته بما يحاول ان يفعل به التاريخ، او «الآخر» ولطالما كنت اشعر بان المكان اقوى من الحدث الذي يحدث. المكان الفلسطيني ما زال يحتفظ برونقه وبهجته، وكما ترى، زرت المكان في الربيع. الطبيعة ما زالت قادرة على الاخصاب وعلى بسط راحتها لكل انواع الزهور والخضرة. ومن حيث الجمالية فالمكان، ليس جميلاً الى هذا الحد لانه يخصني، لانه لي. وانما لانه جميل بذاته، وخصوصاً شمال فلسطين، فهو اجمل من ان احدث بجماله

اما في ما يتعلق بالمحيط الانساني، فقد طرأ تغير كبير عليه اجتماعياً واقتصادياً. كانت القرى التي اعرفها في الجليل صغيرة جداً، ولم تكن فيها كهرباء ولا عيادات ولا حوانيت. الآن اصبحت اشبه بضواحي المدن. لقد حدثت طفرة اقتصادية واضحة، علينا ان نلاحظها ونعترف بها

اما بالنسبة الى عقلية الناس ووعيهم، فهم يشعرون بالسعادة لتمسكهم بالبقاء هناك. لاحظت ان حدود التوتر ما بين هويتهم التي يعونها جيداً، وروايتهم التاريخية لانفسهم التي يحتفظون بها جيداً، وبين الجنسية التي يحملونها من جهة ثانية، هذا التوتر، اصبح الآن مقترباً من بر التوازن، بسبب عملية السلام الجارية الآن. هذا الوعد بالسلام الذي يتحفظون عليه كثيراً، فهم لا يشعرون بالعجز. لكن هذا الوعد يخفف التوتر بين هويتهم وجنسيتهم. فهم اولا يعون مواطنيتهم وعياً شديداً، ويعملون من اجل مساواة كاملة في الحقوق. ويسعون من اجل ان تكون اسرائيل دولة لكل مواطنيها وليس لليهود فقط ويعون دورهم السياسي المركزي في القرار الاسرائيلي وفي الحياة السياسية الاسرائيلية، من اجل اولاً حقوقهم كمواطنين وايضاً من اجل التعبير عن وطنيتهم الفلسطينية وبالتالي الضغط على السياسة الاسرائيلية للوصول الى وضع اكثر عدلاً واحتراماً ومساواة للطرفين من هنا، ايضاً، فهم يلعبون دوراً مزدوجاً، داخل اسرائيل، وعلى مستوى حل المشكلة الوطنية الفلسطينية.

اما ارتباطهم بالهوية العربية، فان احد تجليات التعبير عنه افصحت عن نفسها مثلاً في ذلك التضامن الذي لمسته مع الشعب اللبناني، خصوصاً جراء مذبحة قانا

بين الجبل والبحر

● لو تحدثت، الآن، عن بيتك، وهو موجود في هذا المكان، هل بدا لك ان هناك ما ستقيم من اجله، وما هو هذا الشيء الذي يمكن ان تفعله لو قيض لك امكانية العودة [illegible]، وبالاكثر من الاحترام لكرامة الفلسطيني فيه؟

- سابحث اولاً عن نقطة لقاء سابقة بين الجبل والبحر. سابحث عن غرفة تطل على البحر. وبالتالي في حال حصولي على حق العودة احلم بالاقامة على سفح جبل الكرمل. اما العمل، فانني ان اواصل اصدار مجلة «الكرمل» من هناك

● هل ننتظر، اذن، صدور (العدد خمسون) من مجلة «الكرمل» من على جبل الكرمل؟

- تماماً، اي ان يعود الاسم إلى مكانه. الشيء الآخر هو ان أواصل الكتابة من هناك.

● لكن ما الشروط التي لابد ان تتوفر اولاً لتستطيع ان تعمل هذا؟

- ان احصل على حق العودة من دون ثمن سياسي. ان تكون عودتي حقاً طبيعياً لي، ومن دون ان ترتبط بصفقة سياسية او بهذه العملية او تلك، ومن دون ان تترك شرخاً بين وعيي وضميري.

● هل تظن ان هذا ممكن في الظروف الراهنة؟

- انت تعرف ان لا قرار الآن في المجتمع الاسرائيلي، وان هذا المجتمع مشغول بالانتخابات، وتعرف، ايضاً، ان الناخب الاكبر سيكون من خارج هذا المجتمع، ففي حال حدوث اي عملية عنف، فان كل استطلاعات الرأي ستتغير. المجتمع الإسرائيلي، ما زال، في هذا الموضوع، هشاً جداً، لكونه يفتقر الى جذور اعمق. ولا نستطيع ان نتصور اي سيناريو الآن، كل شيء معلق، حتى السلام نفسه معلق على نتائج الانتخابات الاسرائيلية. اصبحنا في العالم العربي مدمنين على تقاليد التفرج مع انفسنا على انتخابات الآخرين، خصوصاً الانتخابات الاميركية، والاسرائيلية. ومن ثم على العالم العربي ان يتدخل في هذه الانتخابات من خلال مساعدة هذا المرشح او ذاك. انها مفارقة، لكن هذا هو زماننا.

اهل ريتا!

● هل حاول اي من «اهل ريتا»، من معارف او اصدقاء قدامى ان يتصل بك اثناء هذه الزيارة على سبيل التهنئة بهذه «العودة»؟

- نعم حصل. تعرف انني ذهبت الى شيء، ووجدت نفسي في شيء آخر. كان ذهابي للقاء اميل حبيبي، وانا مدين بهذه الزيارة لاميل الذي بذل جهوداً كبيرة من اجل ان يتحقق اللقاء بيني وبينه في مدينة حيفا، وفي المنزل الذي كنت اقيم فيه على جبل الكرمل. على سبيل تصوير فيلم عن حياته وابداعه. وقد اشترط اكمال التصوير بعبوري لاجراء حوار بيني وبينه في هذا الفيلم. ذهبت الى لقائه، ووجدت نفسي اودعه وارثيه. وحول جثمان اميل حبيبي التقت نخبة المجتمع السياسي والثقافي في الوسطين العربي واليهودي، والتقيت هناك باصدقاء قدامى من الجانبين، وبشكل خاص من وسط المثقفين والكتاب والشعراء، وحتى السياسيين. وتمت مصافحات كثيرة، لكن لم تجر لقاءات رسمية مع احد. إنما الوزير يوسي ساريد الذي لا اعرفه اتصل بي لكي يقوم بزيارة مجاملة، وقد التقينا، ودار الحديث حول مسائل عامة لم تتطرق بتاتاً الى موضوع عودتي.

● هل وجدت ما يبشر بولادة شيء ما جديد في وعي من التقيت بهم من الاسرائيليين بحق الشعب الفلسطيني يمكن اعتباره قوة دافعة نحو تحول عام في الوعي الاسرائيلي، وسؤالي يستند الى تصريحاتك الدائمة حول ضرورة حدوث تحول في هذا الوعي يتيح مثل هذا التحول؟

- لا احب ان اكون كمثل سائق التاكسي الذي يستمد منه الصحافيون انطباعات سريعة عن اي بلد يزورونه. اما الذين قابلتهم فهم من قوى السلام، ومن الذين يدافعون عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممن يتمتعون بوعي مختلف عن الوعي السائد في اسرائيل. ومن الحوارات مع هؤلاء الناس وجدت انهم هم يشيرون الى حدوث تطور تدريجي في الوعي الإسرائيلي، والى استعداد ثقافي وسياسي ونفسي لقبول الآخر الفلسطيني. لكن هذا الوعي ما زال بطيئاً، بدليل ان استطلاعات الرأي المتعلقة بالانتخابات الآن، لا تشير الى التطور المطلوب الموازي للتطور الذي جرى في الوعي العربي والفلسطيني. نسبة تطور الوعي بين هنا وهناك ما زالت مختلفة، وما زلنا نحن العرب نحتاج الى براهين على نضج المجتمع الاسرائيلي واستعداده اكثر لقبول سلام حقيقي، وليس

> ما زلت حتى هذه اللحظة في نشوة العثور على الطفل الذي كنته قبل زمن طويل. نعم، انا الآن من كنت، وما اصير اليه

لاجراءات امنية. وما اعتقده ان الوعي الاسرائيلي مازال مسكوناً بالهاجس الامني، ويغلبه على اي متطلبات وشروط اخرى للسلام. ومع ذلك، فعندما تشاهد التلفزيون الاسرائيلي وتقرأ الصحف الاسرائيلية تجد الحضور الفلسطيني بارزاً. فهناك شيء من التهيئة للاسرائيليين لقبول التعايش المستقبلي مع الفلسطينيين، لكن هناك وعي آخر يرى ان يوضع الفلسطينيون في غيتو، ويرى في «الغيتو الفلسطيني» الحالي، حلاً نهائياً للمسألة. اذن، لا نزال نحتاج الى كثير من الجهد، وكثير من علامات التحول. لا شك ان الوعي العربي تجاه «الآخر الإسرائيلي» قد تطور اكثر كثيراً من تطور الوعي الاسرائيلي تجاه «الآخر العربي».

غيتو الفلسطيني

● عبر انطباعاتك الاولى كيف يفكر الجسم العربي في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ من فلسطين الى جسمه الآخر في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وكيف يرى هذا الجسم الى دوره في عملية السلام؟

- الوعي بالهوية الوطنية القومية والثقافية لدى العرب الفلسطينيين في اراضي ١٩٤٨ ما زال وعياً عالياً، هم يشعرون ويعرفون انهم جزء من الشعب الفلسطيني، وقضيته الكبيرة هي قضيتهم، وان هذا الشعب الفلسطيني، هو، بداهة، جزء من الامة العربية، وبالتالي فهم عرب فلسطينيون يقيمون تحت هوية لم يختاروها. وهم ينتقدون الشروط المجحفة لعملية السلام، ويرون ان هناك اجحافاً كبيراً بحقهم وبحق شعبهم. هم لا يشعرون ابداً، بانهم مجتمع مختلف، انهم جزء من الهوية الفلسطينية والعربية، لكن ظروف حياتهم السياسية تتيح لهم ان يعبّروا بشكل افضل، في سياق نقد السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين وتجاه السلام العربي الاسرائيلي. لديهم تحفظات، لكن لديهم ايضاً آمال في ان تتطور هذه العملية الى سلام اكثر عدالة واكثر حقيقية.

● بمعنى انهم يراهنون على أن لا يتكرّس هذا الغيتو الفلسطيني الذي تدفع السياسة الإسرائيلية بالمفاوض الفلسطيني إلى قبوله حلاً نهائياً للقضية الفلسطينية؟

- هم يرفضون قبول بعض الفلسطينيين لحدود الغيتو، وبالتالي فإن موقفهم اكثر تقدماً من موقف المفاوض الفلسطيني في عملية السلام.

حركة الشتات

● هناك دعوة في اميركا، اليوم، الى عقد مؤتمر للشتات الفلسطيني، وقد عرفت بها من خلال المفكر هشام شرابي الذي زودني بتفاصيلها. والدعوة تهدف الى عقد مؤتمر يسعى الى تشكيل قوة ضاغطة على المفاوضين العربي والفلسطيني من اجل حفظ حقوق ٤.٥ ملايين فلسطيني مشردين في العالم، لانها تبدو لهم حقوقاً تهددها العملية السلمية الدائرة اليوم. ويتطلع اصحاب الدعوة الى مشاركة كل الجسم الفلسطيني حيثما وجد في هذا المؤتمر، ما موقفك من الموضوع؟

- لا شك ان الشتات الفلسطيني مطالب بان يعيد صياغة خطابه من اجل ابقاء وحدة تمثيلية للشعب الفلسطيني، فهناك خطر حقيقي في تجزئة الارض الفلسطينية والقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني الى شخصيات لكل منها حلّ غير مرتبط بالآخر. من هنا فان تفكير فلسطينيي الشتات بمصيرهم ومكانتهم في شمولية القضية الفلسطينية هو امر ضروري جداً، دون ان نبحث الآن في تشكيل أطر جديدة، فما زالت منظمة التحرير الفلسطينية، حتى الآن، رسمياً، هي ممثل جميع الفلسطينيين وحامل الملف الاكبر للقضية الفلسطينية.

● حتى بعد اسقاط بنود أساسية من ميثاقها؟

- حتى بعد ذلك، لانه، حتى الآن، ليس هناك اطار جديد، وليس هناك عنوان جديد لتمثيل الفلسطينيين. اذن تفكير الشتات الفلسطيني بنفسه وبعلاقته بالمجتمع الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، والارض الفلسطينية، هو ضرورة فكرية ووطنية واخلاقية ايضاً. بالنسبة إلي، قرأت في الصحافة حول هذا الموضوع، واعتقد انه ملحّ، لكن عليه ان يتمثل بالنزاهة، وبعدم استثناء اي لون او طيف من قوس قزح الفلسطيني، يجب ان لا ندخل في شللية اخرى، وللأسف، لم يكلمني احد، حتى الآن، حول هذا الموضوع، ومتابعتي له هي من الصحافة فقط لكنني، مرة اخرى، اعتبره ضرورياً واساسياً، خصوصاً اذا كان مرشحاً لأن يكون داعماً للمفاوض الفلسطيني، فنحن لم نصل حتى الآن الى اوتوستراد السلام الحقيقي، وما زلنا في الشعاب الصغيرة. القضايا الكبرى في الملف الفلسطيني لم تطرح، حتى الآن، للبحث. القضية منذ المرحلة السابقة وحتى الآن تتمثل في تثبيت القدم الفلسطينية في ما اسميه بـ «الساحة الخلفية للوطن». يعني تثبيت موطئ قدم على ارض الوطن. اما القضايا الكبرى، كحق العودة، ومسألة اللاجئين والقدس، والمستوطنات، فهي لم تطرح حتى الآن، لذلك يجب ان يكون هناك التفاف فلسطيني تمثيلي شامل حول هذه النقاط من جهة، ويجب ان يعاد ربط مسار السلام العربي الفلسطيني مع مسار السلام العربي الاسرائيلي، لأن الفلسطينيين بلا دعم عربي، وبلا ربط سلامهم مع اسرائيل بالسلام العربي الاسرائيلي وباشتراطاته سيكونون عرضة لابتزاز اكبر من جانب الاسرائيليين.

وهذا الربط ليس خطيراً، فنحن عادة ما نتكلم عن وحدة عربية: مرة اخرى، إن ربط المسار الفلسطيني بالمسار العربي يبدو لي قضية ضرورية وملحة الآن.

● ما هو، في تصورك، اكثر ما يهدد قيام دولة فلسطينية مستقلة؟

- اخطر ما يهدد انشاء دولة فلسطينية مستقلة هو الاستيطان. كنت اقرأ عن الاستيطان واسمع عنه، وارى خرائطه، لكنني عندما رأيته على ارض الواقع عرفت الى اي مدى هو خطير ومجذر وثابت.

● لهذا قلت ان المستوطنات هي القاعدة والارض الفلسطينية هي الاستثناء؟

- تماماً. فعندما تتجول في الارض هناك تجد، فعلاً، ان الجزر الفلسطينية المحاصرة هي الحقيقة الوطنية، وان القاعدة الاساسية هي الاستيطان. وفي حال نشوء دولة فلسطينية مستقلة، فان الاستيطان سيكون دولة يهودية داخل الدولة الفلسطينية.

وبالتالي، فانا لا ارى امكانية لنشوء دولة فلسطينية ذات نوعية سيادية ومحتوى استقلالي مع وجود الاستيطان. الاستيطان هو اهم ما يهدد، حتى الحل المرحلي، وهذه حقيقة يجب ان يعرفها الناس.

● هل تظن ان حركة المثقفين في الشتات الآن تتجه الى ان تتبلور في صورة رد فعل على طريقة عمل المفاوض الفلسطيني، وربما ايضاً رد فعل على استثنائه بعض القوى التي تمثل هذا الشتات، او تسعى الى تمثيله. ما يدفع بهذه الحركة الى تشكيل اطر جديدة ليس بالضرورة ان تكون تحت مظلة منظمة التحرير؟

- اصل التفكير في هذه المسألة، او الحركة، في الشتات، هو احساس الفلسطينيين في الخارج بأن هذا الحل لا يشملهم، وبالتالي، التفكير في صياغة خطابهم، انما لا بد من الحوار، في مرحلة اولى مع المنظمة، قبل القطيعة معها. ولا بد لمثل هذا الحوار ان يكون سابقاً للتفكير في انشاء اي اطار اخر.

وما اراه ايضاً، في المرحلة الحالية، هو ان تكون الحركة على الجانب الفكري اكثر منها على الجانب التنظيمي، لأن الوضع الفلسطيني لا يحتمل اطراً مضادة، فهو وضع هش.

● اظن أن نشوء اطر جديدة تجمع الشتات يمكن ان يساعد المفاوض الفلسطيني، لو قام شيء من التنسيق وتوزيع الادوار بينه وبينها. فهذه الاطر لا بد ان تكون عناصر اغناء وقوة له في مفاوضاته مع الجانب الاسرائيلي.

- اي تفكير في انشاء اطار جديد، حتى هذه اللحظة، عليه ان يسعى الى ان يكون مكملاً لمنظمة التحرير وليس بديلاً عنها. اما اذا تطورت الامور في المستقبل واخذت شكل قطيعة اخطر بين الشتات والسلطة الوطنية، فان التفكير حينئذ سيتخذ منحى آخر.

● لعل ما يضمن لهذا الاطار الجديد المحتمل للشتات ان يكون جامعاً هو ان يشارك فيه فلسطينيون اينما كانوا بما في ذلك اراضي ١٩٤٨ ومناطق الضفة الغربية وقطاع غزة

- انا مع مشاركة جميع الفلسطينيين في بحث قضاياهم الوطنية الملحة. يجب ان لا يترك المصير الفلسطيني لحق طرف في صياغته دون مشاركة كل الاطراف الفلسطينية فيه. على كل الفلسطينيين ان يشاركوا في صياغة مصيرهم.

التتمة في الصفحة ١٤

المرأة العربية وروايتها

هل تبدلت اسئلة الروائية العربية؟ وهل ضاق مشهدها ام اتسع؟

حوار بين ثلاث روائيات

فاطمة المحسن

■ استضاف معهد الفن المعاصر (I.C.N) في لندن منذ اسابيع لقاء حول الرواية العربية النسوية تحت عنوان «ترجمة حياة المرأة العربية».

اثار الملتقى نقاشات واسئلة حول المرأة والرواية، وعلى هامشه وفي كواليسه دارت نقاشات اخرى مستفيضة. عنوان اللقاء ذاته يختصر دلالات مهمة بينها نظرة المنظمين انفسهم الى الاعمال الروائية العربية المترجمة، وطبيعة الحضور، وصيغة تعاطيه مع الموضوع. وبلقاء ثلاث روائيات عربيات، كان علينا ان نتلمس ما هو ابعد من تلك الهواجس التي تقف بين الحضور الابداعي للأدب العربي المترجم وبين القضايا الملحة التي تشغله. فكان هذا الحوار المستفيض مع عاليه ممدوح الروائية العراقية التي تُرجمت لها «حبات النفتالين»، وليانة بدر الروائية الفلسطينية التي تُرجمت لها «عين المرأة»، والروايتان صدرتا عن "GARNET" ضمن سلسلة روايات المرأة العربية وأهداف سويف الروائية المصرية التي تكتب باللغة الانكليزية.

هنا وقائع الحوار مع الروائيات الثلاث:

● ألم يراودكن الاحساس بان الأدب في مثل هذه اللقاءات يغدو مجرد ذريعة للتضامن مع قضية. وعندما يأتي الابداع ملحقاً بقضية، الا تعتقدن ان القضية ذاتها تهمش، مثلما يهمش الابداع ذاته؟ ام انني على خطأ في ترتيب الاولويات؟

. اهداف سويف: هناك دون شك ارتباط بين الاحتفاء بأدب المرأة العربية في أوروبا وبين الاهتمام بقضيتها، وأجد من جانبي، في لقاءات مثل هذه، مشكلة تتحدد بأن ليس لديّ فكر مرتب استطيع من خلاله ان اناقش الجمهور حول هذه القضية، وافضّل ان اكتفي بالحديث عن الأدب. فانا كاتبة رواية اصلاً ولست كاتبة مقالات سياسية او اجتماعية. ولكن لا اجد ضيراً لتكريم قضية المرأة من خلال ادبها. فكل أدب كما هو حال الرواية، يتضمن موقفاً. وعندما اخلق عملاً ادبياً افترض انني اساهم في بلورة موقف ازاء هذه القضية او تلك. وليس لدي اعتراض جدي على صيغة التعاطي مع أدبي، فليكن لديّ جمهور من الطرفين احدهما يقبل على قراءة رواياتي من منطلق التعاطف او فهم قضية المرأة، ومنهم من يستطيع عبر تذوقه الأدب معرفة أبعاد هذه القضية، فالمساران يختفيان بعضهما ويحدثان توازناً حياً يوصل في المحصلة، الى التوازن الخلاق الذي اطمح اليه.

عاليه ممدوح: منذ عشر سنوات او اكثر بدأ الاهتمام المتزايد بترجمة الأدب النسائي العربي الى اللغات الأوروبية. كان ذلك يشبه الهجوم المباغت لترجمة اعمال يقول ان بعضها لا يمت الى الابداع بصلة. هذا الامر يثير لدي اسئلة جدية: لمَ هذا الاحتفاء بابداع المرأة العربية التي لديها محن كثيرة وعرة وعصيبة؟ ونحن نعرف ان الغرب له افكاره المسبقة عنا. ولكن في المقابل لدينا نحن الهجمة الاصولية التي تحاول ان تهمش دور المرأة في مجتمعاتنا. وبين منطويات هذا الاحتفاء الرد، الى حد ما، على هذه الهجمة. وإبراز دور المرأة ككاتبة وباحثة وروائية في مجتمعاتنا. اعتقد ان الرد المباشر وغير المباشر عبر المرأة وقضيتها على اسئلة كثيرة تثيرها أوضاع مجتمعاتنا المتحركة. وفي المحصلة يأتي هذا الاهتمام لصالحي. فانا ايضاً احمل في خطابي كل تلاوين الحالة، بما فيها الموقف من الغرب نفسه وليس تصوراته المسبقة عنا كمجتمعات.

كان يوم اللقاء هذا جميلاً، ولكن الاسئلة التي اثيرت فيه كانت ساذجة وبسيطة ولم تكن بمستوى الشغل الذي نقدمه حتى بشروطه التي لا ترقى الى مخاطبة قوانين الغرب الابداعية نفسها.

ما عدا الاسئلة الموجهة الى ليانة بدر لانها تخص قضية ملتهبة، لم اجد اسئلة أرد عليها، لا لانني محرجة او مسرعة بل لأن الاسئلة كانت هكذا. مع هذا كسبنا من هذا اللقاء اشياء ثمينة، من بينها اننا قدمنا من خلال ادبنا انفسنا ككتّاب، وقدمنا من خلال ابداعنا صورة عن بلداننا لم يكن يعرفها الغرب. انا افضّل ان لا استخدم مصطلح الادب النسائي الذي تكرر، فنحن جزء من الابداع العربي ونرفض ان نصنف في خانات بيولوجية، وكل الذي نهدفه ان نصنع كتابة مغايرة تستطيع ان تخاطب الغرب وتستفزه وتثير فضوله.

ليانه بدر: الكتابة النسائية العربية اليوم بدأت تشكل ظاهرة واضحة، وهي نتاج وضع سياسي واجتماعي جديد في بلداننا وفي العالم كله، والاهتمام بكتاباتنا غربياً هو نتاج هذه الاوضاع المستجدة بعد انتهاء الحرب الباردة. وظهور هذا الزخم من الروائيات يدلل على توطد مكانة المرأة في مجتمعاتنا. وعلينا ان نتذكر ان هذا الزخم والتلوع ارتبط بتطورات داخل مجتمعاتنا كانت لصالح حركة التحرر العربية. وكان هذا يتطلب وجود اصوات تعبر عن هذه الحالة بتلاوينها. ففي مصر على سبيل المثال، لم تسفر لطيفة الزيات عن حضورها الحقيقي الا في وقت متأخر، في حين استطيع القول ان جيلنا وجد في منابر النشر التقدمية ما يوفر فرصة أوسع للظهور والتفاعل. اما بالنسبة الى الترجمة فأول مرة معي الأمر كان بسبب تصاعد الاهتمام عالمياً بأدب المرأة في السبعينات فترجمت دار (WOMEN PRESS) روايتي «بوصلة من اجل عباد الشمس»، وكانت بلداننا وقتها تحظى باهتمام استثنائي من قبل الصحافيين والمناضلين الغربيين الذين يعيشون بين ظهرانينا ويتضامنون مع قضيتنا. ولكننا الآن وبسبب الهزائم وتغير الوضع العالمي لا نجد ذلك الاهتمام ومع هذا نقول ان من حسن الحظ ان يعود الغرب الى طرح قضيتنا. ولكن المشكلة الأساسية ان الانكليز لا يقراون كثيراً، فكيف لهم ان يقراوا ادبنا، اعتقد ان زيادة العمل وتكثيفه وتراكمه سيضعنا في الصورة المقربة اليهم.

الوعي والوعي المضلل وقضية المرأة

ما يقلق في المسألة ان ادب المناسبات يولد ردود فعل عكسية على المدى الطويل يسيء الى القضية ذاتها، لنتذكر ادب النكسة، الذي اعتبر هو الابداع الحقيقي... ما الذي تبقّى منه في الذاكرة؟ كيف لنا الآن ان نقف امام اعمال غسان كنفاني على سبيل المثال؟ انها مرحلة تمر في ذاكرتنا لتشوش الصورة الحقيقية للابداع...

عاليه ممدوح: الاحتفاء بقضية لا يعني انتصارها. نحن في منطقة لم يقيض لها ان تكمل دورة في تقدمها نحو الامام، ففي كل مرة نصل فيها الى مرحلة من الوعي بقضايانا تنتهي آمالنا الى درجة الصفر، وقبل ان يكتمل وعينا وينمو، نجد امامنا مشاكل جديدة علينا ان نجابهها. كنا بعد النكسة امام شعور جعل الكتابة عن قضية المرأة محض ترف لا يناسب تلك المرحلة، فكل الفترة التي اعقبت الخامس من حزيران كانت مرحلة انهيار القيم والآمال والنكريات. انا شخصياً بدأت اكتب كتابة غير واضحة، ضبابية مجموعة قصصي الأولى التي صدرت في العام ١٩٧٢، اذ عدت اليها الآن، اجدها غامضة عليّ انا، كانت تعبر عن حالة العقم والانهزام التي عاشها الرجل والمرأة معاً. كان صراخي مكتوماً ومهزوزاً ومفبركاً، ولكنه البدء بولادة كتابة جديدة. لنعد الى الترجمات التي هي جزء من اهتمام ثمين بقضايانا، بدأ الغرب بشكل واضح ترجمة اعمال نوال السعداوي، وعرف اكثر ما عرف بعض قضايانا عن طريقها. ولكن نوال لا تقدم صورة الابداع الحقيقي للمرأة العربية. عندما يقرأ الغربي الآن كاتبة صارمة وجدية ومبدعة مثل اهداف سويف ينتهي ذلك الانطباع الأول ليتعرف الى كتابة حقيقية للمرأة العربية.

● ما اعتراضاتكن على نوال السعداوي؟

اهداف سويف: لنوال السعداوي دور مهم وريادي في البداية، ولكنه يقف عند دورها كطبيبة لديها من الشجاعة ما ساعدتها على الكشف عن حالات خطيرة في مجتمعاتنا، ولكنها عندما تسوق تلك النتائج المخبرية على هيئة روايات، تقع في مطب الالتباس بين الخيال والواقع. وعندما يرى الغرب فيها الصوت الوحيد للمرأة العربية، يدخل في مشكلة الوعي المضلل عن ابداعنا، فنوال السعداوي تكتب بحوثاً وهذا جيد ومحمود، ولكنها تكتب رواية رديئة، ومن الظلم ان يتصور الغرب ان ابداع المرأة العربية يتمثل بما تقدمه نوال السعداوي.

عاليه ممدوح: لم اجد في روايات نوال السعداوي التي قرأتها تبلغ ١٢ عملاً، رواية واحدة تقنعني باهليتها في هذا الميدان. والاخطر والانكى انها تحول الخلق الذي هو مخيلة وذاكرة نابضة وحية الى مختبر لاظهار العينات المريضة المصابة بعاهات، لتقدمها على هيئة نماذج اجتماعية معممة، بعدما تقدم لها حلولاً اجتماعية وجنسية واقتصادية على مقاسها. ان اهم ما قامت به نوال السعداوي هو كسرها تابوات الجنس وما هو مسكوت عنه في قضية المرأة. ومهدت الطريق لنا لكي نتحدث بحرية عن جانب خطير في حياة المرأة العربية. مع هذا فلديّ علامات استفهام كبيرة على مسألة تكريمها غربياً وتسليط الضوء عليها بهذه الصيغة.

اهداف سويف: عندما تحول نوال السعداوي الكتابة البحثية الى كتابة ادبية تقلل من قيمتها العلمية، فقراءة الرواية غير قراءة المادة البحثية. ويجري الامر بصورة مشابهة في مجال الابداع، فعندما يتحول المجتمع على يدها في رواية ضعيفة الى عالم مليء بالاغتصاب والختان تقدم صورة بشعة عن مجتمعاتنا، صورة تشوه الابداع والواقع.

هموم معلقة على الرف

ليانه بدر: اريد ان اعود الى امر لم نتكلم عنه في البداية وهو مصطلح الأدب النسائي، لماذا الحساسية ازاء هذا المصطلح؟ هناك ظلم واضح كما معروف للأدب الجيد المكتوب من قبل المرأة لانه يصنف في خانة واحدة مع الأدب الرديء باعتباره أدباً نسائياً بالمطلق. فالنقاد لا يأخذوننا على محمل الجد ولا يناقشون اعمالنا. لاننا نركن على الهامش عملياً باعتبارنا متساويات من حيث الكفاءة. انا ارى ان هذه المسألة التي تجري لمصلحتنا في الغرب يحدث ما يعاكسها في عالمنا العربي، نحن نعاني من قلة جدية النقد ازاء اعمالنا، التي يجري النظر اليها في العادة، نظرة سريعة وطائشة. كما ان المرأة العربية لا تجد الفرصة في مجتمعاتنا التقليدية للتعبير عن ذاتها وصياغة افكارها.

من تجربتي الشخصية عندما عدت الى بلدي وجدت ان فكرة كتابة المرأة غريبة عن هذا المجتمع. عليّ ان ابدأ من الصفر لكي اقنع الناس بما انتهيت منه منذ زمن طويل في صفوف المقاومة الفلسطينية في الخارج. فالمقاومة خلقت وضعاً طبيعياً ومهماً للمرأة بين صفوفها، ولكن خيبتي تضاعفت عندما وجدت نساء الانتفاضة محتجبات وراء الجدران في بلدي وكل اسهامتهن في السنوات الأولى للانتفاضة انتهت من دون مكاسب، بل تحولت الى ردة في وضعهن باكمله. وجدت ان الاسرائيليين حولوا مجتمعنا الفلسطيني الى مجتمع مدمر روحياً. هذا المجتمع مشغول بالحصول على حاجاته الاساسية وغير معني بالثقافة اصلاً ولا بفكرة التقدم. كلنا ككتّاب فلسطينيين عشنا في الخارج، واجهنا هذه المفارقة الخطيرة ولكني واجهت الوضع الاصعب. هناك علامات استفهام على وضعي ككاتبة. رجعت الى مكان يركن في زمن يسبق رحيلنا الأول بكثير، لأن التخلف الذي طرأ عليه اكثر مما كان فيه ايام مغادرتنا، والمشكلات التي تواجهنا ككنساء اشد صعوبة من السابق.

والشخصي في كتابة المرأة

● لنعد الى رواية المرأة. لمَ تشتغل الرواية العربية بما يسمى أدب السيرة الذاتية؟ ولمَ تروي المرأة ذاتها عبر العواطف والمشاعر من دون ان تقدم مشهداً روائياً يقوم على اعتبارات اخرى، من بينها، ضرورة التعبير عن العلاقة بين عقل الكاتب والعالم، ذلك الذي يقدم مشهداً عريضاً ومترامياً للمجتمع موضع البحث الروائي؟

ليانه بدر: هناك تعميم كبير عندما يقال ان أدب المرأة ادب سيرة ذاتية. كل أدب هو سيرة الانسان في الكون، وافضل الاعمال الروائية صيغت بشكل سيرة ذاتية، لنأخذ عمل مارسيل بروست (البحث عن الزمن الضائع) هذه الرواية تتحدث عن حياة الكاتب الشخصية، كما هي اعمال كثيرة مهمة في الأدب العالمي. ينبغي ان لا ننسى ان المرأة العربية لم تمنح لها الفرصة للتعبير عن حياتها الخاصة، الرجال كتبوا عن اشكال وصور كثيرة من حياتهم وكانت لهم حرية التعبير عن مادة الحياة بمختلف اشكالها، وبقي الجزء الآخر من حياة المجتمع العربي في حكم المسكوت عنه ويساء فهمه وتقويمه باستمرار.

على سبيل المثال، رؤية المرأة للمنزل نفسه او طريقة نظرتها الى المأكل التي تتولى اعدادها، هذه المادة اهملت في عالم الأدب باعتبارها شيئاً متدنياً وذا قيمة غير دافعة. في عمل اهداف سويف مثلاً رأيت طريقة اعداد الملوخية، في هذه الحالة تقدم المرأة الكواليس الخلفية للحياة لتتصدر خشبة المسرح الروائي، وهو امر ليس معيباً لاننا نتعلم ان الكتابة الحقيقية هي التي تعترف بايقاعات الحياة جميعها. اما الكتاب الذين يتحدثون بالمجردات ويحتفون باللغة والافكار الكبيرة فلا يقدمون لي شيئاً. أرى ان الاعمال النسائية الجيدة تقدم لي قراءة للوضع الاقتصادي والاجتماعي من خلال معرفة تفاصيل الحياة اليومية. عندما اقرأ «حبات النفتالين» لعاليه ممدوح استطيع ان اقول انني اطلعت على مشهد واسع وانثروبولوجي للحياة في بغداد في مرحلة معينة. هي اوصلتني الى معرفة ما لا يمكن ان اتعرف اليه في هذه المدينة في عمقها الحقيقي. في رواية «عين الشمس» لأهداف سويف فترات طويلة تورد فيها البطلة اغان وحوارات قرات من خلالها تاريخ مصر. كما تفعل توني موريسون في رواياتها التي تظهر فيها لهجات الزنوج واغانيهم وتعدد اطعمتهم والبستهم وانماط حياتهم.

● دعونا نتحدث عن فيض من الكتابات النسوية التي تضع السيرة الذاتية ذريعة للحديث عن العواطف الانثوية الفضفاضة، وتحلّق في عوالم بعيدة عن الواقع هذه الكتابة غير قادرة على ملامسة الوجدان الحقيقي للمرأة ولا الوقوف على جزء من المشهد الاجتماعي المترامي.

اهداف سويف: هناك فروقات كثيرة بين كتابة وكتابة. العمل الادبي الذي نطمح ان يعيش ويخلد له شروطه الخاصة. كل كاتب يأخذ من حياته وحياة الذين من حوله عندما يكتب، وهذا المبدأ لا يخلق كاتباً جيداً بالضرورة. فكل كاتب سواء كان امرأة ام رجلاً ينبغي ان يتوفر على شرطين اساسيين في الأقل: الموهبة والبراعة والتقنية، والبراعة تأتي من القراءة والاطلاع وهناك من مستلزمات الرواية التي تقول باهميتها، انها باستخدامها الخصوصيات والدقائق اليومية تكتب حياة الفرد، ولكنها تخرج في المحصلة بشيء اشمل بكثير فهي تحول الوعي الفردي الى وعي انساني عال. ومن اجل ان يحصل هذا، على الكاتب ان يضع بينه وبين واقعه اليومي مسافة، ومسافة بين العمل والواقع. المسافة التي يخلقها هو، والمسافة المتاحة له وتتحقق من رغبة اساسية في ان يكتب ادباً حقيقياً ولا يسجل واقعاً فقط. في بلداننا العربية لا اجد الامكانية على توفر هذه المسافة. في مصر على سبيل المثال، يعيش الناس ومن بينهم الكتاب، وضعاً استثنائياً لا يمكّنهم من الابتعاد قليلاً عن مشكلات هذا الواقع، فهم مطحونون بصعوبات ؟؟ تتجدد كل يوم: الاحساس بالقهر والذل، تعب العيش صعوبة الوصول الى العمل الى ما اليه من مشاكل بالكاد يجد الكاتب الامكانية لاستيعابها والابتعاد عنها وبلورتها في موقف ادبي. على هذا نجد ادبنا في انشغال دائم بالتفاصيل ولا يجد الوقت لكي يحول هذه التفاصيل الى عمل انساني شامل له قيمة تحفظها الذاكرة.

عاليه ممدوح: انا قارئة متطلبة اصلاً، لهذا ارى الى الرواية بقيمتها الفنية ككل لا بالصيغة التي تقدم بها، على ان انظر اليها بما تتيح لي من قدرة التوصل الى مساحة بصرية ووجوبية وروحية لهذا المجتمع او ذاك، هذا الكائن المطحون او ذاك. اما طريقة التقديم فلتكن السيرة الذاتية او غيرها. ارثنا الفكري كعرب اصلاً يقوم على السيرة، كتابات الزهاد والانبياء هي سيرة ذاتية نصوصها ونحتفظ بها كشيء مقدّس. هذا لا يفترض المقارنة، فالكاتب يحاول دائماً وليس لديه يقين ابداً. هو في حالة صيرورة دائماً وكل تفاصيله متغيرة وغير متحققة.

العمل الأدبي يحتاج الى مسافة ليس بينه وبين الواقع، بل مسافة بين العمل والكاتب نفسه التي لا تتحقق دائماً، وعدم تحققها هو الذي يخلق الكتابة. انا اكتب وعندي تصور مسبق واكيد، لديّ تصورات معقولة الى حد ما عن شخوص متنجية، مثلة، مقهورة، وسعيدة، وسعادتها مفبركة هذه صور اشتغل عليها ويمكن ان استلها من سيرتي الشخصية. اننا نتحدث هنا عن العاطفة وكأنها قليلة القيمة، نحن في اشد الحاجة الى العاطفة ازاء القحط الجنسي والنفسي الذي نعيشه. لننظر الى عودة الأدب الأوروبي الى الرومانسية، الى القيم الطهرانية، كلها تحمل حنيناً وعاطفة يحتاجها هذا المجتمع مثلما نحتاج نحن الى اظهار عاطفتنا. لا استطيع ان اكتب عن عالم لا اعرفه، عالم ليس لي علاقة تماس معه. لذا افضّل الاشتغال على النسيج اليومي لحياة عشتها او اعيشها. فتعبير السيرة الذاتية الذي قيل عن رواية المرأة استخدم للتقليل من قيمتها، مثلما قيل ان المرأة لا تستطيع ان تطبخ طبخة عقلية لانها بعيدة عن العقل، وهو انتقاص في غير محله فالحقيقة لا تأتي من العقل وحده. لماذا نفترض ان العقل هو الذي يدلنا على الحقيقة، العاطفة جزء من حقيقتي، جزء من جسدي، من صبواتي، من عصبيتي. العقل يوصلني الى كوارث خطيرة. فالرواية العقلانية المصممة بالقيراط وبالسانتمترات وفيها حرفية مصطلحة تصبح في المحصلة باردة تذكرني بعجوز شمطاء. انا احب الرواية الشخصية ورواياتي تتحدث عن ناس عاديين لا ابطال رومانسيين لانني لم التقي في حياتي بابطال، فشخصياتي هم اصدقائي ومعارفي وكل واحد فيهم يأخذ من عثراتي وضعفي وشحنة العاطفة التي يملكونها توازي العقل، ان لم تتفوق عليه بالحساسية.

ليانه بدر: يحسم الموضوع باتجاهين: امامنا اما كتابة رديئة، ونعترف ان النساء في هذا النوع من الكتابة كثيراً ما يشكين ويبكين ويلطمن ويتذمرن. او كتابة جيدة وهي تخفي ما وراءها من عوالم ممتدة في المشهد الاجتماعي العريض. بالنسبة الى رواياتي انا مهتمة ان لا اظهر فيها فكرة البطولة، والكتابة النسائية عموماً تخلو من هذه الفكرة، وهي تساهم في الكشف عن العطب والشروخ في الشخصية النسائية والرجالية معاً. في روايتي «ابن المرأة» هناك ٢٥ شخصية اعتقد ان في كل واحدة فيها شيئاً من خصالي. نحن كروائيات نرى من خلال اعمالنا وبعين التحليل الدقيق الصراع الدائر في دواخلنا كنساء عربيات، الصراع بين الكائن الذي يطمح الى قيم عصرية وبين الكائن الذي خلقته الجدات، وعملية الصراع نفسها تروي البطولة. الصراع هو البطولة الاهم داخل الرواية النسوية العربية. اعرف ان هناك نماذج من الروايات التي ينتجها الرجال ولديهم شلة تدافع عنهم وتبجلهم وتقدم البحوث والحلقات الدراسية التي تطنب في تمجيد اعمالهم، ورواياتهم تعيد تلميع التاريخ وفبركته بشكل اصم غير متحرك وجبلي ولكنهم يبدون بعين النقاد كأنهم يقدمون اعمالاً عظيمة. او روايات تحاول ان تبتعد عن الحياة بالاستغراق بالتجريدات والافكار الكبيرة وتجد ايضاً تغطيات نظرية توازيها بطريقة الكتابة الفكرية المجدة لهذه الاعمال وهي في حقيقتها لا تحتوي على اي لون او طعم او صورة. علينا ان نشتغل على رواية من الحياة والحياة هي روائح وحكايات وثرثرات ومشاكل.

أصوات تعيد صياغة الاسئلة

● كيف قدمت المرأة العربية نفسها عبر الرواية؟ وما الاختلاف في زاوية النظر بين الفترة التي قدمت فيها ليلى بعلبكي وغادة السمان اعمالهن وما تقدمه الروائيات العربيات الآن؟ وهل اختلفت طريقة المعالجة، ونظرة الكاتبة الى نفسها والى مجتمعها؟

عاليه ممدوح: انا اتابع تقريباً وبشكل فعّال كل زميلاتي وكل الاصوات التي تخرج اليوم من السعودية والامارات وسورية والاردن ولبنان والمغرب وبلدي العراق الذي اعرف ان الخمس سنوات الاخيرة طلعت منه اصوات جديدة لم اكن اسمع بها. منذ عشرين سنة الى الآن لم اقرأ قصة لغادة السمان. غادة قدمت لي كل شيء واستوعبته ولم اعد في حاجة اليه. انا في حاجة الى اصوات تعيد صياغة الاسئلة مجدداً، فكل كتابة هي سؤال متجدد.

مرحلة الثمانينات عرفتنا الى اصوات نسائية جديدة خرجت من مصر اكتشفنا اهميتها. هذه الاسماء بقيت محتفظة بمصريتها، ولم نعلم بها الا عبر الدوريات التي نشرت ملفات عن القصة النسائية لكاتبات من مصر والعراق والسعودية، وجدت في هذه الكتابة اسئلة اشد عنفاً من اسئلتي ليس ككاتبة، بل كانسان. الكاتبة التي تسأل هذه الاسئلة وهي في الثلاثين من عمرها اي في ذروة توهجها الجنسي والعاطفي والفكري تعني لديّ الكثير. انها تؤرخ لمرحلة قادمة مرحلة ما بعد قرننا الحالي. اكتشفت كاتبة سعودية اسمها رجاء عالم، هذه الفتاة تتحدث في كل قصصها عن عالم الحيوان وعندما نكتشف الى اي درجة تصل الكتابة عندما تتحول الى درجة البياض الكامل نعرف مقدار الألم الذي تتحسسه وتكشفه دون ان تبوح به مباشرة. انها تريد ان تصل عبر واسطة بكماء الى كلام عميق في انسانيته لكي تدلنا على مقدار الخوف والقهر داخلها، هذه الكتابة واحدة من فعاليتها الهروب من الاسئلة باستخدام لغوي ومعرفي متمكن يشير الى نضوج في استخدام ادواتها. هذه الكتابة واحدة من فعاليتها الهروب من الاسئلة وهي تدلني على حراك اجتماعي لا استطيع ان ارى حركته الا من خلال ابداعه.

المصريات ايضاً، خصوصاً المسيحيات منهن، ويؤسفني ان استخدم هذه التسمية للتفرقة، ولكنها الحقيقة، فهن يقدمن من خلال كتاباتهن صورة لما يعانينه واسئلتهن تبدلت من خلال الاحساس بالتهديد.

اهداف سويف: كانت رواية لطيفة الزيات «الباب المفتوح» في الستينات مهمة بالنسبة الي نموذجاً مبهراً شدني اليه رغم صغر سني وكانت رواية اخرى قرأتها اسمها «الحب والصمت»، وصدرت في الثلاثينات لكاتبة لا اتذكر اسمها الآن ولكني اعرف انها انتحرت بعدما انجزت هذه الرواية. قراءاتي معظمها بالانكليزية ولا يمكنني المقارنة بين قديم العربيات وجديدهن، ولكنني اعتقد ان الاختلاف الأساسي بيننا اننا اصبحنا اكثر تقبلاً لانفسنا ولم تبق تشغلنا مشكلة مع جسدنا ورغباتنا، مع طموحاتنا، وكانت تلك مشكلة كبيرة بالنسبة اليهن.

ليانه بدر: كتابة غادة السمان كانت نموذجاً اجتماعياً يقتدى به. اعجبت جداً بادبها عندما كنت في سنوات دراستي الثانوية، مثلما كانت امي معجبة بها، ولكنها الآن لم تعد تمثلني، كبرت روحياً على كتابتها. كنت اعجب بها كما اعجب بصوفيا لورين على سبيل المثال. اما ما تبقى من اعجابي فهو صراحتها وجراتها في الكشف عن نقاط الضعف الاجتماعي، النفاق الذي يغلف شخصية المرأة والرجل. ولكن الذي يضر في كتابتها طريقة تبجيلها الرجل ومخاطبته كشيء مقدس.

اعتقد انني انتمي الى جيل نسائي في الكتابة الروائية العربية يحكمه الوعي والقدرة على الصمود امام التجارب الصعبة على مستوى الحياة والابداع.

عاليه ممدوح: تجربة ليلى بعلبكي كانت تشكل محطة اساسية في الكتابة النسائية العربية، لأن صرختها وهي «الشيعية»، ووالدها رجل دين، كانت تعادل ما تكتبه. فهي كانت تسجل تجربتها في الحياة، وهذا التماهي ما بين الحياة والكتابة يعتبر ثورة في الخمسينات. كانت تتحدث عن علاقاتها العاطفية وعن احلامها وما تشكله لمسة الرجل في حياة المرأة الجديدة. كل هذا كان على درجة من الأهمية، لذا قدمت الى المحكمة اثر صدور عملها الأول «سفينة حنان الى القمر»، ووقفت معها الاسماء البارزة في عالم الثقافة من الرجال. وهذا الموقف بتصوري كان بدافع الخشية من ان تمضي ليلى بعلبكي في تمردها ابعد مما مضت. الآن يحضر في ذهني هذا التحليل بعد ثلاثين سنة على انتهاء ظاهرتها، شكلت ليلى بعلبكي ظاهرة في الكتابة وفي التمرد الانثوي. وهي لم تقدم قيمة ابداعية، ولكنها طرحت قيمة انسانية. غادة السمان جاءت الى بيروت بعد مرحلة بسيطة من ظهور ليلى بعلبكي، وفي فترة قصيرة استطاعت ان تملأ المشهد باكمله. في تصوري ان حياة غادة الشخصية اهم من كتاباتها، او ان حياتها اهم ما كتبت. فهي عاشت كما تريد بوعي وتصميم رائعين. كانت تذهب الى الاماكن المحرّمة لتصور بنات الهوى وتتعرف الى هذا العالم قبل ان تكتب عنه. انها رائدة في جرأتها، ولكن المشكلة انها وقعت في مطب ما صمم لها من دور فصدقته ومشت على مقاسه. من بين كاتبات ذلك الزمن كانت اميلي نصرالله التي اعتبرها كاتبة ريفية، فهي كتبت عن القرية ووداعتها مقابل قيم المدينة المشوهة. ثم كانت هناك ليلى عسيران كاتبة الصالونات الاجتماعية والطبقة الارستقراطية. اما اهمية كوليت خوري فتتحدد في بساطة تعبيرها وفي قدرتها على عكس تجربتها الخاصة بصدق. الاختلاف بين جيلنا وبين هذا الجيل هو اننا لم نعد نخاف اجسادنا لم نعد نخاف من خوف الآخر من طريقة تفكيرنا. خوفي قلّ كثيراً نتيجة اعادة طرحي الاسئلة المتكررة ازاء اكتشافات جسدي وحريتي وعلاقاتي بكل التابوات السابقة.

اهداف سويف

عاليه ممدوح

ليانه بدر

ملاحظات حول آراء الفيلسوف كارل بوبر الموسيقية (٣ من ٣)

اتجاهان في التأليف الموسيقي: الموسيقى الموضوعية والموسيقى الذاتية!

علي الشوك *

■ إن اهتمامات بوبر الموسيقية في بداية العشرينات من قرننا قادته إلى التوصل إلى ما أسماه باكتشاف فكري ثانوي. هذا الاكتشاف اثر كثيراً فيما بعد في طريقة تفكيره في الفلسفة. وتوصل إليه بعد ان لمس فرقاً واضحاً بين موسيقى باخ وبيتهوفن، او في نهجيهما في التعامل مع الموسيقى. لكنه يعترف بانه لا يرغب في ان يورث انطباعاً بان آراءه هذه قد تنصف الموسيقيين باخ وبيتهوفن او الموسيقيين الآخرين، أو انها تضيف شيئاً جديداً إلى الآراء العديدة، ايجابية كانت ام سلبية، التي كتبت عن الموسيقى. بل هي آراء صادرة عن انطباع ذاتي. كان هذا الاكتشاف صدمة بالنسبة إليه، فهو يحب باخ وبيتهوفن، ليس من خلال موسيقاهما فحسب، بل هو معجب بشخصيتهما أيضاً اللتين تنعكسان في موسيقاهما (وهذا في رايه لا ينسحب على موتسارت: هناك شيء لا يمكن سبر غوره خلف شخصيته الساحرة). هذه الصدمة حدثت ذات يوم حين لاحظ ان علاقة كل من باخ وبيتهوفن بعمله كانت مختلفة إلى حد كبير. لقد شعر أن بيتهوفن جعل من الموسيقى وسيلة للتعبير الذاتي. فهي بالنسبة إليه ربما كانت الوسيلة الوحيدة للتغلب على ياسه ومواصلة حياته. (ويعتقد بوبر بأن بيتهوفن ألمح إلى ذلك في وصيته التي كتبها في ٦ تشرين الأول/ اكتوبر ١٨٠٢).

كما يعتقد بوبر أن اوبرا فيديليو (لبيتهوفن) هي اكثر مؤلفاته تعبيراً عن هذا الاتجاه: التعبير عن ثقة الانسان، وآماله، وأحلامه الكتيمة، وصراعه البطولي ضد اليأس والاحباط. ويرى أن نقاء قلبه، وقواه الدراماتيكية، ومواهبه الخلاقة الفريدة، اتاحت له ان يؤلف موسيقاه بطريقة لم تكن متاحة للآخرين. لكن بوبر يعتقد، مع ذلك، بانه ليس هناك خطر على الموسيقى اعظم من محاولة اعتبار منحى بيتهوفن مثالاً، أو نموذجاً، أو منهجاً للتأليف.

وللتمييز بين اسلوبي باخ وبيتهوفن في التأليف الموسيقي، اقترح بوبر، لنفسه فقط مصطلحي «الموضوعية»، و«الذاتية»، واكد ان اختيار هذين المصطلحين قد لا يكون موفقاً تماماً، لكن ذلك لا يهم كثيراً. وقد سر كثيراً، بعد ذلك بسنوات، حين علم ان البرت شفايتزر استعمل هذين المصطلحين في العام ١٩٠٥، في مستهل كتابه القيم عن باخ.

ويبدأ بوبر مداخلته، عن باخ وبيتهوفن بانتقاده النظرية التي تلقى قبولاً واسعاً حول الفن، ومفادها ان الفن هو تعبير عن الذات، أو تعبير عن شخصية الفنان، أو ربما تعبير عن انفعالاته (كروتشة وكولنغوود من بين ابرز المبشرين بهذه النظرية). ويقول: «ان وجهة نظري المعارضة للجوهرية (أو الماهيوية essentialism) تذهب إلى اسئلة من طراز «ما هو؟» مثل «ما هو الفن؟» ليست مسائل اصلية بالمرة». ويؤكد ان نقده لهذه النظرية بسيط: «ان النظرية التعبيرية في الفن فارغة، ذلك ان اي شيء يقوم به الانسان أو الحيوان إنما هو تعبير عن حالة داخلية، عن انفعالات، ويحمل طابعاً شخصياً أو ذاتياً. وهذا يصح ببداهة على جميع وسائل التعبير البشرية والحيوانية. إنه يصح على طريقة مشي الانسان أو الأسد، والطريقة التي يسعل بها الرجل أو يتمخط والطريقة التي قد ينظر فيها الرجل أو الأسد إليك، او يتجاهلك. ويصح على وسائل بناء الطير عشه، والعنكبوت نسيجه، والرجل بيته. بعبارة اخرى انه ليس خصيصة في الفن. وللسبب عينه، يمكن اعتبار النظريات التعبيرية أو الانفعالية في اللغة، مبتذلة، وعقيمة، ولا تقدم شيئاً.

على الصعيد السايكولوجي، هناك امور ينبغي أن تتوافر لدى الفنان، يمكن وصفها بالمخيلة الخلاقة، وربما اللعب، والذوق. والشيء المهم إلى حد ما... تفاني الفنان في عمله. إن العمل ينبغي ان يكون كل شيء بالنسبة إليه، يجب أن يسمو بشخصيته. لكن هذا مجرد جانب سايكولوجي من المسألة. لهذا السبب بالذات فهو ثانوي في أهميته. الشيء المهم هو العمل الفني. وبهذا الصدد يبدأ بوبر أولاً بالتطرق إلى الجوانب السلبية:

يمكن أن تكون هناك أعمال فنية عظيمة، لكنها بلا أصالة كبيرة. ومن النادر ان يوجد فن عظيم اراده الفنان بالأساس ان يكون اصيلاً أو شيئاً مختلفاً (إلاّ ربما عن طريق المزاح). ان الهدف الرئيسي للفنان الأصيل هو بلوغ الكمال في فنه. الابداع هبة من الاله - كالسذاجة - لا يمكن ان تمنح بعد طلب، أو أن يتم الحصول عليها بالبحث عنها. في أي عمل فني عظيم لا يحاول الفنان فرض طموحه الشخصي الضئيل عليه، بل يوظفه لخدمة عمله. في ضوء هذه الآراء يمكن فهم الفارق بين باخ وبيتهوفن. باخ ينسى نفسه في عمله، انه خادم لعمله. لا شك في انه لا يحجم عن ترك بصمات شخصية عليه، ان هذا لا يمكن تجنبه. لكنه لا يعي كبيتهوفن - في احيان - التعبير عن نفسه أو حتى عن عواطفه. لهذا السبب يعتقد بوبر انهما يمثلان اتجاهين مختلفين في الموسيقى.

املى باخ التعليمات التالية على تلامذته بشأن عزف معين: «يجب أن يعطي - العازف - انطباعاً هارمونياً عذباً لتمجيد الرب وللبهجة المسموح بها للذهن، وكأي موسيقى ينبغي أن لا تتعدى غايتها تمجيد الرب وإراحة الذهن. فإذا لم يتحقق هذا الغرض، فلن نحصل على موسيقى، بل على عويل بائس وقعقعة».

ويحذر بوبر من أنه ينبغي أن لا يذهب الظن من خلال المقتبس الذي استشهد به إلى أن الفرق الذي يشير إليه هو بين الفن الديني والفن الدنيوي. كما تنبغي الاشارة أيضاً إلى ان تأكيده على هذا الفارق لا يعني انكار أو إلغاء المحتوى الانفصالي أو التأثير الانفعالي للموسيقى. ان اوراتوريو (١) «آلام القديس ماثيو» غني في الصور العاطفية، ويستنهض مشاعر عاطفية قوية، أقوى ربما حتى من قداس بيتهوفن من مقام (ري). ويرى بوبر أنه ليس هناك ما يدعو للشك في أن باخ كان يشعر بهذه الانفعالات أيضاً، انه يعتقد بانه كان يشعر بها لأن النص الموسيقي الذي الفه ترك اثره فيه (وإلا لاعتبر العمل غير موفق)، وليس لأنه كان في بادئ الأمر في حالة مزاجية انفعالية ثم عبر عنها بموسيقاه.

من جهة أخرى، ان الفارق بين باخ وبيتهوفن ينطوي على جوانب تقنية. على سبيل المثال ان الدور البنائي للعناصر الدينامية في الموسيقى (قوة مقابل اللين) يختلف عندهما. هناك، بلا شك، عناصر دينامية عند باخ. في الكونشرتات هناك انتقالات من المجموعة إلى المفرد. وهناك الهتاف «باراباس» في «آلام القديس ماثيو». وباخ في كثير من الأحيان دراماتيكي. ومع ذلك، وعلى رغم وجود مفاجآت وتعارضات دينامية، فإنها نادراً ما تعتبر عوامل حاسمة في بنية العمل الموسيقي عنده. وعلى العموم، ثمة مقاطع طويلة نسبياً في موسيقى باخ خالية من التغايرات الدينامية. وقد يقال مثل هذا أيضاً في موتسارت. لكن هذا لا يمكن أن يقال في الاباسيوناتا (سوناتا) لبيتهوفن، حيث تكون فيها التغايرات الدينامية بمثل أهمية الهارموني تقريباً.

يقول شوبنهاور في سيمفونيات بيتهوفن: «كل الانفعالات والآلام الانسانية تتكلم: الفرح والحزن، الحب والحقد، الخوف والأمل... في ظلال مرهفة لا حصر لها». اما بصدد الموسيقى الموضوعية، فإذا عدنا إلى باخ، لا سيما في «الابتكارات» التي الفها للبيانو او لموسيقيين أو عازفين يرغبون في عزفها على البيانو، فإنهم سيتعلمون، على حد تعبيره «كيف يعزفون ويتأملون في عزفهم... وبطريقة ميلودية، وسيجدون حافزاً لأن يكونوا مبتكرين، وهكذا «بالمناسبة سيتذوقون اول طعم في التأليف». أي ان الموسيقي هنا سيتطور في ورشة باخ، ويتعلم الانضباط، لكنه يلقى التشجيع ايضاً لاستعمال افكاره الموسيقية ويرى كيف يمكن تطبيقها بمهارة ووضوح. اي أن الموسيقي يمكن ان يتعلم، كالعالم، من خلال العمل من التجربة والخطأ. وسينمو حسه الفني من خلال تقدم عمله، وربما حتى مخيلته الخلاقة. لكن هذا التقدم يتوقف على جهد، ومثابرة، وتكريس الموسيقي لعمله، وعلى حساسيته تجاه مؤلفات الآخرين، أكثر من كونها عملية «عطاء» من جهة واحدة، او مجرد تعبير عن شخصيته في عمله.

يستدرك بوبر ويؤكد انه لا يعني بذلك ان الموسيقى العظيمة، والفن العظيم بعامة، لا تنطوي على تأثير انفعالي عميق. كما انه لا يقصد أيضاً أن يجرد الموسيقي من انفعالاته العميقة عندما يؤلف أو يعزف. ومع ذلك، فإن الاعتراف بالتأثير الانفعالي في الموسيقى لا يعني، بالطبع، القبول بالتعبيرية الموسيقية، باعتبارها نهجاً نظرياً في الموسيقى (نظرية تؤول إلى تطبيقات موسيقية معينة). إنه يعتقد بانها نظرية مغلوطة بشأن العلاقة بين الانفعالات الانسانية من جهة، والموسيقى - والفن بعامة - من جهة اخرى.

وتتوقف المسألة على رغبة الموسيقي في ان يعكس انفعالاته ويحرك عواطفنا، كما هي الحال في «آلام القديس ماثيو» لباخ، إلا ان هناك مسائل كثيرة اخرى تواجهه. ففي تأليف الفيوغ (٢) تنهض امام الموسيقي مشكلة ايجاد موضوع (= لحن) مشوق وكنتر بنط مغاير، ثم استثمار هذه المادة على افضل وجه. ها هنا يشعر الموسيقي بانه امام مهمة ايجاد توازن ما في بناء وتأليف الفيوغ... وقد تكون النتيجة مثيرة للمشاعر، لكن حكمنا على هذا العمل أو اعجابنا به قد يتوقف على الاحساس بتوازن العمل الفني - بعالم نابع من الشواش - وليس باي انفعال يعكسه العمل الموسيقي. وهذا يصدق على بعض «ابتكارات» باخ، التي تهدف إلى توفير أول احساس باهمية التأليف، وحل المشكلة الموسيقية. وبالتالي فإن كفاح الموسيقي من أجل حل المسائل الموسيقية أمر يختلف كثيراً ولا شك عن انشغاله في التعبير عن انفعالاته (التي ليس بوسع احد تجنبها، كما هو معروف).

جلي هنا أن بوبر يقصد ان «الشكل الموسيقي» هو شاغل الموسيقي الأول، وانه - اي بوبر - يحيل إلى الاتجاه «الموضوعي» في التأليف اكثر من «الذاتي». لكنه بقدر ما يبدو متعاطفاً بقوة مع باخ «الموضوعي»، فإن تعاطفه مع بيتهوفن «الذاتي» لا يقل اندفاعاً. فهل ثمة تناقض في موقفه هذا، علماً بانه يعتبر منحى بيتهوفن - الذاتي العاصف - مسؤولاً بصورة غير مباشرة عن الانحطاط في الموسيقى؟

على أية حال، ان آراء بوبر الموسيقية تثير عدداً من التساؤلات والاستطرادات الاخرى. فنحن إذا اخذنا بعين الاعتبار الاشكال الموسيقية المتاحة لكل من باخ وبيتهوفن (والأجيال التالية لبيتهوفن) نرى ان «موضوعية» باخ متأتية من وسائل التعبير - الشكلية - المتاحة له، كالفيوغ، والكانتاتا (٣)، والقداس، والرقصات» التي تشكلت منها المتتاليات الموسيقية suites. وهذه يغلب عليها الطابع الديني أو اللاهوتي، ربما باستثناء الرقصات. اما في زمن بيتهوفن فقد توافرت وسائل تعبير موسيقية جديدة، من اهمها صيغة السوناتا التي تصلح للبناء السمفوني ايضاً، والسمفونية، وموسيقى الحجرة المبنية على صيغة السوناتا، والكونشرتو، والقصيدة السمفونية، والاشكال الموسيقية القصيرة العديدة المبتكرة الأخرى في العهد الرومانسي (منذ لست وشوبان وبرليوز، الخ) كالتمارين، والاستهلالات، والليليات، والارتجالات، الخ، إلى جانب الأشكال الموسيقية القديمة. ومع ان البيانو تم صنعه في زمن باخ (في ١٧٠٩) إلا انه كان ما يزال جديداً، لا سيما في استعماله للغرض الذي صنع من أجله، وهو «تليين وتقوية» نبرة النغمة، إذا التزمنا بحرفية اسم الآلة pianoforte (لين - قوي). فابتكارات باخ للبيانو، وهي عمل فني رفيع ومتميز في ابعاده التقنية - الرياضية (في إطار استعمال البدائل الهارمونية المتعددة: على طريقة التبادل والتوافيق الرياضية) الفت لأية آلة ذات مفاتيح، كالبيانو، والهاربسيكورد، الخ. إنها كتاب مفتوح في التأليف والعزف باستعمال هذه البدائل الهارمونية. لكنها لم تعن بظلال الانغام كما فعل الرومانسيون في الاستفادة من مزايا آلة البيانو المصنوعة كآلة عزف استبدل فيها نظام النقر على الاوتار (كما هو الحال في الهاربسيكورد) بنظام المطارق التي تضرب او تلامس الاوتار بالشدة المرغوبة (الشدة أو اللين)، وهو ما لم يكن متوافراً في الآت المفاتيح الأخرى.

ولعل الموسيقى «الموضوعية» تبدو أكثر شكلانية من الموسيقى «الذاتية» (كان تشايكوفسكي يقول «لم اتقن الشكل قط»)، وبالتالي فإن قوة الأولى تأتي من «مطلقيتها»، إذا جاز القول. اما الموسيقى «الذاتية» فتأتي قوتها من تعبيريتها ومن حريتها حتى في التمرد على الشكل.

ومن جهة أخرى، نحن نعتقد بان «الانحطاط» في الموسيقى الحديثة الذي يشير إليه كارل بوبر، ويعزوه إلى «التعبيرية» في الموسيقى بالأساس، لم يكن وليد التعبيرية بقدر ما هو عودة إلى الموضوعية الشكلانية بصور أخرى (متجددة، حتى لو جاء ذلك على حساب حساسية الاذن البشرية). إن موسيقى شونبرغ (١٨٧٤ - ١٩٥١) ومدرسته اللامقامية، التي فضلت التقنيات الرياضية في التأليف على النغمية، هي المسؤولة عن «الانحطاط» الذي آل فيما بعد إلى اجتراح اصوات ضوضائية بحتة لا موسيقية، اشبه بصرير المعادن او صراخ القردة.

الهوامش

(١) الاوراتوريو: نوع من التأليف الموسيقي يُعدّ من نص ديني لغنين مفردين، وجوقة، واوركسترا، في شكل درامي ويؤدى من دون ديكور أو ازياء.

(٢) يعتبر الفيوغ fuge (من اللاتينية fuga = هروب، شرود) أرقى نظام كنتربنطي أو بوليفوني في التأليف الموسيقي. ومع ذلك فالفيوغ ليس نظاماً ذا طابع شكلي محدد. لهذا أيضاً يفضل الموسيقيون تعابير من قبيل «نسيج فيوغي» أو «طريقة...» الخ. هناك في الأساس لحن أو موضوع ذو خصيصة ميلودية محددة، يرد أولاً بمفرده في البداية، ثم يظهر أيضاً في اماكن شتى في سياق المقطوعة. وهناك الجواب، وهو محاكاة للموضوع، وعلى الأغلب من الدرجة الخامسة (النوطة الخامسة بالنسبة إلى نوطة الموضوع) نحو الأعلى، أو الرابعة نحو الأسفل (هذه الابعاد أو المسافات الموسيقية لها طبيعة هارمونية: على سبيل المثال أن نوطة «دو» تنسجم هارمونياً مع نوطة «صول»، وهي النوطة الخامسة بعدها في السلم الموسيقي). بعد ذلك يأتي الجواب في محاذاة اللحن الرئيسي، فينشأ عند ذلك خط لحني متعارض، وقد يشتمل الفيوغ على ثلاثة أو اربعة أصوات (من اللحن الرئيسي وجوابه) تتداخل مع بعضها البعض وتتحرك بنوع من الاستقلالية من دون أن تخلو من تلك العلاقات القائمة بينها. وكان باخ استاذ فن الفيوغ بلا منازع.

(٣) الكانتاتا: كلمة ايطالية تعني «مغنّاة»، وكانت لها معان مختلفة في مراحل مختلفة. في القرن السابع عشر كانت تؤدى بواسطة صوت غنائي واحد بمصاحبة موسيقية على آلة العود، وفي القرن الثامن عشر غلب عليها الطابع المسرحي. ومن نماذج باخ للكانتاتا تطورت الكانتاتا التي كانت تؤلف في القرن التاسع عشر.

* باحث عراقي مقيم في لندن.

قصص قصيرة لأحزاب منسية

الكتاب: الشيخ عبدالله (مجموعة قصص).
الكاتب: شريف الشوباشي.

علاء طاهر

المجموعة القصصية الأخيرة للكاتب المصري شريف الشوباشي «الشيخ عبدالله»، تستدعي نمطاً من الاستشراف لطرق كتابة القصة القصيرة. فالمجموعة تتصف باسلوب جديد يطرح الحدث المسترسل من خلال الايماء اللغوي البسيط. هذا الاسلوب الايمائي المقتضب يدفع الى الحديث عن انماط كتابة القصة القصيرة، فهنالك اسلوبان يتوخيان العنصرين الاساسيين لنسيج الكتابة القصصية: الاول مسار الحدث، والثاني هو اللغة التي تقدم الحدث.

تكون اللغة عند بعض القصاصين هي المنوال الذي تُنسج من خلاله الاحداث، فإذا كان الحدث عادياً ييسر للغة عبره ان تسد هذا الجانب وتبرز بنيته مثلما هو الاسلوب المتبع في «الرواية الجديدة»، حيث تكون الأحداث، عند ناتالي ساروت، مثلاً، لا سيما في مجموعتها «انفعالات»، محض صورة لكنها مبرزة عبر لغة ايمائية.

ويكون عنصرا الحدث واللغة عند كتاب آخرين متداخلين في تسلسل مسار القصة القصيرة نفسه. والنمط الاخير كان اسلوباً عند الكتاب المحدثين ذوي النزعة الكلاسيكية مثل جمس جويس في مجموعته المعروفة «اهل دبلن». اما النص الاكثر خطورة في القصة القصيرة المعاصرة فهو الذي يغيب فه التزويق اللغوي ليحل محله نسيج الحدث المتوارد عبر وعي المكان والشخوص وسيولة الزمن.

مثل هذا النمط من الكتابة ينبثق عند البير كامو سيما في روايتيه الاساسيتين «الغريب» و«الطاعون» حيث تغيب اللغة المشحونة ليحل محلها نص بسيط إلا ان البساطة التركيبية للنص تفضي الى خلاصاته النهائية في التأمل وفي الموقف الانساني العام. ويصف الناقد الفرنسي رولان بارت مثل هذا النص بـ «النص الابيض» وذلك في معرض كتاباته عن البير كامو، أي ليس هناك اصطناع في اللغة بل كثافة متناسلة داخل الحدث.

نص شريف الشوباشي من هذا النوع الذي يصفه بارت، انه نص تلقائي بسيط على صعيد اللغة لكنه مشحون على صعيد الصورة، يمتلئ بالصورة العنيفة احياناً والقاسية لكنه يقدمها بهدوء لغوي مركب يزيد من تواردات تعبيراتها.

«الشيخ عبدالله» مجموعة تنطوي على حدث درامي لا يمكن تجاوز مسبباته الخلفية التي تقف وراء نسيجه. الصورة في هذه المجموعة مصرية دوماً: الحس، المنظور، اللغة، ثم الرؤية العامة لنهاية الحدث.

تحمل القصة الاولى من المجموعة عنوان «الشيخ عبدالله»، وتنطوي على رمزية تستمد جذورها من ازمة سياسية راهنة. إلا ان الكاتب لا يخوض في تفاصيل الحدث السياسي بل يمنحه بعداً حياتياً - رمزياً اكثر تعبيراً عن فحوى واقعية الحدث الراهن.

تنطلق القصة من موضوع التطرف الديني، لكن إذا كان التطرف ومسالة التمايز في الانتماء الديني والطائفي هو الذي يسم الحدث العنفي او الارهاب داخل العالم العربي انياً، فهنالك منظور آخر للصدفة العفوية واللاعقلانية في مصدرها، وبالتالي لا عقلانية التبعات المترتبة عليها.

تطرح القصة تساؤلاً فلسفياً: لماذا يغدو الفرد متطرفاً دينياً، اسلامياً، او مسيحياً، او يهودياً... او غير ذلك. فالتطرف ليس الانتماء انما هو التجربة اللاحقة على الانتماء وتعميقه. فالفرد المتطرف دينياً وفق اتجاه ديني خاص هو الذي عاش في محيط ديني اساساً يعمق فيه حدود الانفصال عن فرد ينتمي الى دين آخر، فالانتماء هنا ليس اختياراً فلسفياً بل هو انتماء بالولادة اضافة الى تجربة حياتية تكثف من هذا الانتماء او تضعفه.

الحدث عادي... زوجة وزوجها مصريان يقضيان اجازة اصطياف في بيروت في بداية سنوات الستينات، وعندما دخلا محلاً لشراء شيء ما كان معهما ابنهما الصغير الذي خرج من المحل وضاع في الشارع، شارع الحمراء. خرج الوالدان للبحث عنه بلا جدوى واستمر البحث ثلاثين عاماً دون جدوى ايضاً. حدث فقدان الابن عايش الوالدين طوال هذه السنوات. والاب رجل غني انفق الكثير من امواله على عملية البحث لكن النتيجة كانت عبثاً.

ذات يوم يرن جرس الهاتف... وهنا تبدأ القصة. يأتي من الهاتف صوت يخبر الاب بان ابنه موجود في بيروت. خبر اكيد. يسافر الأب والأم فوراً الى بيروت ليقابلا الشخص الذي عثر على الطفل، ويقدم لهم هذا الشخص البرهان فإنه يحتفظ بالملابس التي كان يرتديها ابنهما في يوم ضياعه في الشارع قبل ثلاثين عاماً. إلا ان الإشكال الذي ينبثق هنا هو ان الرجل الذي عثر على الطفل شيخ ربى الطفل مع ابنائه الآخرين برعاية تامة على الاسلام، فيما الام والاب الحقيقيين مصريان مسيحيان. والطفل لا يعرف بانه ابن اشخاص آخرين لانه لم يصارح ابداً بالحقيقة وكان كل ايمانه حتى تلك اللحظة ان الشيخ الذي رباه هو أبوه الحقيقي. وهنا المفارقة. فالطفل توغل في التزامه الديني حتى بدأ يرفض «والده» الشيخ المعتدل، وانتمى الى جماعات دينية سياسية وغادر البيت، بل اصبح الابن من قيادات «الجماعات». هنا تحدث المفاجئة بعدما يشرح الشيخ الذي ربى الطفل تفاصيل حياة ابنهما بعد ثلاثين عاماً.

لكن الأم تصر على رؤية ابنها والالتقاء به، فيبعث في طلبه الشيخ ويشرح له بانه ليس والده الحقيقي وأن والديه موجودان الآن في بيروت جاءا ليلتقيا به وانهما ليسا مسلمين. وهنا تحدث مفاجئة اخرى فـ «الشيخ عبدالله»، وهو الاسم الذي يحمله ابنهما لا يمتنع عن رؤيتهما فحسب، بل يفر الى مكان آخر. يختفي مرة اخرى ليس عنهما فقط لكن حتى عن «ابيه» الشيخ الذي رباه. غياب جديد ولكن نحو المطلق هذه المرة.

إذا كانت قصة «الشيخ عبدالله» كتبت وفق حبكة ذكية ضمن تطور الحدث، فإن الرؤية الفكرية التي تكمن وراءها اكثر ذكاء. فهنالك تلقائية عند الكاتب في طرح الحدث وسيره، ومن ثم تصعيده، إلا ان هذه التلقائية «سيئة النية» يعيها الكاتب مسبقاً. فالأحداث غير متوقعة بالنسبة الى القارئ والقصة تبدأ بمكالمة هاتفية بسيطة، حدث عادي تماماً، إلا ان الاحداث المتلاحقة الاخرى تجعل عملية القراءة مقترنة بتوقع ما يتلاشى ازاء نهاية غير متوقعة بل مفتوحة على احتمالات غامضة.

تقنية جديدة باسلوب لغوي عفوي ومباشر، إلا ان هناك صوراً من نوع خاص داخل المجموعة. فالتعامل البديهي في سرد القصة او الحدث العادي هو الاسلوب الذي يطبع التقنية التي تبدأ كل قصة باختراقها، وينبجس بعد ذلك تطور للحدث الصغير نحو سياق مكلف.

ففي قصة «محسود» تتموضع البداية في عودة زوج وزوجته من السهرة في ساعة متأخرة من الليل، يدخلان الى بيتهما الأنيق وهما من حديثي النعمة ومن «الاغنياء الجدد»، وهذا تطرق وتلميح عابر وذكي للطبيعة الطبقية الجديدة التي تجتاح تركيب المجتمع المصري من دون أن يتوقف المؤلف عند هذه التركيبية بل يشير اليها بسرعة وبـ «كلمتين»، كما يقال، ويتجاوز ذلك الى نمط الحدث الاخلاقي التالي الذي يدل على بناء ذهني كامل وجديد يجتازه ابناء هذه «الطبقة» الجديدة، تكامل ما داخل تناقض الثقافة بين التقليدية والعقيدة الشعبية وبين قيم الطبقات الجديدة وزيفها، وهكذا...

يعود الزوجان في ساعة متأخرة فيطلب الزوج من زوجته ان تلقي نظرة على الاولاد في غرف نومهم للاطمئنان عليهم، وتقوم الزوجة بذلك... كل شيء على ما يرام، إلا ان الابن الاكبر لم يعد الى البيت بعد... انه يسهر مع الأصدقاء.

تأخر الابن في العودة يغضب الاب ويدفع الام الى الدفاع عن ابنها الذي يدرس مع الاصدقاء. وبداية القصة تتمخض عن بعض الحقائق الاولية مثل ان الابن قد فشل في الامتحان في العام الماضي وهو يعيد السنة الدراسية، ووالدته تقول ان الحسد سبب فشل ابنها في الامتحان.

يرفض الأب هذا التبرير إلا ان الابن يتشبث به ذريعة لاخفاقاته. من هنا تبدأ حبكة القصة، مواجهات تناقضية في تفسير الحقائق حتى تتضح الحقيقة النهائية داخل الجملة الاخيرة من القصة.

المفاجأة عند الشوباشي تكمن دائماً في الجملة الاخيرة حيث تكون آخر كلمة هي الاجابة على التراكمات الحدثية السابقة. وهذا هو الحال مع قصة أخرى داخل المجموعة بعنوان «المرحوم». انها لوحة جميلة منسوجة من حدث بسيط طرح عدداً من المواقف الاجتماعية الخاصة بالوسط البيروقراطي في مصر والعلاقات الاجتماعية التي تنسج ديناميكية التعامل بين افراده. فالحادث الرئيسي داخل القصة بسيط: موت كلب مدهوساً بسيارة، إلا ان الجملة الاخيرة هي التي توضح ذلك وهذا الاسلوب يستدعي اساليب كتابية اخرى من الأدب العالمي مثل أسلوب الكاتب دو موبوسان لا سيما في قصته الشهيرة «الحلية»، وهي القصة الوحيدة التي يستلهمها شريف الشوباشي في مجموعته هذه ويضعها داخل اطار اجتماعي مصري وذلك في قصة «العمر الضائع» ويذكر في بدايتها عبارة مستوحاة من الأدب العالمي.

وإذا كانت الجملة الاخيرة نتاجاً لتصعيد الحدث الدرامي الى الذروة ثم حل اشكالياته فإن بداية القصص عند شريف الشوباشي مثل غلالة رومانسية تخفي شيئاً غامضاً، انها مثل بدايات افلام هيتشكوك مع الفارق في بنية الحدث وماله، او ان قصصه تقارب اكثر بدايات فيلم انغمار بريغمان، ففي قصة «انتقام بليغ»، وهي من اجمل واروع قصص المجموعة نلتقي بداية بالزمن وبالطبيعة اليومية، منذ السطر الاول نلتقي بلحظة الغروب، لكنه ليس غروباً رومانسياً على ساحل البحر او داخل فضاء مفتوح، بل غروب للشمس في حي شعبي من احياء القاهرة. وعبر هوة اللحظة نلتقي بمشاعر طفل في مرحلة الدراسة الابتدائية كان يلعب الكرة مع اصدقائه بعد خروجه من المدرسة، لكنه يخشى ان يتأخر في العودة الى داره، ومن هذا الانبثاق المزدوج لجمالية الغروب البسيطة ومن همود هذا الطفل تبدأ الاحداث بالتطور. فقبل ان يعاقبه ابوه عن تأخره في العودة الى البيت، يقول له بهدوء انه ينبغي ان يترك المدرسة غداً ليصبح عاملاً في ورشة لتصليح السيارات.

يبكي الطفل، فتقنعه امه بان الظرف صعب بالنسبة الى البيت وان والده ليس قادراً بمفرده ان يتحمل تكاليف المعيشة وان عليه هو ايضاً ان يعمل لكي يساعده في تحمل نفقات البيت. هنا ومنذ اليوم التالي يدخل هذا الطفل وعمره عشر سنوات عالماً جديداً هو حياة مصر الراهنة، مصر التي تعيش حالة قلق وقسوة وتجتاز مرحلة انهيار وتغيير للكثير من القيم الاجتماعية الماضية.

من غروب الشمس البسيط من الحلم الطفولي تنتقل حياة هذا الطفل الى جحيم الصراع الاجتماعي اليومي. فوالد الطفل ضعيف مستضعف امام شخص متسلط هو صاحب الكراج لاصلاح السيارات، يدفع الوالد بابنه تحت سادية وعنف هذا «المعلم». ومنذ اليوم الاول يواجه الطفل الضرب والصفعات والركلات والاهانات والشتائم السوقية. ويمعن المؤلف في ايراد هذه التعبيرات باللهجة المصرية لأن استخدام هذه اللهجة هنا يوضح البعد الاجتماعي المصري الذي يريد المؤلف ان يموضع داخله الحدث. وهنا تنبثق تطورات ذهنية جديدة داخل احاسيس هذا الطفل المرهف والرومانسي الذي تجعل منه الأحداث اليومية موضعاً للتبلد الحسي فلم يعد يشعر بشيء او يتذمر من شيء.

وتبلغ الذروة الحدثية دراميتها في اغتصاب الطفل من قبل صاحب محل تصليح السيارات... شيء رهيب قد طرأ على هذه الذات الطفولية الطرية الحالمة. والقسوة هنا واتقان الكاتب في وصف هذا الانقطاع الحاد بين الحلم والبراءة وبين عدوانية الحياة اليومية وساديتها يتجسد في ان الطفل كان يحلم دوماً بالعودة الى عالمه الصغير الأول: العائلة والمدرسة وتلك الامسيات المفقودة التي كانت مترعة بغروب الشمس ولعب «الكورة».

روعة هذه القصة انها غير سياسية لكنها تتوغل عميقاً في البعد السياسي - الاجتماعي للمجتمع المصري في لحظته الحياتية الراهنة وذلك من خلال تاريخها لوجدان طفل.

وامام هذا الانتحار التام للبراءة لوجدان صبي لا يملك رغبة في امتلاك ما يحلم به، وأمام وضع مأسوي مثل هذا لا يمكن للطفل ان يمتلك شيئاً للتعبير عن هواجسه وانفعالاته سوى الانتقام، وهذا الانتقام يأتي تلقائياً. ففي يوم ما يطلب رب العمل «المعلم» من الطفل ان يذهب الى شقته (شقة المعلم) لكي يجلب له مفتاح السيارة التي نسيها هناك، ويعطي رب العمل الطفل مفاتيح البيت لكي يدخل الى الشقة بهدوء وبدون ضوضاء لأن «المدام» نائمة ولا ينبغي ازعاجها فهي زوجة «المعلم».

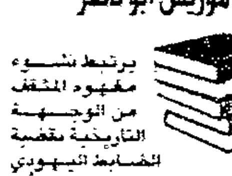
يدخل الطفل الشقة بهدوء ومن دون ضوضاء ويرى فجأة ان زوجة «المعلم» تنام مع عشيقها. يخرج الطفل هارباً من الشقة بعدما يأخذ معه مفاتيح السيارة. يصل الى الورشة ويسلم المفاتيح الى رب العمل «معلمه». ويبدأ العمل مع عامل آخر داخل الورشة ويبدأ بالنظر الى معلمه بين آونة واخرى ويبتسم بهدوء. لقد عرف سر معلمه. ان امرأته تنام مع شخص آخر. بصمت ينظر الطفل الى «المعلم» ويبتسم انه انتقم لأنه يعرف السر. لا يستطيع ان يفعل اكثر من ذلك. انتقام بسيط وهادئ يقدمه شريف الشوباشي لحلم طفل داخل مصر المعاصرة التي تصورها لوحاته القصصية بشكل مرهف.

«صور المثقف» كما يرسمها ادوارد سعيد

عندما تصبح الكتابة في المنفى فسحة وحيدة للعيش!

الكتاب: صور المثقف.
المؤلف: ادوارد سعيد.
الناشر: دار النهار - بيروت ١٩٩٦.

موريس ابو ناضر



يرتبط نشوء مفهوم المثقف من الوجهة التاريخية بقضية الضابط اليهودي الفرنسي الفرد دريفوس الذي حكم العام ١٨٩٤ بالنفي الى «غويان» بتهمة التجسس لصالح المانيا. وكانت هذه التهمة موضع شك من قبل عائلته واصدقائه الذين استطاعوا ان يثبتوا بعد عامين زيف الوثائق التي أدين بسببها، فطالبوا باعادة محاكمته. وجندوا لمساندتهم شخصيات مرموقة من عالم الفكر والادب في فرنسا اصدرت بياناً وقعه اناتول فرانس ومرسيل بروست وسينيوبوس وليون بلوم ولوسيان هير وغيرهم، عرف ببيان المثقفين.

كانت محاكمة دريفوس بالغة الاثر في الحياة الفكرية والسياسية الفرنسية فقد انقسم الرأي العام الفرنسي بسبب هذه المحاكمة الى معسكرين: احدهما طالب باعادة المحاكمة، والآخر عارض ذلك مهدداً بالقيام بانقلاب. وبعد صراع مرير بين المعسكرين اعيدت محاكمة الضابط دريفوس، وأطلق سراحه، وأعيد الاعتبار اليه. ومنذ ذلك الحين شقّت الكلمة طريقها عبر السنوات لترتسم كمقولة تدل على المشتغلين بفكرهم في فرع من فروع المعرفة، والذين يحملون آراء خاصة بهم حول الانسان والمجتمع ويقفون موقف المعارضة والتنديد ازاء ما يتعرض له الافراد والمجتمعات من ظلم وعسف من قبل السلطات أيا كانت سياسية او دينية.

والمثقف بالمعنى «القوي» لغرامشي وبندا هو المثقف نفسه الذي يتحدث عنه جان بول سارتر وبرتراند راسل وميشال فوكو. «المثقف الشمولي» العارف بالحقيقة، وموقظ الوعي وضمير المواطنين. وهو المثقف نفسه الذي يحاول ان يرسم صورته الكاتب الفلسطيني ادوارد سعيد في مؤلفه «صور المثقف».

يتكون كتاب سعيد من ست محاضرات عن «المثقف» القاها في هيئة الاذاعة البريطانية بدعوة منها في ذكرى مؤسسها «ريث»، محاضرات تعد تكملة لانشغالات سعيد السابقة وتطويراً لهذه الانشغالات في الوقت نفسه. فسعيد منذ اطروحته في الدكتوراه عن جوزف كونراد، الى «بدايات» ثم «الاستشراق» و«الثقافة والامبريالية»، الى غير ذلك من المؤلفات التي حررها هذا الكاتب الفلسطيني الناشط سياسياً وابداعياً يمثل صورة «المثقف العربي» الشمولي الذي يدرك هويته الخاصة والعامة. يقول سعيد في حوار مع امري سالوسينزكي ضمه كتاب «النقد والمجتمع»: «فرغم كوننا فلسطينيين فانما كنا من الطائفة الانجليكانية، وهكذا كنا اقلية وسط اقلية مسيحية وسط اغلبية مسلمة، ثم وبسبب مسحجره والدي الى هذه البلاد في مرحلة مبكرة من حياته (جاء والده الى اميركا عام ١٩١١ واستقر فيها لتسع سنوات) كان لدينا دائماً منفذ ما الى اميركا وانكلترا مكانيي المستين... وكانت لدي دائماً الاحاسيس الغريبة والشاذة لكوني لامنتمياً، اضافة الى احساسي الدائم مع مرور السنين بانه ليس لدي مكان اعود اليه». ان خلفية حياة ادوارد سعيد كمثقف شمولي مميز هي سلسلة من الانزياحات وعمليات النفي التي لا يمكن استردادها. «لقد كان الاحساس بالتواجد بين الثقافات قوياً جداً جداً بالنسبة لي. واستطيع القول ان هذا هو النهر الوحيد القوي الذي يعبر حياتي. الحقيقة التي مفادها انني دائماً داخل الاشياء وخارجها، ولم اكن يوماً وبحق جزءاً من شيء لفترة زمنية طويلة».

ان يكون ادوارد سعيد المثقف «داخل الاشياء وخارجها» ومتواجداً بين ثقافات عدة هي حالات حملته على ان يغدو في الآن نفسه مثال المثقف الذي هو في الآن نفسه منتم وغير منتم، منفي وغير منفي. مثال المثقف المتفاعل بين محليته الضيقة وعالميته الواسعة، والمتفاعل ايضاً بين ذاتيته الأنية وغيريته الازلية: «يعني تبني القيم الأشمل إقداماً على المجازفة في سبيل تجاوز اليقينيات السهلة التي توفرها لنا خلفيتنا ولغتنا وقوميتنا، وهذه كثيراً ما تحجب عنا واقع الآخرين. كما تعني البحث عن معيار واحد للسلوك البشري ومحاولة الحفاظ عليه. عندما يتعلق الامر بمسائل مثل السياسة الخارجية والاجتماعية. ويحتم علينا بالتالي، إن كنا ندين عملاً عدوانياً يقوم به عدو دونما اي مبرر، ان نقدر ايضاً على اتخاذ الموقف عينه عندما تنتهك حكومتنا حرمة فريق اضعف. ومثلما لا توجد اي قواعد يتمكن المثقفون بموجبها من معرفة ما سيقولونه او يفعلونه، كذلك ليست هناك آلهة يعبدها المثقف العلماني الحق ويستلهمها هدياً ثابتاً لا يتزعزع».

ان يكون المثقف مثقفاً على طريقة ادوارد سعيد يعني تبني القيم الأشمل لمعايير الحق الخاصة بالبؤس الانساني والاضطهاد على رغم ولاءاته الفطرية ويقينياته المكتسبة وخلفياته السياسية والقومية. يكتب ادوارد سعيد: «ولا يفي بالغرض الاكتفاء بالتأكيد على ان شعباً ما طُرد، واضطهد او ذبح، وحرم من حقوقه ووجوده السياسي، دون القيام بمثل ما فعله فرانز فانون في اثناء الحرب الجزائرية، من ربط لتلك الاهوال بالبلايا المماثلة لشعوب اخرى. ولا يعني هذا الربط إطلاقاً خسارة في التخصيص التاريخي، وانما يحاذر بدل ذلك من امكانية ان العبرة المأخوذة من الظلم في مكان ما سوف تنسى او تُنتهك في مكان ثان او زمان آخر. ولمجرد انك تمثل الآلام التي عاناها شعبك وقد تكون انت ايضاً قاسيتها، فهذا لا يعفيك من واجب الكشف عن ان بني قومك ربما يرتكبون الآن جرائم بحق ضحاياهم هم». من هنا فان مهمة المثقف بحسب سعيد هي في جعل ازمة امته او عرقه ازمة شمولية ذات بعد انساني رحب، من حيث كونها مشابهة لتجربة الآخرين في العذاب والآلام.

ان المثقف السعيدي اذا صح القول هو مثقف مأخوذ بين محليته وشموليته. محليته القائمة في الدفاع عن حق شعبه في الوجود (الشعب الفلسطيني) وشموليته القائمة في دعمه لمبادئ الحق والعدل وشجبه للفساد والسلطات القمعية في بلاده او خارجها. والمثقف على ما يقول سعيد معنيّ ايضاً بالمعرفة والحرية لا كتعبيرين مجردين، وانما كتجربتين معاشتين. «ان المثقف لأشبه بانسان نجا من سفينة غارقة، يتعلم كيف يعيش بمعنى ما مع الارض، لا عليها، لا مثل روبنسون كروزو الذي كان هدفه استعمار جزيرته الصغيرة، بل اقرب الى ماركو بولو الذي لا يخذله ابداً حسن تقديره للروائع، وهو مسافر دائم وضيف موقت، لا طفيلياً او فاتحاً، او مغيراً». ان شعور المثقف بانه مسافر دائم وضيف موقت اي انه في منفى يفتح له آفاق المعرفة، اللامتناهية، وابواب الحرية التي لا يحدها الا تحققها المطلق الآن وفي كل مكان، يفتح له بهجة الاصابة بالدهشة، ومتعة عدم التسليم جدلاً بأي شيء، ولذة التعلم في ان يفلح في تدبر امره في ظروف اللااستقرار المتزعزع التي من شأنها إرباك معظم الناس او ترويعهم، مما يدعم دوره بالحيوية من دون ان يسكن نهائياً كل قلق او كل شعور بالعزلة المريرة. يكتب ادوارد سعيد عن الموقع الاستشراقي للمثقف (عن موقعه) في المنفى: «إنك تنزع الى رؤية الامور ليس فقط كما هي عليه، وانما كيف تطورت لتصبح تلك الحالة، وتميل الى تفحص الاوضاع وكأنها ممكنة الحدوث لا محتومة، واعتبارها النتيجة الناجمة عن سلسلة الخيارات التاريخية التي حددها رجال ونساء، ووقائع مجتمع حددها بشر، لا كاوضاع فطرية او من نعم الله، وبالتالي ثابتة لا تنقض».

ان نموذج المثقف المنفي كثيراً ما يتردد على قلم ادوارد سعيد ولم العجب طالما ان سعيد يرى في المنفى صورة ذاته التي تلتقي مع صور ذوات اخرى عرفت معنى ان تكون منفية عن ارضها وشعبها ووطنها. وامثلتها كثيرة ومن بينها الفيلسوف الايطالي في القرن الثامن عشر جيامباتيستا فيكو والفيلسوف الالماني المعاصر تيودور ادورنو اللذان يعتبرهما الكاتب اسمين للاقتداء في مجال الثقافة والعلم.

عندما يفكر سعيد في رسم صورة المثقف فانه يرسم صورة المثقف الفرد لا صورة المجموعة او الفئة التي ينتمي الفرد الى عضويتها، وعندما يتساءل عن اسلوب المثقف في مخاطبتنا، فانما يتساءل عما اذا كان المثقف يعبر عن وجهة نظره المستقلة ام عن وجهة نظر المنظمة التي ينتمي اليها، او الحكومة التي يعيش تحت (وامرها، او احدى مجموعات الضغط التي يتعاطف معها. ويعتبر سعيد ان الصور المتكونة عن الثقافة في القرن التاسع عشر كانت ميالة الى تأكيد غربة المثقف: فبازاروف في رواية تورغينيف وديدالوس في قصة جيمس جويس بعنوان كاسانيون منعزلين متخففين، لا يتصفان مع المجتمع. اما الصور المتكونة عن الثقافة في القرن العشرين فهي مختلفة من حيث تأكيدها على استقلالية المثقف وعدم استقلاليته في الآن نفسه. وبالتالي فالقول بان عالم المثقفين فاسد الى درجة ان كل واحد فيه يستسلم في نهاية الامر الى شيطان الجشع اتهام فظ كما ان القول بان عالم المثقفين هو شيء بالمثقفين الطاهرين والنبيلين قول يحتاج الى امتحان قلما يمكن اجراؤه. ما هو اكيد ان مثقف اليوم يختلف عن مثقف الامس على ما يقول ادوارد سعيد: «فان يكون المرء مثقفاً لا يتعارض إطلاقاً مع كونه اكاديمياً او حتى عازفاً على البيانو... والمثقف ليس بوهيمياً او فيلسوفاً من رواد المقاهي كما كان بل اصبح شخصية مختلفة جداً ومعدلة بطريقة مثيرة جداً. ذلك انه لا يمثل رمزاً جامداً كالتمثال، بل كفاءة قائمة بذاتها، وطاقة، وقوة صلبة تناقش كصوت ملتزم، وممكن تمييزه في اللغة وفي المجتمع، مجموعة كبيرة من القضايا، متعلقة كلها في نهاية الامر بمزيج من التنوير والانعتاق او الحرية».

ان المثقف المعاصر كطاقة وكصوت ملتزم لا بد له على ما يذكر سعيد من استجواب السلطة ونقد موضوعية وجودها في تركيبها لحقائق العالم الدنيوي، وفي توفيرها لبعض المثقفين المناخ للتحدث عن كمالها. من ذلك استجواب النموذج الذي جسده المثقف الفرنسي الكسيس دوتوكفيل والفيلسوف الانكليزي جون ستيوارت مل. الاول بانتقاده الاميركيين لسوء معاملتهم للهنود والعبيد وسكوته عن احتلال الفرنسيين للجزائر. والثاني الذي قال ان آراءه في الحريات الديموقراطية في انكلترا، وهي افكار جديرة بالثناء، لا تنطبق على الهند: «وتكون كل امرئ يعلن اليوم باسلوب غير ملزم إيمانه بالمساواة للجميع والتوافق بين الجميع، فان المشكلة بالنسبة للمثقف تكمن في العمل من اجل تطبيق هذه الافكار في حالات فعلية تتسع فيها الفجوة كثيراً بين اعلان الايمان جهراً بالمساواة والعدالة، من جهة، وبين الواقع المحبط من جهة اخرى».

الا ان هذا المثقف التحرري الشامل الذي يحاول جلاء صورته الكاتب الفلسطيني من خلال قراءته لهوية المثقف ودوره في الثقافة الغربية يصطدم باستراتيجيات كونية تقوم على العزل والتمييز بين الشعوب، وتقوم على القهر والاستبداد داخل الشعب الواحد. لذلك تبدو معاناة سعيد الثقافية التي تتأرجح بين المحلية والعالمية، وبين الأنية والغيرية، مثلاً يعطى عن معاناة المثقفين الاحرار في المنفى، منفى الوطن ومنفى الابتعاد عن الوطن.

كتاب ادوارد سعيد «صور المثقف» يبرز وحشة المثقف الحديث في عالم مليء بالانبياء الكذبة، ويصعب الى خلخلة الآراء المقولبة التي تحد من التواصل الفكري والانساني بين الشعوب، انه كتاب موسوعي يغني الثقافة، وتعدد التجارب وتحرر الاسباب والغايات.

هوامش للكتابة

صحيفة الحزب

جابر عصفور

■ لم يكن موقف جريدة «السياسة» التي رأس تحريرها محمد حسين هيكل (١٨٨٨-١٩٥٦) موقفا محايدا طوال أزمة كتاب «في الشعر الجاهلي». فالجريدة لسان حال حزب الأحرار الدستوريين الذي انتسب إليه طه حسين، ودافع عنه فكريا وسياسيا، وتضع إلى التعبير عنه اجتماعيا، ورأى في قادته حماته الطبيعيين. ولم تكن الجريدة مجرد منبر يعبر عن حزب سياسي يمثل الصفوة الاجتماعية من أبناء الأرستقراطية المصرية، وإنما كانت قبل ذلك وبعده تجمعا ثقافيا يضم الطليعة المستنيرة التي لم تتردد في الاصطدام بالمؤسسات التقليدية في المجتمع، وأخذت على عاتقها المضي في تحديث مؤسساته وأفكاره، غير عابئة بالتحديات أو العوائق أو الاتهامات التي انهالت عليها من اتجاهات متباينة.

ولم يكن من الغريب، والأمر كذلك، على مجلة «المنار» الداعية إلى الدولة الدينية وإحياء الخلافة، المعادية لمعنى الدولة المدنية الحديثة ولوازمها الفكرية، أن تصف جريدة «السياسة» (في عددها الصادر في الخامس من تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٢٦) بأنها «اللسان غير الرسمي لهؤلاء الذين يطعنون في الإسلام ويحاولون هدم دعائمه الدينية واللغوية والأدبية». وذلك اتهام تكرر في الدوريات المشابهة لمجلة «المنار»، بل تكرر على نحو أو آخر في دوريات ارتبطت بمعنى الدولة المدنية، غير أنها ناصبت «السياسة» العداء لأسباب حزبية خالصة، كانت دعوى الدفاع عن الدين قناعا لها. وذلك ما فعلته جريدة «كوكب الشرق» لسان حال الأغلبية الوفدية المعادية تقليديا لحزب الأحرار الدستوريين، والمحافظة إلى حد لا تغفله العين، خصوصا في الأشهر التي أعقبت صدور «في الشعر الجاهلي»، حيث احتفت احتفاء دالا بمقالات مصطفى صادق الرافعي وأشباهه من المكفرين لطه حسين وكتابه.

والواقع أن جريدة «السياسة» في دفاعها عن كتاب طه حسين كانت تواصل السير في الطريق الذي مضت فيه، عندما تولت الدفاع عن الشيخ علي عبدالرازق الذي لم تستطع أن تنقذه من براثن المشايخ وتحالفات المصالح السياسية المتبادلة وتحريض مجلة «المنار» على وجه الخصوص، فانتهى الأمر بأزمته إلى غير ما أرادت. ولم يكن دفاعها عنه أولا، وعن طه حسين ثانيا، مجرد تعصب لكتّابها، أو حماية لأعضاء الحزب الذي تعبر عن مصالحه، وإنما كان تجسيدا للمبادئ الليبرالية التي قامت عليها أهداف الجريدة بالدرجة الأولى، وإلحاحا على مبدأ الحرية الذي أرساه لطفي السيد فيلسوف حزب الأمة الذي تحول إلى حزب الأحرار الدستوريين، عندما صاغ «مذهب الحريين» لحزب الأمة، وظل يؤكد أن قاعدة الإصلاح الأولى ومسّة المسائل وأم المصالح هي الحرية: حرية الفكر، وحرية الاعتقاد، وحرية القول في الكتابة والخطابة، وحرية العمل في حدود القوانين المعقولة الضرورية، مبررا ذلك بأن الحرية حق طبيعي للأفراد والأمة، فهي معنى أن الإنسان إنسان، وهي الوجود والغاية من الحياة كلها، وذلك في عبارات دالة سرعان ما أصبحت شعارات متكررة في خطاب الطليعة التي انتسب إليها طه حسين، وعبرت عنها جريدة «السياسة» اليومية منذ صدور عددها الأول في الثلاثين من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٢، ولحقت بها «السياسة الأسبوعية» منذ صدور عددها الأول صباح السبت الثالث عشر من آذار (مارس) ١٩٢٦، قبل أسابيع معدودة من ظهور كتاب «في الشعر الجاهلي».

ولكن يبدو أن «السياسة» تعلمت الحذر من درس علي عبدالرازق، ولم ترد أن تنتهي أزمة طه حسين إلى نتيجة مشابهة، فآثرت الحرص والترقب إلى أن يبدأ الإعصار الذي تداعى بعد صدور الكتاب، إدراكا منها أن الظرف السياسي ليس في صالح مبادئها الليبرالية. فالدستور معطل، والبرلمان مغلق، وحكومة زيور الاتحادية لا تتردد في إظهار عدائها للحريات، في الوقت الذي تسعى إلى إرضاء المشايخ والتغطية بما يرضيهم على عزلتها السياسية. وظلت «السياسة» صامتة تقريبا طوال شهري نيسان وأيار (ابريل ومايو) عن الحديث المباشر في الأزمة. ولفت هذا الصمت انتباه الخصوم السياسيين للجريدة، وبخاصة «كوكب الشرق» الوفدية التي قادت طلائع الحملة على الكتاب، فكتبت في صباح الأربعاء الثاني عشر من أيار (مايو) ١٩٢٦ متعجبة من صمت «السياسة» إزاء كتاب طه حسين، وهو أحد الذين يحررونها، فلم يسمع منها حتى كلمة عتب. ولا تدري «كوكب الشرق» ماذا تقصد «السياسة» بموقفها الصامت، وكان خيرا لمحرريها أن يكشفوا عن رأيهم في هذه المسألة المبهمة، خصوصا وهم في وقت أحوج ما يكونون إلى درء شبهات تترى على ألسنة الناس، وتتحدث بها أفواه الكثيرين. وهل للأستاذ الدكتور هيكل رئيس التحرير أن يتشجع، فيما تقول الجريدة المعادية، ويظهر موقفه السياسي بطريقة جلية في ترهات طه حسين وخرافاته وإلحاده وزندقاته؟

وردت «السياسة» على هذا التساؤل في اليوم التالي بطريقة غير مباشرة. وكانت المرة الثانية التي تتعرض فيها للأزمة، بعد أن نشرت في عدد الحادي عشر من أيار (مايو) ما نشرته جريدة «الأهرام» عن أن وزارة المعارف ندبت حضرة الأستاذ الشيخ محمد الخضري بك المفتش بالديوان العام لمقابلة الدكتور طه حسين أستاذ الآداب في الجامعة، ومناقشته في بعض الفقرات التي وردت في مؤلفه عن الشعر الجاهلي بعد أن كثرت الشكاوى التي تلقتها الوزارة. وهو الخبر الذي أثار ثائرة الرافعي في «كوكب الشرق» فطالب وزارة المعارف بتشكيل مجلس تأديب علني يؤاخذ طه حسين عما قاله في كتابه كلمة كلمة. وبعد أن نقلت «السياسة» ما نشرته جريدة «الأهرام» عادت ونشرت في الثالث عشر من أيار (مايو) خطابا على شكل بيان، أرسله طه حسين إلى مدير الجامعة في اليوم السابق، ينفي عن نفسه الاتهامات التي نسبت إليه بتعمد إهانة الدين وتعليم الإلحاد في الجامعة، مؤكدا إسلامه وإيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، مبرزا جهده السابق في تقوية التعليم الديني في وزارة المعارف، وحرصه على احترام الديانات في دروسه الجامعية، ويختتم الخطاب بأن يطلب من مدير الجامعة إبلاغه لمن يشاء ونشره حيث يشاء.

وكان هذا الخطاب - البيان نوعا من رد الفعل الدفاعي إزاء التصاعد المخيف لحملات التكفير التي قادتها المجموعات التقليدية في كل مكان وعلى كل المستويات. ويبدو أن نشر الخطاب نجح في قطع بعض الطريق على دعاة التكفير، ورد صحفيا على المتسائلين عن موقف جريدة «السياسة»، ذلك على رغم سخريتهم من الخطاب وصاحبه في الجرائد التي احتشدوا فيها. وقد أكد مضمون هذا الخطاب ما نشرته «السياسة» صباح الأربعاء السادس والعشرين من أيار (مايو) من حوار مع طه حسين حول كتابه، مترجما عن جريدة «الأنفورماسيون» الفرنسية التي صرح لها طه حسين بأن ليس في كتابه كلمة يمكن أن تؤول ضد الدين، والعبارة الوحيدة التي يمكن أن ينتقد من أجلها تضع النصوص المقدسة بعيدة عن قسوة المباحث التاريخية.

وكانت المرة الثالثة اللافتة في الرد غير المباشر على الخصوم، عندما نشرت «السياسة» في السابع عشر من أيار (مايو) خبر اجتماع مجلس الجامعة المصرية صباح السادس عشر بقصر الزعفران لمناقشة المسألة التي أثارها بعض العلماء حول كتاب «في الشعر الجاهلي» وقرار المجلس بأن يترك لمدير الجامعة تسوية المسألة مع السلطات المختصة. ولم تعلق «السياسة» على تفاصيل ما دار في الجلسة، ولا عن «العريضة» التي طالبت بمحاكمة طه حسين وإخراجه من الجامعة ومصادرة كتابه، على رغم أن الجرائد المعادية نشرت أخبار هذه «العريضة» التي تقدم بها مشايخ الأزهر إلى رئيس الوزراء الذي أحالها، بدوره، إلى مجلس الجامعة بواسطة وزير المعارف العمومية والرئيس الأعلى للجامعة، حسب قانون الجامعة الجديد الذي صدر به مرسوم ملكي في الحادي عشر من آذار (مارس) ١٩٢٥. وأحسب أن «السياسة» لم تتعرض لتفاصيل السياق العدائي لهذه «العريضة» أو لقاء رئيس الوزراء المتعاطف مع وفد المشايخ، وما تبعه ذلك من برقيات متتابعة إلى الملك والحكومة، حرصا من «السياسة» على عدم استفزاز الخصوم، واتساقا مع سياسة التهدئة التي لجأ إليها عقلاء الأحرار الدستوريين دفاعا عن طه حسين، في مواجهة الإعصار التكفيري الذي لم يحدث من قبل. وما إن قرر مجلس الجامعة أنه ليس لأية هيئة حق التدخل في شؤون رجال الجامعة بحال، حتى أفهم هؤلاء العقلاء رئاسة الحكومة ومشيخة الأزهر أن ليس في كتاب الشعر الجاهلي ما يوجب المحاكمة، وأعلنوا للجميع ما أكده طه حسين من إيمانه بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر، واتفقوا على أن تشتري الجامعة الكتاب فلا تتناوله أيدي القراء، ويغدو نسيا منسيا. وبالفعل تسلمت إدارة الجامعة في شهر حزيران (يونيو) عدد سبعمئة وسبع وثمانين نسخة على سبيل الشراء من طه حسين بمقتضى فاتورة مقدمة منه بمبلغ مئة جنيه (بتاريخ ٢٦/٥/٢٢) واشترت عدد أربع وثلاثين نسخة من مكتبة الهلال بمبلغ خمسة جنيهات وسبعمئة وثمانين مليما. صرفت للنيابة العمومية أربع نسخ منها، وأودعت البقية في صندوقين مختومين بالشمع الأحمر، كي يفهم الجميع أن الجامعة نفسها صادرت الكتاب.

وظلت جريدة «السياسة» محافظة على أسلوب التهدئة والدفاع غير المباشر إلى أن تغير الظرف السياسي تغيرا دراميا لصالحها في السابع من شهر حزيران (يونيو)، حين سقطت وزارة زيور المعادية للحريات، وحلت محلها وزارة ائتلافية تضم تسعة من الوفديين وثلاثة من الأحرار الدستوريين الذين تولى قطبهم عدلي يكن رئاسة الوزارة، مسندا وزارة المعارف العمومية إلى علي الشمسي أحد رجال الوفد المعروفين بالاستنارة. وعاد العمل بالدستور، واستعد البرلمان لدورة واعدة برئاسة سعد زغلول. وتغير موقف «السياسة» من الأزمة مع هذا الظرف المتحول، وبعد المصالحة مع الوفد وإعلان الائتلاف الوطني العام، فأخذت تنتقل من أسلوب الدفاع الضمني إلى أسلوب التعبير المباشر تدريجا، وبدأت تتجهز للبرلمان، وتنشر حديثا مهما مع مدير الجامعة لطفي السيد على صدر صفحتها الأولى، في التاسع عشر من الشهر نفسه. وتؤكد مغزى الحديث في اليوم التالي مباشرة بمقال افتتاحي بقلم محمد حسين هيكل رئيس التحرير عن الجامعة المصرية واستقلالها، مبرزة أهمية «حرية التفكير والبحث»، مؤكدة أن الجامعة معهد بحث حر يقصد إلى زيادة بضاعة العالم العلمية وثروته الفكرية زيادة تجعله أكثر علما بالوجود، وأقدر على تصريف أمور الاستفادة مما فيه من خير وجمال وحق. ولا سبيل إلى زيادة هذه الثروة وتلك البضاعة إلا أن يكون البحث العلمي طليقا من كل قيد، حرا من كل تحكم، مطلقا الإطلاق كله، يقوم به كل مفكر وكل باحث وكل عالم كما يريد وكما يحلو له. فأما إن قيد المفكر أو الباحث أو العالم ولو بالذهب، وأثقل القيود على الضمير قيد الذهب فيما يقول هيكل، فإن البحث يعقم، وينهار كل أمل في خدمة العلم. ويختتم هيكل مقاله الافتتاحي بالمطالبة بالتوسع في مبدأ استقلال الجامعة، والمزيد من الحرية الجامعية التي هي الأمل الوحيد في التقدم العلمي، محذرا من انهيار الجامعة إذا خضعت إلى أية سلطة من السلطات، أو إلى أي اعتبار من الاعتبارات. فالجامعة الحرة المستقلة هي الجامعة التي كان يحلم بها ويدعو إليها رئيس تحرير «السياسة»، الذي قام بتدريس «الاقتصاد السياسي» في كلية الحقوق، والذي كان قد بدأ الكتابة عن العلاقة بين الدين والعلم منذ أسبوع واحد فحسب في مجلة «السياسة الأسبوعية».

ولكن لم تكن جريدة «السياسة» وحدها هي التي تتجهز للبرلمان الجديد، فقد كان ما بقي من خصومها يقومون بالفعل نفسه. ولم يدع المشايخ الوزارة الجديدة تطمئن إلى مجالسها من الحكم ثلاثة أيام حتى توجهوا بما نبجوه من «عرائض» جديدة إلى كل من رئيس الوزراء ووزير المعارف ووزير الحقانية، يطلبون فصل طه حسين من الجامعة ومصادرة كتابه وإحالته إلى المحاكمة، معتمدين في ذلك على تصاعد الحملة التكفيرية على الكتاب، وبرقيات الاستنكار والمطالبة بالعقاب التي ظلت الجرائد المعادية تنشرها طوال شهر أيار (مايو) وأوائل حزيران (يونيو). غير أن الحكومة الجديدة الليبرالية في اتجاهها العام لم تفعل ما فعلته الحكومة القديمة، فلم تظهر للمشايخ التعاطف الذي كانوا يرجونه، ولا الترحيب الذي لاقوه من رئيس الوزراء السابق، واكتفت بتلقي «العرائض» المقدمة، وأوعزت بالرد إلى جريدة «السياسة» التي أصبحت أقرب إلى صوت رئيس الوزراء وزملائه الأحرار الدستوريين الذين يشكلون مركز الثقل في الحكومة. وتولت «السياسة» الرد بالفعل، في صدر عدد الأربعاء الصادر في السابع من تموز (يوليو) ١٩٢٦، وذلك في المقال الافتتاحي «حديث اليوم» بعنوان «رجال الدين وحركاتهم السياسية».

ويتخلى هيكل في المقال عن «الصمت» الذي التزمته «السياسة» من قبل، معلنا أن الجريدة لم ترد أن تدخل في جدل أو مناقشة لتؤيد حرية الرأي أو البحث العلمي، حين صدر كتاب «في الشعر الجاهلي»، حتى لو كان صاحبه مخطئا، وآثرت أن يتلافى أولو الأمر الخلاف بالحكمة والأناة. وكانت وزارة الاتحاديين قائمة، تزعم لنفسها أنها حامية حمى الدين والقائمة على مراقبة عقائد المسلمين. ولكن كان من أولي الأمر رجال ذوو حكمة آثروا ألا تقوم حول المسألة ضجة لا فائدة منها لأحد. فلما طلب بعض المشايخ محاكمة الدكتور طه وإخراجه من الجامعة ومصادرة كتابه، أفهمهم من بيدهم الأمر أن ليس في الكتاب ما يحاكم عليه. وأعلن الدكتور طه للناس أنه يؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر، واتفق على أن تشتري الجامعة المصرية الكتاب فلا تتداوله أيدي القراء. وقرر مجلس الجامعة في ذلك الحين أن ليس لأية هيئة حق المداخلة في شؤون رجال الجامعة بحال. ورضي حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر يومئذ بهذا الحل ولم يعترض عليه. واعتبر الكل على ذلك أن المسألة انتهت فلا محل لفتحها من جديد. وما دام الرجل قد أعلن إيمانه صراحة للناس فليس لأحد بعد ذلك أن يتهمه في دينه. وإذا كان المبشرون يغتبطون إذا هم كسبوا للنصرانية مسلما فليس من الحكمة ولا من العقل ولا من مصلحة الدين في شيء أن يسعى المسلمون إلى تكفير المسلمين وإخراجهم من حظيرة الإسلام. وسكنت بذلك العاصفة، وظلت ساكنة إلى أن استقالت وزارة زيور باشا، وتولت الوزارة الحاضرة مقاليد الحكم.

ولم يكن أحد يتوقع أن تثور مسألة الدكتور طه وكتابه من جديد، فيما يمضي هيكل قائلا، لكن حضرات العلماء الذين تحركوا في المرة الأولى قدموا عرائض يطلبون فيها فصل الدكتور طه من الجامعة ومصادرة كتابه وإحالته إلى المحاكمة، هذا مع أن النيابة العمومية كانت أبلغتهم في عهد وزارة الاتحاديين أن لا وجه للمحاكمة، ومع أن الكتاب سحب من السوق فعلا بأن اشترته الجامعة، فلم يداخل أحدا ريب في أن هذا الطلب الذي تقدم من جديد إنما تقدم لقصد إحراج الوزارة الحاضرة أمام الرأي العام باسم الدين، وأنه قد يتخذ سلما لأغراض ومآرب أخرى ليس الدكتور طه حسين منها في شيء. ويضيف هيكل بلسان حزبه، واثقا من قوة الائتلاف الذي جمع ما بين السعديين والعدليين وأزال أسباب الخصومة التقليدية بين الأخوة الأعداء، إنه يود أن يعلم حضرات المشايخ الذين قدموا «العرائض» ما يعلم الناس جميعا من أن الوزارة قوية غاية القوة، مؤيدة أشد التأييد، وأن محاولتهم إحراجها على هذه الصورة أو على أية صورة أخرى لن تصل بهم إلى أية نتيجة إلا إقناع الناس بأنهم يتصدون لغايات خاصة، أو لإفساد الجو السياسي مما لن يستطيعوا الوصول إليه.

ويختم هيكل مقاله بما يؤكد السياسة المدنية لحزبه الذي أصبح يتولى أمور الحكم، وهي سياسة قامت على تأكيد الحضور المدني للدولة، واحترام الحرية الفكرية بوصفها اللازمة المنطقية للحرية السياسية التي يكفلها الدستور ويصونها، والامتداد بمبدأ الفصل بين السلطات إلى ما يدعم الطبيعة المدنية الخالصة لمؤسسات الدولة، ويستبعد تماما فكرة الدولة الدينية أو حلم إحياء نظام الخلافة الذي تعلق به مشايخ الأزهر، وأغرتهم به أطماع الملك فؤاد السياسية. ولم يكن ذلك غريبا على هيكل الذي حاول حث سعد زغلول، مع بداية الائتلاف، على مهاجمة الهدف السياسي من محاولة إحياء نظام الخلافة، فيما يروي في الجزء الأول من مذكراته. وهو الأمر الذي لم ينسه في مقاله الذي ينهيه معرضا بهذه المحاولة، موجها النصيحة، في حسم، إلى حضرات المشايخ، كي ينصرفوا إلى ما يسره الله لهم من عبادته وحسن تقواه والتفكير في إصلاح حال المسلمين الدينية ودعوة الناس لعمل الخير، ذلك أقوم وأهدى سبيلا من حركات جمعية الخلافة وغير جمعية الخلافة. وهو أدعى لمحافظة المسلمين على دينهم الحق وعلى واجباتهم، وذلك هو المثل الصالح الذي يضربه العلماء في الدين للناس. ولعلنا نطمئن إلى استماع حضراتهم لهذه النصيحة الخالصة لوجه الله، فيما يقول هيكل، لعلهم يذرون السياسة لرجال السياسة، والقانون لرجال القانون، والجامعة لرجال الجامعة، ويقفون جهودهم لخدمة الدين ورجال الدين مما تريد الحكومة القيام به في سكينة رجال الدين وهدائهم.

ثقافة الوهم

الثقافة حينما تستحي من ثقافتها

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

هل تستحي الثقافة من فعلها...؟

وهل تداري خجلها وتغطي عليه؟

في ما يتعلق بصورة المرأة في الثقافة لا شك ان هناك حيلاً كثيرة في التعبير عن هذه الصورة والعبث بها بطرائق متنوعة.

واشد انواع هذه الحيل مكراً هي في ما نجده في «الامثال» وفي «الاساطير».

وهي نوع من الخطاب الماكر حيث يختفي المؤلف او صانع الحكاية، وتبرز الاسطورة او المثل من دون مؤلف او تاريخ او اية علامة على صانع النص ومبدع المثل.

لذا فان الامثال والاساطير تاتي بوصفها قناعاً تتقنع فيه الثقافة لكي تمنح نفسها حرية غير مراقبة للتعبير عن مكنونها. واخطر هذه المكنونات هو صورة المرأة.

وتاتي افروديت (او فينوس) بوصفها ابرز علامات الفعل الثقافي مع الجسد المؤنث.

ونرى الآن تماثيل افروديت (فينوس) في متاحف العالم وقد طار من التمثال إما رأسه او يداه.

وهو تمثال لامرأة عارية مثيرة وصغرية، انه جسد خلاّب. ولكنه جسد بلا راس او جسد بلا يدين.

وهذه هي صورة المرأة بلا راس.

وهي صورتها بلا يدين (نؤوم الضحى، خرقاء، سيدة كريمة فلا تعمل).

جسد معطل.

وفي مركز بومبيدو في باريس تظهر منحوتات للمرأة في اعضاء جنسية مضخمة ورؤوس فارغة.

وظهر تمثال للمرأة برأس بحجم حبة الزيتون مع نهود منتفخة واعضاء تناسلية متورمة.

من كسر يدي افروديت...

ومن قطع رأسها...

هذا سؤال لن نعرف جوابه

مثلما اننا نجهل قائلي الامثال وصانعي الاساطير. انها حيل ثقافية للتعبير عن المكنون عبر الرمز والمجاز والحكاية، لكي يجري اقناعنا بأن المرأة جسد بلا رأس، وانها تمثال عار وجذاب وختان - وحسب -.

- ٢ -

وان كانت الثقافة تتوسل بالمجاز والحكاية لتداري سوءتها وحياءها فان اولاد الثقافة قد تعلموا هذه الحيل من سيدتهم ومربيتهم البارعة.

وها هو توفيق الحكيم يتناول حكاية بيغماليون مع تمثاله ليصوغها فحولية تضع الانوثة في الاطار الثقافي المحدد.

والفنان القبرصي بيغماليون يصمم تمثالاً باهراً لانوثة جذابة فتانة ولكنه ينظر الى تمثاله الجميل بحسرة ويتمنى ان تدبّ فيه الحياة.

وتتدخل الثقافة هنا لتحقق للفنان الذكر رغبته، وتقول الاسطورة ان افروديت وهبت الحياة للتمثال الذي تحرك وتنفس بوصفه فتاة بارعة الجمال كاملة الحياة.

وهنا يتكامل الجمال مع الحيوية في هذا الكائن المؤنث، وتاتي صفة الحياة من «افروديت» التي هي صورة انثوية عن الجسد المكتنز اغراء وشهوة.

ويقف دور الاسطورة عند هذا الحد. وهو موقف يوحي بانتصار المرأة لانوثتها عبر تصرف افروديت ومنحها الحياة الى التمثال.

لكن توفيق الحكيم يعيد صياغة الحكاية ليقلب القصة ويفسد فرحة الجسد المؤنث بالحياة.

وفي مسرحية توفيق الحكيم نشاهد بيغماليون يدخل مع تمثاله الحي في صراع مرير. فهذه امرأة تتصرف تصرفاً بشرياً، فهي تطبخ وتكنس، ويعتريها ما يعتري البشر من نواقص وأزمات. انها شروط الحياة، ولكن هذه الشروط تقلل من قيمة الجمال ومن فتنة الجسد الكامل الجسدية.

صارت جسداً حياً يتكلم وينفعل ويصرخ ويفكر. وهذه كلها نواقص ونواقص تنقص صورة الانوثة التامة - كما يريدها النحات -.

وهنا يضيق الفنان ذرعاً بتمثاله ويتوجه بالدعاء والتضرع لكي يعود الى سابق عهده ويتحول الى جماد صامت اخرس غير فعّال. ويهوي على راس الفتاة بالمكنسة.

انه يهوي على رأسها بالتحديد. يحطم هذا الراس ويقضي على صفات الحياة في الجسد المؤنث.

لا يجتمع الجسد المؤنث والراس. ولذا صرنا نرى تماثيل افروديت وفينوس مقطوعة الرأس (واليدين).

تخطئ الثقافة - اولاً - فتمنح الانوثة رأساً ومجموعة صفات، ولكن الثقافة لا تعدم ابناً باراً يكتشف الغلطة ويتولى تصحيحها. وذلك لكي يحافظ على صورة «الجمال الكامل» وهي «ما يتجسد في هيئة تمثال عار صامت راكد يخضع خضوعاً تاماً لارادة النحات.

ويخضع خضوعاً تاماً لارادة الثقافة التي تظل تمارس دورها في النحت وفي التشطيب، فهي تقوم بالصياغة واعادة الصياغة، ولكنها تنتهي دوماً بجسد بلا رأس ولا لسان ولا يدين وهو جسد ثابت لا يتغير منذ عصور الجاهليات الفحولية الاولى على زمن النحاتين الاوائل الى زمن الكبرياء الفحولية المعاصرة في منحوتات مركز بومبيدو في باريس.

- ٣ -

وتصبح صورة فينوس (افروديت) نموذجاً للجمال المؤنث بوصفها صامتة راكدة وبلا رأس ولا يدين، وهي اشارة مجازية الى عدم حاجة الانوثة للرأس وعدم حاجتها لليدين مذ كانت نؤوم الضحى.

وان اي تغير في صورة الجسد المؤثر المرموز اليه بجسد فينوس سوف يتبعه حالة استنفار ذكوري.

حدث هذا لعمر ابو ريشة الذي يحكي لنا في ديوانه (ص ٣١٥) انه كان يعرف فتاة هي المثل الاعلى للجمال ثم غابت عنه عشر سنوات، ولما رآها بعد تلك الغيبة لم يفت على ذهنه الفحولي ان يلاحظ التغير عليها. وهنا تشرئب النفس الذكورية لتستدعي «فينوس» وتمثال «بيغماليون» ويطلق الشاعر الرجل قصيدته «امرأة وتمثال» حيث تحضر فينوس وتتجسد في ابيات القصيدة وتكون نموذجاً يحتذى وهدفاً مطلوباً. ويطلب الشاعر من فتاته الا تتغير، ان تتوقف عن الحياة وان تكف عن النمو، وان تكون فينوس الاخرى بطلب منها ان تتحجر والا تتغير. وان تتوقف امامه تمثالاً اخرس جامداً. لانه يريدها كذلك ويريد ان يخرجها من شروط الحياة مثلما فعل ببيغماليون صاحبه الحكيم. ويختم ابو ريشة قصيدته ببيت القصيد وبيت القصد فيقول:

«أخشى تموت رؤاي ان تتغيري...

فتحجري»

عليها ان تتحجر وان تتحول الى فينوس كي لا تموت رؤى الشاعر.

انه الجسد المؤنث، مادة بصرية ومجال لسياحة عيون الشاعر ونزهة خاطر النفزاوي واتباعه، وحسب المثل الانكليزي «المرأة لكي تنظر اليها لا لكي تسمعها». ولذا يطلب منها الشاعر ان تتحجر، ولو انتظرنا قليلاً لرأينا الشاعر يهوي بالمكنسة على رأسها ليتخلص من هذا العضو الزائد - كما يفعل الازواج الاميركيون اليوم بضربهم زوجاتهم اللواتي لم يقبلن بهذا المجاز الشعري الفحولي ويتحجرن مثل فتاة شاعرنا.

- ٤ -

هذه محاولة تنجزها الثقافة على يدي ابنائها الاوفياء لشروط الرؤية المترسخة، ان استحت الثقافة عن فعل بعض هذه الشروط في فترة ما فإن رجالاً بررة يأتون في آخر الزمان ويكملون ما نقص من الشروط. وتاتي المحاولة الثقافية اخيراً بصياغة نهائية.

«ان اية اضافة حيوية ليست سوى نقص في الجمال الجسدي».

فتمثال بيغماليون كامل الجمال ولم ينقص الا بعد ان اكتسب شروطاً جديدة افسدت جماله، ولذا تولى توفيق الحكيم اعادته الى كماله الجسدي. وحاول ابو ريشة تجميد تمثاله لكي تظل فتاته مثلاً اعلى للجمال.

وكان نقص في حيوية الجسد يصبح ميزة جمالية. ولذا فان ابو ريشة حينما رأى فتاة عمياء صرخ مبتهجاً ابتهاجاً فحولياً وقال:

«عيونك اجمل ما في الوجود
لأنك لست ترين بها».

كلما تعطلت حاسة فاعلة كالرأس واللسان وغيرهما زاد ذلك من جمال الجسد الذي يسمو بكونه اخرس غير عاقل وغير فاعل حتى لقد استحسنوا اللثغة في الحسناء، وطلبوا تحجر الجسد ليكون تمثالاً ابكم يستجيب لليد اذ تلمس والعين اذ تسبح والثقافة اذ تقطع منه الرأس واليدين.

وما من شك ان توفيق الحكيم وابو ريشة تشربا الفعل الثقافي وتشبعا منه وفيه ولذا نضح اناء كل منهما بما اختزنه من رصيد ثقافي عن الجسد المؤنث.

تقرير ارشمندت كورفو

سليم بركات

كل ارض منسرحة على خلانها هي للكنيسة. بساتين الزيتون وسط العاصمة، والخلاءات المحيطة بمبنى السفارتين الروسية، والاميركية، المتجاورتين، هي للكنيسة. الاسواق المطوقة على طباع الريف استعراضاً وضجيجاً هي للكنيسة. محطات المركبات الطويلة النفس - الباصات، والشاحنات، لنقل الناس في الاقاليم، وتدبير فرائض المهن، هي للكنيسة. اقطاعات، وضِيَع، ومساكر، وكُور، وخلجان بحر، وسفوح، جبال، هي للكنيسة.

لا كلمة تُلزم تصبيغاً الاّ كلمتها. السياسيون يمرون تحت قوس الثوب الكهنوتي، وبَرَكة البطريرك، الى افتتاح المشهد المعتاد عاماً بعد عام. الجيش يُستعرض، في اعياده غير المحصية، امام عصا الحكمة المُذهّبة في يد السينودس. يتوجب على الزائر الرسمي العبور من مكتب الرئيس المتواضع الى فسطاط الصليب الفاره، ذي الطنافس العريقة، والمقاعد المنجورة على طُرز الجلال القديم، المتلالئة ذهباً.

وساطة الكنيسة في كل امر وساطة لا تُردّ. الزواج الكنسي، وحده، يبيح الاعتراف الخالد بالأبوة، والأمومة، والموت. وللكنيسة بثها الاذاعي، والمرئي من شاشة تكرّر، برتابة تذكيرية، عرضَ مقطوعة من موسيقى قيثار لا مهارة في ادائها، تصبها رسوم بالكومبيوتر عن استبدال أهلّة مساجد بصلبان، بعد «نهوض» الفارس الهلليني (بحسب الرسوم المعروضة) من رقدته - سهوِ الرمزي، مستعيداً زُمرّد «كوشتنتينوبل».

لم يكن في الحسبان، كهانةً او نظراً متبصّراً في وقائع الحياة القبرصية، ان ترتج بوابة دار البطريركية الحديد، السوداء العالية، وسورها المشاكه، تحت الركل والجذب ابتغاء خلعها. ولو قُيّض - في تخمين اعلامي لعاقبة مفترضة - لاولئك اليافعين، شباناً وشابات، اجتياز الفناء الحجري، ذي الفسقيات المُعشّقة بالمرمر ينبثّ ماءً (والماء عزيز في الجزيرة، تبلغ مثاقيله مثاقيل الفضة ثمناً)، لتطايرت ثياب كهنوت، وبطرشيلات، ورخام كثير، وأيقونات، وتماثيل، وورق صكوك، ومحابر، وصناديق بخور، وخرز، وخشب كريم، وعاج معرّق، وخمور، اعلى من سارية العلم اليوناني (لا القبرصي)، التي تبرز في سماء المركز من قبة الفضاء، قريبة الى «جرح الابن» الذي يظلل المبنى الحجري المترامي في سؤدده الرّضي.

بنكراتوس ميراكليس هو الذي فجّر ريحاً، لامرئية من قرية الرياح الملجومة. ارشمندت وديع، حليم النظرات، خجول، شاب في عقده الرابع، تحبه رعيته حبّ الصديق في ديرته ببلدة كورفو، التي مات راعيها فتوجب تكليفه. لكن البطريرك نحّاه، من دون انذار، فانصاع، فيما أبى اهل كورفو تعيين غيره.

جاء اعلاميون يستقصون الامر، وقد تناهى ان سبب العزل ما اظهرت الكنيسة من تُهم «مُخلّة» بجلال ثوب بنكراتوس. ولما اشتد الطلب في توضيح زعم الكنيسة «الفضفاض»، وتحميلها المسألة مناسك مبهمة، حاولت قطع «دابر» هذا التدخل الفجائي، لأول مرة، في سلطتها غير الخاضعة للمساءلة، فرمت الارشمندريت بارتياد الحانات متنكراً في ثياب مدنية، وباتصالات له، في «قاع المدينة»، تنم - ربما - عن شذوذ (اللواط صراحةً، والمثلية).

صحافي من قناة التلفاز Sigma جالس البطريرك يتحاوران في المشكل فلم يتم من اللقاء المفترض إلا بعضه، لينتهي بـ «طرد» الصحافي من مكتبه (مكتب البطريرك) فلم تحتمل القناة «الاهانة» فردّت الصاع ثلاثين صاعاً، لتُحيل مكتب تحقيقاتها المفتوح لامومة آلة التصوير الى «خلية ازمة» مستنفرة، تصل ما انقطع من الحقائق، وترفو البراهين، وتُسلّك الشهود في دحض المزاعم، وتستفتي السياسيين والناظرين، والعامة، حتى اخرجت البطريرك خريسو سوموس عن طوره، فلا يمرّ بالصحافيين المتهافتين عليه، في خروجه من مكان او دخوله اليه، الا ويلكز مكبرات الصوت الصغيرة في ايديهم، او يدفعها عن فمه بيده العصبية. ولأول مرة يقدم بعض الاعلام اسم البطريرك مترجماً بحرفه: «خريسو سوموس: الفم الذهبي» إمعاناً في المفارقة الحاصلة بين منطوق ومقام. لجأت الكنيسة، من جديد، الى مقصّها لقطع «دابر» الحريق المستفحل، فدعت الى استفتاء على بضع من مرشحيها لمنصب كورفو الشاغر، الى جانب بنكراتوس الوديع، لا يلزم السينودس تعيين الأقوى، لكنه يمهّد «لغربلة» في الوضع، فإذا الاصوات تنصب، وفقاً كاسحاً، في بحيرة الارشمندريت الشاب. فلم تعض الكنيسة على جرحها، بل سارعت الى استخراج نفي طوعي للارشمندريت الى اليونان، لفترة قصيرة، تمتص فيها سُخباً ما كانت في حساب النبوءة الآمنة لدار البطريركية. وما ان أستقل بنكراتوس طائرةً من ريش الرخّ الاعظم الى رحاب الكهف الاغريقي الأمّ، حتى انفجرت احشاء المدارس الاعدادية، والثانوية، من حمّى اين منها ظهور مادونا في رعيةٍ من مراهقيها، فصعدت الثياب المدرسية ابراج الكنائس وشرفاتها، وعصفت بالاسيجة، التي نصبتها الشرطة لفائف ضخمة من الاسلاك الشوكية، في المعابر الى حرمات مرهونة للثالوث الاقدس: جرحى من اليافعين. جرحى من شرطة دفع الشغب. جرحى من الأرصفة المقلّعة حجارتها، المهانة بالزجاج المهشم، والحجر اللقيط، وعلب الصفيح، كما يحصل تحديداً على ادراج ملاعب كرة القدم.

لاول مرة ينقسم الشارع على نفسه في صوغ عبارته نقداً صريحاً ضد مسلك الكنيسة : عنيف، وأقل عنفاً، وهادئ بعض الشيء، على نحو لا مثيل له كما يقول العارفون. غير ان المذهل هو العصبية التي طوّعها هذا الحشد الهائل من يافعين، ذكوراً وإناثاً، ترعرعوا - في اوقات فراغهم - قرب ابواب الديسكو، والفليبرز، والبليارد، وفي المنعطفات، التي تحتشد فيها الدراجات النارية لاستعراض الاعمار النارية وضجيجها الباذخ.

لماذا ناصر المراهقون بنكراتوس على هذا النحو الغاضب؟ هم ليسوا كآبائهم وامهاتهم، في قُربِ ذلك الرعيل من مسّ القدسيّ في الكنيسة. او مسّ الهيمنة من بطاركتها المتلثّين عافية وسلطاناً. كان عليهم ان يكبروا، قليلاً اكثر، لتصير حيواتهم «الواقعية» اقرب مثالاً في الظل الشاسع لقبضة الكنيسة، حتى يتعين على ملَكاتهم ان تستكمل خياراتها مماألةً، او مخالفةً. لكنهم مستعجلون، في الأرجح، لاقتناص ما يكون الرهان على ثقتهم في استعراض الخلاف، أيّ خلاف، على قاعدة تأكيد الذات، تماماً كمحاكاتهم للصورة المرضيّ عنها حين يداهمون، بغضب مبالغ فيه، حواجز جنود الامم المتحدة، في مناسبات «الايام السوداء» من تاريخ انقسام الجزيرة. بيد ان المسألة، برمتها، تبدو كأن يداً أدارت تمثال الاستعراض عكساً على قاعدته: ضد الداخل هذه المرة، من دون اكتراث بسخط الآخرين، الذي بدا «مفككاً». بنكراتوس - ذو العينين الوديعتين، والابتسامة المذهولة من «انقلاب» جرّه الى الشارع بلا قصد او توطئة. اعترف، عقب عودته من اليونان الأم انه «نزل» الى «قاع المدينة» بملابس مدنية، في مهمات توزعت بين تبشير خفيّ لرد بعض التائهين الى «جادة النقاء» من جهة، او «مكلّفاً»، بدعم من الكنيسة ذاتها، بالانخراط الخفي في «نضال» لاكراد تركيا، المتمتعين بدعم رسمي ضد انقرة.

لن يعرف احد ان كان مسلك الكنيسة في «حصار» بنكراتوس رداً على «انخراطه» في «نشاطات كردية»، ام لا. فقد ارتبط الارشمندريت الشاب، برباط قوي، كما ظهر لاحقاً، الى ثيوفيلو يورياس، رئيس جمعية الصداقة القبرصية - الكردية، الذي اغتيل قبل سنتين على نحو لا يرقى شك الى يد الاستخبارات التركية فيه، ثم اغتيل القاتل بعد ظهور خيط اليه، فضاع الاثر. وكان ثيوفيلو، المغدور، «جسراً» من العلاقات بين انشطة كردية من انحاء الارض، متفانياً في «احتضانهم»، احال بيته ومكتبه الى «خلايا» مستعرة بلهب مهندَة. ذلك - في بعض الترجيح - امر لم ترغب الكنيسة، بالرغم من عدائها الذي لا هوادة فيه لتركيا، ارضاً، ونظاماً وسماءً على الارجح، ان تنحو اليه بما تتصف به من مغالاة ضارية في الذهاب الى الاقصى دينياً ضد تركيا. ولم يكن دعمها اللامحدود، بالجبايات المالية، والتبرعات، وحواجز الخير، في شوارع قبرص كلها، لصرب البوسنة، الا مظهراً من «تكريس» العداء لغير الارثوذكسية، بعدما تحولت وسائط اعلامها، مسموعةً ومرئيةً، الى «ساحة حرب» ضد البوسنيين، كأن للبوسنيين يداً لا تخفى في احتلال جزء من قبرص (!!). ولن يكون اكراد «حزب العمال الكردستاني» استثناء في هذا، ولو وضعوا صلباناً في رقابهم، وانقلب واحدهم فيهم الى «اندرياس».

ثلاثة رعاع من «قاع المدينة» وشوا بنكراتوس الى البطريركية. هذا ما أعلن لاحقاً، على استهوال المستهولين ان تعتدّ الكنيسة، ذات الجلال، بوشايات اناس من «كشاشي ذباب الحانات» وحين اتخذ السينودس قراره الظني بادانة بنكراتوس، في جلسة مقفلة، خرج احد اولئك الرعاع، الموصوف لصاً محترفاً، عن ضلاله، بحسب شهادته امام وسائط الاعلام، معترفاً بتلقيه مالاً على وشايته. اما الاثنان الآخران فظهرا في رومانيا سائحين.

دخل محامون من اتجاهات مختلفة على سكة بغل بنكراتوس الهادئ، ليختطفوا «نسر الحق» من أروقة البطريركية الى حلبة القضاء.

تدخل رئيس الجمهورية وسيطاً.

أسقطت الكنيسة اتهاماتها، جملةً، عن بنكراتوس، لكنها استمرت، وأصرت، على مبدأ حقها في تعيين غيره على رعية كورفوس، التي لا تريد غيره.

هذا مختصر الخبر، فاعلموا.

تتمة حوار محمود درويش

من جهة اخرى، ارى ان من الضروري التمييز بين السلطة الفلسطينية، وبين المجتمع الفلسطيني، وبالتالي لا بد من انخراط كل الامكانات والكفاءات الفلسطينية في تطوير الوضع الحالي. من هنا على فلسطينيي الشتات ان يبذلوا جهداً كبيراً في التعامل الايجابي مع الشعب الفلسطيني، واشراك البنية التحتية والاقتصادية له في حركتهم، وان لا يكون الموقف من السلطة تطبيقاً اوتوماتيكياً للموقف من المجتمع.

الدولة مزدوجة الهوية

● لدى عودتك من زيارة فلسطين قلت ربما كان امثل الحلول لقضية الشعب الفلسطيني هو احياء عناصر الفكرة القديمة القائلة بدولة واحدة لشعبين، دولة مزدوجة الهوية.

هذا حل شديد الواقعية، لكنه يبدو خيالياً امام «خرافية الواقع» الذي آل اليه مصير العالم العربي ومصير الفلسطينيين في كفاحهم من اجل وطنهم. هل تظن ان الكيان اليهودي يمكن ان يهيأ لمثل هذا الخيار؟

- في الوضع الحالي يبدو خيار دولتين لشعبين هو خيار صحيح، ويجب ان يتحقق، لكن كما شاهدت، وقلت لك، فإن مثل هذا الخيار اي نشوء دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل تعترضه عقبة موضوعية ضخمة جداً هي المستوطنات. على ان هذا لا يعني ان نوقف المطالبة به، أو ان نتخلى عن خيار الدولة المستقلة.

هذا على مستوى الحاضر، لكن على المستوى البعيد، على المستوى التاريخي، فان فكرة الدولة العلمانية الديموقراطية التي طرحتها المنظمة في السبعينات، ونادت بتعايش الأديان الثلاثة الاسلام والمسيحية واليهودية في اطار نظام ديموقراطي علماني، هذه الفكرة يجب ان تعاد اليها الحياة مع تطوير دولة واحدة لشعبين. هذا هو الحل التاريخي الذي أراه، والذي يتغلب على افكار «الغيتوات» و«العزل»، وما شابه. وكما قلت سابقاً، فإن الطلاق بين المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني سيؤدي الى خنق المجتمع الفلسطيني بسبب تداخل الاستيطان وتقطيع اوصال الأرض جغرافياً، وعدم وجود اي وحدة جغرافية بين القرى والمدن الفلسطينية. فعبر كل مدينتين تجد هناك استيطاناً وحاجزاً اسرائيلياً. اما الزواج، فهو قبول بشروط العبودية، اما الحل التاريخي الذي يشكل حلماً، كما أرى، فهو ان تقوم على هذه الأرض دولة واحدة لشعبين بحكومة واحدة وبرلمان واحد، وبتعايش حقيقي.

لكن هذا، حتى يتحقق، يحتاج الى انقلاب ثوري في وعي الاسرائيليين.

● مثل هذا الحل المستقبلي الحالم، لا بد ان يكون مسبوقاً بوقف الهجرة اليهودية الى فلسطين.

- طبعاً، فعندما قلت انه يحتاج الى انقلاب ثوري في الوعي الاسرائيلي، فهذا يتناول قانون العودة الذي اقره الكنيست في مقابل تطبيق حق العودة للشعب الفلسطيني، وهو حق اقوى على مستوى الشرعية الدولية، فالعالم كله يعترف به، بينما قانون العودة قرار اسرائيلي محلي، استيطاني وإذا استمر تنفيذ هذا القانون على الأرض، فهذا يعني ان الاسرائيليين ما زالوا يصرون على ان تكون اسرائيل دولة يهودية فقط.

● لو وجدت نفسك وجهاً لوجه مع شمعون بيريز ما أول وآخر ما تقول له؟

- ربما انتظر ما سيقوله لي، واكاد اعرف ما سيقول لي، سيوجه اليّ سؤالاً يخلط فيه بين «السلام» و«عملية السلام»، سيوجه إليّ تهمة التحفظ على السلام، وسأجيبه إنني متحفظ على المصطلح الخالي من الارادة الانسانية المشاركة، وهو مصطلح «عملية السلام»، فهي، بقطار يقوده سائقان اميركي واسرائيلي، بلا شريك عربي يعرف ما هي المحطة الأخيرة لرحلة هذا القطار.

اعانك الله

● وماذا تقول لياسر عرفات الذي وضع يده في يدك ودخل بك الى اجتماع السلطة الوطنية الفلسطينية قبل ايام؟

- اقول له اعانك الله وشدّ من عزمك لمواجهة مفاوضات المرحلة النهائية، لقد انتهت المرحلة الاولى بتثبيت الاقدام على الأرض، اما الآن، فقد بدأت مرحلة بناء صورة المستقبل، والدخول في القضايا الرئيسية الصعبة التي تحتاج الى صبر اسطوري، والى ابداع خلّاق، والى خيال سياسي جامح وفسيح.

● قبل اغتيال فتحي الشقاقي زعيم «الجهاد الاسلامي» بأمر من رابين الذي اغتيل بـ «أمر من التوراة» تذكر، قلت لك ان الشقاقي قال في تصريح للصحافة قرأت إليوت ودستويفسكي ومحفوظ وسيد قطب وذكر غيرهم ثم توقف عند اسمك فقال انه اعجب كثيراً بقصائد «لماذا تركت الحصان وحيداً». المؤسف ان هناك في صفوف مثقفي العالم العربي صمت مطبق، يشبه صمت المتواطئين، عن هذا الطراز من المكافحين المثقفين. كان افكار «مرحلة السلام» تمكنت من الايقاع بيننا وبين دمنا بحيث ان هذا «الفدائي الجديد» الذي يلقى اقصى درجات التعاطف معه من قبل ناس الشارع، لا يلقى ادنى تعاطف معه من جانب «المثقف العربي العلماني» بل ان هذا المثقف نزع عنه صفة الشهيد، واستعمل فيه مصطلح اعدائه فسماه «المنتحر» كيف ترى الى هذه المفارقة المأساوية؟

- نحن نمرّ في مرحلة تبدّل المصطلحات كجزء من المعركة الثقافية الدائرة على روايتنا التاريخية وذاكرتنا، وأرى ان هذه اللحظة من فوضى المفاهيم ستكون لحظة عابرة، وسيعود الشهداء الى مكانتهم اللائقة بدمهم في تاريخ ذاكرتنا، وفي العلاقة بيننا وبين تاريخنا ووطننا. ولن يستطيع اي سيف ان يكتب تعديلاً على رواية دمنا عنا. فليس في وسع احد مهما بلغ به الانسحاق امام «الآخر» ان يقبل التفرج على دمه.

موقف ادوارد سعيد

● ما رأيك بموقف ادوارد سعيد من العملية السلمية، وهو موقف يبدو بدوره للبعض شاعرياً وحالماً وجريئاً كمواقف الشعراء؟

- نحن محتاجون الى مواقف فكرية جريئة كموقف ادوارد سعيد، لأن على المثقفين ان يظلّوا، دائماً، حراساً للمبادئ، لا أن يكونوا منخرطين في البراغماتية، او الواقعية السياسية المتحررة تماماً من المبادئ. موقف ادوارد سعيد هو موقف نقدي، وجذري، وضروري للوعي الفلسطيني وللمجتمع الفلسطيني، ومن هنا، انا احيي هذا الموقف. على المثقفين، باستمرار، ان يحتفظوا بخصال الحالمين، وبالاحلام، لا ان يكونوا براغماتيين وبلا مبادئ، ولا احلام.

● على الطرف الآخر من القوس نفسه، قلت، نحن تغيّرنا، وان زمن الفاتحين قد انتهى، وان ما تبقى لنا هو ان نحمي انفسنا من الفتح المضاد، قوة المشاعر الانسانية هي التي تطغى في النهاية على هذه المفارقة، او المقارنة؟

- المشكلة المعاصرة اننا لم نكن فاتحين، وان كنا نتكلم لغتهم، اما سيوف الفاتحين فكانت في ايدي الطرف الآخر.

● هل لمست فروقاً ما في التفكير بين مثقفي فلسطين ٤٨ ومثقفي الجزء الآخر من شعبهم ممن يتجمعون اكثر فاكثر في الاجزاء الوطنية من قطاع غزة والضفة الغربية؟ ما الذي يصل ويجمع، وما الذي يبدو مختلفاً بين الجسمين؟

- الحقيقة ان لا المسألة الثقافية، ولا المسألة الوطنية تفيد البحث في الفروقات. اجتمعت خلال زيارتي مع اكثر من مئة مثقف فلسطيني في حوار طويل ومعمق، وما لفت نظري ان الحوار كله، وان اختلفت صياغاته، يحمل سؤالاً واحداً، هو: «ماذا نكتب بعد الآن؟ وكنت متردداً بصدد هذا السؤال. قلت علينا ان نكتبه ان نواصل كتابتنا، وان نواصل سيرة الأدب، وهي ان نروي حكاية الانسان في وجوده وفي عالمه وفي اسئلته العملية والميتافيزيقية. في اي تحول سياسي عادة ما نطرح نحن العرب: ما هو مستقبل ادبنا؟ هذا السؤال يعكس قصوراً في وعي الكتابة وطبيعتها. لانه ما من شعب آخر سأل: ماذا نفعل بعد ان وصلنا الى سلام او حرب. طبعاً يمكن ان تكون هناك لغة مختلفة، وقد يختلف التناول، لكن الأدب سيواصل رواية قصة الحياة.

● ومع ذلك بخصوصية اكبر ساستعمل السؤال: ماذا تكتب الآن، وماذا ستظل تكتب بعد الآن. من الواضح ان الزيارة احدثت فيك صدمة كبيرة؟

- انني منذ فترة طويلة مشغول بتطوير مشروعي الشعري، من دون ان يكون ذلك مرتبطاً، بشكل ميكانيكي، بالتطورات السياسية للقضية الفلسطينية. اشعر ان لغتي الشعرية تحررت من هذا الارتباط الميكانيكي، وأحاول باستمرار ان اتحرر من ضغط اليومي الراهن. وإذا شئت ان تعرف ماذا اكتب الآن، فاقول لك انت تعرف انني اكتب كتاباً عن الحب.

● هذا صحيح، لكن معرفتي تتوقف عند العنوان فقط، وليس امامي غير انتظار النصوص.

- انني اكتبها.

● تكلمت عن تحرر لغتك من ضغط اليومي، وخلال هذه العملية التحررية الجمالية، كان وما يزال هناك خيط المنفى الذي يصل بحلقاته المتعددة موضوعات حياتك وموضوعات كتابتك.

- لا أستطيع ان أبوح بأي شكوى من المنفى، لقد كان المنفى كريماً جداً، ومعلماً ومثقفاً ووسّع مساحتي الانسانية ومساحة لغتي، ومكّن عبارتي الشعرية من ان تتضمن حواراً بين شعوب وثقافات. لا استطيع ان اتخلى عن هذا المنفى، فهو احد مكوناتي الاساسية، وحتى لو عدت الى حيفا وعكا وعشت هناك، فإن المنفى في داخلي، باعتباره منفى انسانياً واسعاً، هو الشرط الانساني الأشمل. والمنفى لي، هو، في النهاية، مفهوم نسبي ايضاً، فقد يكون المنفى «هنا» في الوطن اكثر مما هو خارجه.

الاصغاء الى اسئلة جديدة

● لو تخيلنا انك تحمل الآن بين يديك بروفات العدد ٥٠ من الكرمل، أياً يكن المكان الذين ستعاود صدورها منه، ولنفترض انه المكان الذي طالما حلمت بالعودة اليه، فما الذي سينضاف الى المشروع الاصلي لـ «الكرمل»، ما الاسئلة التي ستحرك هذا المشروع مجدداً؟

- اهم شيء هو ان تحافظ المجلة على تراكميتها، وان تواصل تراثها كجسر للحوار والتفاعل بين الأدب العربي وآداب العالم، مع الاصغاء اكثر الى الأسئلة الجديدة التي يطرحها الوضع الفلسطيني الحالي، وتركيز اشد على ما تنتجه تلك الأرض من لغة. اما المشروع بهيكليته العامة فسيبقى مشروعاً ابداعياً وثورياً بالمعنى الأدبي للكلمة.

● هل انضاف شيء جديد الى متابعتك للابداع الادبي المنتج في الداخل الفلسطيني؟

- الفترة الزمنية القصيرة لوجودي في النسيج الفلسطيني هناك لم تتح لي فرصة الاطلاع الجيد على الاضافات التي حدثت في الأدب الفلسطيني، انما اهم ما كنت ابحث عنه كان حول طبيعة علاقة الانسان بوطنه، ما أراد ان على المبدعين ان يكتبوا هذه العلاقة بلغة غير وطنية بالمعنى الكلاسيكي، او النضالي للكلمة. وانا شديد الاصغاء الى الاصوات التي تذهب في هذا المنحى، في الوطن والشتات. الكتّاب والشعراء الاقدم وفّروا على الجيل الجديد ضرورة التعامل مع منطقة تاريخية اوسع، ومع موضوعات اكبر، كانت ضرورية تاريخياً على سبيل تثبيت الهوية الوطنية والثقافية الفلسطينية، وفي وسع الجيل الجديد اليوم أن يذهب الى مناطق اكثر حميمية وإنسانية معاً، على اعتبار ان الذين سبقوهم قاموا بـ «واجبهم الوطني» في الأدب.

● ما الذي لم تفعله في فلسطين، ما الذي تأسيت لأنك لم تفعله؟

- لم اتمكن من زيارة قريتي الأولى البروة، والجلوس على حافة البئر القديمة، ولا من زيارة مدرستي الاولى، كذلك لم اتمكن من زيارة الأزقة والشوارع والمشاهد التي شكلت مرجعية صوري.

هذه المرأة!

● هل شعرت وأنت عائد من حيفا بحاجة الى امرأة ما تقول لها عن فلسطين ما لا يمكن ان يقال الاّ لها؟

- لم أشعر بمثل هذه الحاجة كما اشعر بها الآن. كم انا في حاجة الى هذه المراة.

● «أمر باسمك اذ أخلو الى نفسي
كما يمر دمشقي بأندلس...»

● ما الذي تضيفه على هذا المشبه به، بما لا يبقيه ضوء الحسرة، وبما لا يبقي صوتك أسيرها. كيف نعيد صياغة الربيع الدمشقي فينا؟

- اتمنى ان أقول «أنام في اسمك» لانني بحاجة الى النوم في اسم او في ما يتركه الاسم والمسمى من دفء على الوسادة او الملاءة.

هذه الصياغة هي من اختصاص الشاعر، المشغول بتوثيق الغياب.

● هل تشعر اثر عودتك من بيتك في فلسطين الى حيث انت الآن في الأردن، ان معجزة انسانية هي التي ابقت شعبك هناك؟

- انها معجزة فعلاً ومصادرها انسانية، وتتمثل في قدرة الشعب على المحافظة على الأرض والتاريخ والذاكرة، لكني لا استطيع الا ان اسجل ان ما حمى هذا الشعب من الاندثار هو البعد العربي في هويته الثقافية الحضارية، فكون الفلسطينيين جزءاً من امة كبيرة وعريقة وعريضة في انتشارها على اكثر من قارة، هو ما حمى الشعب الفلسطيني من الابادة الحضارية.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

○ يا بيل

بيل (كلينتون) لا يحبّنا بقدر ما يحبّ اسرائيل. وقبله جورج ايضاً، وقبل جورج كان جيمي وقبل جيمي كان رونالد الخ... الى آخره. جميعهم لا يحبوننا بقدر ما يحبون اسرائيل. بينما نحن، أي نعم نحن، نحبهم وأحببناهم اكثر مما تحبهم اسرائيل. إذ اننا نقدم لهم تقريباً كل ما عندنا، بينما اسرائيل تأخذ منهم تقريباً كل ما عندهم. قال الشاعر: شاعرنا العذري، جميل بن معمر، أي جميل بثينة:

ولو أرسلت يوماً بثينة تبتغي / يميني وإن عزّت عليّ يميني
لأعطيتها ما جاء يبغي رسولها / وقلت لها: بعد اليمين، سليني
سليني مالي يا بثين فإنما / يبيّن عند المال كلّ حنين.

هي القصة نفسها، قصة اننا نحبهم وهم لا يحبوننا، وهم يحبون غيرنا وغيرنا لا يحبهم. وهناك من يحبنا ونحن لا نحبه. تماماً كما في مسرحية «مرسحية» جان راسين التي عنوانها «أندروماك». وكما قال الشاعر، شاعرنا، ولم يترك الشاعر شاعرنا شيئاً لم يقلّه، قال:

جُننا بليلى وهي جُنّتْ بغيرنا / وواحدة مجنونة بنا لا نريدها.

لماذا لا تحبنا يا بيل بقدر ما تحب اسرائيل؟ بقدر نصف ما تحب اسرائيل؟ بقدر ١٠ في المئة مما تحب اسرائيل؟ بقدر ١ في المئة مما تحب اسرائيل؟ لماذا تكرهنا يا بيل وتزوّد اسرائيل بالطائرات التي تقصف اطفالنا يا بيل؟ ما دمنا نقدم لك كلّ ما عندنا يا بيل؟ بينما اسرائيل تأخذ كل ما عندك يا بيل؟!!

○○ ايضاً يا بيل

جاء جورج (بوش) يا بيل يزورنا هنا في بيروت (أقصد لبنان)، اذ انه لم يصل الى بيروت لاعتبارات امنية على الارجح، وكذلك وارن (كريستوفر) لم يتمكن من الوصول الى بيروت ولم يرغب للاعتبارات نفسها ففضل الاقتصار على شتورة. بينما نحن نعتبر بيروت عاصمة العروبة والديموقراطية والاشعاع والنور والثقافة، ونعتبرها الرئة والمتنفس وكل تلك النعوت التي يحرص على تكرارها اكثر من كاتب وصحافي من كتابنا وصحافيينا الالمعيين بمناسبة وبدون مناسبة ومنذ... أقول جاء جورج يا بيل فاستقبلناه استقبالاً رهيباً وبكينا له دبكاً وغنينا له غناءً، وأولنا على شرفه وليمةً ولا الف ليلة وليلة (على رغم ان الخزينة حساسة جداً عندنا) وناشدتْه مطربتنا الوطنية التي نحبها جميعاً وهي ترتدي الاسود الحريري الملكي ووجهها يتلألأ جمالاً كجوهرة، ناشدتْه أن يهتم بنا ويقضيتنا وبشعبنا وبوطننا الذي... والذي... والذي... باللغة الانكليزية المنطوقة باللهجة اللبنانية التي سقتها مياه الينابيع الرقراقة المتدفقة من جبالنا الشامخة. وقد استمع جورج الى ذلك وشاهد كل ذلك وأكل كل ذلك وهو فاغر الفم مذهول العينين (كما كان واضحاً على شاشة التلفزيون) ثم عندما اضطر للكلام اضطراراً (أكيد اضطراراً وتحت الحاح المناشدات) لم يستطع سوى أن يسخر من البلد ومن أهله ومن الوضع كله سخرية حاول عبثاً أن يجعلها لطيفة، فقال: انني الآن مجرد موظف متقاعد ولا أستطيع لكم شيئاً!!

○○○ وايضاً يا بيل

انت يا بيل انت موظف ايضاً، وبعد حين سوف تتقاعد ولن تستطيع لنا شيئاً ولو على سبيل الكلام. وعلى ذلك ينبغي علينا، نحن العرب الذين نحبكم حباً شديداً، ان نعرف عند من انت موظف؟

قال نجمنا المحبوب مارلون براندو الذي تضع اغلب فتياتنا الجميلات صوره على الجدران وفي الدفاتر والذي يزور طيفه اغلب فتياتنا الجميلات في المنام، والذي تعتبره فتاتنا «بهية» اجمل فتى كوّنه الله منذ بدء التكوين، قال ونشرت الصحافة العالمية والمحلية ما قال: ان اليهود يحكمون هوليوود ويتحكّمون فيها. و... «يا حرّة مع مين علقت»؟! و... اعتذر مارلون... ولم يقبل الاعتذار و... بكى مارلون... والحمار مارلون الذي لعب بطولة فيلم «العرّاب» ارتكب الخطأ الشنيع الذي لا يمكن غفرانه وهو الكشف عن حكم اليهود لهوليوود والتحكم فيها. ولعلّ والارجح ان مارلون يقصد الصهيونية وليس اليهود. في كل حال نحن لا نميل مطلقاً لتعميم الكلام عن اليهود فاليهود عندهم على الاقل اطفال. ورأينا ان اطفال اليهود لم يصبحوا صهاينة بعد، وعلى ذلك لدينا اصرار نهائي لا محيد عنه على عدم المطابقة بين اليهودية والصهيونية ولدينا آمال (ولو ضئيلة جداً) لايجاد فروقات جوهرية، بل تناقضات بينهما، وكل ذلك واقع في السياسة وفي... الصراع القائم. بعد هذه الجملة المعترضة، نعود للقول اننا نعرف من زمان ان جميع نجومنا الهوليوديين الذين تتحفنا صحافتنا دائماً بأخبارهم وبصورهم وتزودنا بالمعلومات عن ألوان جواربهم ومقاسات احذيتهم وصدورهم ومؤخراتهم وكيلوتاتهم الخ... الى آخره. نعلم انهم جميعاً اما صهاينة واما صناعة صهيونية، ونعرف بأم العين والسمع أنّ نسبة تسعين في المئة على الاقل من الافلام والمسلسلات الهوليوودية التي نشاهدها، تنحش فيها «القضية اليهودية» (الصهيونية تحرص على تسميتها باليهودية) انحشاشاً خارج اية مناسبة وأي سياق. (وهذا واقع في السياسة الصهيونية الشديدة الذكاء وبعد النظر التي تحزر مدى تأثير السينما وسائر الفنون المرئية والمسموعة).

فإذا كان مارلون لا يستطيع مجرد الكلام ويُعتبر كلامه مساً بالامن الصهيوني الهوليوودي، فكيف يا بيل في نظامك العالمي الجديد والجميل، يستطيع «وارن» ان يتكلم بما يمكن أن يمس «أمن اسرائيل»؟ او يمس مفهوم اسرائيل لامن اسرائيل؟! وأية معركة هذه التي تخوضونها مجتمعين بأسلحتكم المتطورة جداً ضد اطفال قانا الجليل؟! تمهيداً لوصول «وارن» (وارنك) للتفاوض يا بيييييل؟ التفاوض على ماذا يا أخي؟!

بزوغ

فوق قبر الفتاة
التي قطعت رأسها الطائرات
سوف ينبت عشب جديد
وتبزغ ثانية زهرة للحياة
لتهرسها،
قبل أن تصدا، دبابةٌ
وتقصفها،
قبل أن يضجر اصحابها، الطائرات
هذي الحياة
عندما، تتشابه فيها جميع الفروقات
وتغدو معانيها
جثثاً، توابيتها الكلمات
هذي الحياة
تصبح تسليةً، مجرد تسليةٍ للطغاة.

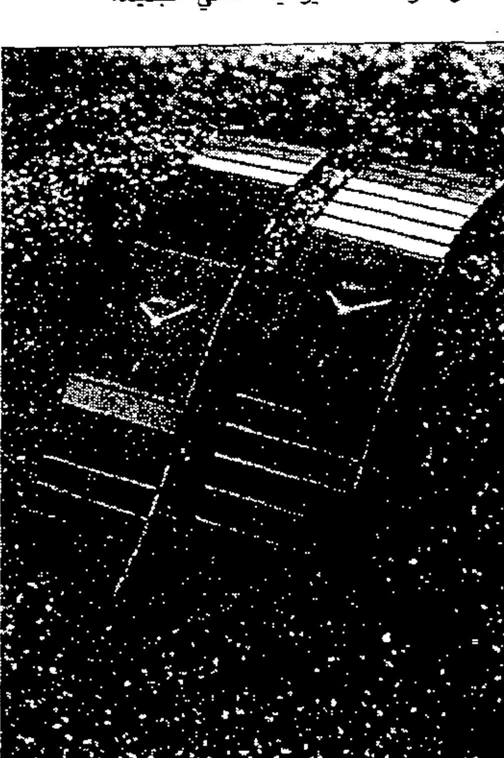
مجاذيف

البحر ما زالْ
غامضاً وعميقاً
والموج من كلّ صوبٍ جبالْ
لا سفينة آمنةً
لا مراقيَ
لا ثقةً بالمراسي ولا بالحبال
افقٌ مدلهمٌ ينيخ من الغرب
على القلب
هي ساعةٌ، على وشكٍ، للغروب
الدروب
مقفلةٌ على نفسها
وانتظار، على قلقٍ، للهبوب
البحر ما زالْ
يرغي ويزبدُ
والبر ينأى الى افقٍ معتمٍ
ثم يتخذ شكل الهلالْ
لا خيار للمجاذيف
سوى أن تجدّف، عبثاً،
لا مجالْ.



سيراميكا-مالتي الجديدة من رادو

● يتحدى جمال ساعة رادو مرور الزمن بفضل مواد مقاومة للخدش والتصميم المستقبلي المفصل التي تتسم بها رادو، الشركة التي سجلت دوماً نجاحاً مرموقاً في صناعة الساعات. واليوم، تمشياً مع هذا العرف التقليدي، انتجت رادو احدث ابداع لها بأناقة تخلو من زركشات ناتئة وبتألق معاصر أسر.. ساعة سيراميكا «مالتي» الجديدة.



ومنذ ثلاثة اعوام عندما طرحت «رادو» ساعة «سيراميكا» في الاسواق، سجلت بذلك حدثاً مرحلياً في مجال التصميم المستقبلي الذي تجلى باحرازه الاستحسان والثناء عدداً من المكافآت. الابداع الفني الطبيعي الجديد المتمثل في سيراميكا «مالتي» ينتمي الى عالم الغد لما تتسم به هذه الساعة من جاذبية المظهر، بل من مميزات داخلية اخاذة، فضلاً عن السيراميك العالي التقنية الثابت استعماله في رحلات الفضاء.

وتؤمن آلية الحركة في سيراميكا «مالتي» ما لا يقل عن سبع وظائف اضافية بما فيها منطقة التوقيت الثانية ومنبه وعرض اليوم/ التاريخ وكرونوغراف، وانك، اذ تعالج التاج بكل بساطة، تنشط هذه الوظائف لاعتمادها في التطبيقات المهنية اثناء العمل، في الممارسات الرياضية والاستعمال اليومي، اضف الى ذلك ان سيراميكا «مالتي» هي درة ثمينة تطوق معصم من يهوى الاناقة والجمال ويرغب في طلب ما يزيد عن مجرد الدلالة على الوقت.

وللتعرف على الكيفية التي تعمل بها سيراميكا «مالتي» مفصلاً، اتصل ببائع ساعات رادو المعتمد لتشاهد براعة الجميع بين الاداء الوظيفي المبتدع ونعومة الاناقة الهادئة.

وتتوافر سيراميكا «مالتي» بموديلين: مع حزام من البولي يوريثين، او مع سوار معصم من السيراميك العالي التقنية. كلاهما مع زجاجة كريستال صفيرية مقاومة للخدش.

«البنك السعودي-البريطاني» يكرم قدامى موظفي المنطقة الغربية

● ضمن الاحتفالات السنوية للادارات الاقليمية للبنك السعودي – البريطاني، اقامت الادارة الاقليمية في المنطقة الغربية احتفالها السنوي في فندق هوليداي ان جدة، والذي تم فيه تكريم عدد كبير من قدامى موظفي المصرف.

حضر الاحتفال عدد كبير من مسؤولي المصرف في مقدمتهم السيد فؤاد بحراوي عضو مجلس الادارة ورونديل لي شو عضو مجلس الادارة المنتدب، والكسندر اندرو فلوكهارت نائب عضو مجلس الادارة المنتدب، والسيد خالد اللحم عضو مجلس الادارة المدير العام الاقليمي في المنطقة الوسطى والسيد عبدالله الهويش المدير العام للادارة الاقليمية في المنطقة الغربية، والسيد يوسف عيسى الملا المدير العام للادارة الاقليمية في المنطقة الشرقية والسيد سليمان عبدالله الحمدان المدير العام للموارد البشرية.

هوليداي إن تتطلع لزيادة عدد فنادقها في الشرق الاوسط الى ٣٠ فندقاً نهاية القرن

● أعلنت مجموعة «هوليداي إن العالمية» عزمها على مضاعفة عدد فنادقها المنتشرة في المنطقة مع حلول السنة ٢٠٠٠، ليصبح العدد الاجمالي للفنادق التي تديرها المجموعة في منطقة الشرق الاوسط ٣٠ فندقاً.

وفي هذا الاطار اكد ميشيل كرم مدير منطقة في مجموعة

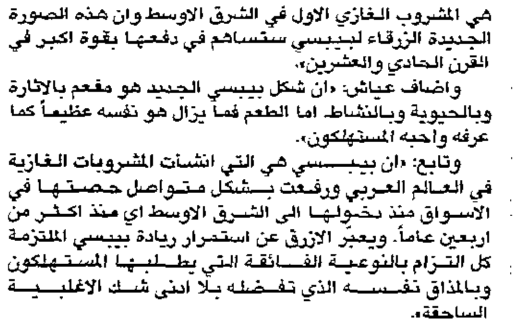


«هوليداي إن العالمية» في الشرق الاوسط ان منطقة الشرق الاوسط ستلعب دوراً رئيسياً في خطط التوسع العالمية التي ستنفذها مجموعة «هوليداي إن العالمية» التي تعد اكبر شركات الفندقة في العالم التي تدار تحت اسم واحد.

وقال ميشيل كرم ان المجموعة التي تضم حالياً ١٣ فندقاً في المنطقة، ستشهد نمواً كبيراً قبل حلول القرن المقبل، حيث تم البدء في تنفيذ ستة مشاريع في مصر، تونس، الاردن والمملكة العربية السعودية.

وتشمل توسعات مجموعة «هوليداي إن العالمية» العاصمة المصرية القاهرة، حيث تم التخطيط لتشييد فندق «هوليداي إن كراون بلازا» يضم ٦٠٠ غرفة ينتهي العمل به في السنة ٢٠٠٠، بالاضافة الى تشييد فندق «هوليداي إن» يضم ٢٠٦ غرف ومجمع شقق ونادي ريفي في العاصمة الاردنية عمان ينتهي العمل به سنة ١٩٩٨. وفندق آخر من فئة «هوليداي إن» في حفر الباطن في السعودية ينتهي العمل به سنة ١٩٩٧.





شعار بيبسي الجديد للمرة الاولى في الشرق الاوسط

■ حطّت طائرة بيبسي – كونكورد الفريدة بحلتها الزرقاء في مطار بيروت حاملة معها عبوات بيبسي بصورتها الجديدة الزرقاء ومعلنة اطلاق بيبسي بشكلها الجديد في لبنان خلال حزيران (يونيو) المقبل.

بدأ برنامج الاحتفال العالمي الرسمي باطلاق هذا الشعار الجديد في لندن في ٢ نيسان (ابريل) الماضي راح بعدها اللون الازرق يجتاح العالم مغيراً صورة وتوجه احدى الشركات الماركات العالمية.

ومن منطلق تطلعاتها الى القرن الحادي والعشرين والى متطلبات الجيل المقبل من محبي المشروبات الغازية، كشفت «بيبسي» صورتها الزرقاء المتطورة التي يتوقع ان تعزز مكانتها في الاسواق العالمية. وصرح السيد سمير عياش رئيس «بيبسي العالمية» في الشرق الاوسط وشمال افريقيا «ان بيبسي هي المشروب الغازي الاول في الشرق الاوسط وان هذه الصورة الجديدة الزرقاء لبيبسي ستساهم في دفعها بقوة اكبر في القرن الحادي والعشرين».

واضاف عياش: «ان شكل بيبسي الجديد هو مفعم بالإثارة وبالحيوية وبالنشاط. اما الطعم فما يزال هو نفسه عظيماً كما عرفه واحبه المستهلكون».

وتابع: «ان بيبسي هي التي انشأت المشروبات الغازية في العالم العربي ورفعت بشكل متواصل حصتها في الاسواق منذ دخولها الى الشرق الاوسط اي منذ اكثر من اربعين عاماً. ويعبّر الازرق عن استمرار ريادة بيبسي الملتزمة كل التزام بالنوعية الفائقة التي يطلبها المستهلكون وبالمذاق نفسه الذي تفضله بلا ادنى شك الاغلبية الساحقة».

اسهم «المستثمر الدولي» في سوق الاوراق المالية

● وافقت ادارة سوق الكويت للاوراق المالية على ادراج اسهم شركة «المستثمر الدولي» (ش.م.ك) ضمن اسهم الشركات المتداولة في سوق الاوراق وذلك اعتباراً من الثلثاء ١٩٩٦/٥/٧.

وقال السيد عدنان البحر رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة «المستثمر الدولي» ان الشركة اعدت نشرة تفصيلية توضح الموقف المالي للشركة لتوزيعها على المستثمرين مبيناً فيها الاوجه المختلفة لنشاط الشركة.

كما اشار الى انه يمكن الحصول على النشرة من سوق الكويت للاوراق المالية او من مقر الشركة في الشرق، شارع احمد الجابر، امام مخفر الشرق.

والمعروف ان شركة «المستثمر الدولي» تأسست عام ١٩٩٢ برأس مال ١٧ مليون دينار كويتي مدفوع بالكامل كما تدير الشركة موجودات بصفة الامانة بما يقارب من ٣٠٠ مليون دينار كويتي.

ويذكر ان الشركة اعلنت اخيراً عن توزيع ارباح عام ١٩٩٥ بنسبة ٩ في المئة من رأس المال بعد ان استطاعت الشركة تحقيق ارباح عن السنة نفسها بلغت نحو ٢,٢ مليون دينار كويتي. وتعتبر شركة «المستثمر الدولي» من مصارف الاستثمار الاسلامية الرائدة.

نمو متوقع لحركة السياحة الخليجية الى قبرص

توقع مسؤول في قطاع السياحة القبرصي ان يحقق اقبال السياح من دول مجلس التعاون الخليجي على قضاء عطلاتهم في قبرص مستويات قياسية.



واعلن مدير هيئة السياحة القبرصية في الشرق الاوسط ودول الخليج كليانتيس تافتيس، ان اشتراك الهيئة مع الخطوط الجوية القبرصية في معرض «سوق السفر العربية» في دبي اتى من اجل تعزيز شعبية الجزيرة المتوسطية لدى مواطني الدول الخليجية والمقيمين فيها.

واضاف: «لم تتجاوز نسبة الخليجيين من المليوني سائح الذين زاروا الجزيرة عام ١٩٩٤ نحو ٢ في المئة. وعلى رغم ان الاحصاءات النهائية لعام ١٩٩٥ لم تعلن بعد، نتوقع ارتفاع ملحوظ لتلك النسبة».

وقال المدير الاقليمي لمبيعات «القبرصية» في الخليج، ستافروس كبريانو: «ان حركة الركاب بين الخليج ولارنكا ازدادت بشكل كبير وحققت كل خطوطنا، بما فيها دبي والبحرين وجدة والرياض مستويات اعلى من حيث عدد المسافرين هذه السنة».

واضاف: «بمعزل عن العلاقات التجارية المتنامية بين قبرص ودول مجلس التعاون الخليجي، نعتقد ان سمعة الجزيرة من حيث نقاط الاجتذاب السياحي المتوافرة فيها بدأت تنتشر في المنطقة».

وكانت هيئة السياحة القبرصية والخطوط الجوية القبرصية عقدتا اخيراً ندوة تعريفية لمنظمي الرحلات السعوديين في جدة، وندوتين مماثلتين في ابو ظبي ودبي على هامش «سوق السفر العربية». وتخطط المؤسستان كذلك لتنظيم ندوة اخرى في البحرين في المستقبل القريب.

وختم كبريانو: «تقوم القبرصية بتسيير رحلات مباشرة على جميع خطوطها الخليجية الى لارنكا باستخدام طائرات ايرباص أ ٣٢٠ الحديثة. وعبر خدماتنا العصرية والمتميزة بين المنطقة وقبرص، نستعد الآن للاستفادة بصورة قصوى من نقاط الجذب السياحي في الجزيرة».

«الاعضاء للتجارة المحدودة» تطرح عطر «فيلم» في السوق السعودية

● في اطار سلسلة العطور الفرنسية المتميزة التي اطلقتها شركة الاعضاء للتجارة المحدودة .M.T.C، اطلقت الشركة اخيراً عطر «فيلم» الذي يصور «الجمال» في اسمى صوره واجمل معانيه.



وقال السيد عبدالله عمر الصقر المدير العام للشركة: ان مكونات العطر تأخذ شكل الهرم، حيث تأتي في قمة الهرم روح شجرة الليمون الطبيعي، وفي الوسط تأتي الرائحة الطبيعية لعباد الشمس ورائحة الياسمين والورود الممزوجة برائحة نبات زنبقة الوادي الشهيرة.

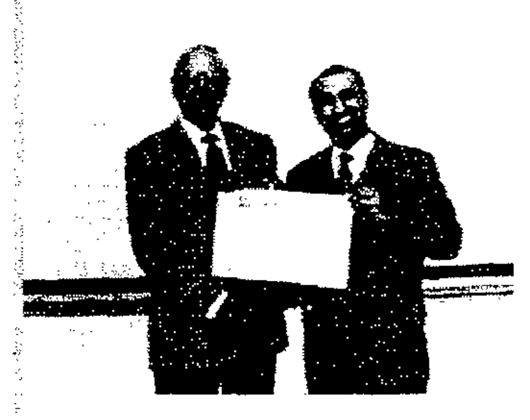
وفي قاعدة الهرم تأخذك رائحة العود الفاخر وشجرة الارز العريقة، وعطر خشب الصندل التي تعطي مزيجاً بشعور الفرد بالسعادة والرضا والانطلاق.

واقيم حفل للمناسبة بحضور السيد عبدالله الصقر والسيد علي عبدالكريم العجمي مدير قسم العطور والمبيعات، وعدد من رجال الصحافة والاعلام وجمع غفير من رجال المال والاعمال وتجار العطور. كما اقيمت مسابقة وزعت فيها الهدايات التذكارية على المدعوين.

مؤسسة نظم المياه والبيئة

● بدأت «مؤسسة نظم المياه والبيئة»، وهي منشأة جديد لمعالجة المياه باستخدام اجهزة «رينسوفت» الاميركية بتلبية حاجات زبائنها في المنطقة الشرقية من السعودية.

وقال السيد حمد العبدالله العماري صاحب المؤسسة ان دراسته لمشاكل المياه في المنطقة دفعته الى تشكيل مؤسسته الجديدة. واختار السيد العماري اجهزة رينسوفت الاميركية لكونها رائدة في مجال تحلية المياه لاكثر من ٤٠ عاماً، اضافة الى جودة منتوجاتها وقوة وضعها التجاري والمالي. ويوجد المركز الرئيسي لمؤسسة «تنظيم المياه والبيئة» في شارع ابن خلدون بالدمام.



واثبتت التحليلات لمياه المنطقة الشرقية عسر المياه بسبب ارتفاع نسبة الاملاح والكلور.

وقال السيد العماري ان هذه المشاكل يمكن معالجتها بالتحليل الدقيق للمياه في المنطقة المعنية ومن ثم تركيب الاجهزة الملائمة للتخلص من جميع تلك المشاكل المكلفة صحياً ومادياً.

وتلقى السيد العماري، الوكيل الوحيد لمنتجات «رينسوفت» في السعودية تدريباً مكثفاً في جامعة رينسوفت التي تقع في المصنع الرئيسي بشيكاغو بالاضافة الى ذلك، تلقى تدريباً خاصاً في كل مجالات تحلية وتنقية المياه بالاضافة الى اساليب الادارة الحديثة من خلال عمله بوكالة رينسوفت بدنفر في الولايات المتحدة.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: إدارة القوى العاملة متعددة الجنسيات	١٩٩٦/٥/٢٢-١٨	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٢٧
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-٢٠	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٦/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
معرض الربيع ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٧-٢١	طرابلس-لبنان	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٢٣٦١٩
المعرض الدولي للصناعات- آلات ومعدات الورش «ليندومك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: المطالبات والدعاوى (تحليلها وتقييمها وتجنبها)	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوى (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٥-٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/10-12	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
الحلقة: "كيف تصبح مديراً فعالاً؟"	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٧٢٥٧
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٧/٧-١	طرابلس-لبنان	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض المفروشات «ليف ستايل لبنان»	١٩٩٦/٧/٦-٢	طرابلس-لبنان	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اسبانيا	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٣٠-٧/٢٩	اوهايو	الولايات المتحدة ٥٣٠٤٠٦٠ – ٤١٩
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة – ٢٤٤٨٦٦٨
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض السيارات	١٩٩٦/١٠/٦-٩/٢٨	البحرين	المنامة – ٧٤٢٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي – ٨٢٤٧٢٧ – ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع للمشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «اندكس» و«اراب شوب ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	دبي	دبي – ٨٢٤٧٢٧ – ٤
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «اديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: أنظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	البحرين	البحرين – ٧٢٧١٠٠
منتدى الشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٢-٢٠	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٣ – ٤
المعرض التجاري الدولي ٩٦	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
معرض «امبيانتي ارابيا»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	البحرين	البحرين – ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	البحرين – ٧٢٧١٠٠
معرض سوق الكومبيوتر	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٣٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٥٣٨	٥,١٠٤	٣٥٥,٦	١٧,٣٠	٤,١٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٧٢	,٤٠٨٤	٢٨,٤٥	١,٣٨٤	,٣٣٥٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٥٥	,٤١٧٠	٢٩,٠٥	١,٤١٣٤	,٣٤٢٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٩٩	٤,٠٦٤	٢٨٣,١	١٣,٧٧	٣,٣٣٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٢٣	٣,٩٧٨	٢٧٧,١	١٣,٤٨	٣,٢٦٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٠٥	,٤٢٠٨	٢٩,٣١	١,٤٢٦	,٣٤٥٣
الليرة اللبنانية	١٥٧٦	٢٣٨٣,٨	١٠٢٨,٩	١٤,٧٧	٣٠٣,٦	١٢٥٣,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,١٤١	,٤٥٠٦	٣١,٣٩	١,٥٢٧	,٣٦٩٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٠	٢,١٦٣	١٥٠,٧	٧,٣٣١	١,٧٧٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧١١	٤,٩١٦	٣٤٢,٥	١٦,٦٦	٤,٠٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٣١٦	,٠٠٦١	,١٢٧٣	,٥٢٥٩
الدولار الاميركي	–	١,٥١٢٦	,٦٥٢٩	,٠٠٩٣	,١٩٢٦	,٧٩٥٥
الين الياباني	١٠٦,٧	١٦١,٣	٦٩,٦٦	–	٢٠,٥٥	٨٤,٨٨
المارك الالماني	١,٥٣١٦	٢,٣١٦	–	,٠١٤٣	,٢٩٥٠	١,٢١٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٩١	٧,٨٥١	٣,٣٨٩	,٠٤٨٦	–	٤,١٢٩
الفرنك السويسري	١,٢٥٧	١,٩٠١	,٨٢٠٧	,٠١١٧	,٢٤٢١	–
الليرة الايطالية	١٥٥٣,١	٢٣٤٩,٣	١٠١٤,٠	١٤,٥٥	٢٩٩,٢	١٢٣٥,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٥	٥,٣٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٨	٥,٣١	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,٥٦	٥,٩٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	٢,١٨	٢,٤٣	٢,١٢	٢,٢٥	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٠٦	٢,٣١
الليرة الايطالية	٩,٠٦	٩,١٨	٨,٩٣	٩	٨,٦٢	٨,٧٥	٨,٤٣	٨,٥٦	٨,٢٥	٨,٣٧

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩١,٩٥	٣٩١,٩٠	٣٩٢,٢٠	٣٩٠,٧٠	٣٩١	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٦	٥,٣٧	٥,٣٩	٥,٣٦	٥,٣٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٢	٤٠٢,٢٥	٤٠١,٥٠	٤٠٢,٧٥	٤٠٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣
نحاس (دولار)	٢٦٦٦	٢٧٦٠,٥	٢٧٣٨	٢٨٠١	٢٧٦٨	٢٥٧٢,٥	٢٦٥٤	٢٦٦٤,٥	٢٦٩٧,٥	٢٦٦٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٩٣,٥	١٦٠٣	١٦٠٠	١٦٣٠	١٦٢٨	١٦٢٣,٥	١٦٣٦,٥	١٦٤٦	١٦٦٥,٥	١٦٦١
زنك (دولار)	١٠٤١	١٠٤٥	١٠٤٣	١٠٥٢,٥	١٠٤٠,٥	١٠٦٥	١٠٧٢,٥	١٠٧١,٥	١٠٧٨	١٠٦٤
نيكل (دولار)	٨٠٢٥	٨٠١٥	٨٠٢٠	٨٢٨٠	٨٢٨٠	٨٠٧٥	٨١١٠	٨٢١٠	٨٣٩٠	٨٣٠٥

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/١٧	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٤	٥/١٣	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٢٠	١٦,٢٠	١٦,٧٥	١٦,٧٠	١٦,٩٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٨٥	١٧,٩٠	١٩,٣٠	١٩,٣٠	١٩,٣٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٦٥	١٩,٦٠	٢١,٣٠	٢١,٢٥	٢١,٢٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٩	٥,٥٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٨	٩٩,٠٦	١٠١,٠٩	٨٨,٥٩
العائد	٦,٢٧	٦,٤٧	٦,٧٢	٦,٩١

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٥/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٠	٣٧٧,٤	آب
بن (دولار)	١٩٥٥	١٩٥٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٣٤	١١٢٤	تموز
قمح (جنيه)	١٢٧	١٢٧,١٥	تموز
شعير (جنيه)	–	١٠٩,٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٧	٢٥٤	تموز
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/١٧	٥/١٦
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٤٣	,٩٧٤٣
الجزائر	دينار	٥٤,٨١	٥٤,٨١
المغرب	درهم	٨,٧٤	٨,٧٤
موريتانيا	اوقية	١٣٦	١٣٦
السودان	دينار	١٠٠,٥٠	١٠٠,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٦
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيلبين	بيسو	٣٦,١٦	٣٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٢٢	٢٧,٢٠
تايلاند	بات	٢٥,٢٨	٢٥,٢٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٣٠	,٨١٧٠
اليونان	دراخما	٢٤٢,٧٠	٢٤٣,٥١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٧٦	١٢٨,٣٨
الفرنك الافريقي	–	٥١٦,٦	٥١٦,٦
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٤٠
غابون	فرنك	٥١٦,٦	٥١٦,٦
استراليا	دولار	١,٢٤٩٢	١,٢٤٧٢
كندا	دولار	١,٣٧٠٠	١,٣٦٧٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٣١	,٦٩١٨
قبرص	جنيه	,٤٧١٠	,٤٧٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤	٦٣٠٨,٠٠	٢١٠٠	٤,٠٠	٦٣٠٨,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٤٥,٠٠	–	–	–	–	–
شركة الرنيت	٢,٧٥	٤٣٣٧,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير، سوق بيروت الثانية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/١٧ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٤٧٣٧	١٩٥٤٨	١٥٠٠	١١٢,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٤٧٣٧	١٩٥٤٨	١٥٠٠	١١٢,٥٠
التداول العادي	٨٢٨٨	٦٢٨٧	٢٠١٥	١١٣
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٢٨٨	٦٢٨٧	٢٠١٥	١١٣
المجموع العام	١٣٠٢٥	٢٥٨٣٥	٣٥١٥	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	بنك الرياض	٢٠٩	٩٩.٥٩٩	٢٤٠	٢٣٨	١٧٨	١٢,٦	٦,٣	١٥
	بنك الجزيرة	٥١	١٣.٩٠٧	١٦٦	١٦٥	٨٥	–	–	–
البنوك	بنك الاستثمار	٢	١.٠٧٩	٥١٥	٥١٢	٢٣٨	١٣,٩	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٣٨	٨.٩٩٥	٤٦٦	٤٦٥	٢٩٥	١١,٩	٥,٤	٢٥
	البنك البريطاني	٢٨	٣.١٠٤	٤١١	٤١٠	٢١٥	١٢,٧	٥,٨	٢٤
	بنك القاهرة	٣١	١٠.٦١٥	٣١٦	٣١٣	١٤٦	١٧,٩	٣,٢	١٠
	البنك العربي	٢٠	٢.٩٦٧	٤١٤	٤١٠	٢١٩	١٢	٥,٨	٢٤
	البنك الاميركي	٣٢	٦.٤٤٤	٤٣٦	٤٣٥	١٧٠	٩,٨	٥,٧	٢٥
	البنك المتحد	٤٠	١٠.٣٢٠	٣١٦	٣١٤	١٥٣	١٠,٣	٤	١٢,٥
	الراجحي	٧٨	١١.٥٤٣	٧٦٠	٧٥٥	٢٩٧	٩,٩	٦,٦	٥٠
	سابك	٧٧	٢٧.٤٩٢	٣٧٢	٣٧١	٣٣٥	٦,٢	٨,١	٣٠
	سافكو	١٠	٣.١٣٨	٤٧٢	٤٧٢	٣١١	٨,٢	٥,٣	٢٥
الصناعة	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	٣١	٣.٦٥٤	٤٧٦	–	٣٦٧	١٦,٥	٢,٧	١٢,٨٦
	التصنيع	٢٢	١٢.٥٨٩	٨٥	٨٦	٥٢	١٠٧,٦	–	–
	الدوائية	١٦	٩٣٥	١٩٠	١٨٩	٢٠٢	٣٧,٣	–	–
	الغاز	١	١٨٠	١٢٣	–	١٢٨	١٣,٥	٥,٧	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٩	٢٨١	٩٢	٩٣	١١٥	–	–	–
	الكابلات	١٢	٧.٧٠٠	١٠٤	١٠٤	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٣٠	١٠.٦٩٤	٨٣	٨٣	١١٠	١٧,٤	–	–
	الاسمنت العربية	١١	٥.٦٠٢	١٠٢	١٠٣	٦٨	٩,٤	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٦	٢.٣١٠	٢٩٤	٢٩١	١٣٨	٧,٢	١٢,٦	٣٧
الاسمنت	الاسمنت السعودية	١٥٨	١٠١.١٩٠	١٥٧	١٥٥	١٠٥	٨,٥	٩,٦	١٥
	الاسمنت القصيم	٤	١.٩٠٠	٢٧١	٢٧١	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٤	٢٠٨	٣٩٣	٣٨٦	١٨٧	٨,٢	٧,٦	٣٠
	اسمنت ينبع	٧	٢.١١٦	١٥٦	١٥٧	١٣٠	١٠,٧	٧,٧	١٢
	اسمنت الشرقية	١٣	٤.٥٧٢	٣١١	٣٠٠	١٥٦	٧,٤	١١,٣	٣٥
	مكة	٢٨	٢.٤٢٤	٢٠٣	٢٠٢	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	٨	٤.٢٠٠	٥٤	٥٤	٥٠	٢١,٤	٣,٥	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٤	١.٥٠٥	١٢٤	–	١٩٣	١٥,٥	٤,٨	٦
	البحري	٦١	٦٧.٥٦٢	٧٤	٧٣	١٠٩	–	–	–
	الجماعي	٢٥	١٢.٢٨٠	٩٣	٩٣	١١٢	١٣,٣	٧,٥	٧
	السيارات	١٤	٧.٣٠٠	٥٢	٥٢	٦٠	٨٢,٥	–	–
	المواشي (٥٠٪)	١٢	٦.٣٤٤	٧٤	٧٤	٤١	٨٣,١	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٨	٣.٠٠٠	٧٤	٧٥	٩٥	١٧,٧	–	–
	مبرد	٢٩	١٥.٧٧٩	٧٨	٧٩	١٠٣	٩٤	–	–
	بندة	–	–	–	١٥٧	١١١	–	–	–
	الباحة	٢	٣٥٠	٧١	–	٢٩	٥٩,٧	–	–
	كهرباء الوسطى	٦	٣.٠٤٦	٨٠	٨١	٩٢	–	٨,٨	٧
	كهرباء الغربية	٢	٤٧٧	٨٠	–	٨٨	–	٨,٨	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	–	–	–	٨٨	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
	نادك	١٤	٢٦.١٤٠	١٢١	١١٨	٢٣٤	١٢,١	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	٣٦	٧٧.٨٥٢	٢٧	٢٨	٥٦	–	–	–
الزراعة	حائل الزراعية	١٣	٦.٨٩٥	٨٠	٧٩	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	٧	٣.٣٣١	٨٨	–	١٩٩	٧٢,٧	٥,٧	٥
	الاسماك	١	٢٠٠	٢١١	٢١١	٢٥٦	–	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	١٨	٨.٧٠٥	٢٧	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١	١.٧٦٢	٥٧	٥٧	١١٩	١٨,٩	–	–
	بيشة الزراعية	٢	٢٣٠	٥١	–	٥٢	–	–	–

الاردن

البنك العربي	٢٢٦,٥	–	٩٦/٥/١٥
البنك الاهلي الاردني	٤,٥	+٠,٠٩	٩٦/٥/١٩
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	−٠,١٠	٩٦/٥/١٢
بنك الاردن	٣,٥٥	+٠,١٠	٩٦/٥/١٥
بنك الشرق الاوسط	١,١١	–	٩٦/٥/١٥
بنك الانماء الصناعي	٢,٣٥	−٠,٠٢	٩٦/٥/١٩
بنك الاسكان	٤,٥١	–	٩٦/٥/١١
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٨	−٠,٠٢	٩٦/٥/١٩
بنك الاردن والخليج	٠,٩٨	−٠,٠٥	٩٦/٥/١٩
البنك الاسلامي الاردني	٤	–	٩٦/٥/١٩
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,١٩	+٠,٠٢	٩٦/٥/١٥
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٤	–	٩٦/٥/١٥
بنك عمان للاستثمار	٠,٥١	+٠,٠٢	٩٦/٥/١٩
بنك فيلادلفيا	١,٢٥	+٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٣٧	−٠,٠٣	٩٦/٥/١٥
الكهرباء الاردنية	١,٦٤	–	٩٦/٥/١٩
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٥٦	+٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
العربية الدولية للفنادق	٤,٩	−٠,١٠	٩٦/٥/١٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٤٣	−٠,٠١	٩٦/٥/١٩
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٧	+٠,٠٢	٩٦/٥/١٩
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٢	−٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٢	–	٩٦/٥/١٩
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٢	−٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
الدولية للتعليم	٣,١٩	–	٩٦/٥/١٩
الاستثمارية القابضة	١	+٠,٠١	٩٦/٥/١٥
الزرقاء للتعليم	١	–	٩٦/٥/١٩
النقل البري	١,٩٧	+٠,٠١	٩٦/٥/١٩
تطوير الاراضي	١,٠٨	–	٩٦/٥/١٩
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٢	–	٩٦/٥/١٩
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٢	–	٩٦/٥/١٩
البوتاس العربية	٥,٣٥	−٠,٠٥	٩٦/٥/١٩
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠,١٢	−٠,٠٨	٩٦/٥/١٩
الانتاج	٢,٩١	−٠,١٥	٩٦/٥/٧
العربية للادوية	٣,٨	+٠,٠٧	٩٦/٥/١٩
الخزف الاردنية	٦,٢٨	–	٩٦/٥/١٤
الورق والكرتون	٣,٤٥	−٠,١٥	٩٦/٥/١٢
شركة رافيا الصناعية	١,٦٢	−٠,٠٢	٩٦/٥/١٥
دار الدواء	٥,٥٥	+٠,١٥	٩٦/٥/١٩
الومنيوم / آرال	٥,٠٨	−٠,١٢	٩٦/٥/١٥
المواشي والدواجن	٠,٦٦	+٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
تصنيع الورق	١,٢٥	−٠,٠٢	٩٦/٥/١٩
الصناعات الوطنية	٠,٨٥	–	٩٦/٥/١٩
البتروكيماويات	١,٣٤	+٠,٠٢	٩٦/٥/١٩
الصوف الصخري	١,٠٨	+٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	–	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,٢٥	–	٩٦/٥/١٩
السلفوكيماويات	١,٠٤	+٠,٠٥	٩٦/٥/١٩
الكوثر للاستثمار	١,٥٤	−٠,٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢,٥٥	−٠,٠١	٩٦/٥/١٩
الموارد الصناعية	١,٦٦	+٠,٠٣	٩٦/٥/١٩
الكابلات الحديثة	١,١٣	−٠,٠١	٩٦/٥/١٩
الزي لصناعة الالبسة	٢,٠٢	−٠,٠٢	٩٦/٥/١٩
السجائر الدولية	١,٢٧	–	٩٦/٥/١٩
اتحاد الزيوت	١,٣٧	−٠,٠٢	٩٦/٥/١٩

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٨٠٠	١	–	٠,٣٧	٩٦/٥/١٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٤٧٠٠	١	٠,١٧١	٠,١٧١	٩٦/٥/١٦	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٨٨٠	١	–	٠,٢٥٦	٩٦/٥/١٦	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٥/١٥	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٧٧٠٠	١	٠,١١٥	٠,١١٧	٩٦/٥/٥	−٠,٠٠٢	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠٠	١	–	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٥/١٦	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٤٢٤	١	–	٠,١٠٢	٩٦/٥/١٦	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	١٠٦٩١٥	٥	١,٣٢	١,٣٢	٩٦/٥/١٦	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٦٤٩٠٥٦	٩	٠,٠٦٧	٠,٠٦٤	٩٦/٥/١٥	٠,٠٠٣	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٣٧	٩٦/٥/١٦	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	١٦٠٠٠	٢	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٩٦/٥/١٣	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٨٥	٩٦/٥/١٦	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٣٨	٩٦/٥/١٣	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٤٢٠٤٠	٦	٠,٥٦	٠,٥٦٥	٩٦/٥/١٤	−٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٨٤٧٠	١	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٩٦/٥/١٢	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٠٠٠٠	١	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٩٦/٥/٧	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٧٩٥٨	٢	٠,٣٨٦	٠,٣٨٨	٩٦/٥/١٤	٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٢٩	٩٦/٥/٥	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٢٠٠٠	١	–	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣١	٩٦/٥/١٥	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٤٦	٩٦/٥/١٣	–	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢١٠,٠٠	٢٠٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سايك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٩٠,٠٠	٦٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٤٥,٠٠	٥٤٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٤٥,٠٠	٩٤٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٣٠,٠٠	٩٣٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٠,٠٠	٦١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٩٤١٢٠٠	١٩	١٨١٠٠٠٠	٥٢٠	٥/١٥
	بنك الخليج	٣٧٥	٣٠٧٩٠٠	١١	٨٣٠٠٠٠	٣٧٠	٥/١٥
	البنك التجاري	١٦٨	٧٠٥١٦٠	٤٩	٤٢٠٠٠٠٠	١٦٦	٥/١٥
	البنك الاهلي	١٨٠	٢٠٥٥٨٨٠	١٠٠	١١٤٤٠٠٠٠	١٧٦	٥/١٥
	البنك العقاري	٢٦٠	٩٣٦٠٠	١٠	٣٦٠٠٠٠	٢٤٤	٥/١٥
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٣٤	٥/١٥
	متكبرقان	٢٠٦	٤٩٢٣٢٠	٣٤	٢٤٠٠٠٠٠	٢٠٤	٥/١٥
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	١٠٨٨٥٠٠	٤٨	١٧٠٠٠٠٠	٥٥٠	٥/١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٥٦٤٥٠	٧	٧٥٠٠٠	٧٦٠	٥/١٥
	الساحل للتنمية	١٠٠	٢٢٧٠٨٠	٢١	٢٢٨٠٠٠٠	٩٩	٥/١٥
التامين	الكويت للتامين	٥٣٠	٢٥٦٧٠٠	١٦	٤٨٠٠٠٠	٥٤٠	٥/١٥
	الخليج للتامين	٤٦٠	١٥٦١٠٠	١٧	٣٤٠٠٠٠	٤٣٥	٥/١٥
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥٣٠	٥/١٤
	وربة للتامين	٤٧٥	١١٥٨٠٠	١٠	٢٥٠٠٠٠	٤٥٥	٥/١٥
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	٣٣٤٠٨٠	٢٤	١٩٢٠٠٠٠	١٧٤	٥/١٥
	العقارات المتحدة	١٥٨	٣١٩١٦٠	٣٧	٢٠٢٠٠٠٠	١٥٨	٥/١٥
	الوطنية العقارية	٢٣٢	١٥٢٣٢٠	١٢	٦٦٠٠٠٠	٢٣٤	٥/١٥
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٣	٨٨١٢٠	٨	١٤٠٠٠٠٠	٦٣	٥/١٥
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧٦٠	١٤٤٤٠٠	١٠	١٩٠٠٠٠	٧٧٠	٥/١٥
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	٢٠٠	٥/١٤
	اسمنت الكويت	٤٥٠	٩٠٠٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	٤٥٥	٥/١٥
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	٩٥٠	٥/١٢
	الخدمات البحرية	١٨٠	٣٦٠٠	١	٢٠٠٠٠	١٨٢	٥/١٥
خدمات	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٣٦	٤٩٢٩٢٠	٢١	٢٠٨٠٠٠٠	٢٣٨	٥/١٥
	مجمعات الاسواق	٣١٥	١٠٢٨٠٠	٥	٣٣٠٠٠٠	٣١٥	٥/١٥
	الهواتف المتنقلة	٧٩٠	٤١٤٧٥٠	٣٠	٥٢٥٠٠٠	٨٤٠	٥/١٥
	الحاسبات الإلكترونية	١٠٨	٤٩٣٢٠	٦	٤٦٠٠٠٠	١٠٨	٥/١٥
	الخدمات التطبيقية	٣٠٠	٣٥٦٠٠	٣	١٢٠٠٠٠	٢٩٥	٥/١٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٥	٢٩٦٤٥٠	٤٧	١١١٠٠٠٠	٢٥٠	٥/١٥
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٩٨	٥/١٥
	الكويتية للاغذية	٦٨٠	٣٤٠٠٠	١	٥٠٠٠٠	٦٨٠	٥/١٥
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٢	١٣١٢٠	١	١٦٠٠٠٠	٨٢	٥/١٥
غير	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٧,٥	٥/١٥
	اسمنت الشارقة	١٢٨	١٢٨٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٢٦	٥/١٥
	اسمنت الخليج	٢٣٠	١٦١٠٠٠	٩	٧٠٠٠٠٠	٢٣٠	٥/١٥
	اسمنت ام القوين	٧٢	١٤١١٦٠	١٧	١٩٦٠٠٠٠	٧٣	٥/١٥

دور آخر.. لتركيا

■ ما الذي يمنع تركيا من النظر الى النصف الممتلئ من كوب الماء، لتكتفي بالنصف الفارغ، فلا ترى في مستقبل المنطقة التي تحيط سوى تهديدات لها؟ ما الذي يجعلها متوجسة من جيرانها جميعاً، وعاجزة عن طرح أي مبادرة مبنية على تعايش سلمي وسعي الى حل مشاكل مزمنة من المؤكد ان الحلول العسكرية لها لن تجدي؟ وأخيراً، ما الذي يجعلها تتجاهل اتجاه المنطقة نحو مرحلة سلام، وإن تأخر انجازه، وبالتالي فمن مصلحتها بكل المقاييس ان تدعم هذا الاتجاه لا ان تلقي أمامه بعقبات هي في أساسها وفي جوهرها مشاكل داخلية عجزت حكومات أنقرة عن معالجتها؟

الواقع ان هناك دوراً ايجابياً يمكن تصوره لتركيا لكنها مستنكفة عن القيام به، مع انها إذا فعلت تستطيع ان تحقق انجازاً تاريخياً لنفسها، وهو التخلص من «عقدة» الامبراطورية البائدة ومن رواسب دولة اقليمية عظمى لم تعد كذلك. ومن اللافت ان انقرة دابت على طموح القيام بالشيء ونقيضه، وقد ظهر ذلك بوضوح في «ملحمة» سعيها الى نيل شرعيتها الأوروبية، رائد الهوية الأوروبية، في حين انها توظف كل طاقتها في لعب الدور الذي رسمته لها السياسة الأميركية. اكثر من ذلك، مثلاً، انها تتمتع بديموقراطية تشوبها ظلال كثيرة، لكنها تدعي ديموقراطية بمقاييس أوروبا الغربية نفسها.

حمل «البيان الأبيض»، الذي صدر قبل فترة ويتضمن خلاصات عقيدة الجيش التركي، اتهامات لجميع الجيران والحلفاء، وحديثاً عن تهديدات يشكلها هؤلاء. والسبب هو «الدعم» الذي يلقاه حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره حزباً محظوراً وتخوض ضده كما يخوض ضدها حرباً لا هوادة فيها. ويغيب عن بال أنقرة، دائماً، وأبداً، ان أصل المشكلة هو عندها وليس عند الجيران. ويغيب عن بالها أيضاً ان من حق الجيران ان تكون لديهم نظرة مختلفة وتحليل مختلف لمشكلة الأكراد الاتراك. فهي، بالتالي، مشكلة مصدرة منها اليهم، والعكس ليس صحيحاً. ولأن الحلول عزّت في الداخل، فقد أصبح من شأن أي طرف خارجي ان يتعامل مع المشكلة المصدرة اليه كما يشاء.

لا مبالغة في القول ان المسألة ليست مسألة حزب عمال كردستاني، انها مسألة شعب يفترض انه تركي، إلا ان تركيا لم تحسن تتريكه، ولا أحسنت الاعتراف بخصوصياته واحترام حقوقه في الوقت المناسب، مع انها مهتمة جداً بتنظيف سجلها في مجال احترام حقوق الانسان ارضاء للشركاء الأوروبيين الذين لم يعترفوا بها بعد شريكة كاملة العضوية. وقد أدت التطورات طوال عقود الى مراكمة الأخطاء، والى تحجر المواقف، فـأبقيت مسألة الاكراد في تركيا في كنف الجيش الذي لم يظهر ولا مرة أي «ابداعية» سياسية. وهذه عموماً ليست مهمته بحكم كونه جيشاً. لكن تعاطيه هذه المسألة زاد في افسادها واحباط الحلول السياسية لها حاضراً ومستقبلاً.

ويبدو ان الفشل المزمن في التعاطي السوي مع هذه المسألة اضاف الى عقد تركيا عقدة كردية أصبح السياسيون الاتراك يعتبرونها مهددة لكيان الدولة وأسسها. حتى ان هذه العقدة باتت تنعكس على نظرة الاتراك الى الاستحقاقات الاقليمية. فعلى رغم ان تركيا مستفيدة من ايواء البنية اللوجستية لعملية «بروفايد كومفورت» في شمال العراق، إلا انها منزعجة من حال الاستقلالية التي تتبلور للكيان الكردي في هذه المنطقة، لانه على النقيض تماماً لما تنفذه أنقرة من أرض محروقة في جنوبها الشرقي. استطراداً، تفعل العقدة فعلها الى حد ان تسبح تركيا عكس التيار، إذ أبدت على الدوام تأييداً لتفاهم وتسوية بين النظام العراقي والاكراد، غير مهتمة عملياً بمشاريع تغيير هذا النظام على رغم ان هذا هو الهدف الأميركي المعلن. لذلك يمكن القول انه يراد لتركيا ان تبقى غارقة في مشكلتها الكردية، وعلى النحو الذي أرادته لنفسها، كي يسهل استغلال عدائيتها في سياسات أميركا الشرق أوسطية.

عبدالوهاب بدرخان

انقلاب بيريز على نفسه

■ مع بقاء تسعة أيام على موعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية صار من الواضح ان نتائج تلك الانتخابات، مهما تكن، لن تكون بشير خير للشعب الفلسطيني، وذلك لاسباب تبدو خارجة عن ارادته لها صلة وثيقة بالخريطة السياسية المتغيرة في اسرائيل، اضافة الى عوامل ضعف ذاتية تعانيها السلطة الفلسطينية مثل قصور الأداء التفاوضي والاداري والافتقار الى تعيين أصحاب الكفاءات المتخصصة في المواقع المناسبة.

كان الرهان من جانب السلطة الفلسطينية، كذلك من جانب فلسطينيي العام ١٩٤٨ (العرب في اسرائيل) منصباً على مواصلة حزب العمل بزعامة شمعون بيريز التمسك باتفاق أوسلو وأسسه بحيث تؤدي المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في نهاية الأمر الى قيام دولة فلسطينية قبل نهاية القرن الحالي أو بحلول مطلع القرن الواحد والعشرين.

لكن تطورات كثيرة طرأت على الساحة السياسية الاسرائيلية منذ اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. فأولاً، استطاع اليمين الاسرائيلي الذي القيت مسؤولية تشجيع التطرف الذي أودى بحياة رابين على كاهله اثبات قدرته على استقطاب نصف المجتمع الاسرائيلي... ذلك النصف الذي ما زال يتمسك بمفهوم اسرائيل الكبرى، واعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل، ورفض الانسحاب من الجولان، والاصرار ليس فقط على الاحتفاظ بالمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية وانما ايضاً توسيعها وزيادة عددها.

ثم أدى اغتيال القيادي البارز في «كتائب القسام»، الجناح السياسي لحركة «حماس» في ٤ كانون الثاني (يناير) الماضي الى سلسلة عمليات نظمتها «حماس» سقط فيها حوالى ٥٩ اسرائيلياً، ما أظهر بيريز بمظهر زعيم ضعيف غير قادر على حماية أمن الاسرائيليين.

وهكذا برزت «نسخة» جديدة، غير مقنعة، لبيريز الذي أراد اظهار حزمه وتشدده في موضوع الأمن بغض النظر عما يحدث لعملية السلام عموماً، ولكن في صورة خاصة مع الفلسطينيين: لقد حاصر قطاع غزة والضفة الغربية ويشدد هذا الحصار الآن الى حد خانق تخوفاً من انفجار يقع هنا أو هناك فيعصف بفرصه الانتخابية، وأعلن التزامه بعدم التخلي عن المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، وهو يكرر ليل نهار ان القدس ستبقى عاصمة اسرائيل الموحدة، ويماطل في موضوع الانسحاب من مدينة الخليل وموضوع انشاء معبر آمن للفلسطينيين بين قطاع غزة والضفة الغربية. وقد افتعل الرجل، ضمن النسخة الجديدة لنفسه، في تلك الأثناء العدوان على لبنان الشهر الماضي ومذبحة قانا، من دون أن يفلح في اقناع الناخبين الاسرائيليين بأنه أنجز شيئاً يستحق الذكر في موضوع الأمن.

هكذا انجرف بيريز نحو مواقف اليمين الاسرائيلي غير آبه بما يدفعه من ثمن باهظ لهذا الانجراف في ما يتعلق بمستقبل عملية السلام، طامعاً بتحقيق شيء واحد من وراء ذلك هو تثبيت «شرعيته» كرئيس للحكومة الاسرائيلية حتى لو عنى ذلك تنفيذ مطالب أحزاب أخرى سيضطر للتحالف معها إذا ما فاز بالمنصب، مهما تكن تلك المطالب متضاربة مع البرنامج السياسي لحزب العمل وروح عملية السلام مع العرب وأسسها.

وأمام نتائج الانتخابات الاسرائيلية الوشيكة الظهور، والتي من المستبعد ان يكون أثرها خارج نطاق ما تقدم وصفه، ينبغي للسلطة الفلسطينية أن تعيد حساباتها، خصوصاً على صعيد الوحدة الوطنية والعلاقة مع الحركة الاسلامية التي تبدو هي الأخرى منقسمة على ذاتها.

ان الاسرائيليين في انقسامهم على أنفسهم وفي توحيد مواقفهم يسعون دائماً الى سرقة حقوق الفلسطينيين. فهل في ذلك عبرة للقيادة الفلسطينية؟

ماهر عثمان

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن
■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف [illegible] الفاكس [illegible] التلكس [illegible]
- الادارة العامة: الهاتف [illegible] التلكس [illegible] الفاكس [illegible]
- التوزيع: الهاتف [illegible] الفاكس [illegible]
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس [illegible]
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب [illegible] الرياض [illegible]، الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب جدة:
- الادارة ص.ب [illegible]، جدة [illegible]، المملكة العربية السعودية، الهاتف [illegible]
التلكس [illegible] CENTRA الفاكس [illegible]
- التوزيع الفاكس [illegible]
■ مكتب القاهرة:
٦ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الهاتف [illegible] مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب [illegible]
الهاتف [illegible] الفاكس [illegible]
- التحرير: [illegible] شارع الحكومة، المنامة ص.ب [illegible] الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع [illegible]، اقامة [illegible]، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف [illegible] الفاكس [illegible]
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: [illegible] - الفاكس: [illegible]
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd . UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

القتل يتراجع لكن اكاذيب الاعلام الاميركي مستمرة!

هيلينا كوبان *

■ انكر عندما كنت في بيروت (في تلك الوقت، ايام ما قبل القرار ٤٢٥ كما اعتقد) جاء الى مكتب وكالة «يو. بي. آي.» للانباء هناك شاب يجمع بين السذاجة والجهل، مليء بالافكار الخاطئة المعتادة عن العرب. وحاولنا، نحن الصحافيين الاجانب، مساعدته قدر الامكان وتعليمه مبادىء العمل. لم يكن اغبى (كما لم يكن بالتأكيد اذكى) من غيره من حديثي العهد بالعمل، على رغم انه كان يعرف بعض العربية التي قال انه تعلمها في جامعة اكسفورد.

لم يتكلم ابدا عن الوقت الذي قضاه في اسرائيل في السنوات السابقة، او عن اعماله الصيفية في وكالة الاستخبارات المركزية (التي كشفتها بعد وقت طويل مجلة «فيليج فويس» النيويوركية). وبدأ مراسلا عاديا. لكن كل هذا كان قبل وقت طويل من اشتهار توم فريدمان كقناة للتسريب شبه الرسمي يستخدمها وزير الخارجية وقتها جيمس بيكر، وكمعلق على الشؤون الخارجية حاليا في صحيفة «نيويورك تايمز».

اجد ان توم فريدمان عينة مثيرة للاهتمام عن الوضع في وسائل الاعلام الاميركية الرئيسية. وابدى في عموده في ٢٨ نيسان (ابريل) قدراته الكاملة متجرئا على ان يعين نفسه ليس فقط كاحد المحكمين، بل متكلما باسم «كل المحكمين» في تقويمه لمن كان «الفائز» و«الخاسر» في هجوم اسرائيل الاخير على لبنان - تماما مثلما يعملون في جوائز الاوسكار. المذهل في العمود هو ذلك البعد التام بين الاحكام التي اصدرها وتعقيدات موازين القوى والمنظورات المتصارعة المختلفة في الشرق الاوسط. بدل ذلك يعزل فريدمان نفسه، مثلما فعل خلال السنين الـ١٧ الماضية، في تلك «الفقاعة» الآمنة المصنوعة من احلام اليقظة، التي يشاركه فيها الكثير من اعضاء النخبة السياسية الاميركية عندما يتعلق الامر بالشرق الاوسط.

والكلام ان رؤساء مكاتب الـ«سي. آي. إي.» المهمة في انحاء العالم مجهزون بـ«فقاعات عازلة للصوت» داخل مكاتبهم إذ يمكنهم عقد الاجتماعات من دون خوف من التنصت. وها هي النخبة السياسية الاميركية، ومن بينها فريدمان، التي لا تريد اتعاب نفسها بالتفكير، تدخل الى «فقاعتها» الخاصة حيث لا تستطيع، او حتى تريد، ان ترى العالم خارجها. لكن هذا بالطبع لا يمنعها من محاولة اذاعة منظورها العجيب للعالم.

اليكم بعض «جواهر الحكم» الاخيرة من ساكني الفقاعات: في «واشنطن بوست» يهمل جيم هوغلاند تماما كل المؤشرات الى ان هجوم اسرائيل الاخير على لبنان احدث هزة سياسية رئيسية لكل «شركائها» العرب في «عملية السلام»، ليقول ان الهجوم «اكد على ان الفرع السني المسيطر في الاسلام يبدأ بالقبول باسرائيل فيما يستمر المسلمون الشيعة في الحرب على الصهيونية بالدعوة والممارسة». ويضيف هوغلاند (بالطبع من دون تقديم اي ادلة) انها المرة الاولى التي يبدو فيها ان طموح اسرائيل للوصول الى «تحالف مع القوى الرئيسية في العالم السني ضد الراديكاليين الذين ينتمون الى الثورة الشيعية التي بدأت في ايران او يوالونها... لا يمكن اعتباره حلما مستحيلا».

اثناء ذلك، في عموده الذي قدم فيه جوائز «الاوسكار» لاطراف الصراع في الشرق الاوسط يعلن فريدمان ببلاغة ان «المحكمين» (اي هو ذاته) اعلنوا ان من بين الخاسرين حافظ الاسد. ويقول بلهجة الاستاذ: «انت لا تربح في القضايا الدولية الا اذا ترجمت تكتيكاتك الى اهداف استراتيجية». ثم يمضي ليستنتج، من دون ايراد اي ادلة فعلية (واكثرها بالطبع يدحض منظوره)، ان «مشكلة الاسد انه كله تكتيكات لكن من دون استراتيجية». بعد ذلك يأتي التهديد، وبنبرة الطفل المدلل الذي يحاول ان يبدو قويا: «على السيد الاسد ان يحاذر من ان يستثير علاقة مثل علاقة بوش مع صدام، يلعب فيها دور صدام»!

ينتقل فريدمان بعد ذلك بسهولة الى لهجة شوفينية طفولية، عندما يحكم على وزراء خارجية روسيا وفرنسا وايطاليا بانهم «من الخاسرين». ويكتب مستخفا بجهود هؤلاء الوزراء لحل الازمة التي اثارتها اسرائيل ان «ليس هناك سبيل لأن تضع اسرائيل، او سورية، مصالحها الامنية تحت عناية وسيط اوروبي. والنصيحة الى الاوروبيين: اشغلوا انفسكم بغير هذه الامور».

«الفائز الكبير» بأوسكار فريدمان هو ياسر عرفات، نظرا لمساهمته في حملة بيريز الانتخابية. اما اللبنانيون وما تعرضوا له من الدمار والمجازر فهو يصرفهم باستخفاف كـ«خاسرين». رئيس الوزراء بيريز «فائز محتمل»، في حين ان وزير خارجية اميركا وارن كرستوفر يحتل موقعا غامضا بين الفوز والخسارة، اذ انه «ربما قد انقذ امال بيريز باعادة الانتخاب»، وتجنب بذلك «كارثة محتملة».

ولم يكن هناك استعداد لتسمية المسؤول عن الكارثة التي كادت ان تحل بمصالح اسرائيل والولايات المتحدة في الشرق الاوسط عندما دخل الهجوم الاسرائيلي على لبنان اسبوعه الثاني، الا عند اقلية صغيرة من بين النخبة السياسية الاميركية - اقلية لا تضم توم فريدمان.

اما في اسرائيل، ثم بالتدريج في الاوساط الصديقة لها في اميركا، فقد كانت اطراف ادركت خلال الاسبوع الثاني ان الهجوم يحمل خطرا كبيرا على مطامح بيريز في الشرق الاوسط (مهما كانت تلك المطامح، لأنها الآن غامضة تماما). وحملت احدى نشرات «بوليسي ووتش» (رقيب السياسة) الدورية التي يصدرها «معهد واشنطن» المعروف بولائه الشديد الى اسرائيل اعترافا بان «من الواضح ان قادة اسرائيل (اي بيريز) اخطأوا تقدير ما يمكن الحصول عليه سياسيا من عملية «عناقيد الغضب»».

وقال كاتبا التقرير الرقم ١٩٤ بصراحة ان الرئيس الاسد حصل على مكاسب من العملية. ولاحظا ان «عدم تحرك الاسد نجح في ان يجتذب الى دمشق سبعة من وزراء الخارجية، وفي وقف اجتماع لوكسمبورغ الوزاري في ٢٢ نيسان (ابريل) الذي كان المفترض ان يتابع اعمال قمة شرم الشيخ، واجبر تونس على تأجيل افتتاح مكتب تمثيلها في اسرائيل، ودفع صحيفة الاهرام الى الدعوة الى وقف كامل للتطبيع مع اسرائيل حتى يتم السلام الشامل مع العرب - اي انه لم يكن اسبوعا سيئا لزعيم بلد فقير ضعيف منهك بالديون لا حلفاء له سوى ايران وكوريا الشمالية»!

الا يبدو هذا مخالفا لجوائز الاوسكار التي وزعها فريدمان؟ قد يكون السبب ان كاتبي التقرير، اي مدير «معهد واشنطن» بوب ساتلوف وخبير شؤون الشرق الاوسط السابق في وزارة الخارجية الاميركية الان ماكوفسكي، تتبعا بدقة الخلافات في اسرائيل على عملية «عناقيد الغضب»، عندما بدا انها ستستمر يوما بعد يوم دون هدف واضح. واتضح الان ان بيريز عندما اصدر في التاسع او العاشر من نيسان (ابريل) امر التصعيد الخطير في جنوب لبنان كان يتوقع نتيجة سياسية سريعة وحاسمة وفي مصلحته تماما. وعندما بدا بوضوح مؤلم ان ليس من امكان لانتصار كهذا - اي ان «حزب الله» واللبنانيين والسوريين لن يخضعوا له كما يفعل ياسر عرفات منذ اتفاق اوسلو - تصاعد القلق والخلاف في اسرائيل. وتمكن ساتلوف وماكوفسكي من ادراك ذلك بسبب متابعتهما لوضع اسرائيل الداخلي. اما توم فريدمان، فانه اغفل ذلك تماما في كتاباته، او انه لم يعرف به اصلاً.

كما تعطي تحليلات ساتلوف وماكوفسكي مؤشرا مفيدا الى الى احد المصادر المحتملة لخطأ بيريز في التقدير. ويبدو انهما، عندما يصفان سورية بانها «بلد ضعيف فقير منهك بالديون لا حلفاء له سوى ايران وكوريا الشمالية»، يشيران الى طريقة تفكير الكثيرين من النخبة السياسية الاسرائيلية في السنين الاخيرة، التي لا تقل حمقا عن نظيرتها الاميركية. ماذا كانت النصائح التي تسلمها بيريز من السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش، الخبير المفترض في شؤون سورية؟ لكن بيريز، عندما باع روحه لشياطين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، اساء الحساب في اوجه اخرى من «عناقيد الغضب»، من بين اهمها عمق تصميم الشعب اللبناني على التخلص من الاحتلال الاسرائيلي لـ«الحزام اللا امني» في الجنوب.

وبدل ان يقدم ساتلوف وماكوفسكي التحية الى بيريز كالمنتصر في العملية، فقد وضعا قائمة بالمكاسب السياسية التي قد يستنقذها بيريز من هجومه المعتمد على حساباته الخاطئة. ولا يأتي مكسب «اعادة تأكيد تفاهم ١٩٩٣، ربما كتابيا»، وهو ما «انجزه» بيريز فعلا، الا في المرتبة الثالثة في قائمة الافضليات. ويضيفان: «اذا ادى ذلك بالفعل الى تخليص شمال اسرائيل من الكاتيوشا، فانه مفيد لإنهاء عملية اضاعت طريقها». لكنهما يحذران ايضا من ان «المخاطرة هنا ان اي عودة لهجمات «حزب الله» - من كمين لجنود اسرائيل في الحزام الامني الى سيارة مفخخة في عاصمة بعيدة - سيبين ان عناقيد الغضب لم تأت بنتيجة، مع التأثير السلبي لذلك على فرصة بيريز بالفوز في الانتخابات...».

لكن برغم كل وضوحهما الفكري (النسبي تماما بالطبع) فإن ساتلوف وماكوفسكي لا ينتميان الى الوسط الاعلامي الاميركي، بل ان المسيطر هناك هم سكنة «الفقاعات»، بكل ما لهم من عمى وتصميم على الاستمرار في ذلك العمى، وما يعنيه ذلك للمعركة المهمة من اجل كسب عطف الرأي العام الاميركي والتأثير على الحكومة. وكتبت العشرات من التعليقات ومقالات التحرير التي تضع مسؤولية الكارثة التي اصابت لبنان على «حزب الله»، او على سورية او ايران، من دون ان ينكر الا اقل من القليل منها شيئا عن الاحتلال المستمر منذ ١٨ سنة لاراضي لبنان، وهو جوهر المشكلة، او القرار الدولي (الذي رعته الولايات المتحدة) المطالب بانسحاب اسرائيلي غير مشروط. كما لم تذكر مقالات التحرير في الصحف الرئيسية الحقيقة البسيطة في ان الحكومة الاسرائيلية كانت الطرف الذي قرر من جانب واحد اطلاق الهجمة الساحقة في اوائل نيسان (ابريل)، وانها كانت دوما قادرة على اسكات المدافع ووقف القتل في اللحظة التي تريد. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في خبرها الرئيسي عن مجزرة قانا ان القصف الاسرائيلي جاء ردا على «وابل من نيران الصواريخ التي اطلقها «حزب الله»، وكأن الهجمات على اسرائيل بهذه الصواريخ الصغيرة والمفتقرة الى الدقة متكافئة مع الوف قنابل المدفعية الثقيلة التي كانت تنهمر يوميا على لبنان. وها هو القتل يتوقف، ولو لفترة، الآن، وهو امر له قيمته الانسانية العظيمة. لكن الاكاذيب والتشويهات من ساكني الفقاعات ستستمر، ما لم يتخذ الاشخاص الذين يريدون الحقيقة وينظرون الى حياة البشر، من اي قوم كانوا، على انها متساوية في القيمة، خطوات عاجلة وفاعلة لفضح هذه الاكاذيب، سواء داخل الولايات المتحدة ام خارجيا.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط

على أعتاب مرحلة ثالثة في تطور إسرائيل

مستقبل التسوية رهن غلبة التأثير الدولي في الديناميات الإقليمية

مصطفى علوي *

■ قراءة المستقبل ليست مسألة سهلة. هكذا اثبتت التحولات العميقة التي عرفتها السياسة العالمية خلال العقد المنصرم. فمنذ عشر سنوات لم يكن من الممكن، برغم كل التقدم الهائل في علم وتكنولوجيا المعلومات، التنبؤ بالتغيرات الهائلة التي طرأت على بيئة العلاقات الدولية وقواعدها في سنوات التسعينيات. وتزداد المسألة صعوبة اذا تعلقت عملية قراءة المستقبل بمنطقة الشرق الاوسط التي اتسمت سياساتها على الدوام بقدر غير محدود من التقلب وعدم الثبات. اما اذا اختص حديث المستقبل بالصراع العربي - الاسرائيلي، الذي اظهرنا ازاءه عبر العقود الخمسة الماضية قدرة متدنية على الفهم او الادارة، فإن التعقيد يبلغ مداه.

على ان قراءة مستقبل التسوية تستلزم فهماً سليماً لفحوى ومحتوى كل من التسويات الثنائية التي أبرمت حتى الآن بين اسرائيل من ناحية وكل من مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من ناحية اخرى. فالتسوية مع مصر ادت الى عودة الارض (سيناء) كاملة، وانتجت تطبيعاً ديبلوماسياً وحكومياً رسمياً، واقامت ترتيبات امنية متبادلة لكنها غير متناظرة على جانبي خط الحدود الدولية. اما التسوية مع الاردن فلم يكن موضوع الارض فيها مركزياً. كما انها اثمرت تطبيعاً اعرض نطاقاً واوسع مدى واسرع وتيرة شمل التعاون في المجالات الامنية والدفاعية. وفضلاً عن ذلك فإن التسوية الاردنية - الاسرائيلية انشأت سابقة غير معروفة من قبل في العلاقات العربية - الاسرائيلية، وهي وضع نظام خاص لكل من منطقتي الباقورة والغمر الحدوديتين الاردنيتين يتيح للملاك ومستخدمي الارض الاسرائيليين فيهما حقوقاً «تأجيرية»، خاصة تعفيهم من الخضوع لقوانين الهجرة والجمارك الاردنية فضلاً عن القانون الجنائي الاردني في شأن الجرائم التي يكون طرفاها إسرائيليين والتي تقع داخل اي من هاتين المنطقتين. اما التسوية مع منظمة التحرير الفلسطينية فأنتجت باختصار، حكماً ذاتياً فلسطينياً مقيداً وقلقاً.

سيتحدد مستقبل التسوية بعدئذ بتطور المتغير العالمي، وتطور الاوضاع الداخلية في اسرائيل على ضوء انتخابات ٢٩ أيار (مايو)، وتطور الكيان الفلسطيني الوليد وقدرته التفاوضية، وطبيعة المسائل المطروحة على اجندة مفاوضات الوضع النهائي، للارض الفلسطينية واحتمالات تطور المفاوضات السورية الإسرائيلية، فضلاً عن مدى التقدم الذي حققته المفاوضات متعددة الاطراف في لجانها الخمس.

كانت اسرائيل، ولا تزال، مشروعاً دولياً. ولكنه مشروع اخذ يمتلك ذاتية مستقلة مع تطور الصراع مع العرب وتطور الاوضاع الاقليمية في الشرق الاوسط وبخاصة في ما بعد حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧. وعلى رغم ان اسرائيل طورت لنفسها استراتيجية خاصة تضمنت اهدافاً ومصالح مستقلة واستلزمت احياناً تبني سياسات منفردة، الا ان مستقبل علاقاتها الإقليمية في المنطقة وبخاصة مع العرب سيظل مرتبطاً على نحو وثيق بالاتجاه الذي يريد الغرب لمشروعها ان يأخذه. فهناك ثوابت في المشروع الاسرائيلي اهمها انه وجد ليبقى وينمو ويتطور الى الحد الذي يضمن امنه وتفوقه على العرب كماً ونوعاً في ميزان القوى الاقليمي. كان ذلك موضع اتفاق عام بين القوى الدولية حتى ايام القطبية الثنائية، وهو باق حتى الآن. اما المتغير في ذلك المشروع حسب رؤية القوى الدولية، فهو ان يتم ادماج اسرائيل في نسيج المنطقة من دون عوائق او عقبات بحيث تقبل كل الدول العربية على علاقات طبيعية تماماً مع اسرائيل التي ستكون لها كلمة مسموعة في تقرير كل ما يتصل بحاضر الاقليم ومستقبله، وبحيث تنتهي ايام المقاطعة والعزلة. اما الهدف الاستراتيجي الثاني موضع الإجماع من جانب القوى الدولية المسيطرة فهو محاولة بناء استقرار اقليمي في منطقة الشرق الاوسط في مواجهة مصادر التهديد، وفي الصدارة منها الاصولية والارهاب.

وبطبيعة الحال فإن مستقبل التسوية الاقليمية في الشرق الاوسط يمكن ان يتأثر بنتائج انتخابات الرئاسة الاميركية القادمة، او انتخابات الرئاسة السوفياتية، او تطلع الاتحاد الاوروبي وبخاصة فرنسا، الى لعب دور انشط واكثر تأثيراً في رعاية العملية السلمية العربية - الإسرائيلية، او بتحول تدريجي بطيء لهيكل القوة في النظام الدولي نحو القطبية المتعددة. ولكن الخط الاساسي الحاكم في هذا الشأن يتمثل في مدى استمرار الهدفين الاستراتيجيين (ادماج اسرائيل ودعم الاستقرار الاقليمي) كهدفين حاكمين لتحرك القوى الدولية الاكثر تأثيراً ونفوذاً في الشرق الاوسط. ومن شأن ذلك ان يقود الى دفع مستمر في اتجاه التسوية العربية الاسرائيلية عن طريق التفاوض. اي انه اذا ما تغلب تأثير الوضع الدولي على تأثير ديناميات السياسة الاقليمية في الشرق الاوسط فيرجح ان تتواصل العملية السلمية.

وفي هذا السياق تمسك اسرائيل بكثير من اوراق المساومة في مفاوضاتها مع الاطراف العربية. ومن هنا اهمية دورها الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور اوضاعها الداخلية. ولابد ان نعترف هنا باننا قصرنا طويلاً في درس تلك الاوضاع والتعرف الى دقائقها وتفاصيلها. ويكفي في هذا الصدد ان نشير الى انه لم يعد هناك على امتداد الوطن العربي كله مركز ابحاث متخصص في الدراسات الاسرائيلية وحدها وهو امر اصبحنا احوج ما نكون الى وجوده. وقد انعكس ذلك التقصير احياناً على السلوك التفاوضي العربي الذي كان يقوم على مفهوم التفاوض مع اسرائيل وكأنه تفاوض بالوكالة مع الولايات المتحدة.

لقد عرف المجتمع السياسي الاسرائيلي مرحلتين رئيسيتين في تطوره منذ عام ١٩٤٨، وربما نكون الآن على اعتاب مرحلة ثالثة. اما المرحلة الاولى فقد شملت إجمالاً الفترة حتى عام ١٩٧٧، واتسمت بسيطرة حزب الماباي (تكتل العمل فيما بعد) على الائتلافات والتحالفات الحزبية والانتخابية والسياسة فيما يشبه وضع الهيمنة وبوجود قيادة تنفيذية قوية استمدت قوتها من الشخصية الكاريزمية لديفيد بن غوريون اول رئيس وزراء اسرائيلي ومن ضعف الكنيست (البرلمان) الناشىء عن قوة الالتزام الحزبي لاعضائه عند التصويت على مشاريع القوانين، وبتشكيل ائتلافات وزارية عريضة وقوية وتحظى بتأييد اغلبية مريحة وكبيرة داخل البرلمان وهو الاتجاه الذي تمكن حزب الماباي (العمل) من المحافظة عليه حتى عام ١٩٧٧.

اما المرحلة الثانية فبدأت مع التحول الذي احدثته نتائج انتخابات الكنيست في عام ١٩٧٧ وإن كانت التفاعلات المؤدية اليها قد اخذت تظهر منذ عام ١٩٦٧. وقد اتسمت السياسات الاسرائيلية في هذه المرحلة بغياب هيمنة حزب ما على الحياة السياسية. إذ فقد العمل هيمنته، لكن لم يستطع ليكود ان يحل محله، بدليل اضطراره عامي ١٩٨٤ و١٩٨٨ الى تشكيل حكومة وحدة وطنية ضمت معه حزب العمل واتسمت ايضاً بضعف ملحوظ ومتنام في السلطة التنفيذية كنتيجة لاعتماد التشكيل الحكومي على ائتلافات هشة، وبصعود متدرج لقوى اليمين السياسي ممثلة في الجماعات غير الحزبية وبخاصة جماعات المستوطنين والمتطرفين الذين تنامت وتوثقت علاقاتهم مع اليهود الاميركيين المتطرفين في نيويورك.

وربما كانت اسرائيل الآن على اعتاب مرحلة ثالثة في تطورها السياسي. وهي مرحلة كشفت عن بداياتها واقعة اغتيال رابين على يد ارهابي اسرائيلي متطرف، وتشير دلالاتها الى احتمالات تآكل في الاتفاق القومي العام داخل اسرائيل بتأثير عوامل عدة ربما كانت عملية التسوية من اهمها. لقد اعتمدت سياسة اسرائيل في العقود الخمسة الماضية على دعائم اهمها التوسع الاقليمي والتفوق النوعي والكمي المؤكد والاحتفاظ بالرادع الاستراتيجي (النووي) والاستخدام المكثف للقوة والارهاب في التعامل مع الفلسطينيين. ولكن اسرائيل اصبحت مطالبة بفعل عملية السلام بالتخلي عن التوسع الاقليمي بل والانكماش الاقليمي. ومن اجل التعويض، ابتدعت اسرائيل صيغة للتوسع الوظيفي وبخاصة في المجال الاقتصادي وطرحت فكرة مؤداها «اسرائيل العظمى» بدلاً من «اسرائيل الكبرى». ولكن التوسع الوظيفي هذا لم يحقق حتى الآن اختراقاً كبيراً في الوطن العربي ولذلك ارتدت اسرائيل من جديد الى محاولة التمسك والتشبث بما بقي تحت يدها من ارض عربية. الى ممارسة ابشع صور الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني حتى في الاراضي التي انسحبت منها في الضفة وغزة، والى شن عدوان وحشي على لبنان، وازدادت اسرائيل إصراراً على الاحتفاظ بقوتها النووية كي ترهب بها العرب، مهددة بذلك مفاوضات ضبط التسلح الاقليمية بل وعملية السلام برمتها.

وربما نكون الآن امام مرحلة جديدة في تطور المجتمع الاسرائيلي ستكشف عنها بوضوح اكبر نتائج الانتخابات المقبلة، خاصة في ظل القانون الجديد الذي يفصل انتخابات رئيس الوزراء عن انتخابات الكنيست في ممارسة هي الاولى من نوعها في اسرائيل. وربما كان من شأن ذلك ان يفوز شمعون بيريز برئاسة الوزارة لكن مع اغلبية من الليكود والاحزاب اليمينية المتطرفة، او ان يفوز بنيامين نتنياهو برئاسة الوزارة مع اغلبية لتكتل «العمل» واحزاب اليسار، وسيكون هذا الوضع او ذاك معقداً للغاية وغير مسبوق في الخبرة السياسية الاسرائيلية وسيؤدي الى طريق مسدود في العلاقة بين رئيس الوزراء والكنيست ومن ثم الى شلل سياسي. لقد اراد الاسرائيليون بالقانون الانتخابي الجديد إصلاح خلل في الحياة السياسية، عبر دعم سلطة رئيس الوزراء من خلال انتخابه مباشرة بواسطة الشعب لكن هذا الاصلاح لم يكتمل، لانه لم يتضمن فصلاً بين السلطات. فكان إصلاحاً اعرج يقف على قدم واحدة. ان النظام السياسي الاسرائيلي هو نظام برلماني يعطي للبرلمان سلطة حجب الثقة عن الوزارة، كما يعطي رئيس الوزراء سلطة التوصية لرئيس الدولة بحل البرلمان واجراء انتخابات برلمانية جديدة. لكن تم تطعيم هذا النظام باحد عناصر النظام السياسي الرئاسي، وهو انتخاب رئيس الوزراء مباشرة من جانب الشعب، من دون إعطائه حماية وحصانة إكمال مدة معينة (٤ سنوات مثلاً) في السلطة من دون ان يكون للبرلمان حق سحب الثقة منه واسقاطه. فأصبح النظام الجديد مختلطاً على نحو قد يؤدي الى عدم استقرار بل وحالة من الشلل السياسي تصيب العملية السلمية بالجمود، في ظل نظام غير قادر على اتخاذ قرارات حاسمة مطلوبة من اجل استمرار تلك العملية.

وبطبيعة الحال فإنه من الصعب للغاية التنبؤ بمن سيفوز في انتخابات الكنيست وانتخابات رئيس الوزراء الاسرائيلي القادمة. غير ان ما ستفرزه هذه الانتخابات، وتلك من رئيس للوزراء (قوي او ضعيف) ومن طبيعة لعلاقته مع الكنيست تعتمد على امتلاكه من عدمه للاغلبية داخله، ومن نطاق لاغلبية الائتلاف الحاكم (غالبية مريحة او هامشية) سيحدد طبيعة المسلك الاسرائيلي في العملية التفاوضية، كما سيحدد ايضاً مواقف الحكومة الإسرائيلية المقبلة.

وفي هذا الصدد، ثمة ملاحظتان مهمتان: اولاهما، انه لا ينبغي القياس على المواقف الانتخابية المعلنة اثناء المعركة الانتخابية، وهي المواقف التي تشير الى وجود مزايدة انتخابية بين ليكود والعمل من اجل التفوق في إظهار مزيد من التشدد والتطرف في المواقف المعلنة. وثانيتهما، ان ليكود لم يعترض او ينقض التسويات التي سبق للعمل ان عقدها مع الفلسطينيين او الاردنيين من قبل. وعلى وجه التحديد ربما لا يكون فوز ليكود - إذا حدث - عقبة كبرى على طريق التسوية مع سورية. فالجولان، من الناحية الايديولوجية، ليست الضفة. كما ان المستوطنات الاسرائيلية في «الجولان» تتبع حزب «العمل» وليس «ليكود». وربما يكون من شأن ذلك تيسير سبل التسوية بين ليكود وسورية.

اما المشكلة الحقيقية والكبرى فتقع على المسار الفلسطيني، حيث المسائل المطروحة على مفاوضات الوضع النهائي هي الاكثر تعقيداً، إذ تتقارب منها مواقف العمل وليكود. فكلاهما يصر على استمرار القدس عاصمة ابدية موحدة لإسرائيل ويعلن رفضه البات لقيام دولة فلسطينية مستقلة على ارض الضفة وغزة، ويرفض في إصرار عودة لاجئي ١٩٤٨.

وعلى رغم ان خطوات مهمة قد تمت على طريق بناء الدولة الفلسطينية تكاد تذكرنا بما فعله اليهود في فلسطين في الثلاثينات والاربعينات، مع الفارق بالطبع في الموازين الاقليمية والدولية بين الحالتين، يبقى ان ثمة فجوة ضخمة من حيث القوة والقدرة تفصل بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني يخشى ان تؤثر سلباً على نتائج العملية التفاوضية المقبلة، إن تمت.

وهكذا إذا لم يكتمل حل المسألة الفلسطينية، التي هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي فسيكون الوضع الاقليمي برمته، وبخاصة العلاقة الفلسطينية - الاسرائيلية، في موقف حرج للغاية وسيستمر عندئذ الاحتكاك بين الطرفين منفتحاً على الصراع بأشكال جديدة. وإذا حصل عرفات في مفاوضات الوضع النهائي على شيء اكبر من الحكم الذاتي ولكنه اقل من الدولة - حسب التعبير الاكثر رواجاً لدى الاميركيين وبعض الاسرائيليين - فإن قبوله لذلك الوضع ثم الكيفية التي سيتعامل بها معه وقدرته من ثم على تطويره، ستسهم في تشكيل مستقبل الصراع او السلام في المنطقة.

* استاذ في جامعة القاهرة، رئيس تحرير «دراسات في الأمن والاستراتيجية»

ثلاثون يوماً على مجزرة قانا

العدوان الاسرائيلي فتح ثغرة في السياسة الاميركية

وليد نويهض *

■ ليس الجديد ان تفعل حكومة تل ابيب ما فعلته في الجنوب اللبناني، فالعقيدة الصهيونية التي تقوم عليها دولة اسرائيل تعتمد لغة الاستيلاء على اراضي الغير وطرد شعب واستبداله بشعب آخر ومنع شعب من العودة الى ارضه والسماح لشتات من المهجرين باحتلال ممتلكاته. فالسياسة الاسرائيلية سياسة صهيونية تقوم على فكرة الغلبة بالقوة وتغيير الخرائط السياسية والبشرية والجغرافية. واذا اردنا ان نبحث عن الجديد فعلينا قراءة السياسة المتحركة في صلب تلك الايديولوجيا.

ما هو الجديد اذن في العدوان الاسرائيلي الاخير؟

يمكن قراءة الجواب في ضوء نتائج قمة شرم الشيخ حين ظهر بين المؤتمرين اكثر من تيار:

الاول، فرنسي – مصري يركز على اولوية السلام.

والثاني، اميركي – اسرائيلي يركز على اولوية الأمن.

والثالث اوروبي – روسي طرح فكرة عودة المفاوضات تحت المظلة الدولية (مدريد ٢).

وخارج القمة كان هناك تيار رابع يراقب خريطة المفاوضات بين المؤتمرين.

التيار الرابع ليس موحداً. فهناك من رفض الحضور لأن القمة تريد تغطية عملية عدوانية جديدة تحت شعار «محاربة اعداء السلام». وهناك من لم توجه له دعوة الحضور ويرى ان القمة تريد توجيه ضربة لخط مقاومة الاحتلال بذريعة ان من يرفض الاحتلال يرفض السلام.

من قمة شرم الشيخ تشكلت خطوط المواجهة في الجنوب اللبناني وبدأت تغطية العدوان من جهات عدة لارباك الموقف وتخويف المقاومة.

وتمثلت تلك التغطية بالخطوات الآتية:

أولاً، زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل تل ابيب وتوقيعه اتفاقات امنية واقتصادية مع اسرائيل قضت بإرسال سبع طائرات الى تركيا تملك حق استخدام القواعد والاجواء التركية لاجراء تمارين عسكرية. وترافق الأمر مع سلسلة تصريحات نارية أطلقها رئيس الحكومة التركي مسعود يلماظ تناولت قضايا الامن والمياه وإشارات صريحة ضد سورية.

ثانياً، وصول ٣٤ طائرة حربية اميركية الى الأردن بذريعة إجراء مناورات عسكرية مشتركة وتحت شعار تنظيم الدفاع عن الأردن ومنع تعرضه لتهديدات امنية. وكان من الواضح ان توقيت إرسال تلك الطائرات يرتبط بتطورات ما يتم الاعداد لها اكثر من كونها تتعلق بالعراق.

كان القصد من تلك المناورات والتصريحات والتحركات إرباك الموقف وتخويف القوى المعنية ان شروط السلام ليست قابلة للتفاوض او التعديل، إما ان تقبل بالشروط الاسرائيلية وإما الحرب الشاملة وعلى اكثر من خط نار.

في تلك الفترة كانت واشنطن تقوم بتسويق الشروط الاسرائيلية عالمياً وتغطيتها اعلامياً بذريعة ان طبخة السلام قد انتهت بسلام وبقيت عقبات قليلة لا بد من عملية جراحية مؤلمة لاستئصالها او تذليلها ومن ثم يعود القطار لمواصلة رحلته على السكة المرسومة له.

لم تكن اسرائيل بحاجة الى تغطية عدوانها. فالعدوان قائم منذ آذار (مارس) ١٩٧٨، ووجودها في الجنوب اللبناني يخالف ما يسمى الشرعية الدولية والقرار ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب قواتها من دون قيد او شرط. اسرائيل كانت تبحث عن ذريعة صغيرة لتنفيذ عدوانها الكبير بعد ان مهدت له الاجواء السياسية والاعلامية.

انتظرت اسرائيل زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى لبنان وقامت بقصف بلدة ياطر بالمدفعية وقتلت مدنيين ودمرت المنازل وجرحت غيرهما. واعتذرت تل أبيب في اليوم التالي على ما سمته بالخطأ. لماذا اعتذرت حكومة بيريز وهي ترتكب في كل يوم مثل ذلك الخطأ؟ الجواب لا علاقة له بلبنان بل هو مجرد توجيه رسالة اميركية بواسطة اسرائيلية الى الرئيس الفرنسي: وجودك في لبنان مزعج ويشوش على السياسة الاميركية.

كانت واشنطن في تلك الفترة قد ابدت امتعاضها من مسألتين: الأولى، محاولة فرنسا صوغ مشروع اوروبي لترتيب اوضاع المنطقة في ضوء الشرعية الدولية على ان تلعب الدول الأوروبية دورها الخاص والمميز في العملية الجديدة.

الثانية، انزعاجها من الفكرة التي اطلقتها سورية وتحث على عودة المفاوضات الى صيغة (مدريد ٢) اي الى اوروبا وتأييد روسيا تلك الفكرة. وجاءت الفكرة السورية رداً على قرار تل ابيب بوقف المفاوضات في ماريلاند إثر عمليات حماس والجهاد في فلسطين المحتلة.

اذن كانت اسرائيل تريد من خلال قصف ياطر والاعتذار عنه التذكير بالممنوعات الاميركية ورفض كل محاولة تربك الانفراد الاميركي بالمنطقة.

انتهت زيارة شيراك في جو تعبوي لبناني يركز على اهمية عودة أوروبا الى لعب دور متوازن ينقذ عملية السلام من الهيمنة الاميركية والشروط الاسرائيلية التعجيزية.

كانت النتائج مزعجة وأرادت تل ابيب بضوء أخضر اميركي تطويقها قبل ان تنمو فكرة (مدريد ٢) مجدداً وتأخذ ضمانات اوروبية – روسية برعاية الفكرة واحتضانها.

وبدأ السيناريو الاسرائيلي – الاميركي بتصعيد الموقف في الجنوب اللبناني مستفيداً من اجواء قمة شرم الشيخ. فالسيناريو كان يريد ان يوجه رسالة من نقطتين:

الأولى، اختبار مواقف الدول التي شاركت في قمة شرم الشيخ وتحويل الموقف المعلن الى سياسة معلنة، ودراسة ردود الفعل العربية على العدوان.

الثانية، تأكيد احتكار السياسة الاميركية للحلول المطروحة في الشرق الأوسط واحتواء التحرك الفرنسي (الاوروبي) وقطع الطريق على احتمال عودة روسيا الى المنطقة وجر دمشق وبيروت الى مفاوضات تتم تحت السقف الاميركي وبالشروط الاسرائيلية الرافضة لقرارات الشرعية الدولية.

لم تكن كاتيوشا «حزب الله» سوى الذريعة لاختبار الموقف وفحص ردود الفعل ميدانياً وبسياق تصعيد عسكري تدميري. فالكاتيوشا من الصواريخ البدائية وتأثيرها السياسي أقوى بكثير من تأثيرها العسكري. لذلك كانت تل ابيب مستعدة الى تصعيد الموقف الى حده الاقصى وإيصال الأمور الى حد الحرب الشاملة لتتعرف اكثر على النوايا. فإذا اكتفى «حزب الله» بالكاتيوشا فمعنى ذلك ان الأطراف الصامدة لا تريد تصعيد المواجهة العسكرية – السياسية. وإذا طور «حزب الله» رده العسكري باستخدام وسائل عسكرية صاروخية بعيدة المدى ومدفعية ثقيلة ومضادات جوية فمعنى ذلك ان تلك الأطراف الصامدة عزمت على تطوير صمودها الى نوع من التصدي الشامل للهجوم الاميركي – الاسرائيلي الشامل.

اذن كانت الحرب مجرد معارك اختبارية يمكن ان تتطور الى حرب شاملة لدراسة المواقف السياسية العربية ميدانياً. وبدأ العدوان بحادثة تحصل كل يوم في الجنوب اللبناني. اسرائيل فجرت عبوة ناسفة ضد سيارة مدنية ولم تعتذر بل نكرت ان التفجير ليس من فعلها. ورد «حزب الله» وردت اسرائيل، ورد «حزب الله». فكان العدوان الكبير في ١١ نيسان (ابريل) الذي طال اكثر من نصف جغرافية لبنان وتركز بشرياً على تهجير أهل الجنوب من مدنهم وقراهم. وتعمدت تل ابيب استخدام «الحرب الالكترونية»، او ضرب الأهداف من بعيد مقلدة بذلك النموذج الاميركي في أزمة الكويت. لم تكن المؤشرات تدل على نية تل ابيب تطوير هجومها الالكتروني الى حرب برية، لأن إرسال القوات الى الارض يعني مواجهة بشرية مباشرة قد تكبد بيريز خسائر بشرية هو بغنى عنها الآن وتحرجه في معركته الانتخابية مع خصمه الليكودي. لكن حكومة بيريز واركان حربه كانوا على استعداد لتوسيع دائرة المواجهة الالكترونية لتتجاوز حدود لبنان اذا استفز الطرف الآخر.

كيف كانت ردود الفعل الدولية؟

في الأيام الثلاثة الأولى ساد نوع من الصمت بذريعة ان تل ابيب تقوم بحرب دفاعية لحماية قراها ومدنها من كاتيوشا «حزب الله». إلا ان الموقف تطور بعد ذلك بتحركات فرنسية ضغطت باتجاه وقف اطلاق النار وتجديد اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣. وبرز الموقف الاميركي في أشد حالات التزامه بالعدوان الاسرائيلي، بل ان واشنطن رفضت الرد على المكالمات او الاستجابة لطلبات الاستغاثة. تصرفت ادارة الرئيس كلينتون وكأن المعركة لا تعنيها وتذرعت بانشغال الرئيس الاميركي بإعداد ملفات زيارته الى اليابان، كذلك ملفات قمة تأثير المفاعلات النووية على البيئة التي عقدت في روسيا.

وانقسمت المواقف العربية على خطوط ثلاثة: الأول يراقب ما يجري من بعيد، والثاني محرج من العدوان ولا يعرف ما يفعل، والثالث استنكر وارسل المساعدات العينية من دواء وغذاء واغطية للحد من النتائج الكارثية التي ضربت نصف مليون انسان.

اهم ما يمكن تسجيله في الاسبوع الأول من العدوان هو الموقف اللبناني بشقيه الرسمي والشعبي، رسمياً تميزت حركة الدولة بشيء من التوازن بين حق لبنان في المقاومة وتحرير ارضه وصد العدوان وبين حق الحكومة في تنظيم المقاومة واخذ المبادرة في صد العدوان وتحرير الأرض وفق القرارات الدولية. لم يتناقض موقف الدولة مع مواقف الناس، اذ كانت الأخيرة تدرك هول الأحداث وتعرف ان المواجهة صعبة وثمنها الانساني أصعب. واعطى تقارب نبض الدولة مع ايقاع حركة الناس فرصة ثمينة للديبلوماسية اللبنانية لتستعيد فعاليتها وتنطلق الى مسرح المواجهة السياسية. لم تنتظر بيروت الدول العربية تأتي اليها بل هي ذهبت الى العواصم العربية الفاعلة اقليمياً ودولياً لتشرح لها وجهة نظرها بالأحداث. ولم تقتصر فعالية الديبلوماسية اللبنانية على المستوى العربي بل وسعت خطواتها واتصالاتها لتشمل العواصم الأوروبية والمنابر الدولية وغيرها. وكان لهذا الدور الجديد فعاليته المميزة في تأكيد التماسك الرسمي في وجه العدوان وعدم استعداد الدولة تنفيذ المشروع الاسرائيلي بالنيابة عن تل ابيب.

شجع التقارب بين الدولة والناس مختلف الفعاليات السياسية اللبنانية والهيئات الشعبية والمنظمات الأهلية والاتحادات النقابية والمؤسسات المدنية والاحزاب والقوى والشخصيات على التحرك كل حسب قدراته وامكاناته في الاتجاه نفسه، الأمر الذي عزز المشاعر المشتركة واسس بداية طيبة لنوع من الوحدة اللبنانية والتضامن الوطني.

فالاحساس الشعبي الذي توحد لمساعدة النازحين والمنكوبين يعكس درجة عالية من الحساسية الوطنية اللبنانية التي تماسكت ضد العدوان الاسرائيلي بصفته ليس عدواناً ضد فئة وطائفة ومنطقة بل ضد لبنان وموقعه ودوره في المنطقة.

لا شك ان دمشق لاحظت هذا الجديد اللبناني وراقبته وارتاحت له. فالجديد يصب في النهاية في محصلة التنسيق السوري – اللبناني في المفاوضات سواء استمرت متوقفة أم استعادت نشاطها. وإعادة إحياء الديبلوماسية ذات الفعالية العالية لا يزعج مسار التنسيق بل يعطي دفعة حيوية للمسارين في وقت واحد. فالمزيد من الفعالية الخاصة للدور اللبناني ينعش الموقف الثنائي المشترك في المواجهات أو المفاوضات. وربما تكون هذه المسألة ثاني أهم نقطة برزت في ساحة المواجهة ضد العدوان الاسرائيلي.

مجزرة قانا

انتهى الاسبوع الأول من العدوان واطل الثاني على المشهد الآتي:

أولاً: بروز فعالية الديبلوماسية اللبنانية اقليمياً ودولياً وتماسك الموقف الرسمي والشعبي على منطق الحق ضد منطق القوة. وتعزز نشاط الديبلوماسية اللبنانية بعد ان استخدمت لغة الحق الدولي ورفضت لهجة الاستجداء واستدرار العطف، بل انها ابدت الاستعداد للتضحية بكل البنى التحتية اذا كان شرط اسرائيل لوقف عدوانها هو تنفيذ مشروعها واندلاع حرب أهلية.

ثانياً: مرونة المظلة السورية التي تفهمت حاجة لبنان لعودة الفعالية للديبلوماسية الخاصة في سياق المشترك الثنائي. الى ذلك لم تستجب دمشق للاستفزازات والتصريحات التي صدرت بالقرب من حدودها، اذ ادركت انها مجرد تهويمات اعلامية يقصد منها الارباك وشد الانتباه على أكثر من جبهة. وأدى تركيز الجهد السوري على الحوادث الواقعة في الجنوب اللبناني الى احباط خطط الاثارة التي كان القصد منها توزيع الأنظار واضعاف الموقف اللبناني واستفراد جبهة الجنوب وتعطيل فعالية المظلة الاقليمية السياسية والاستراتيجية.

ثالثاً: دخول فرنسا على خط الاتصالات التي جرت في الاسبوع الأول من العدوان. وأدى الدور الفرنسي الى نتيجتين: الأولى تصعيد اسرائيل من عدوانها العسكري كتعبير اميركي عن رفض تدخل باريس في شؤون المنطقة والتسوية العامة للصراع. والثاني فتح ثغرة في الجدار الاسرائيلي السياسي والاعلامي، اذ لعبت فرنسا دور الكاشف لحقيقة الاهداف الاسرائيلية ودفعت أوروبا للتحرك ولو متأخرة لتأخذ مكانها في نطاق المعالجات التي كان يتم تداولها لوقف العدوان.

رابعاً، ارتباك موقف واشنطن وعودة انكشاف انحياز الادارة الاميركية للسياسة الاسرائيلية وهو الانحياز التاريخي الذي نجحت في تغطيته بشعارات كاذبة منذ العام ١٩٩٠. فالجديد ليس في انحياز الولايات المتحدة لعدوانية اسرائيل وتأييد رفض الأخيرة تطبيق القرارات الدولية بل التزام ادارة الرئيس كلينتون بالسياسة العدوانية ووضع أوراقها في سلة رئيس حكومة تل ابيب شمعون بيريز بذريعة تأمين فرص إعادة نجاحه في الانتخابات. وظهرت هذه السياسة قصيرة النظر وعديمة الجدوى لأنها أولاً نزعت صفة الحياد عن المفاوض الاميركي ولأنها ثانياً ابدت استعدادها للتضحية بكل الأصدقاء في سبيل مصلحة فريق واحد لا يكترث كثيراً بمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية والبعيدة المدى.

عندما وقعت مجزرة قانا في ١٨ نيسان تحركت الادارة الاميركية من موقع الدفاع عن الجريمة الاسرائيلية وحاولت تبريرها وتغطيتها ضاربة بعرض الحائط كل الشواهد والصور والمعلومات. الى ذلك شعرت واشنطن بعزلتها الدولية والعربية وان تطور الأمور اخذ يفلت من إشرافها ورقابتها وانها شيئاً فشيئاً ستكون خارج المشهد الديبلوماسي. تحركت واشنطن اذن لتغطية المأساة التي حدثت في قانا وتبريرها والضغط باتجاه الحد من الخسائر السياسية المتوقعة في الجانب الاسرائيلي، واندفعت ديبلوماسياً لتنافس الديبلوماسية الفرنسية وتحد من فعاليتها مراهنة بذلك على الحصان الاسرائيلي الذي ابدى تمسكه بمبادرة واحدة هي مبادرة وزير الخارجية وارن كريستوفر.

يبقى السؤال لماذا تحركت واشنطن بعد قانا؟ المجزرة ليست العنصر الجديد لأن السياسة الاسرائيلية قامت وتقوم اصلاً على استراتيجية المجازر وقتل المدنيين وإرهابهم بهدف طردهم من أرضهم وممتلكاتهم واسكان الشتات مكانهم. والجديد ليس استعداد واشنطن لتغطية جرائم القتل الاسرائيلية، فهذه سياسة تقليدية اتبعتها الادارات الاميركية منذ وقت طويل. والجديد ليس استعداد الاعلام الاميركي – الاسرائيلي ترويج الاكاذيب والقول بان الضحايا والمواقع والمراكز هي لعناصر «حزب الله» او غيره، اذ سبق وادعت سابقاً الكثير من الاقاويل المشابهة. الجديد في مجزرة قانا انها وقعت في مناطق القوات الدولية وحصلت أمام «شهود دوليين» من الصعب تكذيب معلوماتهم ومشاهداتهم وصورهم وحياديتهم. ومع ذلك حاولت واشنطن ترويج اكاذيب تل ابيب وواصلت الدفاع عن الجريمة وهددت باستخدام حق النقض ضد الشرعية الدولية التي اجمعت على إدانة العدوان أولاً وإدانة المجزرة ثانياً.

وعلى رغم حملات الخداع التي اتبعتها واشنطن كان من الصعب عليها الاستمرار في السياسة الاسرائيلية الى حدها الاقصى فاقدمت على التدخل للحد من فعالية الديبلوماسية الفرنسية التي ساهمت في تأمين الغطاء الدولي للديبلوماسية اللبنانية. وانتهت المفاوضات بدمج عناصر المعادلة في مبادرة مشتركة اسهمت في إعادة انتاج اتفاق تموز ١٩٩٣ بصيغة تفاهم نيسان المكتوب مع تعديلات بسيطة يمكن تلخيصها بالآتي:

أولا: تأكيد دور الدولة اللبنانية في سياسة النزاع القائم في الجنوب اللبناني بتنسيق مع دمشق.

ثانياً: دخول فرنسا على خط التفاهم من خلال لجنة المراقبة.

ثالثاً: دخول أوروبا وروسيا في اطار الهيئة الدولية الموصولة بالامم المتحدة، واحتمال تحولها الى هيئة مفاوضة.

رابعاً: عودة الحديث عن القرار ٤٢٥ اللبناني الى جانب القرار ٢٤٢ الذي ينص على تسوية شاملة.

خامساً: تنظيم المقاومة على ايقاع الشرعية الدولية وعدم تجاوزها في سياقات مختلفة، واحتمال اعادة تسخين الجبهة العسكرية في حال تعثر المفاوضات.

سادساً: تنشيط المسار اللبناني – الاسرائيلي الى جانب المسارين اللبناني – السوري من جهة والاسرائيلي من جهة اخرى. فالمسار لم يعد يتعارض مع المسارين بل أخذ يعززهما.

لا تريد الخلاصة ان تقول ان عدوان نيسان ١٩٩٦ انتهى بفشل اسرائيلي وانتصار لبناني. هذا آخر ما نفكر به. فالعدوان لم يحصل لتخسر اسرائيل ويربح «حزب الله». هذا تحليل طفولي للمعركة. لكن نتائج العدوان اكدت امكان الصمود وتطوير المواقف العربية وتحسين الشروط في المواجهة الاقليمية العامة. فاسرائيل ليست حرة دائماً في ارتكاب ما تريده وفرض ما تريده. والولايات المتحدة ليست حرة في استراتيجية العداء للعرب والمسلمين في كل مكان وكل وقت. فالقوة في النهاية لها حدودها الديبلوماسية وليست اللاعب الوحيد في عناصر استراتيجية الصراع. فاليوم وبعد مجزرة قانا في منطقة القوات الدولية بات الحديث عن الارهاب كما تم تسويقه في شرم الشيخ يثير السخرية، وجبت مأساة قانا قرارات تلك القمة وبات الأمر يحتاج الى شرم شيخ ثانية أو مدريد ثانية.

لم يلغ عدوان نيسان مشروع التسوية. هذا وهم. ولم يرسخ العدوان مشروع الجهاد. هذا وهم أيضاً. لكن نتائج العدوان خففت من كوابيس قرارات شرم الشيخ وفتحت ثغرة في الجدار الاميركي – الاسرائيلي يمكن توسيع دائرة قطرها باتجاه اعادة انتاج تسوية بالشروط التي انطلقت منها في مدريد وليس بالنتائج التي انتهت اليها في واشنطن. وظهور وزير الخارجية الفرنسي دو شاريت الى جانب رئيس الحكومة اللبناني في المؤتمر الصحافي الذي عقد في بيروت واعلن فيه الاتفاق على وقف اطلاق النار هو بداية مؤشر على ان المبادرة الاميركية ليست وحدها في الميدان.

* محرر في «الحياة».

تحولات اللوحة الحزبية في الأراضي المحتلة

الانتخابات التشريعية شكلت مناسبة لفرز القوى السياسية

مأمون كيوان *

■ منذ الاعلان عن اقامة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وفي اطار مرحلة ما بعد انتخابات المجلس التشريعي، وما اعقبها من استحقاقات سياسية وتعبوية، ظهرت العشرات من الاحزاب والحركات والتجمعات السياسية الفلسطينية، تمثل بموجبها الوان الطيف السياسي السائد راهناً داخل مناطق الحكم الذاتي وخارجها وغالبيتها يدعي قدرته على التصدي لمهمات مرحلة «البناء الديموقراطي»، التي ستشكل اساساً صالحاً لاقامة الكيان/ الدولة «المستقلة» في اعقاب انتهاء مرحلة مفاوضات التسوية النهائية.

ولتحديد طبيعة التحولات البنيوية التي طرأت على اللوحة الحزبية الفلسطينية في الأراضي المحتلة، نظراً لانتقال مركز ثقل الحركة الوطنية الفلسطينية الى الداخل، لا بد أولاً من عرض الخريطة السياسية الحزبية التي استقرت عليها الهيئات الفكرية.

«حركة فتح»

تعود في نشأتها الى نهاية الخمسينات، وعبرت نشرة «فلسطيننا» الصادرة عنها آنذاك عن توجهاتها السياسية التي توجت عام ١٩٦٥ باعلان الكفاح المسلح شكلاً واستراتيجية لعملية تحرير فلسطين. وقادت في سنوات لاحقة النشاط السياسي والعسكري لـ «منظمة التحرير الفلسطينية»، وشكلت «العمود الفقري» للثورة الفلسطينية المسلحة. لكنها ومنذ لواسط السبعينات ونتيجة لانخراط قيادتها في اوهام التسوية، تراجعت شيئاً فشيئاً عن منطلقاتها وثوابتها السياسية والاساسية، الى حد «الردة» والتنكر لمبرر وجودها. وهذا ما يظهر بوضوح من خلال متابعة الأداء السياسي لقيادتها منذ بدايات الثمانينات وصولاً الى المرحلة الراهنة الذي نجد فيه شكلاً سياسياً لا تربطه اي رابطة بأسسه ومنطلقاته واهدافه. ويمكن ان يحمل اي اسم او صفة سياسية جديدة باستثناء اسم «فتح»، فتركيبته الراهنة وتوجهاته السياسية تعبر عن ارادة فرد مهيمن محاط بحاشية واجهزة مؤتمرة بامره. اي اننا امام «تنظيم القائد» وليس في مواجهة «التنظيم القائد».

ويشكل هذا التنظيم راهناً قوة كبيرة داخل مناطق الحكم الذاتي، مدعومة باجهزة امنية وتشكيلات اجتماعية ونقابية مختلفة. ويذكر ان عدد مرشحيه بلغ في انتخابات المجلس التشريعي ٨٨ مرشحاً على ١٦ دائرة انتخابية، تركز نصفهم تقريباً في قطاع غزة. ولجأت حركة فتح في بعض الدوائر الى المشاركة بقوائم غير رسمية تعبر عنها منها قائمة كتلة «الحرية والاستقلال» في نابلس التي ضمت اعضاء من فتح. وتضمن البرنامج الانتخابي لمرشحي هذه الحركة في خطوطه العريضة والأساسية برنامج السلطة السائدة، المؤيد لاتفاقي اوسلو (أ) و(ب)، وما يترتب عليهما من استحقاقات تتطلب ادخال تغييرات جوهرية وجذرية في النظام السياسي الفلسطيني.

حركة البناء الديموقراطي

ظهرت للوجود في اواسط شهر آذار (مارس) ١٩٩٥، في اعقاب عدة اجتماعات عقدها سياسيون ومفكرون فلسطينيون، من ابرزهم الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض حيدر عبدالشافي. وتهدف هذه الحركة الى اقامة نواة معارضة للسلطة الفلسطينية، وجاء في بيانها السياسي انها «تنطلق في توجهها السياسي من مبدأ تمسك الشعب الفلسطيني بحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس (...) وتؤكد على وحدة الشعب الفلسطيني (...) وعلى ان الدولة الفلسطينية هي وطن لجميع الفلسطينيين اينما كانوا (...) وتلتزم بمبادرة السلام التي تبناها المجلس الوطني الفلسطيني في الدورة التاسعة عشرة (...) وترى الحركة انها جزء من قوى السلام والديموقراطية العالمية (...) وترفض ادعاء اسرائيل باي حق لها في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية (...) وتتسع الحركة لكل من يؤمن بالديموقراطية (...) وتشجع العمل التطوعي (...) وتؤكد مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص (...) ومبدأ سيادة القانون (...) وتعمل على ان يكون في بنائها القيادي وفي تنظيمها وفي أسلوب عملها ما يحقق نموذجاً ديموقراطياً يساعد على تحقيق الوحدة الفلسطينية المنشودة».

وهذه الحركة حركة اصلاحية، تكتفي بتوجيه الانتقادات للسلطة وتطالب بالحريات وإجراء اصلاحات داخل المؤسسة السلطوية.

ويرى رئيسها عبدالشافي ان انتخابات المجلس التشريعي شكلت فرصة مهمة «يجب ان نتعامل معها، ونقبل عليها بجدية لنرسي مفاهيم ومبادئ وقيماً اساسية لبناء مجتمع حضاري. ولا يحرجنا انها تأتي في اطار اتفاق سيء، وتحت سقف لا نقبله (...) وعلينا ان نستغل هذه الفرصة للخروج من مأزقنا الحالي والسير على الطريق التي توصلنا الى اهدافنا الوطنية. ونحن بأمس الحاجة الى تأكيد وتفعيل سلطة الشعب باسلوب دستوري منتظم يعمل على فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية».

وشاركت الحركة في الانتخابات بـ ١٠ مرشحين موزعين على دوائر نابلس، القدس، رام الله، الخليل، طولكرم، وغزة. ويُشار الى مشاركة مستقلين ورموز من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قوائم الحركة الانتخابية.

حزب الشعب

صيغة حزبية جديدة للحزب الشيوعي الفلسطيني الذي يتزعمه بشير البرغوثي جاءت في اعقاب المتغيرات العالمية وانهيار الاتحاد السوفياتي. وتحمل متغيرات وتحولات جوهرية في سبل الحزب لتحقيق اهدافه المعبرة عن مصالح فئات واسعة من الشعب وليس طبقة محددة. وهو حزب مؤيد للسلطة ولاتفاقات اوسلو. وكانت مشاركته محدودة في انتخابات المجلس التشريعي.

(فدا)

(فدا)، اختصار لاسم الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني، الذي يتزعمه ياسر عبدربه، الذي كان في السابق عضواً قيادياً في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين. و(فدا) مؤيد للسلطة ولاتفاقات اوسلو ويشغل زعيمه مناصب وزارية في سلطة الحكم الذاتي وبرنامجه عام محوره اشاعة الديموقراطية في مناطق الحكم الذاتي.

جبهة النضال الشعبي

يتزعمها سمير غوشة، الذي شغل منصب وزير العمل في تشكيلة سلطة الحكم الذاتي، وهي تنظيم صغير جداً مكون من المقربين لزعيمها. وتؤيد اتفاقات اوسلو، وتعتبر بمثابة انشقاق عن الجبهة (الأم) المعارضة لاتفاق اوسلو التي توجد في الخارج ويتزعمها راهناً خالد عبدالمجيد.

التجمع الديموقراطي الفلسطيني

تأسس قبل عام ونيف من عدد من الشخصيات المستقلة في الأراضي المحتلة والأردن والخارج. كان من المرجح ان يشكل امتداداً للفصائل الفلسطينية العشرة في الداخل. برنامجه السياسي يعبر عن رفض اتفاقات «اوسلو» جملة وتفصيلاً. ولا يشارك في انتخابات المجلس التشريعي.

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

ظهرت في اعقاب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية بشهور قليلة، وتعتبر ارض فلسطين، ارض «وقف اسلامي». نفذ جناحها العسكري عمليات عسكرية استشهادية ضد اهداف اسرائيلية. وتعارض اتفاقات اوسلو، ولم تُفلح السلطة الفلسطينية باحتوائها او دفعها للمشاركة في الانتخابات. وللحركة امتدادات وفروع خارج فلسطين ويوجد مركز ثقلها الأساسي ولا سيما في مخيمات قطاع غزة.

حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

تنظيم جهادي، نفذ العديد من العمليات الاستشهادية ضد أهداف اسرائيلية داخل الوطن المحتل، ويمثل اتجاهاً اسلامياً جذرياً ورافضاً لاتفاقات اوسلو، وقاطع الانتخابات. ونظراً لمقاومته الجذرية للحلول الاستسلامية وللممارسات الاسرائيلية، اقدمت الاجهزة الأمنية الاسرائيلية على ملاحقة اعضائه وقيادييه، واستطاع جهاز «الموساد» اغتيال زعيم حركة الجهاد الدكتور فتحي الشقاقي، الذي خلفه الدكتور رمضان عبدالله شلح في منصب الأمين العام للحركة.

الى الاحزاب والحركات السياسية الفلسطينية الرئيسية هنالك تجمعات ومنتديات وتشظيات تنظيمية عن فصائل فلسطينية موجودة خارج فلسطين. ومن تلك التجمعات: «التجمع الوطني الفلسطيني» بقيادة احمد طوقان وهو تجمع سياسي مؤيد للسلطة ولعملية التسوية. و«التجمع الوطني الوحدوي» ومركزه القدس ويرأسه داوود ابو غزالة وهو مؤيد للسلطة الفلسطينية.

و«التجمع الوطني الديموقراطي» برئاسة يوسف ابو عطوان، ومعظم اعضائه من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. كذلك حال «الحركة الوطنية للتغيير» التي يقودها خضر المغربي ويوسف العجرمي، وهي حركة نشأت عن اندماج هيئتين سياسيتين جديدتين ظهرتا عام ١٩٩٥ في غزة والضفة وجمعتا في داخلهما كوادر انشقوا عن الجبهة الشعبية، وهذه الحركة مؤيدة لعملية السلام والديموقراطية والسلطة الفلسطينية، وجوهر طرحها السياسي يتمثل في الدعوة الى ضرورة تحسين اوضاع السلطة وتعزيز الديموقراطية داخل مؤسساتها.

اما «حزب العهد الفلسطيني» الذي يقوده عبدالله عيسى، و«حركة السلام الفلسطينية» التي يرأسها اسعد شرخ، فهما حزبان مؤيدان للسلطة وهامشيا التأثير.

وهنالك ايضاً، وتحديداً في نابلس يوجد «حزب البعث الفلسطيني» برئاسة جمال البسطامي، وهو مؤيد للسلطة. ويبدو ان طروحاته الجديدة تتناقض مع ايديولوجيته ويعود وجوده الى الستينات.

اما «حركة المسار الوطني الاسلامي» فيترأسها محمود ابو دان وهو من المقربين الى حركة (حماس). وهنالك «الجبهة الاسلامية الفلسطينية» المنشقة عن حركة الجهاد الاسلامي. ويذكر انه انشق عن حركة الجهاد الاسلامي (الأم) منظمة صغيرة تدعى «حركة الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» (كتائب الأقصى عام ١٩٩٠)، وامتنعت عن التصويت على اتفاق اوسلو في الجلسة التي عقدها المجلس المركزي لـ «منظمة التحرير الفلسطينية» في غزة عام ١٩٩٣، وهي مؤيدة للسلطة عموماً. وتقترب منها «حركة النضال الاسلامي في فلسطين»، وهي حركة اسلامية موجودة في غزة، رشحت فؤاد رشاد شتيوي لانتخابات المجلس التشريعي.

وهنالك منتديات سياسية وتشظيات وانشقاقات تنظيمية «مفبركة»، عن تنظيمات موجودة خارج فلسطين، توجد راهناً في سوق البازار السياسي في مناطق الحكم الذاتي منها: جبهة التحرير العربية (القيادة الموقتة) وجبهة التحرير الفلسطينية، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) الهيئة القيادية العليا، التي يتزعمها سليم ابو السعود، والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (النهج الواقعي).

ونذكر، ان هنالك امتدادات تنظيمية لمختلف القوى الفلسطينية العشر الموجودة خارج فلسطين والرافضة لعملية التسوية، وقاطعت انتخابات المجلس التشريعي لسلطة الحكم الذاتي بذريعة انها محكومة ومقيدة باتفاقات اوسلو.

يشير استعراض تضاريس الخريطة السياسية الحزبية داخل الأراضي المحتلة الى وجود ثلاثة اتجاهات سياسية: اولها، يمثل القوى الفلسطينية المعارضة لعملية



التسوية واتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا، ويتمثل المركز الأساسي المعبر عن هذه القوى داخل مناطق الحكم الذاتي في كل من: حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، وحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ويتمثل الاتجاه الثاني في القوى والاحزاب المؤيدة لعملية التسوية واتفاقات اوسلو، وهذا الاتجاه هو المعبر الحقيقي عن سلطة الحكم الذاتي واهدافها. ويرى في انتخابات المجلس التشريعي خطوة مهمة لتدعيم عملية التسوية التي لا بد وان تقود في نهاية المطاف الى قيام «الدولة الفلسطينية المستقلة».

اما الاتجاه الثالث، وهو اتجاه سياسي معارض بطرق اصلاحية لممارسات سلطة الحكم الذاتي. ويتشكل بشكل رئيسي من حركة البناء الديموقراطي الفلسطيني.

كما تبرز الخريطة الحزبية الراهنة ان هناك بنى تنظيمية هشة وصغيرة ومحدودة التأثير تتمحور اهدافها حول دعم سلطة الحكم الذاتي وكون غالبيتها تمثل انشقاقات «مفبركة» عن تنظيماتها الأم، فمن المرجح انها ستكون عرضة للاضمحلال او الاندماج في اجهزة سلطة الحكم الذاتي في المستقبل المنظور. وهذا الأمر سيسفر عنه تبلور وتكريس «توتاليتارية» يجندها رئيس السلطة، على رغم الاعلان الاعلامي الموظف والداعي الى اشاعة الديموقراطية وتعزيز التعددية الحزبية في مناطق الحكم الذاتي، تلك التعددية التي يُظهر الواقع الراهن انها لا تعدو ان تكون سوى «دكاكين» او «اكشاك» سياسية تسوق «توتاليتارية جديدة»، تتزيا بزي الديموقراطية والشفافية والاحلام الوردية.

وعلى قاعدة القضايا السياسية التفاوضية التي ما زالت معلقة هنالك قضية اللاجئين، التي تغيب بنسبة او بأخرى عن برامج الاحزاب والحركات والتشكيلات السياسية، ويشاع انه سيظهر في المستقبل المنظور حزب سياسي يرعى قضية اللاجئين، ويستند الى ما صدر عن مؤتمر الفارعة الذي عقد في ١٩٩٦/١/١٢ في مخيم الفارعة.

تلك هي تحولات اللوحة الحزبية في مناطق الحكم الذاتي التي تفيد المؤشرات الراهنة، وعلى قاعدة الخلفية السياسية التي حكمت نشوء تلك الاحزاب والتشكيلات انها لن تُفلح في «دمقرطة» المجتمع الفلسطيني في الداخل بل ستُعيد انتاج عملية التشظي التنظيمي وتكريس «توتاليتارية»، وهيمنة فرد او افراد على مقدرات الشعب الفلسطيني، تؤدي الى هدر تضحياته وإدخاله في متاهات نكبة جديدة.

وإذا اردنا ان نكثف التحولات التي طرأت على البنى الحزبية الفلسطينية فيمكن القول ان التشظي والانقسام هما السمتان البارزتان سواء اكان التشظي او الانقسام بفعل عوامل ذاتية او تدخل عوامل خارجية. وطالت هاتان السمتان كلاً من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«حركة الجهاد الاسلامي» في فلسطين، و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بصورة اساسية. فقد تمخض عن الجبهة الشعبية: «الحركة الوطنية للتغيير» و«التجمع الوطني الديموقراطي» وكادرات اخرى انضمت الى حركة فتح او الى حركة البناء الديموقراطي. وتمخض عن حركة الجهاد الاسلامي «الجبهة الاسلامية الفلسطينية»، و«حركة الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» (كتائب الاقصى). وانشق عن الجبهة الديموقراطية «الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني (فدا)»، و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (النهج الواقعي). اضافة الى ما سبق ظهرت «جبهة التحرير العربية» (القيادة الموقتة) المنشقة عن «جبهة التحرير العربية الأصلية». وهنالك ايضاً (الهيئة العليا) لـ «الجبهة الشعبية القيادة العامة» المنشقة عن الجبهة الأم التي يقودها احمد جبريل.

ومن التحولات البارزة ايضاً هنالك ظهور لصيغ سياسية تنظيمية تساهم في تفتيت اللوحة الحزبية، وفي الآن ذاته تشكل بمجموعها «لوبي» يضغط ويؤيد سلطة الحكم الذاتي، ومن تلك الصيغ السياسية نذكر: «التجمع الوطني الفلسطيني» (طوقان)، وحزب «التجمع الوحدوي الفلسطيني» (المند)، و«التجمع الوطني الوحدوي» (ابو غزالة)، و«حزب العهد الفلسطيني» (عبدالله عيسى) و«حركة السلام الفلسطينية» (اسعد ابو شرخ)، و«منتدى الأمة» الذي يتزعمه عبدالستار قاسم.

واخيراً، فان جملة التحولات الحزبية الراهنة التي قد يعممها «قانون الاحزاب» في المستقبل المنظور ستعيق عملية دمقرطة المجتمع الفلسطيني بل ستعمل جاهدة لاخضاعه لإملاءات سلطة مقيدة بسقف حددته (اوسلو) للعملية الحزبية في مناطق الحكم الذاتي العتيد.

* كاتب فلسطيني.

تعقيباً على ندوة «الحياة» عن «ازمة الحوار السياسي والفكري في مصر»:

الجانب المعرفي ينبغي ان تكون له الأولوية على السياسي

نصر محمد عارف *

■ يختلف الحوار حول صنع السياسات او تشكيل الحكومات او وضع الخطوط الاقتصادية والاجتماعية، في طبيعته وكيفية ادارته واهدافه وضوابطه عن ذلك المتعلق ببناء المجتمعات وتطويرها واصلاحها. فالنوع الثاني يحتاج الى التجذير والتعمق وتجاوز السياسي الى المعرفي، والتأكيد على نقاط الاتفاق قبل التفكير في كيفية الوصول الى صياغات توفيقية لفواصل الاختلاف، لان المجتمعات لا تتأسس او تتطور على القشري من الامور او الظاهر من التفكير، وانما يتم بناؤها عبر تفاعل خلاق يدفع بحركة التاريخ نحو اهداف بعيدة تلتقي في عمقها مع المسلمات التي تم الانطلاق منها وتأسس المجتمع عليها. ومن هنا فإن تناول ازمة الحوار السياسي والفكري في مصر، التي دارت حولها ندوة «الحياة» المنشورة في صفحة «افكار» يومي ١٧ و١٨ نيسان (ابريل) مسألة قد لا تستقيم ما لم يتم البدء بالحوار المعرفي الذي يجذر القضايا ويرتب علاقاتها ويحدد تراتب اولوياتها، ويعيد تشكيل اوزانها حتى لا يطغى الجزئي على الكلي او الفرعي على الاصيل، وحتى لا تهدر طاقات الامة وجهودها في جزئيات قد لا تستحق كل هذا العناء او في اشكاليات متوهمة او مفتعلة بفعل افتقاد المعيار وتزاحم الاطر المرجعية وتصارعها والافتقاد مفهوم الذات المعرفية التي تعطي للهوية مكونها وجوهر وجودها.

والتناول المعرفي لموضوع الحوار يستلزم الالمام بمجموعة من القضايا الاساسية في مقدمها قضية ماهية الحوار. ذلك ان للغة في باطن عقلها دلالات تتناسب في الالفاظ وتشكل المعاني وتعطي للمفاهيم مدلولاتها. والحوار في لغتنا العربية يعني الرجوع الى الشيء او الرجوع عن الشيء بعد المشاورة والتداول والتعاطي مع الآخرين. والحوار بهذا المعنى يفترض ابتداء ان هناك قدراً من الاتفاق وقدراً من الاختلاف بين المتحاورين. ولا يقوم حوار بين متناقضين كل التناقض او بين متشابهين تمام التشابه، وهذا القدر من الاتفاق والاختلاف يتعدد ويتنوع طبقاً لموضوع الحوار وصفة الداخلين فيه. فقد يكون هناك حوار بين مصري وبرازيلي حول قضايا العالم الثالث او سياسات البيئة، وواضح هنا المقصود بالتشابه والاختلاف. فهذان الطرفان من بني البشر يعيشان على هذا الكوكب وينتميان لمجموعة دول ذات صفات محددة. اما الحوار بين اطراف مصرية او عربية فله ارضيته وله مواضع اتفاقه واختلافه، وبالتالي فلا بد من تحديد ماهية الحوار المقصود، لان ذلك تتوقف عليه وتتحدد به الاطر المرجعية والضوابط والمسلمات والاهداف. فنقاط التلاقي بين المتحاورين في اطار المجتمع المصري، المنتمي للامة العربية والذي صنع في بوتقة الحضارة الاسلامية حتى صار في موقع القلب منها، نقاط ذات طبيعة معينة تقتضي تحديد ماهية هذا المجتمع وجوهره وهويته. والهوية كما يعرفها الجرجاني في كتاب «التعريفات» هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق. فما هي هوية المجتمع المصري التي تجعله مصرياً بتعريف جامع مانع تستطيع ان تميزه عن المجتمع السوري او المجتمع الاميركي او الروسي. ومن هنا يكون الحوار بين اطراف مصرية تستبطن الماضي وتعيش الحاضر منطلقة الى المستقبل، وفي كل ذلك تظل مصرية. اما الحوار بين اطراف بعضها انتماؤه للمجتمع الاميركي او الاوروبي او السوفياتي او العباسي او الاموي اكثر من انتمائه لهذا المجتمع المصري الذي يتكلم باسمه ويدعي تمثيله والتعبير عن مصالحه، فامر لا معنى له ولا فائدة منه.

ان تحديد هوية المجتمع المصري مقدمة اساسية وضرورية لتحديد المرجعية التي ينبغي الانطلاق منها. وقد برز خلال الندوة التي نشرتها «الحياة» مدى الخلاف بل التناقض بين الاساتذة الافاضل الذين شاركوا فيها. فتراوحت الهوية من القرآن الى ميثاق حقوق الانسان، وكأننا لا ننتمي لمجتمع له ذاتيته وخصائصه التي تميزه، وكأن الانسان المصري مواطن عالمي لا ارض ولا تاريخ ولا خصوصية له. وقد لا تكون مسألة الهوية مقدمة مناسبة لانها يمكن ان تؤدي الى تفجير، ولكنها يمكن اذا ما احسن تناولها ان تكون ارضية جامعة اكثر من كونها فارقة ومفرقة. ولعل ما تتيحه العلوم الاجتماعية ومناهجها في التعامل مع الواقع من خلال قياسات للآراء والاتجاهات والمعتقدات يمثل وسيلة مقبولة لقياس اتجاهات الرأي العام المصري بكل طوائفه ومستوياته تجاه مسألة الهوية ومن ثم الاطار المرجعي. وذلك لكي يتأسس الحوار على ارضية واقعية، ولا يكون حوار فنانين كل منهم يريد صياغة المجتمع المصري في صورة تمثال او لوحة تعكس مكونات نفسية مبدعها اكثر من كونها تعكس الواقع الموضوعي وتعبر عنه. ويقودنا ذلك الى الاعتصام بالاسس المعرفية للحوار. ذلك ان الحوار يقوم - معرفيا - على مجموعة من المسلمات:

اولها، ان الانسان ناقص في ذاته محتاج دائماً لغيره غير مكتف بما لديه. لا يستطيع الاحاطة بالموجودات المحيطة به سواء اجتماعية او طبيعية. وبالتالي لا بد من نفي الكمال عن اي انسان او تيار او اتجاه فالكل لا يحيط بالحقيقة بمفرده ولكن قد يستطيع الوصول الى اكبر قدر منها اذا ما تفاعل وتلاقح مع الآخرين.

وثانيها، ان الحقيقة لا يستطيع احد امتلاكها او احتكار التعبير عنها، وانما غاية ما يصل اليه الانسان فرداً او جماعة هو الاقتراب من ومضات نورها والإلمام ببعض جوانبها ومن ثم فدائماً العقل الانساني محتاج للبحث وتكرار البحث في الموجودات والمعقولات لانك كلما درت حول الظواهر رأيتها بصورة مختلفة، كما يقول اينشتين. وبالتالي فدائماً هناك فوق كل ذي علم عليم، واحسن من كان يردف افكاره بمقولة «والله اعلم».

وثالثها، ان التنوع والاختلاف اساس وجود الكون والإنسان وسنّة من سنن الله في الكون، ومن ثم فلا بد من التعدد والاختلاف. وهذا التعدد يفرض مشروعية وجود «الآخر» والاعتراف به بل وضرورة وجوده لان انعدام وجود «الآخر» يعني بالمقلوب انعدام وجود «الذات». ورابعها: ان التعامل مع الآخر يقوم على اساس التعارف المؤدي الى التعايش من خلال تعظيم موضوعات الاتفاق، وتقليل نقاط الاختلاف وليس ازالتها، لان ازالة الاختلافات بين البشر فيه نهاية للوجود وانعدام معناه. وخامسها: ان الحوار في ظل التعدد والتنوع يهدف للوصول الى الحقيقة او اقرب نقطة منها، وبعد ذلك تتقارب تلقائيا المواقف والسياسات والاتجاهات طالما بدأ الحوار من بؤرة معرفية ولم يكن حواراً مسطحاً كأنه نوع من التفاوض السياسي الهادف الى تحقيق بعض المكاسب المرحلية سواء من خلال تنازلات تفرضها موازين القوى السياسية او الاجتماعية او من خلال المجاملة والنفاق الاجتماعي الذي لا تتجاوز فائدته العلاقة بين الافراد موضوع التحاور.

تلك هي بعض الأسس التي ينبغي ان يدور حولها نقاش للاضافة اليها او الحذف منها او تعديلها.

والانطلاق من هذه المسلمات لا يؤدي الى ظاهرة حوارية سليمة، ما لم يكن هناك مجموعة من الضوابط التي ينبغي اعتبارها حدوداً ومحددات للحوار. اولها: ان موضوع الحوار يحدد مرجعيته. وليست هناك مرجعية واحدة لكل الحوارات. فإذا كان الحوار سياسيا يهدف لتنظيم قواعد الممارسة السياسية، فقد تكون المرجعية هنا هي ميثاق وطني او بروتوكول، او اي نص يتفق عليه اطراف التحاور. اما اذا كان الحوار هدفه وموضوعه بناء مجتمع وتحديد وجهته واتجاهه، فان المرجعية هنا تكون هوية المجتمع وماهيته كما هي مدركة عند جميع مواطني هذا المجتمع بغض النظر عن مستوياتهم العلمية او الاقتصادية، اي هي المشترك الاجتماعي بين ابناء الوطن. وبالتالي لا يستقيم والحال هذه ان تكون هناك مرجعيات اخرى مستعارة من مجتمع آخر مختلف في الجغرافيا او التاريخ.

وثانيها: انه لا يملك اي طرف في الحوار حق ادعاء تمثيل المجتمع، وليس ضروريا ان يكون المتحاورون ممثلين لقوى اجتماعية بعينها لانه لا يوجد ما يدل على ان المجتمع المصري مثلا قد تم التعبير عنه في الاحزاب السياسية والقوى المحجوبة عن الشرعية، بل قد تكون كل تلك التنظيمات لا تعبر الا عن طبقة المثقفين وهي ضئيلة العدد قليلة الوزن.

وثالثها: ان الحوار لا يستقيم مع الوصاية او النظرة الفوقية من قبل احد الاطراف سواء كان ذلك الطرف من رسل التمدن والعصرنة ودعاة النظام العالمي، او من المصلحين البررة القادمين من رحم الغيب لإنقاذنا. وانما ينبغي ان يؤسس الحوار مفاهيم التوحد والمعية والمصير المشترك. ورابعها: ضرورة الابتعاد عن الثنائيات غير الواقعية مثل ثنائية اسلامي / علماني، ماضوي/ حديث، قومي/ اسلامي، إذ ان كل تلك الثنائيات وهم عقلي لا وجود له في الواقع. فلا يكاد يوجد انسان مصري علماني بصورة كاملة وآخر اسلامي بصورة كاملة، فكل منا فيه من هذا وذاك بمقادير مختلفة. والاجدر صياغة التفكير في صورة اقرب الى المتصل الذي يكون طرفاه نقيضين وكل منا يقع على نقطة تقترب من احد الطرفين اكثر من الآخر.

إن غاية الحوار السياسي والفكري المؤسس على حوار معرفي ابتداء هي صياغة وتشكيل مجتمع يتخذ من الحوار وسيلة للتفاهم ويستطيع ان يفهم بعضه بعضاً. وليست الغاية اقتسام سلطة او توزيع منافع او انتصار طرف على آخر، وانما ينبغي التأكيد على الدلالات اللغوية لمفهوم الحوار التي تعطي معنى الرجوع عن الشيء او الرجوع الى الشيء بعد التشاور، ومن ثم فلا بد ان تكون الغاية هي الحقيقة التي تتمثل في مصلحة المجتمع المصري في ذاته وفي اطار امته العربية. اما المكاسب السياسية فلتترك للمواطن الذي عايش الحوار وتأثر به واعيد تشكيله من خلاله، فهو القادر من خلال ممارسته لحرية الاختيار ان يأتي بمن يشاء من قوى سياسية طالما تم تدريبه على حسن الاختيار وطالما تجلت حقائق الواقع امامه كاملة وخرج من كهف الشعارات الفضفاضة التي ينقصها التحديد والدقة والوضوح. وهنا فقط يكون المثقفون قد أدوا دورهم من خلال كشف الحقائق امام الانسان وتعليمه كيفية الوصول اليها، وكيفية التحاور مع الآخرين في سلام اجتماعي ونفسي يجعل المجتمع مجتمعاً وليس امماً متحدة كل فرد فيه له سيادته الكاملة ومرجعيته المستقلة.

* كاتب وجامعي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

٢٠ ايار (مايو) ١٩١٨

بليخانوف: تنظير للفن، عداء للينين، ونزعات عسكرية





■ «قبل ذلك بخمسة عشر يوماً، كان مراسلنا قد شهد مسيرة طافت شوارع بيتروغراد، مسيرة تكريم للزعيم الاشتراكي الكبير بليخانوف، الذي مات كما عاش خلال الشهور الاخيرة من حياته، مهملاً من قبل البروليتاريا التي لم يرغب أبداً في مسايرة نزواتها، ومهملاً من قبل مجلس السوفيات الاعلى الذي رفض اعضاؤه المشاركة في جنازة الراحل لكن بليخانوف اجبط الى مثواه الاخير بأسف وحزن نخبة المثقفين، تلك الطبقة التي تحمل اسم الانتلجانسيا، والمؤلفة من مثقفين ومن بروليتاريا مستنيرة. اما الجنازة فلقد نظمت من قبل لجنة عمال المصانع التي كانت تخوض في ذلك الحين صراعاً عنيفاً ضد المتشددين من انصار الحلول القصوى: كانت جمهرة العمال الفقيرة غائبة عن الاحتفال، وكذلك غاب ممثلو اللجان المركزية للسوفيات. كان بليخانوف زعيم تيار في الماركسية الاورثوذكسية وكذلك كان منظرها الكبير الواعي. عاش منفياً بعيداً عن روسيا طوال أربعين عاماً. وهو حين عاد العام الفائت الى وطنه، شعر ان الروح الروسية قد افاقت من سباتها. وهذا ما جعله يعلن خصومته للينين، وتأييده لمواصلة النضال ضد النزعة العسكرية الالمانية. لكنه، بسبب موقفه الشجاع هذا، فقد شعبيته».

على هذه الشاكلة وصفت الصحافة الغربية رحيل المفكر الروسي جورج بليخانوف في ١٩١٨، حيث ان أخبار سجالاته مع لينين والمخاطر التي كان يتعرض لها من جراء ذلك كانت تشكل حيزاً مهماً من اهتمامها. ومع هذا ما ان مضت سنوات على موته حتى عادت اجهزة الدعاية الحزبية البولشفية وضمته الى صفوف اصدقاء لينين ضاربة صفحاً عن كل ضروب المعارضة والتمرد التي ابداها. كما اعتبر واحداً من كبار الروس الذين نظّروا للفن الثوري، ولعلاقة المثقف بالسلطة.

والحقيقة ان بليخانوف لم يمت في روسيا بل في فنلندا التي كان قد لجأ اليها اثر اندلاع خلافه الحاد مع لينين. غير انه في منفاه رفض رفضاً قاطعاً ان يخوض لعبة العمل النظري او الدعائي ضد البولشفية، ولعل هذا الواقع هو الذي شجع انصاره على تكريمه حين رحيله، واقامة جنازة حافلة له، بعد ان نقل جثمانه ليدفن في بيتروغراد، كما شجع السلطات السوفياتية على استعادته فيما بعد واعتباره من منظري الثورة الكبار.

بليخانوف الذي رحل يوم العشرين من ايار (مايو) ١٩١٨، كان قد ولد قبل ذلك بـ ٦٢ سنة في قرية غودولوفكا، وبدأ منذ ١٨٦٧ نضاله في صفوف حركة «الأرض والحرية» الثورية، مما اجبره على ترك دراسته وخوض العمل السري هرباً من عيون الشرطة التي راحت تلاحقه. ومع هذا كان بليخانوف معادياً لأعمال الارهاب يؤمن بعمل التوعية السياسي مما جعله يحدث اكبر انشقاق في تاريخ حركة «الأرض والحرية». وفي ١٨٨٠ هاجر الى جنيف حيث أقام العديد من السنوات اضحى خلالها المنظر الاول للفكر الماركسي الروسي وكتب عدداً كبيراً من المقالات والدراسات التي عالجت الفلسفة الماركسية ومن أشهرها كتابه «دراسات في تاريخ المادية» الذي ترجم الى عشرات اللغات في مراحل لاحقة.

منذ ١٩٠٣ وقف بليخانوف ضد تطرف لينين وأعلن انه لا يؤمن الا بالحلول السلمية، في مواجهة الخط البولشفي الذي كان يدعو الى ثورة العنف واشعال الحرب الأهلية. غير ان اسهام بليخانوف الاساسي كان في مجال نظريات الفن، حيث نراه، ومنذ وقت باكر يثور ضد المفاهيم اللينينية في مجال فلسفة الفن لا سيما في كتابه «الفن والحياة الاجتماعية» الذي اعتبر دائماً الاساس الذي بنى عليه كبار مؤرخي الفن الاشتراكيين في القرن العشرين أعمالهم. اضافة الى عمله السياسي والفلسفي الثوري عرف جورج بليخانوف كناقد ادبي، ولقد اشتهرت في ذلك الحين دراساته الثاقبة عن ادباء وفنانين من طراز تشرنيفسكي وبيلنسكي وغوركي، وكذلك اشتهر كتابه عن «كارل ماركس وتولستوي».

لكن الغريب في أمر بليخانوف هو ان اندلاع الحرب العالمية الاولى قد ايقظ لديه نزعة وطنية روسية دفعته الى تأييد خوض روسيا الحرب ووضعته على مجابهة عنيفة مع الاوساط الماركسية التي كانت ترى في تلك الحرب حرباً امبريالية لا تنفع البروليتاريا الروسية او العالمية في شيء. وهنا كانت القطيعة الكبرى مع لينين وتروتسكي، غير ان تلك القطيعة لم تمنعه، حين اندلعت الثورة في شباط (فبراير) ١٩١٧، من المشاركة فيها، والقيام بدور أساسي في تركيز نوع جديد من الحكم (في الصورة نراه خلال اجتماع حكومي بعد انتصار الثورة). الا ان تأييده ثورة شباط لم ينسحب على ثورة اكتوبر، اذ نراه ما ان اندلعت حتى عارضها وعارض الصلح مع الالمان وهاجر الى فنلندا حيث مات في الوقت الذي كان فيه لينين يحقق انتصاراته الكبرى.

ابراهيم العريس

عرب اسرائيل وسياستها حسب القياس الانتخابي

وهيب أبو واصل *

■ يتوجه الناخبون الاسرائيليون الى صناديق الاقتراع اواخر هذا الشهر لاختيار ممثليهم في الكنيست وانتخاب رئيس الوزراء. انها الانتخابات الرابعة عشرة منذ قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨، وهي انتخابات يكتسب فيها الصوت العربي ثقلاً خاصاً للمرة الأولى، بسبب تغيير اسلوب التصويت من نسبي الى مباشر في ما يتعلق بانتخاب رئيس الوزراء.

لم يحدث ان قاطع الفلسطينيون الذين يحملون الهوية الاسرائيلية اي انتخابات للكنيست. لقد كانوا هناك حاضرين في قوائم الترشيح بمسلميهم ومسيحييهم ودروزهم، وقد فاز منهم ٨٨ عربياً بمقاعد في الكنيست الاسرائيلي منذ الانتخابات الاولى حتى الآن، بينهم ٣٧ نائباً انتخبوا غير مرة.

ولعل توفيق طوبي هو اشهر الفلسطينيين في الكنيست، الى جانب الراحلين اميل حبيبي وتوفيق زياد. لقد فاز طوبي بمقعد في الكنيست الاول عندما كان في مطلع شبابه، وها هو اليوم يقارب الثمانين من العمر وهو مرشح رمزي في الموقع ١١٨ على قائمة «الجبهة الديموقراطية للمساواة والتقدم» للكنيست المقبل.

انتخابات هذا الشهر هي ايضاً أول انتخابات تتعامل معها الحركة الاسلامية في اسرائيل بنوع من الايجابية. لقد تخلى قادة هذه الحركة عن مقاطعتهم التقليدية للكنيست، وها هي اسماؤهم تتصدر القائمة العربية الموحدة، مثل عبدالمالك الدهامشة (محامي الشيخ احمد ياسين).

يبلغ عدد العرب الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات الاسرائيلية ٤٣٠ الفاً، وهم يشكلون ١٣ في المئة من مجموع الناخبين، لكن نسبتهم في الفوز بمقاعد الكنيست لم تتجاوز ابداً الخمسة في المئة. اما حصتهم في وظائف الدولة فلم تتجاوز الاثنين في المئة.

هذه الخمسة في المئة هي القناع الديموقراطي الذي تسدله اسرائيل على وجه «اقليتها» العربية. فالفلسطينيون هم اليوم «اقلية» في الوطن الذي كان يدعى فلسطين، وهي اقلية نالت ما لم تنله اي فئة في العالم من تسميات.

لقد تعددت الاسماء والشعب واحد... فالعرب (خارج فلسطين) يطلقون على تلك الفئة من الفلسطينيين اسم «عرب ١٩٤٨» او «عرب الداخل» ومؤخراً «فلسطينيي الداخل»، في حين تسميهم اسرائيل «عرب اسرائيل» او «الاقلية العربية»، او «الوسط العربي». اما هم فمنقسمون ما بين التسميات العربية والاسرائيلية، دون ان يعيروها كبير اهتمام.

ولانهم يحملون الهوية الاسرائيلية، فانهم في نظر القانون الاسرائيلي اسرائيليون متساوون في الواجبات والحقوق، لكن الوقائع تؤكد انهم يؤدون الواجبات فقط ويتلقون نصف حقوقهم.

في ١٩٤٨، اثناء الحرب العربية الاسرائيلية الاولى نزح من نزح من الفلسطينيين للنجاة بأرواحهم، وبقي حوالى ١٦٠ الفاً في مدنهم وقراهم. ومن هؤلاء الباقين، جرى التسجيل الرسمي في سجلات الدولة الجديدة لـ ٨٠ الفاً فقط واصبح عددهم اليوم اكثر من ٨٥٠ الف نسمة يختلفون في نظرتهم الى طريقة التعامل مع السلطات الاسرائيلية، لكنهم في الغالب متفقون على ضرورة البقاء في اراضيهم والانخراط في الحياة السياسية للبلد والنضال للحصول على حقوقهم من خلال المؤسسات الاسرائيلية، خصوصاً الكنيست. مع هذا، فإن بعضهم يعتقد ان البقاء في الارض واجب مع مقاطعة اللعبة السياسية الاسرائيلية وانتخاباتها.

ومنذ البداية، ذاق عرب الداخل، اي العرب الذين بقوا داخل الخط الأخضر الامرين فالسلطات الاسرائيلية منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٦، طبقت عليهم نظام الحكم العسكري ولجأت الى انظمة الطوارئ وعزلت قراهم بعضها عن البعض الآخر، وربطت اقتصادهم باقتصاد المستوطنات والمدن اليهودية، وكان كل من يريد التنقل يتوجه للحصول على تصريح خاص بذلك، حتى ان كلمة «ايشور» التي تعني «تصريح» كانت اول كلمة عبرية يتعلمها العرب!

انذاك كان الحزب الشيوعي الاسرائيلي الحزب الوحيد الذي يدافع عن حقوق العرب المعيشية، فتحصنوا وراءه على الرغم من معارضتهم المبدئية له بسبب موقفه المؤيد لقرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين الى دولتين، واحدة لليهود وأخرى للعرب.

قامت السلطات الاسرائيلية بترحيل عدد من فلسطينيي الداخل من قراهم الأصلية وتم اسكانهم في قرى أخرى مثل الغيسية وقطية وحساس والجاعونة ولتسهيل سياسة الترحيل ارتكب الجيش الاسرائيلي مجزرة كفرقاسم في خريف ١٩٥٦ التي راح ضحيتها ٤٧ فلسطينياً.

وانتهت عمليات الترحيل الى تركيز العرب في ثلاث مناطق سكنية رئيسية هي الجليل والمثلث والنقب الأمر الذي يضمن فصلهم عن اليهود ويسهل التحكم بهم.

في ١٩٦٧، وبعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية اكتشف (عرب الخارج) اهمية تشبث فلسطينيي الداخل بأرضهم ورفضهم الهجرة الى الدول العربية المجاورة. لقد عاد اليهم اعتبارهم كجزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني بعد أن كانوا متهمين بـ «الخيانة» وبـ «التهود» لانهم اختاروا البقاء داخل «الكيان الصهيوني».

وكانت نتيجة الاختلاط بين فلسطينيي الداخل وابناء الضفة العربية وقطاع غزة ايجابية من الناحية السياسية، وانعكست على انماط التصويت العربي للكنيست. فبعد أن كان التصويت في معظمه عشائرياً وعائلياً، اصبح يتجه نحو الاختيار حسب البرامج الانتخابية او المكاسب السياسية واصبح الصوت العربي قوة لا يستهان بها. خصوصاً بعد أن بات في مقدوره ترجيح كفة الاحزاب اليسارية. لكن ذلك الوعي السياسي الجديد بقي ناقصاً، بحيث ان الاحزاب اليهودية المتدينة كانت تحصل على نسب من أصوات العرب... وهي ضدهم.

وفي انتخابات ١٩٨٨، لاحظ المراقبون ان حزب «موليدت» الذي يتزعمه رحبعام زئيفي ويطالب بترحيل فلسطينيي الداخل الى الدول العربية او الى الضفة الغربية وقطاع غزة، حصل على اثنين في المئة من اصوات العرب!

اليوم، هناك ظاهرة جديدة، بدأت ملامحها تتشكل خلال السنوات الاربع الماضية، وهي تحالف اعضاء الكنيست العرب في ما بينهم مهما كان انتماؤهم السياسي. لقد وقف عضو الكنيست أسعد الأسعد من ليكود الى جانب زملائه هاشم محاميد من الحزب الشيوعي، وعبدالوهاب دراوشة من «الحزب الديموقراطي العربي» ضد مصادرة الأراضي العربية المحيطة بالقدس على الرغم من تصويت ليكود لصالح المصادرة.

وباختصار، بقي فلسطينيو الداخل أمناء لأمتهم وهم محكومون من اسرائيل منذ نصف قرن، يتأثرون بالذي يجري حولهم في الدول العربية، وعلى اساسه يتخذون مواقفهم. وعندما ضرب شمعون بيريز جنوب لبنان الشهر الماضي، ارتفعت اصوات العرب بعدم التصويت له في الانتخابات.

هل بلغ الصوت العربي الانتخابي في اسرائيل حداً من النضج يجعل منه صوتاً حاسماً؟

لا شك ان عرب الداخل سيؤثرون في الحياة السياسية الاسرائيلية خلال العشرين سنة المقبلة من خلال مشاركتهم التي تتعمق يوماً بعد يوم. وليس مستغرباً أن نرى وزيراً عربياً في حكومة اسرائيلية قريبة. لكن الصوت العربي لن يكون حاسماً ما لم يتوصل فلسطينيو الداخل الى توحيد كلمتهم وراء حركة واحدة.

* صحافي فلسطيني مقيم في فرنسا

قراءة في تاريخ العراق السياسي الحديث (٢ من ٢):

عقدة البديل وضرورة التخلص من أفعل التفضيل التي تموّه كل واقع!

احمد الحبوبي *

□ بعد ان تناولت حلقة [illegible] الاحزاب ودورها في المستقبل [illegible] والاجتماعية، هنا الحلقة الاخيرة

■ أخلصت الاحزاب الوطنية لرسالتها ولم تقصر في اداء [illegible] الوطني ولم تتكفى امام [illegible] وملاحقات الحكومة فما انفكت تدافع عن الشعب وقضاياه الوطنية والمطالبة بتحسين احواله المعاشية والاقتصادية ورفع الحيف والظلم عن الفلاح والعامل ورفع مستوى التعليم والقضاء على الأمية وانصاف المرأة واعطائها حقوقها المشروعة. وارتبطت الاحزاب الوطنية بميثاق شرف غير مكتوب في ان تتعاون وتنسق فيما بينها من اجل القضايا المشتركة التي يناضل الجميع من اجل تحقيقها فاشتركت بعض الاحزاب في قوائم موحدة خاضت بها انتخابات مجلس النواب، كما اشتركت في توقيع مذكرات واصدار بيانات موحدة او تنظيم وفد واحد لمقابلة الوصي او رئيس الوزراء في شأن من شؤون البلاد. وكانت قمة التعاون والتنسيق بين حزب الاستقلال والحزب الوطني الديموقراطي ان اتفقت قيادة الحزبين على الاندماج فيما بينهما وتأسيس حزب جديد تحت اسم «حزب المؤتمر الوطني»، لم تجزه وزارة الداخلية في حينه ولكن ظل التعاون والتنسيق قائماً بين الحزبين الى ان قامت ثورة ١٤ تموز (السطس) ١٩٥٨.

وجاءت ثورة مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فالقت بظلها على العراق وانعشت الآمال وقوت من عزيمة الحركة الوطنية واحزابها وبدأ الحديث يدور عن انقلاب مماثل في العراق، وكان ان بثّ الاستاذ عربي الحاج احمد مقالاً نشرته جريدة «لواء الاستقلال» تحت عنوان «فاروق ينتظر من يؤنس وحدته»، صار حديث الساعة فاوقف على اثره فتنادى محامو العراق من اقصاه الى اقصاه للدفاع عنه من باب التحدي فاسرعت الحكومة الى اطلاق سراحه رغم ما في المقال من مس بشخص عبدالاله تحاشياً لتصعيد الموقف واظهاراً لسماحة الحكومة وسعة صدرها في قبول النقد حتى لو طال الوصي.

وتسارعت الاحداث وكشفت الاحزاب الوطنية محاولات الحكومة العراقية في اقامة حلف بغداد وراحت تتصدى لها وتفضح اهدافه ومرامي[illegible] «الاتحاد الدستوري»، وتم توقيع حلف بغداد في ١٩٥٥. وخلت الساحة من العمل الحزبي العلني فنزل الى تحت الارض والنفي في سراديب ودهاليز العمل السري بتنظيمات الحزب الشيوعي المحظور وبمجاميع صغيرة لحزب البعث ولحركة القوميين العرب التي تشكلت حديثاً، وسادت روح رفاقية وتعاون بين هذه الفصائل الوطنية التي راحت تجتمع وتتعاون وتنسق في جو نادر من الالفة ونكران الذات من اجل تحقيق اهداف الشعب والوطن. وتمثلت هذه الروحية الجديدة في عمل مشترك بين كل من حزب الاستقلال والحزب الشيوعي وحزب البعث كان ميدانه مدينة النجف، وذلك إبان العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر في ١٩٥٦، حيث انطلقت شرارة الثورة ضد حكومة نوري السعيد المتخاذلة واستمرت التظاهرات المشتركة الموحدة الاهداف والشعارات طوال ثمانية ايام متواصلة اضربت فيها المدينة اضراباً تاماً واغلقت اسواقها ودكاكينها وفشلت كل محاولات الحكومة في فك الاضراب او منع التظاهر او خلخلة هذا الالتحام.

ان العدوان الثلاثي كان نقطة التحول في توثيق العلاقة بين الاحزاب والحركات الوطنية العراقية التي توجت بقيام جبهة الاتحاد الوطني في ١٩٥٧ وصولاً الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. فالعدوان الثلاثي جعل الشعب العراقي وقواه الوطنية اشد اصراراً وتصميماً على استخلاص حقوقه الوطنية مهما كانت التضحيات، وان المعطيات الجديدة وتداعي الاحداث في المنطقة تفرض قيام الجبهة الوطنية المنشودة، وانبثقت جبهة الاتحاد الوطني في ١٩٥٧ واشرأبت الاعناق نحو الجيش العراقي الذي يكنّ له الشعب كل حب وتقدير واعزاز والى صباحه الاحرار الذين راحت الافواه تتناقل احاديثهم بسرية وكتمان، والأمل يحدو الجميع انتظاراً ليوم الخلاص الذي جاء في ١٤ تموز ١٩٥[illegible].

[illegible] والاستقرار بالسلطة والحكم وفلسفتها ان البقاء للاصلح عقيدة، والاعلى كعباً، والاكبر مقاماً، والاحسن قبلاً، والاصح بديلاً كما سنرى. قوبلت ١٤ تموز بفرحة غامرة عمت الشعب العراقي، وحسب ان ليل معاناته الطويل سينجلي عن صبح مشرق القسمات صادق الوعود. فها هي حكومة الثورة قد ضمت ممثلي الجبهة الوطنية، الجبهة التي جسدت وبلورت اهداف وطموحات الشعب الذي طالما نادى بها وضحى من اجلها وقدم الاضاحي وبذل المهج كي ينعم بيوم كهذا اليوم.

وكانت خيبة الأمل. وانا هنا لا اريد ان أحمل على كتف هذا القبطان او ذاك مسؤولية توهان السفينة، وان كان في هذا قول يراق في حبر كثير. وسكت الجميع الا من كلمات تقال على استحياء هنا وهناك، من خلال رصد احداث ١٤ تموز وما بعدها، بدا وكأن اطراف الجبهة الوطنية قد اكتفوا بتغيير نظام الحكم من عراق ملكي الى عراق جمهوري واعتبروه الفوز العظيم، وان قبر «النظام الملكي المباد» وقيام «الجمهورية العراقية الخالدة» هو النصر المؤزر. صحيح ان تغيير النظام سيفتح الطريق امام الحكومة الوطنية الى سهولة تنفيذ برنامجها الوطني فيما لو خلصت النيات وصفت النفوس وساد اعمال الحكومة جو من الثقة والتفاهم والانسجام، ولم يحتج الأمر الى كثير من الوقت لملاحظة الاختلاف والاختلاف في توجهات وسلوك وتصرفات قادة الانقلاب، ولم تبادر اطراف الجبهة الى محاولة ضبط الامور والسيطرة عليها وعدم تركها تتداعى وتتضخم الى حد الاصطدام بل راحوا وكأنهم يتمنون وينتظرون ويعملون من اجل حصول هذا الاصطدام. لا يعفى اطراف الجبهة من مسؤولية تراخيها وعدم جديتها في طرح وتبني بنود ميثاق الجبهة وفي مقدمتها الاصرار على اقامة حياة ديموقراطية حقيقية يمارس فيها الشعب وقواه الوطنية [illegible] الحياة المدنية بعد التأكد من زوال الخطر المحتمل المتربص بالثورة من الاعداء الداخليين والخارجيين. لقد غلبت نزعة التفرد والاستئثار وبرزت عقدة البديل بوجهها الانتهازي اللاأخلاقي، اللاوطني، فتباعد الحلفاء، وتنابذوا، وتشاجروا، وتقاتلوا، وسالت الدماء وغرقت البلاد في بحور من الدم دون اعتبار لرفقة سابقة، ونضال مشترك وميثاق وطني، ودون قراءة صحيحة للظروف المحلية والعربية والدولية ولتاريخ والجغرافيا. وكانت ٨ شباط ١٩٦٣ قد اعلنت عن نفسها صباح يوم جمعة، وبحسب منطق «ما فيش حد احسن من حد» كما يقول اخواننا المصريون، حرص حزب البعث على عدم اخبار القوميين بموعد الثورة وقيادتها وحدة، وقد اشيع، زيادة في التمويه والخداع، ان الحزب قد سرب الى المرحوم عبدالكريم قاسم اخباراً كاذبة عن نية القوميين القيام بانقلاب لينصرف عنه الانظار، ورغم ذلك بادرت القوى القومية الى الاسهام في انجاح هذه الحركة على مستوى الشارع والجيش. فقد استطاع العميد الركن عارف عبدالرزاق قائد حامية الحبانية الجوية، ان يسيطر على القاعدة ويرسل الى بغداد الطائرات العسكرية في عشرات من الطلعات لقصف وزارة الدفاع وشل حركة القوات [illegible] كما قام الضباط القوميون: عرفان عبدالقادر وجدي، وصبحي عبدالحميد، وهادي خماس، وخالد فريد، وداود عبدالمجيد، ومحمد مجيد، ومحمد يوسف، وابراهيم جاسم التكريتي، باداء واجبهم القومي الذي يفرض عليهم الوقوف مع هذه الحركة واسنادها، فالتحق بعضهم بدار الاذاعة العراقية للسيطرة عليها واتجه الآخرون الى وزارة الدفاع لاقتحامها وقد استشهد المرحوم ابراهيم جاسم التكريتي، كما زحف العميد الركن عبدالغني الراوي بقواته الى بغداد لحسم الموقف واحكام السيطرة.

[illegible] ونصب اخرى وقفل راجعاً، دون ان يأخذ مشيئة تكوين هذا الشعب ومعتقداته واتجاهاته وهل يقبل بحكومة الحزب الواحد بنظر الاعتبار؟ مما اتاح لعبدالسلام عارف القيام بحركة ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣. وحسبت هذه الحركة لصالح القوميين فايدوا عبدالسلام والتفوا حوله، وارتؤي ان يصار الى تنظيم «الاتحاد الاشتراكي العربي» يجمع كل القوى القومية على غرار ما موجود في مصر بدلاً من الجبهة القومية التي كانت الاطراف القومية على وشك التوقيع على ميثاقها، واثناء بحث ترتيبات قيام هذا التنظيم الواحد انسحبت بعض الحركات القومية من اللجنة المكلفة بصياغة الميثاق، ثم دب الخلاف بين الباقين وظل يتصاعد الى ان انفجر في المؤتمر العام الذي اقر الميثاق وما ان اعقبه من تشكيل قيادة جديدة لم يرضى عنها المنسحبون، مما حدا بعبدالسلام ان يسحب البساط من تحت اقدام الجميع (كما يقولون) واستحوذ على الاتحاد الاشتراكي.

وكان اساس اختلاف القوى القومية (الحقيقي) وفشلها في خلق التنظيم الواحد، التنافس عمن هو الاجدر بالقيادة (عقدة البديل)، وشاب الفتور علاقاتهم ببعضهم، وان ظل التنافس قائماً في اسبقية الوصول الى الحكم عن طريق الانقلاب. ولكنهم ابتعدوا عن عبدالسلام عارف وعملوا، كل بطريقة على تقويض حكمه، وقد تولت عنهم القيام بهذه المهمة طائرة الهليكوبتر المحترقة في حزيران (يونيو) ١٩٦٦. وجاء اخوه عبدالرحمن عارف وكان حكمه عبارة عن فترة انتقال، فقد كان يحكم وكأنه موظف ينتظر امراً بانفكاكه من وظيفته وتسليم عهدته الى القادم الجديد. وجاء ١٧ تموز ١٩٦٨ بتشكيلة غريبة وغير متجانسة عملت قوى داخلية وخارجية على جمعها، ثم كان ١٣ يوماً مدة كافية لفسخ عقد الشراكة والانفراد بالحكم والعودة مرة اخرى [illegible] فخذ من العائلة، الى الاخوة وابناء العم والاصهار، ثم استقرت على ثلاث اثافي ليقعد عليها القدر وهو مستريح، ورحم الله الملك فيصل الأول فقد خايله يوماً شعور في عدم صلاحية ابنه غازي ان يكون ولياً لعهده وقادراً على حمل الامانة من بعده فهرع الى استشارة رستم حيدر، وساطع الحصري، والسيد محمد الصدر قطمانوه.

وهاجر العراقيون وهجّروا وعرفوا متاعب الغربة واوجاعها والمنافي وبؤس الحياة، ولم ينسوا وطنهم والتصميم على خلاصة تنتظمهم احزاب وحركات ومجمعات ونصب اعينهم هدفان لا يختلف عليهما: (١) اسقاط نظام الطاغية) و(٢) إقامة البديل الديموقراطي، فما يكاد يجمعهم مؤتمر او محفل او ندوة الا تأكد الاصرار بتصعيد النضال من اجل تحقيق هذين الهدفين، واني لاتمنى بعد هذه المسيرة الطويلة والمرهقة لشعبنا ووطننا منذ ١٩٥٨ حتى الآن ان يكون كل المعنيين بمستقبل هذا الوطن قد وعوا الدروس وعرفوا مواطن الخلل والزلل ووضعوا اصابعهم على الداء ومكمن الخطر، وان بحكم ايماننا (الحقيقي) بالديموقراطية جميع تصرفاتنا واعمالنا، فمن الاحوط ان ننزع من الاعماق عقدة البديل، وتفخيم الإنا، وتضخيم الذات. ونشطب من قواميسنا افعل التفضيل، الاجدر، والاصح، والاصلح، والاعلى، والافضل، والاحسن، والاوحد، ونرجع كل هذه الصفات والنعوت الى مالكها الحقيقي، الشعب العراقي المستظام لانه هو الأبقى والأخلد، فالبديل لا يسد قسد الاصيل!

* سياسي عراقي مقيم في مصر.

المسرح الاماراتي: طموح كبير في غياب الامكانات

جواد الأسدي في «مندلي»: نص يحمل واقعنا الراهن

□ أبو ظبي – من هدى سويد:

■ «مندلي» المسرحية الجديدة التي تندرج تحت اسم «مسرح البروفة» للمخرج العراقي جواد الاسدي، كانت من ابرز ما افتتح به معرض الكتاب السادس في ابو ظبي نشاطاته الثقافية الشهر الماضي. وهنا قراءة وحوار في آن مع المخرج والممثلين الاماراتيين حول التجربة، وما تركته من صدى في المسرح الاماراتي المتعطش للعمل الجاد، والذي شهد اكثر من تجربة اخراجية عربية منذ وجوده، و«مندلي» هي التجربة العربية الثانية للاسدي في الامارات، واكثر من ذلك على مستوى العالم العربي (سورية، لبنان، مصر).

المسرح الاماراتي

ليس المسرح بغريب عن دولة الامارات العربية المتحدة، اذ يعود تاريخه الى حوالي عشرين سنة. وتحصى الفرق بحوالي ١٢ فرقة مسرحية شارك بعضها باعمال خارج الدولة، وان كانت غير ناشطة بمعظمها، باستثناء كل من مسرح الشارقة الوطني ومسرح دبي الشعبي والى حد ما مسرح ام القيوين الوطني. ولعل تأخر تكريس العمل المسرحي انما يعود في احد اسبابه الى عدم الترخيص لجمعية المسرحيين المطروحة منذ زمن، الا هذا العام، فاستحصلت بذلك على مقر لها. لكن الميزانية المقرة تكاد لا تغطي ايجار المبنى. وكثيرة هي الفرق التي بقيت مسرحاً يفتقد لشروط الخشبة الفعلية، كما يفتقد الى عناصره البشرية كما فرقة الاتحاد (التي تعاونت مع المجمع الثقافي لتغطية مسرحية «مندلي») التي تأسست منذ ست سنوات. وبوسعنا القول ان خشبتي المركز الثقافي في امارة الشارقة والمجمع الثقافي في ابو ظبي هما الوحيدتان الصالحتان للعروض المسرحية.

واذا كانت الاعمال المسرحية في دولة الامارات لم تخرج نصوصها من الواقع المحلي بتقاليده وعاداته، فإنها بالتالي تفتقر للنصوص الابداعية والمؤلفين (وان كانت هذه الحالة عربية ايضاً)، لكن ذلك لم يمنع من بروز اسماء قدمت اعمالاً ملفتة قياساً بالامكانات المتوافرة. (خصوصاً اذا علمنا أن المخرج يفتقر احياناً للممثلين او الممثلات فيستعين بأسماء من قطر والبحرين مثلاً). ومن هذه الاسماء نذكر المخرج جمال مطر وعبدالله المناعي وناجي الحاي وحبيب غلوم وابراهيم سالم.

«مندلي»

ماذا على مستوى «مندلي» التي عمل الاسدي على تأليفها واخراجها، اعتماداً على نص «فيوسك» للالماني جورج بوشنر وساهمت فرقة الاتحاد بالتعاون مع المجمع الثقافي بأبو ظبي في دعمها وانتاجها؟

يدور النص، كما اعتدنا مع الاسدي، حول واقع منهزم انسانياً وسياسياً وعسكرياً، تبلوره شخصيتان رئيسيتان: مندلي (الممثل مرعي الحيان) وهو مجند ساخط يملك الكثير من الرغبات الاحتجاجية ضد ما يحيط به من هزائم، والضابط (علي الجابري) الذي يمثل الهزيمة والتعسف وفقدان القيم. ويتداخل معهما شخصية نسائية هي زوجة مندلي الجميلة (اثمار عباس) وهي الممثلة العراقية الوحيدة، بالاضافة الى اليهودي (فضل التميمي) وكومبارس من العسكر (حوالي ست ممثلين).

استمرت البروفات ثلاثة اشهر، ليقدم الاسدي وممثلوه عملاً نظيفاً، بسيطاً في ديكوره وسينوغرافيته (كرسي ومقعد) وان استعان الاسدي بحفرة اوركسترا المسرح واضوائه الزرقاء وكذلك الكومبارس (المارش العسكري) وموسيقى «بندرسكي». نقول عملاً نظيفاً قياساً بأعمال الاسدي ونصوصه السابقة، ورائعاً قياساً بالامكانات المسرحية الاماراتية. فمرعي الحيان (مندلي) هو الوحيد الذي خاض تجارب مسرحية، وما تبقى هواة، وإن كانت اثمار عباس قدمت اعمالاً سابقة الا انها ايضاً غابت فترة طويلة عن الخشبة. والمفاجأة كانت بالممثل الهاوي علي الجابري الذي اثبت ولادة ملفتة ومستقبلاً موعوداً.

يقول مرعي الحيان (يعمل صحافياً ايضاً، وسبق ان فاز بجائزتي افضل ممثل في عملين عرضا بدول مجلس التعاون الخليجي): «العمل كنص ليس بغريب عن الامارات، لكن قيمة التجربة فنياً ومسرح جواد هما الغريبان على الساحة الاماراتية... أبرز ما احدثه الاسدي فينا اختصار اربع سنوات دراسة مسرحية... علمنا الكثير من النظريات التي لم نستخدمها كلها. لم يبخل علينا بكل ما يتعلق بالمسرح الحديث. الا انه وضعنا في محطة تساؤل حساسة: ماذا بعد جواد؟ هل نعود للعمل مع مخرجين شباب ما زالوا يلتمسون تجاربهم؟ أو ننتظر جواد آخر؟

ويتابع علي الجابري قائلاً: أحدث جواد لنا طقساً خاصاً للدخول الى البروفة والخشبة، وطقس التعامل مع الجسد والصوت، وان الممثل اساس المسرح. وهذا ما يختلف به عن غيره من التجارب العربية في دولة الامارات. للمرة الاولى كان الواحد منا يحمل نصه الى سريره، وللمرة الاولى تعلمنا كيف نقرأ ما بين السطور. نحن تورطنا ونأمل في ان تكون هناك خطوة لتبني المسرح في الامارات».

يقول الاسدي حول النص: «مثلما أحاول دوماً، أقوم بابتلاع النص في داخلي، ثم بعد هضمه استخرجه وكأنه يطلع مني... بدأت بفويسك لجورج بوشنر، لكني ابتعدت عنه بعيداً جداً، ظلت رائحة بوشنر عالقة بأبداننا وخواصنا الانسانية، مع اضافة نكهتنا، وذلك من خلال جرجرة النص نحو واقعنا الراهن. ومع كل التفاصيل تراودني احساسيس ومشاعر، بأني أؤسس نصي الشخصي».

ويضيف: «عملت على مجموعات عدة في حالات الذاكرة وعليها من زوايا مختلفة، أولاً الذاكرة الشخصية وثانياً المجتمعية ثم ذاكرة المؤلف الذي اقوم بالاقتباس عنه. شعرت في هذه المرحلة بضرورة أن أحكي بوضوح وبصراحة عن الحاضر الذي يشهد انسحاق الاحلام بكل خشونة وقسوة. اسماعيل يقول في النص: «بين ليلة وضحاها عدوي نام في فراشي، يقاسمني الهواء والسماء..» أو كما يقول مندلي نفسه: «انهم يقرعون طبول السلام... طبول السلام تدوي يا اسماعيل... برا ـو رائع اقرعوا الطبول... فالهزيمة تفاحة فاحشة، يقضمها ابن آدم.. صرنا فخورين بهزائمنا، نفترشها يومياً على طاولاتنا ثم نلوكها لوكاً».

ويؤكد الاسدي: «طبعاً في هذا السياق وفي لحظة من لحظات الارتجال خلال البروفات، كان يحضرني كهاجس شخصي داخل قصيدة محمود درويش «لماذا تركت الحصان وحيداً؟» وأحسست بأنها تمس جوهر عملي المسرحي، فاستخدمتها، وكانت فعلاً من اللحظات العضوية داخل العمل. كما لاحظت خلال العرض ان النص يبني نفسه على مرتكزات نثرية ممزوجة بحالات شعرية. هذه حالة تراودني دائماً وأحاول تكريسها في عملي، حاولت ذلك مع تشيخوف «تقاسيم على العنبر» و«خيوط من فضة» و«الخادمتان» الخ...».

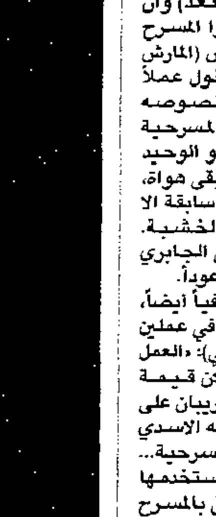
ماذا عن العنصر الاهم وهو الممثل الذي بدأ الاسدي معه من نقطة البداية. لماذا المغامرة الشاقة في احيان كثيرة وما هو تقويمه للتجربة الاماراتية؟

يقول: «من الامور الصعبة ان أبدأ من الصفر في التمارين، وبخاصة ان الممثلين الذين تم اختيارهم للعمل بأغلبهم هواة، وقسم كبير لم يصعد على خشبة المسرح نهائياً. هنا تتقاطع طموحاتي بين ان اختار ممثلين استطيع الارتقاء معهم الى توهجات او لحظات خلق عالية، وبين ان اتحول الى مدرب على صعيد التمارين المسرحية. أن تكون مربياً ومؤسساً وأن يراودك ان تكتب الاشياء من جديد سواء كانت شفوية او تحريرية، بصرية او سمعية، فهذا يعني ان تؤجل بالضرورة رغباتك للارتقاء بالتمثيل. ان تكون مع ممثل محترف شيء وأن تكون مع غير محترف شيء آخر. ساورني إحساس صعب ومتعب في البداية، تبدى خلال التمارين وبعد فترة وجيزة، خصوصاً بعد ان تم اختيار الممثل مرعي الحيان، الذي يملك في جعبته شيئاً من الخيال وله ارضية فيما يخص العلاقة مع الكتابة، فهو صحافي وله ايضاً بعض تجارب مسرحية سابقة. بهذا المعنى كانت البروفة تتمحور في مناخ تأسيس طريقة مكثفة ومختزلة لتوصيل الممثلين وبسرعة شديدة الى تجاوز الاحتمالات الاولى لفن التمثيل. بمعنى آخر كان علي، عبر طبيعة النص والبروفات، ان أدفع الممثل وبسرعة الى منهج مسرحي يضعه في جو من الخطورة، ثم اعادة النظر بأصوات الممثلين وبأجسادهم وصولاً الى بعض امكانات ادائية تضع التجربة برمتها على حافة الرغبة او الاحتمال. الممثل هو سيد المسرح، وبالتأكيد اصبحت كثر قسوة وأكثر خشونة، لأنك عندما تغامر مع الممثل في المساحة الفارغة فهذا يعني انك بحاجة الى محترف تمثيل خطير لتقبل التجربة، اخلاص منقطع النظير.. رغبة حقيقية في مواصلة البروفة، ساعات طويلة من العمل الشاق، أدت في النهاية الى تبلور صيغة مسرحة لوضع هؤلاء الشباب على طريق المسرح».

كيف يقوم الاسدي تجربته في الشارقة «مقهى أبو حمدة»، وتجربته الاخيرة في أبو ظبي؟

يقول: «التجربة الاولى من خلال مسرحية «مقهى ابو حمدة» التي عرضت في امارة الشارقة وتونس، وتجربة «مندلي» لهما الخواص نفسها من حيث اخلاص الممثلين الى حد التطرف في انتمائهم الى المسرح. هؤلاء الفتيان يعتقدون انه اذا ما توافرت لهم شروط عمل موضوعية من خلال مختبرات وورشات عمل وبعثات خارج البلاد لمشاهدة العروض المسرحية العالمية، يمكنهم الوصول بالتجربة المسرحية الى مرتقى مهم ومميز».





دنيا

المدرسة الحلم

■ هل يكفي التعليم وحده للرقي بالناس؟

هل يستطيع التعليم – بمفرده – ان يجعل الناس أفضل وأرقى وأكثر حرية؟ هل يستطيع التعليم ان يجعل الناس اكثر انسانية؟

هذه اسئلة تشغل بال كثير من المفكرين، ولعلي عزت بيغوفيتش رأي في هذا كله، وهو رأي كشف عنه في كتابه «الاسلام بين الشرق والغرب».

انه يرى ان العلم يجعل الناس اكثر قدرة وأعلى كفاءة، وأقدر على خدمة المجتمع... ولكنه بالضرورة لا يؤدي الى الرقي بالناس وجعلهم اكثر حرية.

لقد برهن التاريخ على ان الرجال المتعلمين والشعوب المتعلمة يمكن التلاعب بهم، بل يمكن ان يكونوا ايضا في خدمة الشر، وربما يمارسون الشر بكفاءة اكبر.

إن تاريخ الحياة سلسلة من القصص الدامية لشعوب متحضرة شنت حروباً طالما حاولت فيها استعباد شعوب متخلفة اقل تعليماً وكفاءة، وكان ذنب هذه الشعوب انها نهضت تدافع عن حريتها ونفسها.

نفهم من هذا ان المستوى التعليمي الراقي عند الغزاة لم يؤثر في الاهداف او الاساليب، انما ساعد فحسب في كفاءة الغزو وفرض الهزيمة على ضحاياهم.

ويعود السؤال الى البروز مرة اخرى: ما هو دور التعليم في عصرنا، وهل هذا الدور كاف لتشكيل انسان اكثر انسانية؟

في هذه الايام، نستطيع ان نتخيل شاباً مر بجميع مراحل التعليم من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة، وتخرج منها من دون ان يكون قد علم بضرورة ان يكون انساناً خيراً وامينا وقادراً على احترام وجهة نظر الاخرين على رغم مخالفتها لوجهة نظره، ومن هنا تنبع ازمة التعليم.

ونحن نعيش وسط عصر توسع فيه التعليم توسعاً هائلاً، ومن المعروف ان التعليم يختلف تبعا لنظام الدولة.

في الدول الاشتراكية ينطوي التعليم على ان يتشرب الافراد نظام الدولة الايديولوجي والسياسي، ويخضع لمصالحها. وفي الدول الرأسمالية يتلاءم التعليم عموما مع المتطلبات الاقتصادية ويخدم النظام الصناعي. وفي الدول المتخلفة يحاول التعليم اللحاق بالدول الصناعية، ولكنه يفشل في مهمته وإن كان ينجح في تخريج موظفين يعملون في خدمة البيروقراطية الحاكمة. لقد كان رأي لينين ان التعليم يجب ان لا يكون محايداً، وقد اعلن عن رأيه هذا في المؤتمر الاول للتعليم السوفياتي سنة ١٩١٨ وقال: «ان عملنا في التعليم يستهدف تحطيم الطبقة البورجوازية، ونحن نعلم انه ليست هناك مدرسة خارج السياسة فهذا كذب ونفاق».

وظلت صياغة التعليم في قالب ايديولوجي هي المبدأ في النظام التعليمي للاتحاد السوفياتي على رغم تفككه وانهياره منذ عشر سنوات.

اما التعليم في النظام الرأسمالي فيبرز دور المدرسة فيه باعتبارها مكانا لتخريج موظفين في خدمة البيروقراطية الحاكمة، او في خدمة الصناعة.

وهكذا انطفأت فكرة المدارس الانسانية او المدارس المتطورة أو المدارس التي نحلم بها.

ان المفروض في المدرسة «الحلم» ان تكون مكونا اساسيا من مقومات الثقافة، وأن تساهم فيها الى درجة لا تجعل منها مجرد تدريب على الطاعة والنظام. المفروض في هذه المدارس ان تنمي التفكير النقدي وتسمح للانسان بالحرية الروحية.

ان الاصل في المدرسة ان تعلم حب القراءة والمعرفة واحترام الحرية الانسانية، اما المدرسة التي تقدم حلولا سياسية واخلاقية جاهزة فإنها تعتبر من وجهة نظر الثقافة مدرسة همجية لأنها لا تخلق اشخاصا احرارا وانما تخلق اتباعا، وهي قد تدعم المدنية ولكنها تحط من شأن الثقافة.

أحمد بهجت

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٥	٥.٣٦	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٥٦	٢٠.٢٦
المدينة المنورة	٤.٠٦	٥.٣٠	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
القدس المحتلة	٣.٠١	٤.٣٥	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٣٤	٢٠.٠٣
ابو ظبي	٤.٠٨	٥.٣٢	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٣	٢٠.٢٢
المنامة	٣.٢٠	٤.٤٦	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٨.٢٢	١٩.٤٢
الجزائر	٣.٤٩	٥.٣٢	١٢.٤٦	١٦.٣٦	١٩.٥٥	٢١.٣٠
الخرطوم	٣.٥٩	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٨.١٥	١٩.٢٧
الكويت	٣.٢١	٤.٥٠	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤١	٢٠.٠٤
الرباط	٣.٤٠	٥.١٨	١٢.٢٤	١٦.١٠	١٩.٢٧	٢٠.٥٩
الرياض	٣.٣٨	٥.٠٣	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٣٤	٢٠.٠٤
الدوحة	٣.١٧	٤.٤٣	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١٥	١٩.٣٦
القاهرة	٣.١٥	٤.٥٥	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤٧	٢٠.١٨
بيروت	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٨
بغداد	٣.١٩	٤.٥٦	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
تونس	٣.٢١	٥.٠٤	١٢.١٦	١٦.٠٧	١٩.٢٦	٢١.٠٣
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٨.٢٦	١٩.٣٧
دمشق	٢.٥١	٤.٢٨	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
دبي	٤.٠٢	٥.٢٨	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٢١
صنعاء	٤.١٢	٥.٣٠	١٢.٠١	١٥.١٨	١٨.٢٩	١٩.٤١
طرابلس الغرب	٣.٢٤	٥.٠٠	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
عمان	٢.٥٩	٤.٣٢	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.٣٢	٢٠.٠٠
مسقط	٣.٥٤	٥.١٧	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.٠٣
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.٠٦	٦.٢٦	١٣.٠١	١٦.١٧	١٩.٣٣	٢٠.٤٨
انقرة	٣.٢٤	٥.٢٦	١٢.٤٦	١٦.٤١	٢٠.٠٣	٢١.٤٨
طهران	٣.٠٨	٤.٤٩	١٢.٠٠	١٥.٤٨	١٩.٠٦	٢٠.٤١
اثينا	٤.٢٠	٦.٠٦	١٣.٢٢	١٧.١٥	٢٠.٣٤	٢٢.١٤
برلين	٣.٠٠	٤.٥٩	١٣.٠٣	١٧.٢١	٢١.٠٦	٢٢.٥٥
بروكسيل	٣.٤٠	٥.٤٣	١٣.٤١	١٧.٥٣	٢١.٣٤	٢٣.٢٦
باريس	٣.٥٣	٥.٥٩	١٣.٤٨	١٧.٥٩	٢١.٣٣	٢٣.٢٠
جنيف	٣.٤٣	٥.٥٣	١٣.٣٣	١٧.٤٠	٢١.٠٨	٢٣.١٠
روما	٣.٤٣	٥.٤٢	١٣.٠٧	١٧.٠٧	٢٠.٣٠	٢٢.٢١
سراييفو	٣.٠٥	٥.١٢	١٢.٤٣	١٦.٤٧	٢٠.١٢	٢٢.١٠
ستوكهولم	٢.٢٢	٣.٥٩	١٢.٤٦	١٧.١٤	٢١.٣٧	٢٢.٥٧
كوبنهاغن	٢.٥٥	٤.٤٦	١٣.٠٧	١٧.٢٩	٢١.٢٦	٢٣.٠٧
لندن	٢.٥٧	٤.٥٧	١٢.٥٨	١٧.١٢	٢٠.٥٥	٢٢.٤٥
مدريد	٤.٥٧	٦.٥٠	١٤.١٣	١٨.٠٨	٢١.٣٠	٢٣.١٧
نيقوسيا	٣.٥٤	٥.٣٤	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٨	٢١.٢٢
واشنطن	٣.٥٩	٥.٤٧	١٣.٠٥	١٧.٠٠	٢٠.٢١	٢٢.٠٢
اوتاوا	٣.١٢	٥.٢٣	١٣.٠١	١٧.٠٦	٢٠.٣٣	٢٢.٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

متحف ميلانو للاثار: تاريخ مدينة وتاريخ امبراطورية

□ ميلانو – من خالد الايوبي:

■ تشتهر مدينة ميلانو ببقاياها الاثرية المهمة، فهي ذات تاريخ عريق موغل في القدم. والزائر لمتحف ميلانو يجد فور دخوله اليه قاعة كبيرة فيها منحوتات رخامية عن الحياة الرومانية بشكل عام، بعضها نصب تذكارية متناسقة ومنحوتات رائعة وأخاذة كجسد هرقل الذي وجد في انقاض الحمامات الضخمة التي ظهرت في أواخر العهد القديم، ورأس زيوس الذي كان جزءاً من الفترة الملكية في القرنين الاول والثاني للميلاد.

وتضم المجموعة ايضاً، قطعاً صغيرة وغنية كأجزاء من نقوش رخام بارزة وأوعية تنور ومنحوتات صغيرة. وتختلف هذه الاثار تبعاً للمصادر والمراحل المختلفة، لكنها اختيرت لاعطاء نظرة اكثر شمولاً واستيعاباً لنشوء انواع فنية متعددة وانتاج صناعي في العالم الروماني. كما تتضمن المجموعة التشكيلية المهمة في فن الزجاجيات اعمالاً من محيط البحر المتوسط وأفضل قطعة متميزة زجاجية واحدة في أوائل القرن الرابع وهي احدى القطع القليلة التي لا تزال في وضعها السليم. والى جانب القطع الثمينة والمتميزة نجد غنى في صناعة الخزف والفخار القديمة، وهناك مختارات من الطين القاسي صنعت في «أريتيوم» (المعروفة حديثاً بأريزو) في شمال ايطاليا وفي افريقيا والمراكز الواقعة وراء جبال الألب وهي مأخوذة أصلاً من المجموعة الضخمة التي بدأها البرتو بيساني دوسي وقدمت للمتحف العام ١٩٣٨.

وكان البرونز المادة المفضلة لصنع الادوات المتنوعة من السكاكين الى الزبديات والمغارف، كذلك التماثيل والأشكال النذرية الصغيرة. كذلك وجدت مجموعة من المصابيح الطينية في تلك المنطقة لتعكس صناعة هذا النوع من الادوات في محيط الشرق الاوسط.

وفي القسم السفلي من المتحف آثار مختارة من أكبر مجموعة أعمال يونانية فنية، خصوصاً الفخاريات التي صممت لتتبع مراحل تطور صناعة المزهريات وغيرها في منطقة البحر المتوسط وجاء معظم تلك الاواني (المزهريات) من مدافن اتروريا أو من من مدينة سبينا الاترورية بالقرب من منبع البو. وكان هذا النوع مرغوباً كثيراً في الاسواق الغنية لاتروريا، وكانت تعتبر من المواد الثمينة التي غالباً ما تدفن في المقابر.

ويبرز الفن الاتروري في المتحف بشكل ملفت ويعود ذلك لنوعية الادوات الموجودة فيه. ولهذا الفرع قسمان: منها ما يدعم الثقافة الاترورية بشكل عام، ومنها ما يظهر المجموعات النفيسة والدفينة حيثما اكتشفت. والقسمان يمثلان الفن الاتروري منذ بزوغه في العصر الفيلانوفي في القرن التاسع ق. م. الى الخزفيات المطلية بطبقة سوداء لامعة من القرنين الثالث والثاني ق. م، اي عندما بدأت اتروريا بالانصهار في العالم الروماني.

القسم المصري

الآثار المصرية الموجودة في المتحف جمعت خلال فترة زمنية تجاوزت مئة وخمسين عاماً، بدأت في مطلع القرن التاسع عشر.

ففي العام ١٨٣٠، ومن خلال مكاتب القنصل العام النمسوي في مصر، أضيف ناووس ومخطوطتان من ورق البردي. وعززت المجموعة بهبات مختلفة من علماء وجامعي آثار، منهم ليوجي فاسيلي المولود في ميلانو العام ١٨١٢ وكان من انصار ثورة غيوسيب مزيني ونفي الى الخارج وخدم تحت إمرة الجنرال غاريبالدي، قبل ان تعم شهرته كمختص بالآثار المصرية. ولذلك فان جزءاً من الغرفة الثانية مكرس له ولمخطوطاته.

اما الغرفة الاولى فتبرز فيها الصناعات المتعلقة بعالم الموتى كالنواويس والمومياء وورق البردي من «كتاب الموت» والادوات اليومية المستعملة للعبادة والزخرفة الشخصية والمنحوتات وما شابه ذلك. واحدى اهم القطع في تلك المجموعة «:تاب الموت» أو «:تاب الذهاب الى ضوء النهار».

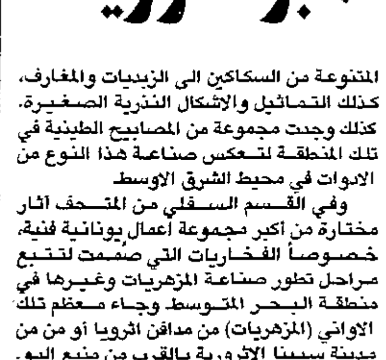
ويحتوي المعرض في الغرفة الثانية على نوع من التماثيل الصغيرة كانت توضع في القبور لتساعد الميت في اعماله الزراعية في الحياة الاخرى. وهناك بضعة تماثيل برونزية صغيرة تصور مختلف الآلهة المصرية منها تمثال على شكل هر، وتمثال الحكيم «انهوبيت» الي بنى أول هرم. ومن روائع النحت المصري في عصر بطليموس نماذج من حجر الجر (الكلس) تصف وجوه امرأة وفتى وسيد من الاشراف. ويبرز العرض الاخير في الغرفة الثانية اكتشافات جامعة ميلانو في منطقة الفيوم خلال الثلاثينات والاربعينات.

اما تمثال الفرعون امنحات الثالث (من السلالة الثامنة عشرة ١٨٤٢ – ١٧٩٦ ق.م) الذي عُرف بتطويره الاعمال الشعبية في تلك المنطقة، فقد جاءوا به من معبد «رينينوتيت» كما وجد معه تمثال رأس الفينكس (أبو الهول) ومنحوتات جيرية اخرى تعود للعصر البلطمي. اما الادوات اليومية التي تعود للعصر الروماني فقد اكتشفت بواسطة فوغليانو وتشمل الامشاط والمغازل والالعاب والمفاتيح وغيرها.

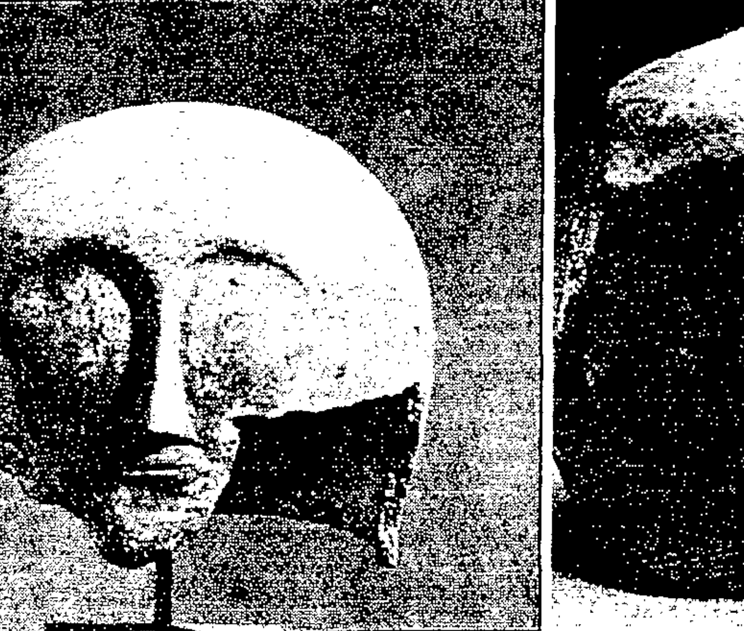


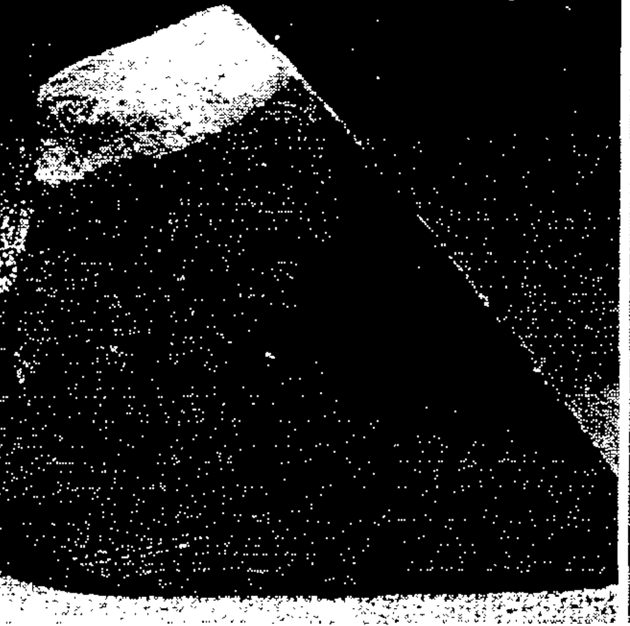




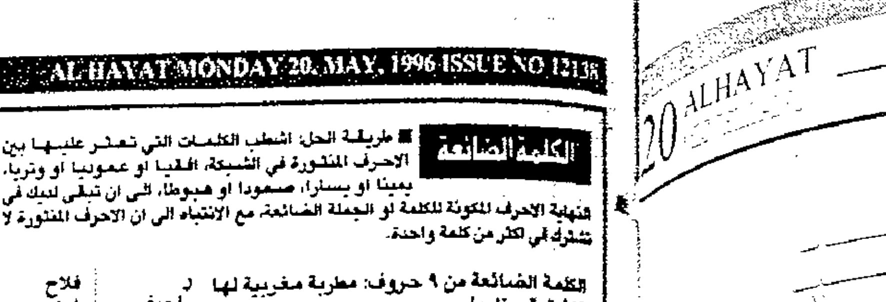












الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مطربة مغربية لها اغنية «قدر ظروفي».



ر	غ	ر	ش	و	ة	ي	س	و	ج	م	ل	ف
ج	ط	غ	ا	ه	م	ر	ا	ج	ي	ف	ع	ق
و	ا	و	ل	م	ي	س	ب	ف	ف	ل	و	ط
ل	س	ا	ر	ب	غ	ة	ر	ت	ز	ع	ن	ج
ي	ة	ل	ق	ا	ح	م	ص	و	ك	ر	ت	ق
ة	ل	م	ز	ل	ا	ل	م	ا	ن	م	م	ل
ة	ي	غ	ل	ن	ع	ي	ي	ي	ص	ا	ي	ف
ة	س	ر	ك	م	ا	ي	ا	س	ن	ر	ف	آ
ع	ف	ب	م	ت	ق	ب	ن	ي	غ	م	ل	ف
ا	ا	ي	ة	ر	م	ل	ل	ة	ف	ت	ا	ة
ة	ل	ع	ا	ب	م	ا	ة	ص	و	ر	ح	ح
ف	ر	ك	ي	ز	ة	ح	م	غ	ل	ل	هـ	ب
د	غ	ي	ت	ا	ر	س	ا	ن	ي	ي	ف	م

ر
راجيف
رتق
رجولية
رشوة
رصاصة
ركيزة
رمح

غ
غنائم
غيرة
غسيل
غصة
غطاس
غنج
غيتار

ف
فرمان
فزاعة
فسيلة
فقط
فلاح
فول
فيينا

ل
لزوميات
لعاب
لعين
لغو
لفافة
لقاح
لكمة
ليس
لهب

م
مانيلا
مباين
متر
مجوسي
مس
مغربي
مقلة
مكتب

حل العدد السابق: سوزان نجم الدين.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
■							■		٢
■			■						٣
				■			■		٤
		■							٥
	■					■			٦
			■		■			■	٧
							■		٨
	■			■					٩

افقياً
١- دولة اوروبية - ضد غرب
٢- داخلهما
٣- سراج - جمع اية
٤- من الطيور - ضد جنوب
٥- ضد بكرماته - ملك
٦- للعطف - تعيش
٧- ادخل خلسة - بمعنى اسرع
٨ - الحديقة
٩- ضد علمه - من الحبوب

عمودياً
١- مدينة مصرية - جرح رأسه
٢- بلاع
٣- مغطور - جرى للماء
٤- وثائق سفر - ملكه
٥- مدينة فلسطينية - بكاء شديد
٦- لذيذ - بين اثنين
٧- من الفاكهة - ارتج
٨ - بيارق - للنداء
٩- نسبة إلى دولة عربية

حل العدد السابق
افقياً: ١- هيام طعمة ٢- يتورطون ٣- رقية - احتد ٤- وا - مل ٥- ىب - صالحات ٦- وليد ٧- سيوف - يم ٨ - وثاق - ثبتت ٩- سمر - فرح.
عمودياً: ١- هيروبوتوس ٢- يتقاتل - ثم ٣- اوي - يسار ٤- مرة - صديق ٥- ط ط ٦- عواتق - فقر ٧- منح - بح ٨ - تماثيل ٩- عدلت - متى.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هناك صديق يشعر بانك تكاد ان تتخلى عنه مجاناً.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا يجوز لك ان تطلب من كل المحيطين بك ان ينصاعوا لك ويقتفوا خطاك.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إحرص على صون وشائج المحبة والود في محيطك المباشر.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): رحب بفكرة تبدو للوهلة الاولى مستحيلة التطبيق، فالظروف قد تتغير في مصلحتها قريباً.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الجمود يضرب بك كثيراً، ولا بد لك من التحرك والمبادرة والهجوم.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ثمة لبس في موقفك حيال الطرف الآخر بما يهدد العلاقة جدياً ما لم تبادر بتصحيح الخطأ.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تفهم اليوم الدافع الذي ادى بمن تحب الى البرود والابتعاد قليلاً.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): يجب ان يكون لك الدور الاكبر في كل ما يجري حولك لانك الاكثر قدرة ووعياً.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): البذور السيئة لن تعطي ثماراً صالحة... ومن يزرع الريح يحصد العاصفة!
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اغلق الباب الذي تأتي منه الريح من دون تأخر لئلا تقلعك العاصفة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تشعر بالاحباط واليأس عند اول تعثر، فالرحلة طويلة ومضنية.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيطرق باب قلبك... فما هو موقفك؟

كأس الكؤوس العربية السابعة لكرة القدم

الفيصلي يحقق انجازاً اردنياً ببلوغه الدور نصف النهائي

□ عمان - سميح ابو هنية:

■ شارفت بطولة كأس الكؤوس العربية السابقة لكرة القدم على نهايتها وتتحدد اليوم الاثنين هوية الفريقين اللذين سيلعبان المباراة النهائية بعد غد الاربعاء على ستاد العاصمة الاردنية عمان.

وستقام اليوم مباراتا الدور قبل النهائي ويتقابل الرياض السعودي بطل المجموعة الاولى مع الفيصلي الاردني ثاني المجموعة الثانية ثم يتقابل خريبكة المغربي بطل المجموعة الثانية امام المدية الجزائري ثاني المجموعة الاولى.

وكان الفيصلي حقق الانجاز الكبير للكرة الاردنية في المسابقات العربية بعدما تعادل مع خريبكة المغربي (١/١) في المباراة التي تابعها اول من امس الامير عبدالله بن الحسين وعدد من الوزراء ونحو ١٥ الف متفرج. وكان التعادل كافياً لبلوغ الفيصلي الدور قبل النهائي وهو انجاز لم يتحقق للكرة الاردنية من قبل في هذه البطولة. وسهرت العاصمة الاردنية وبعض المدن والقرى حتى ساعات الفجر الاولى لتحتفل بهذا الانجاز الذي عوض خروج فريق الوحدات منظم البطولة من الدور الاول بعدما خسر مبارياته الثلاث.

وتقدم الفيصلي اولاً بواسطة ظهيره الايمن فراس الخلايلة اثر مجهود لزميله جريس تادرس الذي اجتاز ثلاثة مدافعين قبل ان يعكس الكرة امام المرمى ليسجل منها الخلايلة الهدف في الدقيقة الـ ٦٣ بعدما كان اهدر فرصة ذهبية في الشوط الاول وسدد الكرة في الشباك الجانبية. واهدر تادرس وحسونة الشيخ وجعفر حماد ثلاث فرص لكن فريق خريبكة حاول ادراك التعادل وتحقق له قبل عشر دقائق من النهاية من تسديدة صاروخية اطلقها محمد زرقاوي ارتطمت برأس مهند محادين وخدعت الحارس البديل وليد ابو حميد.

وكان التعادل يكفي الفيصلي للتأهل بعدما فاز الاتحاد القطري على المورده السوداني (١/٧) في المباراة الاولى التي اقيمت امس الاول والتي غاب عنها اساسيو المورده بعدما غادروا الى السودان قبل ساعات من بداية المباراة لارتباطهم بلقاء بطل موزمبيق السود الاثنين في كأس الاندية الافريقية.

وسجل اهداف الاتحاد نجمه المغربي احمد بهجة (هاتريك) في الشوط الاول والعراقي راضي شنيشل (هدفين) وراشد الكعبي ومصطفى ادم. وهدف المورده محمد ادم في الدقيقة الاخيرة.

وبانتهاء مباريات الدور الاول تصدر الجزائري كمال جمود لاعب المدية والمغربي احمد بهجة لاعب الاتحاد صدارة الهدافين ولكل منهما اربعة اهداف وجاء خلفهما لاعب الفيصلي الشاب حسونة الشيخ قاسم الذي سجل ثلاثة اهداف.

لا مكان لاريك كانتونا في التشكيلة الفرنسية

■ باريس - أ ف ب - لم يختر مدرب فرنسا ايميه جاكيه نجم فريق مانشستر يونايتد الانكليزي اريك كانتونا ضمن تشكيلته التي ستخوض نهائيات بطولة الامم الاوروبية العاشرة من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل في انكلترا.

[illegible] جاكيه [illegible] كانتونا [illegible] وجود لاعبين [illegible] ساهموا في قيادة فرنسا بنجاح في التصفيات، والى رغبته في ان يكون المنتخب الحالي نواة للمنتخب الذي سيخوض مونديال ١٩٩٨. وكان كانتونا اوقف ستة اشهر العام الماضي لاعتدائه على احد مشجعي فريق كريستال بالاس فغاب طيلة هذه الفترة ولم يستدعه جاكيه بعد انتهاء فترة العقوبة في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي.

وبلغ كانتونا القمة في الاسابيع الاخيرة وقاد مانشستر يونايتد الى لقبي الدوري والكاس معاً فتمنى عدد كبير من الفرنسيين والانكليز اشراكه في بطولة اوروبا.

كذلك وضع جاكيه مهاجم نيوكاسل الانكليزي دافيد جينولا خارج تشكيلته وبالنسبة الى مهاجم بايرن ميونيخ الالماني فقد ابعده جاكيه ايضاً لان مستواه اكثر من عادي خلال الاشهر الاخيرة.

تجدر الاشارة الى ان المنتخب لم يخسر تحت قيادة جاكيه في ٢٠ مباراة متتالية. ولذا رفض المدرب تغيير تشكيلته او ضم لاعب حاد الطباع مثل كانتونا. وهنا التشكيلة:

لحراسة المرمى: فابين بارتيز (موناكو ١٦)، وبرنار لاما (سان جرمان ١) وبرونو مارتيني (مونبلييه ٢٢).

للدفاع: جوسلان انغلوما (تورينو الايطالي ٢)، ولوران بلان (اوكسير ٥) ومارسيل دوسايي (ميلان ٨) واريك دي ميكو (موناكو ٣) وفرانك لوبوف (ستراسبورغ ٤) وبيشنت ليتزارازو (بوردو ١٣) والن روش (سان جرمان ٢٠) وليليان تورام (موناكو ١٥).

للوسط: ديدييه ديشان (يوفنتوس الايطالي ٧) وفنسان غيران (سان جرمان ٦) وكريستيان كاريمبو (سمبدوريا ١٩) وصبري لموشي (اوكسير ١٤) وكورنتان مارتينز (اوكسير ٢١) ورينالد بدروس (نانت ١٨) وزين الدين زيدان (بوردو ١٠).

للهجوم: يوري دجوركاييف (سان جرمان ٩) وكريستوف دوغاري (بوردو ١٣) وباتريس لوكو (سان جرمان ١١) وميكايل مادار (موناكو ١٧).

الاهلي يسقط شبين بالضربة القاضية في الدوري المصري

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ فاجأ رضا عبدالعال الجميع بتسديدة ارضية في الدقيقة الـ٩٣ محرزاً هدف الفوز للاهلي على جمهورية شبين بعدما كانت المباراة تنتهي سلبية. وجاء الهدف ضربة قاضية لشبين في ختام المرحلة الثالثة والعشرين للدوري المصري لكرة القدم. واقترب الاهلي الثاني وله ٥١ نقطة من الزمالك الاول وله ٥٣ نقطة.

مر الشوط الاول رتيباً بعدما نجح الجمهورية في فرض ايقاعه وحرص لاعبوه على تهدئة اللعب والتكتل في ملعبهم لتقليل المساحات امام لاعبي الاهلي. ولم يتمكن الاهلي من الوصول الى مرمى حارس شبين طوال الشوط، وكانت الهجمة الخطيرة الوحيدة خلاله للفريق المستضيف عندما سبق محمد فؤاد مهاجم شبين محمود ابو الذهب مدافع الاهلي وانفرد بالمرمى لكن الحارس احمد شوبير انقذ مرماه من هدف اكيد. تغير الوضع في الشوط الثاني لمصلحة الاهلي رغم انه لعب من دون مديره الفني راينر هولمان الذي طرده الحكم في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول لاعتدائه على احد لاعبي شبين. هاجم الاهلي بقوة ووصل الى مرمى منافسه اكثر من مرة ورد القائم هدفاً اكيداً من ضربة رأسية لهادي خشبة. وتمادى لاعبو شبين في اضاعة الوقت وازداد هجوم الاهلي قوة بعد دخول الغاني احمد فيلكس ورضا عبدالعال. وفي الدقيقة ٩٣ جاء الهدف عندما اعاد هاني يونس مدافع شبين الكرة برأسه لتجد عبدالعال وحده خارج منطقة الجزاء، فأحسن استقبالها وسددها قوية ارضية داخل المرمى.

وغادر منتخب مصر القاهرة امس متوجهاً الى اكرا لاداء مباراتين مع نظيره الغاني يومي ٢٣ و٢٦ ايار (مايو) الجاري في كوماسي واكرا ضمن استعدادات الفريقين لخوض تصفيات كأس الامم الافريقية وتصفيات كاس العالم. وتضم بعثة الفريق المصري فاروق شاهين رئيساً والهولندي رود كرول مديراً فنياً وفاروق السيد مدرباً و٢٠ لاعبا. وكان اللاعبون حسام حسن وابراهيم حسن وهادي خشبة ومجدي طلبة من الاهلي اعتذروا عن عدم السفر لانشغالهم بالامتحانات الدراسية.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم: كايزرسلوترن يودع الدرجة الالمانية الاولى

■ بون، برغامو (ايطاليا)، باريس - أ ف ب - هبطت فرق كايزرسلوترن وفرانكفورت واوردينغن الى الدرجة الثانية ضمن الدوري الالماني لكرة القدم لحلولها في المراكز الثلاثة الاخيرة في مسابقة الدرجة الاولى التي اختتمت اول من امس السبت.

وانهى بوروسيا دورتموند الذي ضمن اللقب قبل اسبوع واحد الموسم بفوزه على ضيفه فرايبورغ (٢/٣).

وسبق لدورتموند ان احرز اللقب في الاعوام ٥٦ و٥٧ و٦٣ و٩٥. اما بايرن ميونيخ الذي توج بطلا لكاس الاتحاد الاوروبي الاربعاء الماضي فتعادل وضيفه فورتونا دوسلدورف (٢/٢) في حضور ٦٣ الف متفرج. واجرى بايرن اربعة تغييرات خلال اللقاء ومع ذلك رفض دوسلدورف ان يتقدم باحتجاج لانه سيكون ثانياً عشر حتى لو فاز بالنقاط الثلاث بدل ان يكون ثالثاً عشر. وحل شالكه ثالثاً بفوزه خارج ارضه على فيردر بريمن (١/٢). وتعذر مونشنغلادباخ الذي هبط الى المركز الرابع امام ميونيخ ١٨٦٠ (صفر/٢). ويشارك بايرن وشالكه ومونشنغلادباخ في كاس الاتحاد الاوروبي مع هامبورغ الذي فاز على فرانكفورت (١/٤).

واستغل هامبورغ سقوط هانزا روستوك امام كولن (صفر/١) وهبوطه الى المركز السادس وسقوط كارلسروه امام شتوتغارت (٣/١) وهبوطه الى المركز السابع.

وتعادل ليفركوزن وكايزرسلوترن (١/١)، وهبط كايزرسلوترن الى الدرجة الثانية علماً بانه سيخوض السبت المقبل المباراة النهائية للكاس امام كارلسروه. وهو كان متقدماً وضامناً مركزه في الدرجة الاولى على حساب خصمه حتى الدقيقة الـ٨١ عندما دخل مرماه هدف التعادل.

وهنا الترتيب النهائي:
١- دورتموند ٦٨ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ٦٢
٣- شالكه ٥٦.

ايطاليا

وفاز فيورنتينا على اتالانتا في برغامو بهدفين سجلهما المدافع اموروزو (٤٧) وباتيستوتا (٦١) واحرز كاس ايطاليا للمرة الخامسة.

فرنسا

واحتفل اوكسير بفوزه ببطولة فرنسا للمرة الاولى في تاريخه بتغلبه على ضيفه نانت بهدفين سجلهما ديوميد (٤٤) ومارتينز (٨٩) مقابل هدف واحد احرزه السولندي كوزيتشني (١٦) في المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة. يذكر ان اوكسير احرز ايضاً الكأس للموسم الحالي.

وحل باريس سان جرمان ثانية بتغلبه على ضيفه باستيا (٥/١). وسجل اهداف سان جرمان البنمي فالديس (٦) ودجوركاييف (٤٠ من ركلة جزاء و٥٨ و٦٥) وسوماه (٦٨ اثر خطأ في مرمى فريقه) وهدف باستيا لوران (٨٨).

وفاز موناكو على رين (٢/٣)، وخسر متز امام غونيون (٢/١)، وفاز ستراسبورغ على مونبلييه (١/صفر)، وليون على كان (١/صفر)، ونيس على سانت اتيان (٢/صفر)، ومارتيغ على غانغان (١/٢)، وبوردو على ليل (٢/صفر)، وتعادل لوهافر ولنس (١/١).

ويشارك اوكسير في كاس ابطال اوروبا الموسم المقبل، وسان جرمان ونيم في كاس الكؤوس، وموناكو ومتز ولنس ومونبلييه في كاس الاتحاد، ونانت ورين وستراسبورغ وغانغان في كاس انترتوتو، في حين هبطت فرق غونيون وسانت اتيان ومارتيغ الى الدرجة الثانية.

وهنا الترتيب النهائي لفرق الصدارة:
١- اوكسير ٧٢ نقطة
٢- سان جرمان ٦٨
٣- موناكو ٦٨.

اسبانيا

واخفق اتلتيكو مدريد في انتزاع لقب بطولة اسبانيا قبل اختتامها بمرحلة واحدة نتيجة تعادله مع تينيريفي (١/١) في افتتاح المرحلة الحادية والاربعين. وسجل الدولي بيتزي هدف تينيريفي في الدقيقة الـ٥٠ معززاً مركزه في صدارة لائحة الهدافين. غير ان الارجنتيني الدولي الشاب بياجيني انقذ الموقف قبل النهاية بدقيقتين بتسجيله هدف التعادل لفريق العاصمة. ويملك اتلتيكو ٨٤ نقطة من ٤١ مباراة مقابل ٧٩ من ٤٠ لفالنسيا و٧٥ من ٤٠ لبرشلونة.

٠٠، ٣ خدمة المعلومات، ٠٠، ٧ القرآن الكريم، ٠٥، ٧ دين ودنيا، ٧،١٥ صباح الخير يا عرب، ٩،١٥ المسلسل العربي، ١٠،٠٥ الفيلم العربي «جحيم تحت الماء»، ١١،٥٥ افلام كرتون، ١٢،٢٠ رسوم متحركة، ١٢،٣٥ برنامج اطفال، ١٣،٠٥ هذا هو (اعادة)، ١٣،٤٥ رحلة الى الاعماق، ١٤،١٠ المسلسل المدبلج «اوبرا»، ١٥،٠٠ نشرة الأخبار، ١٥،٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦،١٠ المسلسل العربي «درب التبانة»، ١٧،٠٠ موجز الأخبار، ١٧،٠٥ عالم الصحافة، ١٧،٢٥ عالم الرياضة، ١٧،٤٥ منوعات غنائية، ١٨،٠٠ نشرة الأخبار، ١٨،٥٠ الفيلم العربي «بهية»، ٢٠،٠٠ موجز الأخبار، ٢٠،٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٥ تمثيلية السهرة «قلب الأب» (جزء ثاني)، ٢٣،٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣،٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١،١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢،١٥ القرآن الكريم، ٢،٢٠ الختام.

• توقيت غرينيتش.

٥،٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،٠٠ منوعات للاطفال، ١٠،١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠،٤٥ المسلسل العربي، ١١،٤٥ عزيزتي حواء، ١٣،٠٠ عناوين الأخبار، ١٣،٠٥ الف ليلة وليلة، ١٣،٣٠ برنامج «اغاني وأغاني»، ١،٣٠ برنامج اخباري، ١،٤٥ اغنية، ٢،٠٥ مشهد من مسرحية، ٣،٠٠ نشرة الأخبار، ٣،١٥ دبلجة، ٣،٣٠ منوعات، ٤،٠٠ فيلم عربي، ٥،٠٠ نشرة الأخبار، ٥،١٥ حواديت الأغاني، ٥،٣٠ اغنية، ٥،٣٥ فوازير فنون، ٦،٠٠ عناوين الاخبار، ٦،٠٥ اغنية، ٦،١٥ مصريات، ٦،٣٠ اغنية، ٦،٤٥ المسلسل العربي، ٧،٣٠ الطيور المهاجرة، ٨،٠٠ نشرة الأخبار، ٨،١٥ برنامج «منوعات»، ٩،٠٠ الفيلم العربي، ١١،٠٠ نشرة الأخبار، ١١،١٥ مطاوين من مصر، ١١،٣٠ منوعات، ١٢،١٥ المسلسل العربي، ١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١،١٥ منوعات، ٢،١٥ فيلم عربي، ٥،٠٠ المسلسل الديني، ٥،٥٥ اقوال الصحف، ٦،٠٠ كارتون واغاني للاطفال، ٦،٢٥ كلمة ودمعة

• توقيت القاهرة.

٧،٠٠ الأخبار، ٧،١٥ برنامج المال، ٨،٠٠ الاخبار، ٨،٣٠ برنامج سيارات، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠،٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ مراسل، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣،٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤،٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥،٠٠ الاخبار، ١٥،١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦،٠٠ الاخبار، ١٦،٣٠ عالم الغد، ١٧،٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩،٠٠ موجز الاخبار، ١٩،٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩،٥٠ تقرير الأرض، ٢٠،٠٠ الاخبار، ٢٠،٣٠ عالم السفر، ٢١،٠٠ تقرير عالمي، ٢٢،٠٠ تقرير عالمي، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٢،١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤،٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٢،٠٠ موجز الاخبار، ٣،٠٥ برنامج المال، ٤،٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري)

• توقيت غرينيتش

١،٠٠ فترة دينية، ١،٢٠ ITS GOOD TO BE ALIVE، ٣،٠٠ THE SWITCH، ٤،٣٠ بنات اليوم، ٦،٣٠ THE MAN WHO KNEW TOO MUCH، ٨،٠٠ عزيزة، ١٠،٠٠ اذكريني، ١٢،٠٠ MESSAGE FROM NAM P1، ١٣،٢٠ وحيدة، ١٥،٢٠ اوراق سينمائية، ١٦،٣٠ وثائقهم الشيطان، ١٩،٠٠ المرود، ٢١،٠٠ MESSAGE FROM NAM P2، ٢٣،٠٠ نوارة والوحش.

• توقيت غرينيتش.

٠٠،٠٠ برنامج وثائقي عن ماستر كيتون (ج٢)، ٠٠،٣٠ فيلم الحب المحرم، ٢،٠٠ فيلم انتحار صاحب الشقة، ٤،٣٠ فيلم المتقمون، ٦،٠٠ فيلم الشيطانة الصغيرة، ٨،٠٠ ما وراء الشاشة، ٨،٣٠ فيلم خلطبيطة صحامين، ١٠،٣٠ فيلم الظلومة، ١٢،٣٠ الافلام الجديدة، ١٢،٤٠ فيلم الفجر الاخير، ١٤،٤٠ فيلم نشيد الامل، ١٦،٢٠ الافلام العشرة الاول، ١٦،٣٠ فيلم حلاوة الروح، ١٨،٣٠ برنامج وثائقي عن فاتن حمامة، ١٩،٠٠ فيلم الزهور المائتة، ٢١،٠٠ فيلم الحب الضائع، ٢٣،٠٠ المغنواتي

١٣،٠٠ القرآن الكريم، ١٣،٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤،٠٠ فيديو كليب، ١٤،٢٠ مسلسل مدبلج، ١٥،٣٠ الاناقة، ١٦،٠٠ مسلسل عربي، ١٧،٠٠ فاصل غنائي، ١٧،٢٠ المسلسل اليومي، ١٨،٣٠ على الهواء، ٢٠،٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠،٣٠ من سكون النيل، ٢٠،٤٥ فاصل غنائي، ٢١،٠٠ المسلسل المدبلج «إيميرا»، ٢٢،٠٠ منوعات عربية، ٢٣،٠٠ الاناقة، ٢٣،٢٠ المسلسل العربي، ٢٤،٣٠ فاصل غنائي، ١،٤٥ المسلسل اليومي، ٢،٠٠ برنامج على الهواء، ٣،١٥ القرآن الكريم، ٣،٣٠ نهاية الارسال.

• توقيت غرينيتش

تاريخ كأس الامم الاوروبية لكرة القدم (٦ من ٩)

المانيا الغربية تضع حداً لمفاجآت بلجيكا وتستعيد اللقب

□ نيقوسيا – من زياد بو رعد:

■ طرأت تعديلات بارزة على كاس الامم الاوروبية لكرة القدم ابتداء من العام ١٩٨٠ فاستعيض عن نظام خروج المغلوب بنتيجتي الذهاب والاياب بنظام المجموعات للتصفيات فوزع ٣١ منتخباً على ٧ مجموعات ضمت ثلاث منها خمسة فرق واربع منها اربعة فرق ويصعد الاول الى النهائيات. كما ان الدولة المستضيفة اختيرت هذه المرة قبل نهاية التصفيات بعدما كانت كانت تعرف هويتها بعد المباراة نصف النهائية.

قرر الاتحاد الاوروبي ان يوزع المنتخبات الثمانية الى مجموعتين تجري مبارياتها على اساس الدوري من دور واحد ويصعد الى المباراة النهائية الفريقان اللذان يحلان على راس المجموعة.

فيما يلي المجموعات السبع التي خاضت التصفيات:

المجموعة الاولى: انكلترا وايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا وبلغاريا والدنمارك.

المجموعة الثانية: بلجيكا والنمسا والبرتغال واسكوتلندا والنروج.

المجموعة الثالثة: اسبانيا ويوغوسلافيا ورومانيا وقبرص.

المجموعة الرابعة: هولندا وبولندا والمانيا الشرقية وسويسرا وايسلندا.

المجموعة الخامسة: تشيكوسلوفاكيا وفرنسا والسويد ولوكسمبورغ.

المجموعة السادسة: اليونان وهنغاريا وفنلندا والاتحاد السوفياتي.

المجموعة السابعة: المانيا الغربية وتركيا وويلز ومالطا.

شهدت المجموعة الاولى حدثاً تاريخياً اذ جمعت بين منتخبي ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا للمرة الاولى واتخذت طابعاً بريطانيا بوجود انكلترا. انتهت المباراة الاولى في دبلن بالتعادل (صفر/صفر). لكن ايرلندا الشمالية فازت في الثانية في بلفاست (١/صفر)، ولم تجد انكلترا صعوبة في احتلال المركز الاول برصيد ١٥ نقطة من سبعة انتصارات وتعادل واحد مع جمهورية ايرلندا. وقاد المنتخب الانكليزي كيفن كيغان (مدرب نيوكاسل حالياً) الذي كان يلعب في صفوف هامبورغ الالماني وتوج افضل لاعب في اوروبا. وعوضت انكلترا بالتالي غيابها عن دورتي كاس العالم السابقتين العامين ٧٤ و١٩٧٨.

وحققت اليونان مفاجاة اذ تاهلت للمرة الاولى الى دورة عالمية بعد حلولها في المركز الاول بينما خيّب المنتخب السوفياتي الآمال وحلّ في المركز الرابع الاخير.

وتاهلت ايضاً منتخبات المانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا حاملة اللقب وهولندا واسبانيا وايطاليا الدولة المنظمة.

وسحبت قرعة النهائيات في روما وجاءت على الشكل التالي:

المجموعة الاولى: المانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا واليونان وهولندا.

المجموعة الثانية: انكلترا وايطاليا وبلجيكا واسبانيا.

المباراة الافتتاحية

احتضن الملعب الاولمبي في روما المباراة الافتتاحية التي جمعت طرفي المباراة النهائية في آخر دورة اقيمت في يوغوسلافيا اي منتخبي المانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا في مباراة ثارية. وكانت تشيكوسلوفاكيا احرزت اللقب بفوزها على المانيا الغربية بركلات الجزاء (٥/٤) بعد تعادلهما (٢/٢) في الوقتين الاصلي والاضافي.

وكان الفريقان على طرفي نقيض فالالماني بعد خروجه من الدوري الثاني لكاس العالم ٧٨ على يد جارته النمسا عيّن مدرباً جديداً خلفاً لهيلموت شون هو يوب ديرفال الذي استعان بعدد وافر من اللاعبين الناشئين ابرزهم كارل هاينتس رومينيغه نجم بايرن ميونيخ وبيرند شوستر (كولن) وهانزي موللر (شتوتغارت) اضافة الى هانز بيتر بريغيل (كايزر سلاوترن).

اما المنتخب التشيكوسلوفاكي فكان معظم لاعبيه قد تخطى الثلاثين امثال نيهودا وبانينكا وماسني. جاء اللقاء خالياً من الاثارة خصوصاً في الشوط الاول ولم تسجل اي كرة خطيرة الا في الدقيقة ٢٢ عندما سدد اولي شتيليكيه كرة قوية علت العارضة التشيكية بقليل. وفي بداية الشوط الثاني استطاع الالمان تسجيل هدف المباراة الوحيد عندما رفع موللر ركلة حرة غير مباشرة داخل منطقة الجزاء تطاول لها رومينيغه براسه وسددها داخل الشباك.

وعبثاً حاول التشيكيون تعديل النتيجة نظراً لقلة حيلة المهاجمين ولبسالة الدفاع الالماني في ابعاد الخطر عن مرمى حارسه هارالد شوماخر.

في المباراة الثانية في هذه المجموعة وجدت هولندا صعوبة امام اليونان ولولا حارس المرمى الاخير قسطنطينو ضد مهاجم هولندا داخل منطقة الجزاء من دون سبب لحقق فريقه مفاجاة من العيار الثقيل لكن كيس كيست سدد ركلة الجزاء بنجاح.

وجمعت المباراة الثالثة الجارين الالماني والهولندي في مباراة حاسمة لان الفريقين كانا يتصدران المجموعة برصيد واحد من النقاط والاهداف. وفرض كلاوس الوفس نفسه نجماً لهذه المباراة في تسجيله اهداف منتخب بلاده الثلاثة. وفي الربع الساعة الاخير تراجع الالمان الى الخطوط الدفاعية فسجل الهولنديون اولاً من ركلة جزاء سددها بنجاح جوني ريب واضافوا هدفاً ثانياً عن طريق ويلي فانركيركوف قبل نهاية المباراة باربع دقائق.

واعتبرت هذه المباراة الاجمل في الدورة لانها حفلت بالاثارة والندية واللعب الهجومي كما كانت الاكثر تهديفاً ووضعت المنتخب الالماني على طريق المباراة النهائية خصوصاً ان مباراته الاخيرة كانت مع اليونان.

وفازت تشيكوسلوفاكيا على اليونان (١/٣) وانعشت املها في بلوغ المباراة النهائية شرط فوزها على هولندا وخسارة المانيا امام اليونان. لكن المباراة مع هولندا انتهت بالتعادل (١/١) فخرجت هولندا في ما صعدت تشيكوسلوفاكيا لخوض المباراة على المركزين الثالث والرابع.

اما المباراة الاخيرة بين المانيا الغربية واليونان فلم تؤثر نتيجتها في الترتيب العام لذا لعبها الالمان من دون حرج وأراح مدربهم لاعبيه الاساسيين فخطفت اليونان تعادلاً سلبياً ثميناً.

المجموعة الثانية

افتتحت ايطاليا مباريات المجموعة الثانية بلقاء اسبانيا. كانت الدولة المضيفة تعرضت لضربة مؤلمة قبل شهرين من بدء الدورة عندما هزت الاوساط الرياضية الايطالية حادثة التلاعب بنتائج مباريات الدوري واسفرت عن وقف اكثر من لاعب من ابرزهم باولو روسي الذي ردات فيه ايطاليا ابان كاس العالم ١٩٧٨ خير خليفة لجيجي ريفا.

قدمت اسبانيا عرضاً جيداً وكانت تستحق الفوز بينما اعتمد المنتخب الايطالي على خطة دفاعية طالما تميز بها فانتهت المباراة بالتعادل السلبي.

فجرت بلجيكا مفاجاة بتغلبها على اسبانيا (٢/١) بقيادة المخضرم فيلي فان مور. سجل لها الهدف الاول ظهيرها الايمن اريك غيريتس من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء. واعتمد مدرب بلجيكا غي تيس الملقب بالثعلب طريقة التسلل للحد من خطورة المهاجمين الاسبان لكن هؤلاء نجحوا في تسجيل هدف التعادل بواسطة كويني. وفي الشوط الثاني سجل البلجيكيون هدف الفوز بواسطة جوليان كولز. ولعبت ايطاليا مباراتها الثانية ضد انكلترا في تورينو واستطاعت تحقيق فوز صعب بهدف سجله ماركو تيرديللي في منتصف الشوط الثاني.

ثم فازت انكلترا على اسبانيا (٢/١) سجلها تريفور بروكينغ وطوني وودكوك. وبقيت مباراتان يتحدد في ضوء واحدة منهما المتاهل الى المباراة النهائية، الاولى بين انكلترا واسبانيا وهي تحصيل حاصل والثانية حاسمة بين بلجيكا وايطاليا علماً بأن الاولى كانت في حاجة الى التعادل لان فارق الاهداف في مصلحتها.

اقيمت المباراة في روما وافتقد المنتخب الايطالي لبعض الاساسيين في صفوفه، شيئاً فشيئاً قويت معنويات المنتخب البلجيكي الذي استطاع قيادة المباراة الى بر الامان فاحرز التعادل الذي نقله الى المباراة النهائية للمرة الاولى في تاريخه، بينما اكتفى الايطاليون باللعب على المركزين الثالث والرابع ضد تشيكوسلوفاكيا في مباراة انتهت بتعادلهما ١/١ في الوقتين الاصلي والاضافي فرجع الحكم الى ركلات الجزاء الترجيحية بتحديد الفائز فابتسم الحظ للمنتخب التشيكي (٩/٨). والغيت بعد ذلك المباريات على المركزين الثالث والرابع في الدورة التالية.

النهائي

دخلت المانيا المباراة النهائية وهي الثالثة لها على التوالي بعد ١٩٧٢ و١٩٧٦، مرشحة للفوز بعد العروض اللافتة التي قدمتها في الدور الاول.

وهاجم المنتخب الالماني بضراوة منذ مطلع المباراة واضطر حارس مرمى بلجيكا الشهير جان ماري بفاف للتصدي لركلة قوية سددها هانزي موللر بعد اربع دقائق وابعدها ضربة ركنية.

وفي الدقيقة العاشرة تبادل برند شوتر (٢٠ عاماً) الكرة على طريقة خذ وهات مع كلاوس الوفس الذي حولها بدوره الى هورست هروبيش فاستقلبها على صدره واطلقها قوية عانقت الشباك. وسنحت للالمان فرص عدة للتسجيل في هذا الشوط لم يحسنوا استغلالها. واصيب هانز بيتر بريغل اثر اصطدامه بفان در ايكن وخرج، وحلّ مكانه كولمان واثر غيابه على المستوى الالماني سلباً. في الدقيقة الـ٧١ اعاق اولي شيليكه فان در الست وهو يهم بدخول المنطقة فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء وسط احتجاج قوي من الالمان، وانبرى فان در ايكن للكرة بنجاح ليتعادل المنتخبان (١/١).

وعندما اعتقد الجميع ان التمديد سيفرض نفسه احتسب الحكم ركلة ركنية لالمانيا هي الحادية عشرة لها في هذه المباراة وضعها رومينيغيه وتطاول لها هروبيش براسه محرزاً هدف الفوز لفريقه.

مثل المانيا الغربية: شوماخر، كالتس وفورستر وشيليكه وديتز، بريغل (كولمان) شوستر موللر ورومينغه – الوفس وهروبيش.

مثل بلجيكا: بفاف، غيريتس وميلكامبس وميوز ورينكن، كولز وفان در ايكن وفان مور، مومنس وكولمانز وفان در الست.

التصفيات: المجموعة الاولى:
انكلترا – بلغاريا (٣/صفر) و(٢/صفر)
انكلترا – الدنمارك (٤/٣) و(١/صفر)
انكلترا – جمهورية ايرلندا (٢/صفر) و(١/صفر)
انكلترا – ايرلندا الشمالية (٥/١) و(٤/صفر)
بلغاريا – الدنمارك (٣/صفر) و(٢/٢)
بلغاريا – جمهورية ايرلندا (١/صفر) و(صفر/٣)
بلغاريا – ايرلندا الشمالية (صفر/٢) و(صفر/٢).
جمهورية ايرلندا – ايرلندا الشمالية (صفر/صفر) و(صفر/١)
ايرلندا الشمالية – الدنمارك (٢/١) و(صفر/٤)
جمهورية ايرلندا – الدنمارك (٢/صفر) و(٣/٣).
تاهلت انكلترا.

المجموعة الثانية:
بلجيكا – النمسا (١/١) و(صفر/صفر)
بلجيكا – البرتغال (٢/صفر) و(١/١)
بلجيكا – اسكوتلندا (٣/١) و(٢/صفر)
بلجيكا – نروج (٢/١) و(١/١)
النمسا – البرتغال (١/٢) و(١/١)
النمسا – اسكوتلندا (٣/٢) و(١/١)
النمسا – نروج (٤/صفر) و(٢/صفر)
البرتغال – نروج (٣/١) و(١/صفر)
البرتغال – اسكوتلندا (١/صفر) و(١/٤)
اسكوتلندا – نروج (٣/٢) و(٤/صفر).
تاهلت بلجيكا.

المجموعة الثالثة:
اسبانيا – يوغوسلافيا (٢/١) و(صفر/١)
اسبانيا – رومانيا (١/صفر) و(٢/٢)
اسبانيا – قبرص (٥/صفر) و(٣/١)
يوغوسلافيا – رومانيا (٢/١) و(٣/٢)
يوغوسلافيا – قبرص (٥/صفر) و(٣/صفر)
رومانيا – قبرص (٢/صفر) و(١/١).
تاهلت اسبانيا.

المجموعة الرابعة:
هولندا – ايسلندا (٣/صفر) و(٤/صفر)
هولندا – سويسرا (٣/١) و(٣/صفر)
هولندا – المانيا الشرقية (٣/صفر) و(٢/٣)
هولندا – بولندا (١/١) و(صفر/٢)
المانيا الشرقية – بولندا (٢/١) و(١/١)
المانيا الشرقية – سويسرا (٥/٢) و(٣/صفر)
بولندا – ايسلندا (٢/صفر) و(٢/صفر)
سويسرا – ايسلندا (٢/صفر) و(٢/١)
بولندا – سويسرا (٢/صفر) و(٢/صفر).
تاهلت هولندا.

المجموعة الخامسة:
تشيكوسلوفاكيا – السويد (٤/١) و(٣/١)
تشيكوسلوفاكيا – لوكسمبورغ (٤/صفر) و(٣/صفر)
فرنسا – السويد (٢/٢) و(٣/١)
فرنسا – لوكسمبورغ (٣/صفر) و(٣/١)
السويد – لوكسمبورغ (٣/صفر) و(١/١).
تاهلت تشيكوسلوفاكيا.

المجموعة السادسة:
اليونان – فنلندا (٨/١) و(صفر/٣)
اليونان – هنغاريا (٤/١) و(صفر/صفر)
اليونان – الاتحاد السوفياتي (١/صفر) و(صفر/٢)
الاتحاد السوفياتي – هنغاريا (٢/٢) و(صفر/٢)
الاتحاد السوفياتي – فنلندا (٢/٢) و(١/١)
هنغاريا – فنلندا (٣/١) و(١/٢).
تاهلت اليونان.

المجموعة السابعة:
المانيا الغربية – ويلز (٥/١) و(٢/صفر)
المانيا الغربية – تركيا (٢/صفر) و(صفر/صفر)
المانيا الغربية – مالطا (٨/صفر) و(صفر/صفر)
تركيا – مالطا (٢/١) و(٢/١)
ويلز – تركيا (١/صفر) و(صفر/١)
ويلز – مالطا (٧/صفر) و(٢/صفر).
تاهلت المانيا الغربية.

النهائيات:
المجموعة الاولى:
المانيا الغربية – تشيكوسلوفاكيا (١/صفر)
المانيا الغربية – هولندا (٣/٢)
المانيا الغربية – اليونان (صفر/صفر)
تشيكوسلوفاكيا – هولندا (١/١)
تشيكوسلوفاكيا – اليونان (٣/١).

المجموعة الثانية:
بلجيكا – ايطاليا (صفر/صفر)
بلجيكا – انكلترا (١/١)
بلجيكا – اسبانيا (٢/١)
اسبانيا – انكلترا (١/٢)
ايطاليا – انكلترا (١/صفر)
اسبانيا – ايطاليا (صفر/صفر)

المركزان الثالث والرابع:
تشيكوسلوفاكيا – ايطاليا (١/١) بعد تمديد الوقت. فازت تشيكوسلوفاكيا بركلات الترجيح (٩/٨).
المباراة النهائية: المانيا الغربية – بلجكيا (٢/١).


فرحة الالمان بهدف هروبيش في الثاني في النهائي.

لاعبو بلجيكا تاثروا بقنابل الغاز المسيل للدموع التي اطلقتها الشرطة الايطالي لتفرقة مشاغبين انكليز!

الوجه مرآة الانسان

رياضة الوجه «المختلفة» تحافظ على بشرة صحية

□ لندن – نجاة الشذر:

■ عن نفسي اقول: انا سيدة عربية اعيش في بريطانيا منذ ٢٦ عاماً. درست الجمال الطبيعي الأعوام ١٩٧٩/ ١٩٨٠/ ١٩٨١. خلال الدراسة واثناء الأشهر الأولى منها ادركت ان الجمال معنى وهدف وفي سبيل ان نطبّق هذا المعنى ونصل الى هذا الهدف علينا بالنظر بعمق للجمال. النظر من زوايا عديدة، أهمها الغذاء، الحياة العامة ونمطها، العادات الصحية والغيرة الصحية، وأخيراً العلاج. ونتيجة اختصاصي ودراستي في بلدي العراق قبل ٢٦ عاماً للاقتصاد المنزلي اهتميت كثيراً بالغذاء واعتبرته المادة الحية التي تبني او تهدم خلايا اجسامنا. بعد انتهائي لسنوات الدراسة في كلية لندن للجمال الطبيعي اتجهت للتخصص في الغذاء الصحي ثم الى المعالجة بالزيوت الطبيعية والى تدليك الانامل ثم الى تدليك الرأس (وعلاج الشعر بشكل طبيعي) والى علاج المغناطيسية ومنه الى علاج بولارتي. وهكذا ادركت ان هناك الكثير عليّ ان أدرسه وأطلع عليه لتطبيق بما اسميته بـ «نظرية الجمال المتكامل».

لاحظت ان العديد من النساء يبالغن في اللجوء الى استعمال الكريمات ومواد التجميل وذلك لهدف الحصول على البشرة الشابة الدائمة الحيوية والحياة. فطالما جرت المرأة وراء ما يسمى بكريمات ازالة التجاعيد او ازالة التهدل او اضافة الحيوية والشباب للبشرة او اعطاء البريق للبشرة المرهقة... وكم من الأموال تصرف على هذه المواد.

وعلى السيدات ادراك أن الحصول على بشرة صحية قد لا يتطلب هذا القلق ولا كل الابحاث عن اكسير الشباب، وما عليهن الا النظر بعمق لحالتهن والبحث عن الجذور المسببة لها. على سبيل المثال ان هدف معظم السيدات الحصول على بشرة صافية نقية نضرة... فلندع مقالة اليوم تعني بذلك. ان على السيدة وهي بهذه الحالة النظر لنمط حياتها وهل تنام جيداً؟ هل تدخن مثلاً؟ هل تتناول الكثير من المنبهات كالقهوة والشاي؟ هل تشرب الماء بما لا يقل عن لتر يومياً؟ هل تعطي لنفسها حق الاسترخاء يومياً ولو لدقائق؟ هل تتناول الغذاء الصحي المتوازن؟ هل يلازمها الصداع لسبب او لآخر؟ هل هي من هاويات الحمية القاسية للحصول على جسم رشيق ما يترك قلقاً شديداً على وجهها؟ هل لديها امساك وعدم انتظام في الامعاء؟ هل هي نشطة، مليئة بالحيوية وحب الحياة؟ هل تمارس الرياضة يومياً؟ هل لديها اهتمامات اخرى في الحياة غير امور حياتها اليومية كهواية القراءة او الكتابة او العمل في نشاطات خيرية او الخياطة او الرسم وهكذا؟ لأن هذا يزيل الكابة والتوتر ويعطيها الشعور بمساعدة الآخرين والاهمية لذاتها. ثم اخيراً هل تستعمل الكريمات الطبيعية المناسبة لبشرتها؟ هل تحافظ على بشرتها بوضع الكريم الواقي من الشمس قبل التعرض لها؟ وماذا عن استقامة قامتها؟ فإن للوقوف الصحيح والجلوس الصحيح انعكاس على البشرة والوجه...

سيدتي اذا كنت قد طبقت كل هذه النقاط، عظيم. ولكن ماذا عن رياضة الوجه؟ هل تعرفين يا سيدتي ان في الوجه وحده ما يقارب ٥٧ عضلاً وفي الوجه والعنق والرأس ما يقارب اكثر من ٩١ عضلاً وانا احياناً نستعمل هذه العضلات بطريقة خاطئة واحياناً نستعملها اكثر مما يجب واحياناً لا نستعمل بعضاً منها اطلاقاً ومن هنا يحصل التهدل؟

إن عضلات الوجه والعنق والرأس شبه منسية واننا كثيراً ما نهتم برياضة الجسم ورشاقته وكثيراً ما نهتم بايجاد التمرين المناسب للمنطقة المناسبة بالجسم، لكن ما من سيدة فكرت بممارسة رياضة الوجه او مارستها او استمرت على ممارستها. كوني مختصة بعلاج الجمال الطبيعي اذكر وأشجع وأنصح برياضة الوجه.

رياضة الوجه عادة صحية جيدة علينا ان نتعلمها... طبقتها منذ بداية عملي وتأسيسي لعيادة الجمال المتكاملة ورأيت اقبالاً شديداً من السيدات عليها. كتبت في احدى المجلات العربية بأني أول سيدة عربية تدخل هذا النوع (غير المألوف) من الرياضة للسيدات العربيات. انا لا اعرف ان كان هذا حقاً أم لا وكل ما أرجو وأتمنى ان تطبق السيدة العربية هذا النوع من الرياضة غير المألوفة. التمارين سهلة وتطبق امام المرآة لتشرف السيدة بنفسها على تحرك ورؤية العضلة المقصودة. التمارين الرياضية للوجه لا تاخذ من وقتك شيئاً ولا تكلف ثمناً باهظاً كما هي الحال في الكريمات الواعدة بازالة الترهل واعادة الشباب. الشباب كما اراه بايدينا ومشاعرنا، ان اردنا، ظهرنا شباباً حتى وان كنا في الثمانين او التسعين.

انصح بممارسة رياضة الوجه لمدة خمس دقائق صباحاً وخمس دقائق مساء واحبذ وضع الزيت او الكريم المغذي على الوجه والعنق قبل الممارسة... تمارس الرياضة بشروط أهمها التنفس بعمق شديد ما بين التمارين. والتنفس السليم لوحده يزيل التوتر والارهاق ويعطي مظهراً شاباً مريحاً للوجه. ولو عرفت يا سيدتي ان الوجه مرآة حقيقية لمشاعرنا واحاسيسنا فاولى التمارين دائماً هو تمرين الابتسامة: الابتسامة ببطء من دون فتح الفم ثم توسع الابتسامة بالتدريج، مزاولة هذه التمرين ٢٥ مرة صباحاً ومثلها مساء. التعود على هذا التمرين سيعطيك شعوراً بالرضا عن نفسك ويعطي لمن يراك شعوراً بالراحة والاطمئنان...

التمرين الثاني: الضرب المركز الخفيف باطراف اصابع اليدين معاً على بداية ما بين الحاجبين والى نهاية الزاوية الخارجية للعينين... تكراره ٢٥ مرة.

التمرين الثالث: الضرب المركز الخفيف باطراف اصابع اليدين معاً على آخر منطقة أسفل العينين واعلى الخدين والضرب دائماً للخارج. تكراره ٢٥ مرة.

التمرين الرابع: الضرب المركز الخفيف باطراف اصابع اليدين معاً من زاوية الانف من الجانبين وتحت الخدين والى الخارج. تكراره ٢٥ مرة.

التمرين الخامس: الضرب المركز الخفيف باطراف اصابع اليدين معاً من نقطة زاوية الفم حتى اسفل نقطة تحت الاذن. اعادته ٢٥ مرة.

التمرين السادس: تمرين التفاحة التي اشتهرت به عيادة الجمال المتكاملة، وهو يزيل التهدل في اسفل الوجه والعنق. ويمكنك تطبيقه ٢٥ مرة صباحاً ومثلها مساء وستكتشفين النتائج بعد أيام قليلة من ممارستك لهذا التمرين. التمرين يطبق امام المرآة في البداية لغاية ممارسته بالطريقة صحيحة: العنق والرأس في وضع مستقيم، استدارة الرأس والنظر الى اليمين ثم الى الشمال. ثم ميل الرأس على العنق باسترخاء من جهة اليمين ثم ميله من جهة الشمال والاستقامة من جديد. بعد هذا تصوري ان هنا تفاحة امامك في مستوى الرأس والنظر. حاولي الوصول الى هذه التفاحة بتحريك الرأس الى الامام من دون تحريك الجسم. وافتح الفم في محاولة الوصول الى التفاحة لعضها قبل الرجوع الى الوضع السابق والمعاودة من جديد. يكرر تمرين التفاحة ٢٥ مرة صباحاً و٢٥ مرة مساء. ملاحظة (عليك الانتباه اذا كان لديك تشنج في العنق او الأم في الاكتاف أو صداع).

طالما حملنا هموم الحياة على اكتافنا وقيل عن ان المسؤولية الملقاة على اكتشاف فلان كثيرة... وهذا بالفعل ما يحصل فان هموم الحياة ومتاعبها تتركز وتخزن في العنق والكتفين والرأس. ولهذا نرى ان العديد من النساء يشكين من الاكل جيداً والنوم جيداً ويستعملن الكريمات. ولكن وجوههن مرهقة والسبب هو كما ذكرنا التوتر المركز على الكتفين. ان الكتفين اكثر جزء في جسم الانسان تحمل التوتر والارهاق اكثر من القلق والتفكير في الدماغ والاعصاب. ولهذا انصح واطبق تدليك الراس والعنق والكتفين مرتين او اكثر في الأسبوع لمدة لا تقل عن ٢٠ دقيقة وذلك للحصول على بشرة مسترخية غير مشدودة وهادئة.

في تركيزنا على التوتر نحاول ان نجنب انفسنا العديد من المشاكل الصحية والجمالية التي نصاب بها نتيجة التوتر والقلق الذي اصبح ملازماً لحياتنا العصرية في هذه الأيام. هذا الأمر ينطبق ايضاً على ما يسمى بتدليك الانامل الذي اتمنى ان أراه منتشراً في معاهد التجميل والمدارس المختصة في بلداننا العربية. ان تدليك الانامل غاية في الاهمية لازالة التوتر والتجاعيد من الوجه واذا طبّق بصورة منتظمة يرفع العضلات في الوجه والعنق ويشدها فيبدو الوجه وكأنه قد شدّ بشكل طبيعي. ان هذا التدليك معروف في بريطانيا بتدليك تجديد الخلايا او تدليك الحيوية وتجديد الشباب. يُدرّس في مدرسة واحدة في لندن، وادخلت هذا النوع من التدليك الى بريطانيا سيدة من اصل سويدي ولغاية الآن هناك فقط ٣٦ سيدة متخصصة في هذا النوع من العلاج.

تدليك الانامل يعمل باطراف الاصابع بواسطة ضغط خفيف مركز على بعض من النقاط الموجودة على بشرة الوجه وهي اكثر من ١٤ نقطة رئيسية قسمت وعرفت من قبل نظام الوخز الصيني القديم. وهذه النقاط هي رؤوس لقنوات الاعصاب المرتبطة ببعضها في اجسامنا. ونحن عندما نمارس هذا التدليك الرقيق المركز على هذه النقاط نزيل التوتر ونسهل ازالة الترسبات العالقة في الخلايا ونسيج الخلايا نتيجة مرور السنين وتلوث البيئة وتعرض البشرة لاشعة الشمس وممارستنا للعادات غير الصحية مثل التدخين وغيرها وعدم وصول الغذاء الصحي الى الخلايا. ونرى اننا فعلاً نحمّل اجسامنا اكثر مما يجب وما علينا الا ان نختار ماذا ناكل وان نهتم بعاداتنا الصحية الجيدة لاجل الحصول على بشرة صحية.

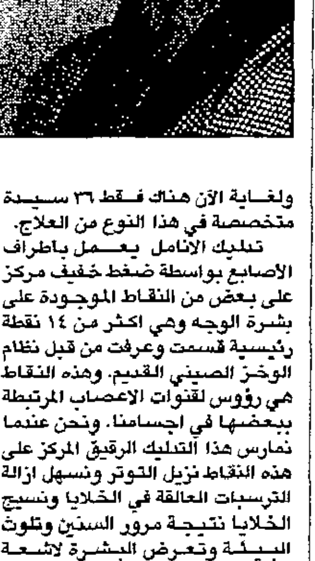
استعمل كلمة بشرة صحية اكثر مما استعمل بشرة جميلة وذلك لأني ارى واؤمن من ان الجمال هو الصحة، والصحة هي الجمال، والبشرة يجب ان تكون صحية قبل ان تكون جميلة بالعيون الواسعة والشفاه المرسومة... على المرأة العربية ان تحارب فكرة الجمال التجاري واتمنى ان أراها تعود الى الطبيعة وتطبق الاهتمام ببشرتها وجسمها.

ملاحظة:

تدليك الانامل يمارس لمدة ٥٠ دقيقة مرة أو مرتين بالأسبوع. من الافضل ان يمارس على لوحة خشبية خاصة أو على سرير عادي. يمكن تكراره بعد الجلسات الست الأولى مرة كل شهر أو كل ٦ اسابيع. بعد مرور ثلاثة أشهر تعود النضارة والحيوية للبشرة. وقد يلاحظ اختلاف كبير في البشرة بعد الجلسات الأولى خاصة اذا مورست رياضة الوجه واتبعت ارشادات عيادة الجمال المتكاملة الخاص بالعادات الصحية والغذاء.

ومن الأفضل ممارسة تدليك الرأس والعنق والكتفين قبل تدليك الانامل لانني لاحظت ان هناك وجوهاً لا تستجيب بسهولة لتدليك الانامل نتيجة التوتر والقلق والألم والاضطراب في الرأس والعنق والكتفين. تدليك الانامل له فوائد غير ازالة التوتر والتجاعيد والقلق واضافة الحيوية والحياة والشباب للبشرة، اذ يزيل الارق والعصبية والكابة والامساك اذا اتبع مع النظام الغذائي الخاص بالنصائح العشر التي ننصح بها. كما يزيل الصداع والتوتر عند النساء قبل والدورة الشهرية وبعدها.


تمرين التفاحة تدليك عضلات الجبهة




تدليك عضلات الخدين.

الحكم الدولي الاماراتي لـ«الحياة»

بوجسيم: أنا ضد الحكام الاجانب في البطولات الخليجية وعلى الاتحادات الوطنية العربية ايلاء أهمية أكبر للتحكيم

□ تونس - من عمر غويلة:

■ يعد حكم كرة القدم الدولي الاماراتي علي بوجسيم من ابرز الحكام على الساحات العربية والقارية والدولية حالياً، وتم اختياره افضل حكم عربي لسنة ١٩٩٥، فبوجسيم الذي تالق خلال بطولة كاس العالم الاخيرة في الولايات المتحدة، أدار اخيراً في العاصمة التونسية بحنكة وكفاءة المباراة النهائية للبطولة العربية الثانية للنخبة بين الترجي التونسي والهلال السعودي. وكان له عقب هذه المباراة اللقاء الصحافي التالي مع «الحياة»:

● كيف كانت بدايتك مع التحكيم وكيف وصلت الى الشهرة والعالمية؟

- كانت بدايتي في التحكيم سنة ١٩٨٤ واحمل الشارة الدولية منذ ١٩٨٧. أما انطلاقتي الحقيقية التي فتحت لي ابواب الشهرة والدولية فقد كانت سنة ١٩٨٩ خلال البطولة العربية الاولى للاندية الفائزة بالكؤوس والتي اقيمت في مدينة جدة حيث ادرت بعض المباريات الهامة منها مقابلة الاتحاد السعودي مع الملعب التونسي ومباراة الزمالك المصري مع الهلال السوداني.

واعتز بهذه البطولة التي شكلت منعطفاً هاماً بالنسبة لي اذ على اثرها دخلت المسابقات القارية والدولية وأدرت الى حد الآن في حدود ٧٠ مباراة دولية في فئات الشباب والالعاب الاولمبية وتصفيات كاس العالم والبطولات الآسيوية والعربية والافريقية.

وشاركت سنة ١٩٩١ في تحكيم نهائيات آسيا للشباب وفي السنة نفسها في كاس العالم للشباب في البرتغال، ثم ادرت نهائي كاس آسيا للناشئين وبعدها في ١٩٩٢ كنت في أولمبياد برشلونة ثم في بطولة كاس العالم ٩٤ في الولايات المتحدة حيث ادرت مباراة المركز الثالث. هذا الى جانب مشاركتي في بطولة القارات على كاس الملك فهد وبطولات امم افريقيا وبطولات الاتحاد العربي.

● ما هو رأيك في مستوى التحكيم العربي؟

- يمكن القول ان مستوى التحكيم العربي تطور كثيراً، ولا بد هنا من الاشادة بما يقوم به الاتحاد العربي لكرة القدم من مجهود لخدمة تطور التحكيم والكرة العربية. ويجب ان نعترف ان بطولات الاتحاد العربي تعد المراحل الهامة لبروز الحكام العرب وانطلاقتهم نحو الشهرة والعالمية. لأن هذه البطولات لما لها من طابع تنافسي تساهم في تكوين الحكم القوي القادر على ادارة المباريات الهامة والحساسة.

ويجب الاشارة الى ان لنا في العالم العربي كوادر من مستويات عالية في مجال التحكيم ساهمت وتساهم في تكوين الحكام، اذكر منها بالخصوص العميد فاروق بوظو وعبدالرحمن الدهام والتونسيين ناجي جويني وعلي بن ناصر والجزائري بلعيد لاركان والسوري خالد السمان.

وأعتقد انه يجب على الاتحادات الوطنية ايلاء اهمية اكبر لميدان التحكيم وخاصة التكوين حتى نتمكن من تخريج أكبر عدد ممكن من الحكام الاكفاء.

● وما هو رأيك في مستوى الكرة العربية؟

- انها في تطور مستمر خاصة في بعض البلدان مثل السعودية وتونس. فالسعودية خطت خطوات عملاقة بفضل الاحتراف واكبر دليل نتائج السعودية في بطولة كاس العالم الاخيرة وصعود المنتخب الاولمبي السعودي الى اولمبياد اتلانتا اضافة الى وجود وتالق الفرق السعودية في جميع البطولات العربية.

أما تونس فقد حفظت ماء الوجه للعرب في بطولة أمم افريقيا الاخيرة وترشح منتخبها الاولمبي لألعاب اتلانتا وتالقت انديتها افريقياً وعربياً.

والى جانب هذا يجب الاعتراف بأن المستوى تراجع في بعض البلدان سواء في منطقة الخليج او في المغرب العربي.

● هل أنت مع أو ضد تبادل الحكام بين البلدان العربية وما هو موقفك من اللجوء الى الحكام الاجانب لادارة مباريات الدوري المحلي؟

- انا من المتحمسين والمؤيدين لفكرة تبادل الحكام بين الاتحادات العربية وكان لي شرف ادارة بعض مقابلات الأهلي والزمالك في مصر، لكن أعتقد انه يجب أن يتم هذا التبادل طبقاً لبرامج تبادل مبرمة مسبقاً بين الاتحادات المعنية ولا ان يكون لحل مشاكل ظرفية قد تطرأ في بلد أو في آخر. اي انا مع التبادل كتبادل بالمعنى الصحيح ولا تبادل من طرف واحد.

أما في ما يتعلق بالاستعانة بالحكام الاجانب سواء لادارة مباريات الدوري المحلي أو الدورات التي تقام في البلدان العربية فانا رافض لهذه الفكرة. واستغل هذه الفرصة لأطالب بتغيير النظام الاساسي لبطولة مجلس التعاون الخليجي وعدم دعوة حكام أجانب لهذه البطولة، بل الاستعانة بحكام عرب أو افارقة في اطار التعاون العربي/ الافريقي كما هو الشان بالنسبة لبطولة أمم افريقيا وبطولة أمم اسيا حيث يقع تبادل الحكام بين آسيا وافريقيا.

● بمبادرة من رئيس لجنة الحكام العرب العميد فاروق بوظو تم خلال البطولات العربية الأخيرة تنظيم جلسات مشتركة بين الحكام ورجال الاعلام خصصت لتحليل اداء الحكام. فما هو رايك في هذه الفكرة؟

- الفكرة في حد ذاتها ممتازة وكنت شخصياً طرفاً في بعض هذه الجلسات. مبادرة العميد بوظو هدفها اساساً ينصب في مصلحة الكرة العربية اذ أراد ان يكسر مسالة السرية أو التكتم على امور التحكيم الذي يعد جزءاً من رياضة كرة القدم.

الفكرة اذاً ممتازة شرط توفر حسن النية والموضوعية والحياد لدى كافة الاطراف اداريين واعلاميين ومدربين وحكام حتى لا تكون هذه الجلسات فرصة لتصيد اخطاء الحكام والتشهير بهم بل وسيلة من وسائل التطور ومحاسبة النفس بالنسبة للحكام.

● من هم الحكام الذين تاثرت بهم؟

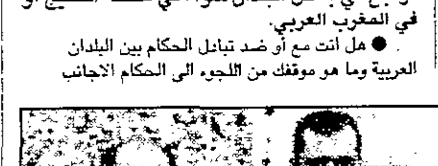
- في الحقيقة لم اتاثر باحد، لأن لكل حكم اسلوبه ومميزاته، فقد حاولت الاستفادة من مميزات وايجابيات بعض الحكام منهم بالخصوص التونسي ناجي جويني والانكليزي رايت والايطالي بايراتو والبرازيلي رايت.

● منذ سنوات كنا نسمع كثيراً عن محاولات رشوة الحكام في آسيا. هل تعرضت شخصياً لمثل هذه المحاولات؟

- أبداً، لقد سافرت وحكمت في بلدان كثيرة ولم تحصل معي أية محاولة في هذا المجال، ولم أسمع اخيراً عن حصول محاولات ويمكن القول انه لا مجال للتلاعب اذ ان الامور تسير على أحسن ما يرام ويجب ان نعترف بالمجهود الكبير الذي قام ويقوم به العميد فاروق بوظو منذ توليه رئاسة لجنة الحكام بالاتحاد الاسيوي اذ سيطر على الوضع ويعمل جاهداً من اجل النهوض بالتحكيم الآسيوي والعربي.

● ما هي أحسن ذكرى لك في مجال التحكيم؟

- أجمل الذكريات ادارتي مباراة المركز الثالث في مونديال ١٩٩٤ وكذلك مقابلة الدور قبل النهائي بين نيجيريا وساحل العاج العام ١٩٩٤ بتونس في اطار المرحلة النهائية لبطولة أمم افريقيا ٩٤.





... بوجسيم - الثاني من اليمين - خلال كأس النخبة العربية الثانية. (الحياة)

المسؤولون اليابانيون يرفعون الستار عن لوحة العد العكسي لليوم الحاسم

خبيران دوليان يكشفان الاسباب

التنظيم المشترك لكأس العالم ٢٠٠٢ أمر غير وارد

□ تونس - «الحياة»:

■ دخلت المنافسة اليابانية - الكورية لاستضافة بطولة كاس العالم لكرة القدم العام ٢٠٠٢ منعطفاً حاسماً، اذ كثف الطرفان حملتهما واتصالاتهما بالأطراف الفاعلية من اجل كسب الأصوات الكفيلة بالحصول على النصر في الاقتراع الذي سيقام في الشهر المقبل في مدينة زوريخ السويسرية.

واذا كان واضحاً ان جواو هافلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» يدعم الجانب الياباني فإن السويدي ليتار يونسن رئيس الاتحاد الأوروبي يساند ترشح كوريا وهو ما جعل الاتحاد الأوروبي يتبنى آخيراً اقتراح كوريا الداعي الى تنظيم مشترك ياباني - كوري لبطولة كأس العالم ٢٠٠٢.

وقد وجه رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الماليزي سلطان حاج أحمد شاه رسائل في هذا الصدد الى زملائه رؤساء بقية الاتحادات القارية للتعرف على موقفهم من الاقتراح الكوري الذي يبدو ان حظوظ قبوله والموافقة عليه ضئيلة جداً وذلك على رغم الرسالة التي وجهها الاعضاء الأوروبيون في «الفيفا» وعددهم ثمانية. الى الرئيس هافيلانج.

وحرصاً منها على معرفة بعض المواقف والأسباب التي جعلت «الفيفا» من خلال رئيسها، تعارض هذا الاقتراح، قامت «الحياة» في تونس ببعض الاتصالات مع عدد من القيادات الرياضية الدولية بمن فيهم بعض اعضاء «الفيفا» والاتحادات القارية.

وفي الوقت الذي يؤيد بعضهم هذه الفكرة ويرى انها ايجابية ولها فوائد عدة ومنها فتح الأبواب امام التنظيم المشترك بين بعض البلدان الافريقية او الآسيوية، يرى آخرون ان الاقتراح جاء متأخراً وانه يجب قبل بحثه ودراسته، اخذ موافقة الطرفين حول هذا الموضوع.

وفي هذا الصدد لاحظ مسؤول رياضي دولي ان الموافقة على التنظيم المشترك تعني «مشاركة منتخب كوريا ومنتخب اليابان في المرحلة النهائية وهذا ما يدفع الى حذف بطاقة من احدى القارات. وسيلزم الأمر وجود اتحاد قاري يقبل بالتنازل عن احدى البطاقات ومنحها للجهة المنظمة لنضمن بذلك مشاركة كوريا واليابان».

واكد المسؤول نفسه انه يجب «الاتفاق على من سيستضيف الافتتاح ومن يحتضن المباراة النهائية وكذلك الاتفاق على العملة التي يتم اعتمادها وهو ما قد يستوجب توحيد برامج الصرف في البلدين».

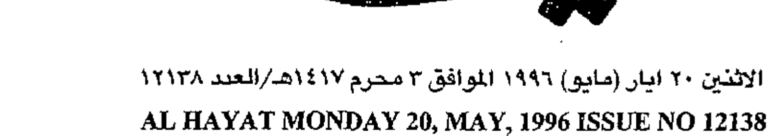
واكد مسؤول رياضي دولي آخر ان الاتحاد الدولي قد يبحث الاقتراح لاحقاً لامكانية اعتماده في المستقبل أي بعد بطولة كاس العالم ٢٠٠٢، لأن كوريا واليابان عندما رشحتا لتنظيم بطولة كاس العالم ٢٠٠٢ تم ذلك طبقاً للقوانين الحالية «للفيفا»، وان أي تغيير يستوجب مصادقة المكتب التنفيذي «للفيفا» ورفع الاقتراح لمؤتمر «الفيفا» وهي اجراءات تستوجب الكثير من الاعداد والتفكير والدراسة.

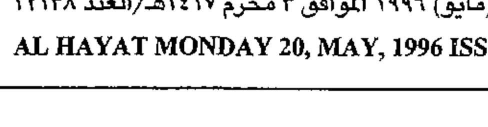


كل الاساليب مشروعة للترويج للحملة الكورية. (رويتر)









الحياة
AL HAYAT

الاثنين ٢٠ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٣ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٣٨

AL HAYAT MONDAY 20, MAY, 1996 ISSUE NO 12138



عيون وآذان

لماذا لا ينسحب الاسرائيليون من جنوب لبنان، من تلك المنطقة التي يسمونها الشريط الأمني؟

إذا كانت عملية «ثمار الغضب» اثبتت شيئاً واحداً فقط فهو ان الشريط الأمني لا يوفر الامن لاسرائيل. وقد أمطر مقاتلو حزب الله شمال اسرائيل والشريط بصواريخهم كل يوم تقريباً منذ ١٩٩٠، ولم يتوقفوا يوماً خلال العملية الأخيرة، بل بقوا يوجهون الصواريخ الى الأهداف الاسرائيلية حتى الدقائق الأخيرة قبل بدء وقف اطلاق النار.

اسرائيل لا تستطيع ان تحمي الشريط حتى لو احتلت شريطاً آخر الى شماله لحمايته، فهذا ايضاً سيحتاج الى حماية، وكذلك الشريط الذي يليه. لذلك فخيارها ان تحتل لبنان وسورية وتركيا او تترك جنوب لبنان لأهله.

الأرقام الاسرائيلية والأميركية نفسها تظهر مدى فشل فكرة الشريط الأمني، فقد شن حزب الله ١٩ هجوماً على اسرائيل و«جيش لبنان الجنوبي» سنة ١٩٩٠، و٥٢ هجوماً سنة ١٩٩١، و٦٣ هجوماً سنة ١٩٩٢، و١٥٨ هجوماً سنة ١٩٩٣ (من دون حساب الهجمات خلال عملية «المحاسبة» او «المعاقبة» في صيف تلك السنة)، و١٨٧ هجوماً سنة ١٩٩٤، و٣٤٤ هجوماً سنة ١٩٩٥.

والأرقام نفسها تقول ان خسائر القوات الاسرائيلية بلغت ١٣ قتيلاً سنة ١٩٩٢، و١٢ قتيلاً سنة ١٩٩٣، و٢١ قتيلاً سنة ١٩٩٤، و٢٣ قتيلاً سنة ١٩٩٥، وسبعة قتلى في الربع الأول من هذا العام. وبلغت اصابات «جيش لبنان الجنوبي» ضعفي الاصابات الاسرائيلية.

ولو سألنا حزب الله عن أرقامه لزادت كثيراً على ما سبق غير اننا نبقى مع الأرقام الاسرائيلية فهي تكفي لاقامة الحجة على اسرائيل، خصوصاً انها تظهر زيادة دائمة في الخسائر، ثم تظهر استقرار خسائر مقاتلي حزب الله في حدود خمسة منهم الى واحد اسرائيلي، أي ان المقاتلين اللبنانيين زادوا خسائر اسرائيل، ومنعوها في الوقت ذاته من زيادة خسائرهم.

بكلام آخر الأرقام الاسرائيلية نفسها تثبت بشكل قاطع عدم فاعلية الشريط الأمني في ضمان أمن اسرائيل، فلو كان هذا هو الهدف الوحيد من الوجود في جنوب لبنان لكان الاسرائيليون انسحبوا السنة الماضية، او السابقة لها، او في أي سنة قبل ذلك. إلا انهم لا ينسحبون ويقولون في مناسبة ومن دون مناسبة انهم لا يطمعون في أرض لبنان او مائه، ما يعني ان هذا ما يفكرون فيه فعلاً طالما ان الحجة الأمنية لا تستقيم حسب الأرقام الاسرائيلية.

الاسرائيليون يتحدثون عن انسحاب بشروط تعجيزية، مع ان كل يوم اضافي يقضونه في جنوب لبنان سيزيد خسائرهم. وقد رأينا الأسبوع الماضي كيف ان المقاتلين من حزب الله اوقعوا خمس اصابات في صفوف الاسرائيليين وحبر «التفاهم» لم يجف بعد.

ومرة أخرى، نتوكأ على معلومات اسرائيلية، فمصادر عسكرية اسرائيلية في القطاع الشمالي تقول ان مقاتلي حزب الله عادوا الى مواقعهم وقراهم، وأن لديهم القدرة لشن هجمات يومية على اسرائيل. ولعل أفضل مؤشر على هذه القدرة الفرار المتزايد من صفوف «جيش لبنان الجنوبي» مع شك المخابرات الاسرائيلية في ان بعض المنتسبين اليه يتعامل مع حزب الله، اما قناعة او لحفظ خط الرجعة مع شعوره بأن أيام الاحتلال الاسرائيلي باتت معدودة.

ولكن الحكومة الاسرائيلية لا تتصرف كمن يستعد للانسحاب، بل تركب رأسها كل مرة، مع ان المنطق يقول انها إذا انسحبت، وتسلم الجيش اللبناني مسؤولية الأمن في جنوب لبنان فإنه سيقوم بالمهمة أفضل مما فعلت اسرائيل، لأن اداءه سيظل افضل من اداء العسكريين الاسرائيليين.

ولعل الحكومة الاسرائيلية تبدأ التفكير جدياً في الانسحاب بعد الانتخابات، وتختبر النوايا اللبنانية والقدرات.

جهاد الخازن

□ الممثل الاسباني **روميلو غورميز** مع الممثلة **سيلكه** والمخرج **خوليو ميديم** والممثلة **ايما سواريز** في «كان» قبيل ختام مهرجانها لهذه السنة. (أ. ب)



تضامن اميركي - ايطالي لمحاربة المافيا

■ باليرمو (ايطاليا) - رويتر - تعهد مسؤولون ايطاليون واميركيون اول من امس السبت تكثيف الجهود لمكافحة الجريمة المنظمة ودعوا الى «خطة مارشال» جديدة لانتزاع صقلية من قبضة المافيا.

وقال لويس فريخ رئيس مكتب التحقيقات الاتحادي الاميركي «كي نكسب الحرب على المافيا يجب ان نذهب الى المصدر الاقتصادي ونحدد استثمارات المافيا وارباحها وان نضرب في ذلك الاتجاه».

واضاف امام مؤتمر دولي عن الجريمة المنظمة في باليرمو عاصمة صقلية «لا يمكننا ان ننتظر حتى تقع احداث مأسوية اخرى مثل تفجيرات القنابل من اجل تأكيد التزامنا هذا المسعى».

ونظمت المؤتمر مؤسسة تحمل اسم جيوفاني فالكوني القاضي المناهض للمافيا الذي قتل مع زوجته وثلاثة من حرسه الشخصي في انفجار قنبلة قرب باليرمو عام ١٩٩٢.

وقال وزير العدل الايطالي الجديد جيوفاني ماريا فليك ان البلاد تدين بالكثير للقضاة امثال فالكوني. وحث المدعي العام الأول جيان كارلو كاسيللي الحكومة الإيطالية الجديدة التي ادت اليمين الدستورية اخيراً على اتخاذ خطوات قوية لتخليص صقلية وجنوب ايطاليا من الجريمة المنظمة.

واضاف كاسيللي «هذه المناطق لم تعتد حكم القانون. نحن في حاجة الى خطة مارشال جديدة للعدالة» مشيراً الى المسعى الذي قادته الولايات المتحدة وساعد على اعادة بناء اوروبا الغربية بعد الدمار الذي حل بها اثناء الحرب العالمية الثانية.

وأضاف «نحتاج الى جمع وزراء العدل والداخلية والمال والهيئة القضائية حول طاولة للتوصل الى اجراءات غير عادية».

وابلغ رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي المؤتمر من روما عبر اتصال بالاقمار الاصطناعية ان حكومته ستشن حرباً على عصابات الجريمة.

وقال «المافيا تشكل مشكلة لبلدنا. وفي الواقع انها المشكلة رقم واحد».

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● بسم الله الرحمن الرحيم: «يؤتي الحكمة مَنْ يشاء، ومنْ يؤْت الحكمة... فقد أوتي خيراً كثيراً». صدق الله العظيم.

●●●

● عشرون عاماً: أزهرت بإنجازات مؤسسة الملك فيصل الخيرية، التي اضطلعت بدور ثقافي ريادي - ليس في داخل المملكة العربية السعودية وحدها - بل في كل العالم: العربي، والإسلامي، والأممي... وكان هذا الدور ينبثق من ركيزتين هامتين جداً، هما:

● إثراء الفكر الإنساني: من خلال انشاء «جائزة الملك فيصل العالمية» ذات الفروع الخمسة... التي أكدت بمصداقية توجهاتها نحو خدمة العلم والعلماء، والفكر والمفكرين، على هدفها العظيم والرائع الذي يقوم على: خدمة الفكر، وتشجيع العلماء والمفكرين على انجاز البحوث التي تفيد الانسانية.

● الاضطلاع ببرنامج متواصل للأعمال الخيرية داخل المملكة وخارجها... من أهم مشروعاته: إعادة التوطين في المملكة، وتمويل البحوث العلمية والطبية، ومشروعات العون الذاتي في الوطن الاسلامي وفي العالم، والمساعدات العاجلة للمحتاجين في: أفغانستان انذاك، وفي الصومال، وفي البوسنة والهرسك.

●●●

● نعم... انها جائزة زعيم تاريخي فذ، استطاع في فترة ولايته أن يقدم خدمات جليلة للاسلام، وشحذ المسلمين الى «التضامن الاسلامي» برايته التي رفعها، ودعا اليها حتى سقط شهيداً بعد غدر القوى العظمى به!!

● فيصل بن عبدالعزيز: لم يدخل التاريخ العربي والاسلامي من جميع أبوابه فحسب... لكنه السياسي المحنك الخبير الذي صنع تاريخاً مميزاً كان يبدو مستحيلاً على الزعامات الهشة التي عاصرت حقبته التاريخية تلك، واستطاع أن يركز رايات نصر، وقيمة، وفعلاً جهادياً لخدمة الاسلام بالعمل لا بالقول... فخط على كراسة التاريخ: مبادئ وطنية راسخة، وتطويراً لوطنه، وارتقاء بشعبه اقتصادياً، وحضارياً، وعلمياً.

● «فيصل بن عبدالعزيز»: مفكر سياسي... ابتعد عن التنظير كثيراً، ومضى في مسيرة بناء وطنه، وفي رسالته نحو ترسيخ «التضامن الاسلامي»... حتى اتسم عصره بكفاءة الفكرة، وبرجاحة الرأي، وبالإصرار على المبدأ دعوة اليه، ودفاعاً عنه.

صناعته للتاريخ: تبلورت في الأسس التي قامت عليها سياسته التي وصفها الأعداء في الخارج بأنها: سياسة صلبة لا لين فيها... ولم تكن صلابته إلا في الحق، وإثبات حقوق شعبه، والمناداة بالحقوق الانسانية المشروعة، والإصرار على الكلمة/ الموقف... فاستقر بهذه الأسس والركائز في ذاكرة التاريخ: زعيماً فذاً، صاحب كفاءة راقية في التعامل مع الحدث.

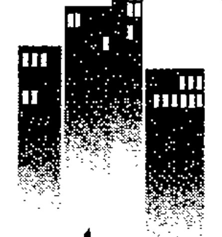
●●●

● وكان وفاء ابناء «فيصل بن عبدالعزيز»، وافتخارهم بهذا التاريخ الأبيض - في القليل مما يُقابل تاريخه وتميز شخصيته - أن اقاموا هذه المؤسسة الخيرية، الثقافية، العلمية... التي فرضت وجودها - إسلامياً، وعربياً، وعالمياً - بما قدمته من أعمال انسانية لوجه الخير، ومن إثراء للفكر الانساني... واكدت على اهدافها العظيمة هذه بما رصدته من جوائز سعت الى العالمية، وحققت مصداقيتها في مواجهة انحراف المؤسسة الدولية العريقة: «جائزة نوبل» عن أهدافها نحو السلام، عندما عبث الصهاينة في حياديتها... فكانت «جائزة الملك فيصل الخيرية العالمية» قد أعادت التقييم السليم للعلم وللعلماء، وارتقت فوق «التسييس» لدورها ورسالتها في حمى اخضاع كل شيء للسياسة، ولهيمنة القوى العظمى، حتى إخضاع الفكر!

تفخر هذه المؤسسة العملاقة أنها: أنفقت ٧١٠ ملايين ريال سعودي... خدمة لمشروعات انسانية، ولأهداف علمية فكرية، وبحوث ودراسات، وبعثات.

ونفخر نحن بهذه المؤسسة التي أكدت للعالم - خاصة الذين لهم عقدة منا - أننا لسنا مجرد: آبار نفط وملايين، وبدواً نخب في خيام القبيلة... بل نحن أمة شرفها الله بالقرآن: «يرفع الله الذين آمنوا منكم، والذين أوتوا العلم درجات» - صدق الله العظيم.

عبدالله الجفري



حول المدينة

● دخل الداعية الاسلامي الدكتور **احمد ديدات** الى مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض للعلاج من جلطة دماغية تعرض لها في جنوب افريقيا، وكان الأمير **سلطان بن عبدالعزيز** النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران امر بنقله في طائرة خاصة.

● غادر القاهرة **جاك ارياني**، المبعوث الشخصي للرئيس الفرنسي **جاك شيراك**، بعد زيارة عمل لمصر استغرقت يومين.

● غادر القاهرة **شيخ حميدو كان**، وزير القوات المسلحة السنغالي بعد زيارة رسمية لمصر استغرقت اربعة ايام.

● «التحولات الاجتماعية في مصر وأثرها على الابداع الروائي»، عنوان ندوة نظمتها دار الكتب المصرية في مقرها في القاهرة وشارك فيها الدكتور **عبدالمنعم تليمة** و**عبدالرحمن ابو عوف**.

● غادر القاهرة الدكتور **عبدالعزيز الترب** الرئيس الاقليمي للبلاد العربية في الجمعية الاوروبية للتسويق والتنمية، بعد زيارة لمصر استغرقت اسبوعاً. سلم خلالها الزمالة الفخرية للجمعية الى الدكتور **يحيى الدين الغريب** وزير المالية والدكتور **ابراهيم فوزي** رئيس الهيئة المصرية العامة للاستثمار.

● عاد الى مصر الدكتور **مفيد شهاب** رئيس جامعة القاهرة آتياً من صنعاء بعد زيارة لليمن استغرقت ثلاثة أيام وقع خلالها على بروتوكول جديد للتعاون بين جامعتي القاهرة وصنعاء.

● عاد الى القاهرة المستشار **عوض المر** رئيس المحكمة الدستورية العليا في مصر آتياً من بودابست بعد جولة استمرت اسبوعاً وشملت كلاً من الجزائر وهنغاريا.

● افتتح الدكتور **عبدالحليم نور الدين**، امين عام المجلس الاعلى للآثار في مصر، امس الأحد مؤتمر الحفاظ على التراث الذي ينظمه المركز الثقافي الايطالي في القاهرة ويستمر ثلاثة أيام.

● وافق الروائي **نجيب محفوظ** على اختياره اخيراً رئيساً فخرياً لاتحاد المثقفين العرب، ويضم الاتحاد الذي تأسس في اواخر عام ١٩٩٤ مثقفين من ١٥ دولة عربية.

● وصلت الى القاهرة السيدة **ايفون روبار**، زوجة وزير خارجية بوليفيا في زيارة خاصة لمصر تستغرق اسبوعاً ملبية دعوة السيد **عادل عبدالعزيز** رئيس الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة.

● دعا سفير مصر في لندن الدكتور **محمد شاكر** الى حفلة استقبال تقام في دار السفارة مساء الاربعاء الموافق ٢٩ الجاري، وذلك لمناسبة صدور الكتاب الجديد الذي اشرفت على اعداده الآنسة **مي يماني** وعنوانه: «الانوثة والاسلام من الجوانب الشرعية والأدبية». ولقد تولت «دار أثاكا للنشر» في بريطانيا طبع الكتاب.

● قدمت المملكة العربية السعودية تبرعاً مالياً للجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي في اسلام أباد يمثل القسط الثاني من تبرع المملكة للجنة المعلن عنه في المؤتمر الاسلامي التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية.

● تنظم جمعية أم القرى الخيرية النسائية في مكة المكرمة بالتعاون مع متحف ام القرى يومي الاربعاء والخميس المقبلين مهرجاناً يعكس عادات وتقاليد الزواج في «الحجاز».

● النادي الأدبي في المنطقة الشرقية في السعودية يقيم مساء بعد غد الثلثاء امسية قصصية يشارك فيها كتاب القصة السعوديين **حمد الصويغ وفالح عبدالعزيز الصغير وفهد المصبح**، ويقدم **خليل ابراهيم الفزيع** قراءة نقدية.

● **عبدالحميد عطار** مدير الادارة المالية في شركة «تهامة» للعلاقات العامة والاعلان في جدة انهى ارتباطاته مع الشركة والتحق بالعمل في مركز تلفزيون الشرق الاوسط.

تونس: "كيف أكون حراً اليوم؟"

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تبدأ اليوم في مبنى «بيت الحكمة» في ضاحية قرطاج فاعليات ندوة «كيف أكون حراً اليوم؟» يقيمها مجمع العلوم والآداب والفنون التونسي بمشاركة فلاسفة ومفكرين واكاديميين من تونس ومصر ولبنان وفرنسا واسبانيا والمانيا.

وتفتتح الندوة، التي تستمر اربعة أيام، صباحاً بمحاضرة لاستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة الدكتور مراد وهبة «من اجل فلسفة للحرية». ويتحدث في المحور الأول ايضاً (جدلية الحرية في هذا الزمن) جوزيف فان اس (من جامعة توبنغن) عن «الحرية والمسؤولية».

ويطرح التونسي عزالدين قلوز (من جامعة باريس الرابعة) اشكالية عنوانها «حرية أم حريات؟ لا بد من الاختيار» فيما تتحدث استاذة علم النفس في الجامعة التونسية الدكتور فاطمة حداد عن «الكيان الحر في هذا الزمن».

ويشمل المحور الثاني الذي وضع تحت عنوان «انثروبولوجيا الحرية» ثلاث محاضرات لكل من مدير مركز الانماء القومي في باريس الاستاذ مطاع صفدي «الحرية: الفكر بما يرجع اليه وحده» واستاذ القانون في الجامعة التونسية الاستاذ عبدالفتاح عمر «الحرية الدينية في العالم اليوم» وأمين عام المجلس الاوروبي الدكتور بيتر لوبرشت «الحرية والتسامح».

كذلك يتحدث في جلسة ثانية ستخصص للمحور نفسه كل من الدكتور احمد معتصم (معهد دراسات التنمية في باريس) «هل يمكن انتاج ثقافة للحرية؟» والاستاذ في جامعة الزيتونة الدكتور محرز حمدي «الاعلام والحرية».

وسيخصص المحور الثالث للجواب على السؤال الآتي «هل يمكن تنظيم الحرية؟» ويتحدث فيه الخبير في المكتب الدولي للتربية في اليونيسكو الدكتور الشاذلي الفيتوري «كيف تُنشِّئهم على الحرية؟» والاستاذة في المعهد المتوسطي في برشلونة ماريا انجلس روك «الحرية وانساق القيم» واستاذ العلوم السياسية في جامعة تونس الدكتور الأزهر بوعويني «ثقافة المشاركة السياسية».

ويتركز المحور الرابع على البحث في اشكالية هشاشة الحرية ويتحدث فيها استاذ التاريخ في الجامعة التونسية الدكور هشام جعيط عن «تقهقر الحريات او عودة الشر» والفيلسوف الفرنسي بول ريكور عن المسؤولية وهشاشة الحرية.

الكلاب الشاردة تعض ستة حتى الموت في جنوب الجزائر

■ الجزائر - ا ف ب - قال مواطن من ورقلة (جنوب الجزائر) في رسالة نشرتها صحيفة «الوطن» امس الاحد ان حوالى مئة من الكلاب الشاردة هاجمت وقتلت ستة اشخاص على الاقل في خلال خمسة عشر يوماً.

وجاء في الرسالة التي وجهت الى وزيري الداخلية والصحة ان «مجموعة كلاب شاردة تنشر الذعر والهلع في مدينة ورقلة وضاحيتها هاجمت وقتلت ستة اشخاص على الاقل خلال خمسة عشر يوماً».

واضافت ان اخر ضحية صبي في الثامنة من عمره قتل في العاشر من أيار (مايو) الجاري امام انظار شقيقه وان الكلاب افترست موظفاً يعمل في شركة للغاز قبل أيام.

وتابعت ان «الكلاب تهاجم حتى المنازل حيث وقع ضحيتها امراة وابنها» مشيرة الى ان «جميع الهيئات المعنية على علم بذلك لكن احداً لم يحرك ساكناً».

وقبل خمسة عشر يوماً ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان السلطات في ورقلة قررت اطلاق حملة لقتل هذه الكلاب الشاردة بعد ان قتلت شخصين.

انتحر قائد البحرية الاميركية لأنه ارتدى وساماً لم يستحقه



الاميرال جيريمي بوردا. (ا ب)

□ لندن - من جاد الحاج:

■ لا يسلم شرف البحرية من الأذى الا اذا أريق على مدالياته الدم! الخميس الفائت انتحر قائد البحرية الاميركية الادميرال جيريمي بوردا في منزله في واشنطن بأن اطلق رصاصة في صدره من مسدسه وهو جالس على مقعد في حديقة منزله. وكان بوردا في السادسة والخمسين من عمره، عمل قائداً لقوات الحلف الاطلسي في اوروبا قبل ان يعود الى البنتاغون ليقود البحرية الاميركية عام ١٩٩٤ بعدما عرفت قبل ثلاث سنوات اسوأ فضائحها الجنسية، حين كشفت لجنة تايلهوك للتحقيقات ان عشرات النساء العاملات والمنضويات في البحرية يتعرّضن للاعتداء الجنسي على ايدي بحارة وطيارين سكارى، ناهيك بفضائح تزوير الامتحانات وتعاطي المخدرات والاتجار بها على نطاق واسع. وفي نتيجة التحقيقات والعقوبات حصل اضطراب وتخلخل عنيفين في اوساط البحرية خصوصاً ان بعض الرؤوس المفروض ان تتدحرج بقيت من دون ملاحقة. وتعرّض بوردا لضغوط قاسية هدفها دفعه الى الاقتصاص ممن الحقوا العار بالبحرية. الا ان غياب الادلة وتضارب المصالح واشتباك العلاقات وضعت بوردا في حال من التأرجح لا يحسد عليها، فزاد عدد اعدائه وبدأ كثيرون يتربصون به لازاحته.

وفي شباط (فبراير) ١٩٩٥ تلقى الكولونيل البحري السابق روجر شارلز معلومة سرية من البنتاغون مفادها ان بوردا يعلق ضمن مدالياته وسام البسالة الأعلى علماً بأنه لم يحصل عليه رسمياً. وكان شارلز، بعد تسريحه من البحرية، يعمل صحافياً في المجال العسكري وشؤون الدفاع ملحقاً بوكالة الأمن القومي للأنباء. وفي السادس من آذار (مارس) العام نفسه قدّم طلباً ينضوي تحت قانون حرية الحصول على المعلومات يطلب فيه لائحة بمداليات بوردا. انتظر شارلز حوالى سنة قبل ان تزوده البحرية بلائحة اوسمة بوردا. وفي تلك الاثناء كانت بلغت بوردا معلومات تفيد بان هناك من يستفسر عن اوسمته فما عاد يعلّق على صدره وسام البسالة الأعلى. وجاء واضحاً في البيان الذي تسلمه شارلز ان بوردا الذي خدم على مشارف فيتنام بين ١٩٦٥ و١٩٧٣ لم ينل وسام البسالة الأعلى (CDD). وبقيت المعلومة في اضبارات تشارلز حتى الشهر الفائت عندما نشرت مجلة «الدفاع» صورة قديمة لبوردا بدا فيها مرتدياً الوسام المذكور.

وهكذا فجاة حصل شارلز على برهانه واخذ القصة الى مجلة «نيوزويك» التي وظفت احد ابرز الوجوه العسكرية المتقاعدة في الولايات المتحدة الكولونيل ديفيد هاكورث، وهو يحمل اكثر من عشرين مدالية بينها ثمانية قلوب قرمزية تنم عن اصابته في الميدان، اضافة الى كونه خبيراً في مجال الاوسمة العسكرية.

وشعر بوردا ان الفضيحة بدات تقترب من بابه حين اعلمه الاميرال المساعد كيندال بيز ان فريقا صحافياً من «نيوزويك» في طريقه الى مقابلته. اذ ذاك ترك كل شيء على طاولته. نادى سائقه وامره بالتوجه الى منزله حيث كتب رسالتين، واحدة لزوجته واخرى للبحرية يعتذر فيهما عن تصرفه الاخرق. ثم اخذ مسدسه واتجه الى الحديقة حيث انتحر.

في تلك الاثناء كان الرئيس كلينتون امام عدسات التلفزيون، وناوله احد مساعديه رسالة على ورقة صغيرة فارتخت عضلات وجهه وانشده لبرهة قبل ان يتماسك. وما زال الذهول مخيماً على واشنطن، والتحقيقات تواكبها التكهنات على قدم وساق.

رئيس اتحاد النقابات الفنية في مصر يتهم فيروز بالاستعلاء... ووزير الثقافة يساندها

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ أثار الموقف الذي اتخذته المطربة اللبنانية الكبيرة فيروز، رداً على ما اعلن عن دعوة رئيس اتحاد النقابات الفنية المصرية السيد راضي لها للمشاركة في حفلة غنائية في القاهرة، خلافاً في الأوساط الثقافية المصرية. وفيما أبدى فاروق حسني وزير الثقافة تعاطفه مع موقف فيروز، بدا راضي مصراً على رفضه الموقف الذي وصفه بـ «الاستعلاء».

وتوقعت مصادر في اتحاد النقابات الفنية أن يثير راضي المسألة في اجتماع لمجلس الاتحاد وسفير لبنان في القاهرة السيد هشام دمشقية يعقد اليوم. والاجتماع مخصص اصلاً للبحث في ترتيبات الحفلة التي من المقرر ان تقام الشهر المقبل في القاعة المغطاة في ملعب القاهرة الرياضي، لصالح ضحايا قانا.

ورفض راضي أن يؤكد في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» إذا كان سيطلب خلال الاجتماع المذكور مناقشة موقف فيروز.

ولوحظ أن صحفاً مصرية عدة شاطرت راضي استغرابه استياء فيروز من الطريقة التي اعلن بها عن دعوتها للمشاركة في الحفلة المذكورة.

واتخذ رؤساء النقابات الثلاث التي يضمها الاتحاد الذي يرأسه راضي، موقفاً مماثلاً. وهؤلاء هم حلمي أمين نقيب الموسيقيين وعبدالغفار عودة نقيب الممثلين، ويوسف عثمان نقيب السينمائيين. كما استغرب السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري شجب البعض لموقف فيروز. وقال في تصريح لـ «الحياة» إنه يطالب اتحاد النقابات الفنية بضبط النفس «وعدم الدخول في معركة مع فنانة لبنان الأولى».

وكانت فيروز أكدت في تصريح لـ «الحياة» قبل أيام أن لا علم لها على الاطلاق بدعوة رئيس اتحاد النقابات الفنية المصرية لها للغناء في القاهرة، وذلك رداً على ما نقلته الوكالة الفرنسية للأنباء على لسان راضي.

وكانت «الحياة» نسبت إلى مصادر مطلعة في بيروت القول بأن مثل هذا الأسلوب «الذي اتبعه راضي في الإعلان عن دعوة فيروز للمشاركة في الحفلة معروف، والهدف منه إحراج الشخص المطلوب احراجه، ووضعه في موقف يصعب عليه الرفض، لكن فيروز ليست في هذا الوارد ولا يمكن ابتزازها على هذا الشكل ابداً».

ورفض راضي هذا الوصف لتصرفه، وقال: «إننا لا نبتز أحداً، كما إننا لم نسع إلى إحراج احد».

واضاف «ان فيروز تعرفني جيداً وسبق أن لبت دعوتي لها للغناء في القاهرة عام ١٩٧٦، وكان يجب أن تسترجع هذا الأمر قبل أن ترد بهذا الشكل وتجرح مشاعر ٣٠ الف فنان مصري ينتمون إلى الاتحاد الذي أرأسه».

وقال راضي: «كنت اتصور انها (فيروز) ستبادر الى الاتصال بي لابداء موافقتها او حتى لتعتذر وتقول قلبي معكم، إلا انها تركت القريبين منها ليتحدثوا عن الابتزاز والاحراج وهذا شيء مؤسف لن اتسامح ابداً بشأنه».

ومن جانبه قال الوزير حسني لـ «الحياة» إن القاهرة مستعدة لاستقبال فيروز في أي وقت.

واضاف «إن فيروز تشكل قيمة فنية عربية كبيرة ولها رصيد كبير من الحب في قلوب المصريين الذين يعتبرونها خير عزاء لهم وللعرب جميعاً بعد رحيل أم كلثوم».

واعتبر أن الإعلان عن مشاركة فيروز في حفلة غنائية من دون الاتصال بها إحراج صريح لها. وأعرب عن اعتقاده بأن موقف فيروز في هذا الصدد لا ينطوي على أي استعلاء.

واستطرد قائلاً: «من حق اي فنان أن يتحرك وفق منطقه الخاص في التعامل، وهذا ليس عيباً، ولا يصح احراج فنانة بحجم فيروز حتى ولو كان الامر يتعلق بالغناء في حفلة خيرية». واضاف: «انا اعرف فيروز جيداً، وأعرف مدى حبها لمصر، كما أعرف عنها تفردها في تقرير اشيائها الخاصة، وكنت اتمنى أن يتفهم البعض موقف فيروز الأخير، والذي يستحق المساندة لا الشجب، في إطار العلاقة الخاصة التي تربطها بمصر وتربط مصر بها».